دیوبند

م ٦١

البصائر

لمنكري التوسل بأهل المقابر

من تاليفات

مولانا احمد الله الداجوی حفظه الله من شرور الغوی
فاضل مظاهر علوم سهارنپور

الحق باخره غوث العباد ببيان الرشاد ص ١٤٢

يطلب من المكتبة ايشيق بشارع دار الشفقة بفاتح ٧٢
استانبول - تركيه

١٣٩٥ هجری ١٩٧٥ ميلادی

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

البصائر

لمنكري التوسل بأهل المقابر

من تاليفات

مولانا احمد الله الداجوي حفظه الله من شرور الغوى
فاضل مظاهر علوم سهارنپور

فهرست مضامين البصائر لمنكري التوسل باهل المقابر

بحث	صفحه	بحث	صفحه
خطبة الكتاب وسبب التاليف	۴	نقل رجوع عائشة عن انكار سماع الموتى	۵۶
اما المقدمة ففيه نكات النكتة الاولى	″	اثبات سماع الموتى فى مذهب ابيحنيفة ″	۵۷
النكتة الثانية	۶	الجواب عن واقعة هشام بن العاص	۵۸
النكتة الثالثة	″	الجواب عن حديث قليب بدر	۶۲
النكتة الرابعة	″	الجواب عن حديث خفق النعال	۶۴
النكتة الخامسة	″	تنبيه	۶۶
النكتة السادسة	۸	الجواب عن السلام على الميت	۶۸
النكتة السابعة	۱۱	تفصيل قوله عليه الصلوة والسلام ثم كنومة العروس	۷۲

Marfat.com

59748

بحث	صفحہ
النکتۃ الثامنۃ	۱۳
النکتۃ التاسعۃ	۱۴
النکتۃ العاشرۃ	//
المقصد الاول فی اثبات سماع الموتی	۱۶
المقصد الثانی فی اثبات التوسل الی اللہ تعالی	۲۳
انواع التوسل	۲۵
نقل قول ابن تیمیۃ بعدم جواز التوسل والرد علیہ	۳۷
تفصیل قول الطبرانی انما یستغاث باللہ تعالی	۳۸
جواز التوسل المتعین	۳۹
جواز الاستمداد من الاموات	۴۲
اعجوبۃ فی بیان تاثر الروح فی الروح	۴۴
نقل قول استاذ الاساتذۃ مولانا نصیر الدین العرغشتوی رح	۴۸
نقل قول مولانا اشرف علی التہانوی والاعجوبۃ	۵۳
المقصد الثالث فی التنقید علی ماذکر فی بحث الانکار من سماع الموتی	۵۴
الجواب عن عدم سؤال السلف لبعض الصحابۃ رض	۹۸
تفصیل الخطاب النداء۔	۹۹
الجواب عن عدم کشف القبر الخ	۱۰۰
عدم منافات التوسل بقولہ تعالی ایاک نعبد وایاک نستعین وکونہ فی دار الاسباب	۱۰۲
الجواب عما قال من نکاح ازواجہم الخ	۱۰۵
الجواب عما قال ھل الارض یبصر او یسمع	//
الجواب عما ان ظن السبکی لا یعتمد علیہ	//
الجواب عن حدیث لا تشد الرحال الخ	۱۰۶
تفصیل المحبۃ مع غیر اللہ تعالی۔	۱۰۷
نداء ابی بکر رض الی النبی علیہ الصلوۃ والسلام بعد الوفاۃ	۱۱۰
واقعۃ حضرت قطب صاحب الخ	۱۱۱

بحث کشف الشبہات	صفحہ
تفصیل التمسک باقوال ابن حزم	۷۵
الجواب عن قولھم ان المیت بعد السؤال بلا روح	۷۶
تفصیل قول الشافعی ان لم ترحضا التی الخ	۷۷
تفصیل ان المروح بالجسد تعلقا الخ	۸۰
تفصیل تقسیم التلقین الخ	۸۱
المقصد الرابع فی التنقید علی ماذکر فی بحث الانکار عن التوسل۔	۸۳
الجواب عن انکار الفیض من روح المقبور	۸۴
جواب الانکار عن بشریتہ علیہ الصلوۃ والسلام	۸۷
تفصیل ما قال ان زیارۃ النبی مخصوص	۸۸
الجواب من قولہ ان الدعاء عند قبرہ علیہ الصلوۃ والسلام بدعۃ	۸۹
الجواب عما قال اذا اعیتکم الامور الخ	۹۱
حدیث اصابۃ القحط فی زمن عمر رضی اللہ عنہ	۹۴
الحکمۃ فی اخفاء قبر دانیال علیہ الصلوۃ والسلام	۹۵
الجواب عما قال فی رسالتہ فی بحث الدعاء	۱۲۶
البحث الرابع فی حیلۃ الاسقاط	۱۲۸
بیان الدور	۱۳۱
جواز الاعطاء جملۃ لفقیر	//
الجواب عن تمسکہ بقولہ علیہ الصلوۃ والسلام	۱۳۳
العائد فی الھبۃ کالکلب الخ	۱۳۴
الدوام علی الامر المستحسن	۱۳۵
الجواب عن حوالتہ علی کتاب الامام الشاطبی	۱۳۶
ذکر اعجوبۃ ان المفعول المضاف مرفوع۔	۱۳۷
الجواب عن ان فی المیلاد تقلید الغاندی	۱۳۸
وضع المصحف حین الدور	۱۳۸
التصدق لنفع المیت علی الفقراء واھداء	

Marfat.com

البحث	صفحہ
واقعتجد مولانا اشرف علی التھانوی	۱۱۲
جواب عما قال ان الامام الربانی قال الخ	۱۱۴
تفصیل خروج النساء الی زیارۃ القبور الخ	۱۱۵
تصریح مولانا عبدالحی الکھنوی ومولانا السید نورشاہ الکشمیری صدر المدرسین بدیوبند بسماع الموتی	۱۱۷
عدم التعطل فی القبور	۱۱۸
جواب غلوطۃ مشھورۃ مبنیۃ علی مسئلۃ الایمان	۱۱۸
الخاتمۃ البحث الاول	۱۱۹
البحث الثانی فی ان بعض الخ	۱۲۰
البحث الثالث فی الدعاء	۱۲۱
اللھم انت السلام لیس بدعاء بل ثناء	۱۲۲
بیان بعض اداب الدعاء	۱۲۴
تحویل الوجہ الی الجماعۃ للدعاء۔	۱۲۵
قال العلامۃ الکشمیری ،،	،،
منع النذر لغیر اللہ تعالیٰ مالم یقصد صرفھا الی الفقراء	۱۶۱
استعانۃ من اللہ تعالیٰ لاینافی الوسائل	،،
حیوۃ الانبیاء علیھم الصلوٰۃ والسلام فی البرزخ	۱۶۳
حدیث نستشفع باللہ علیک	۱۶۴
خدائع ھذہ الفئۃ المنکرۃ ومسخ الکلام لاثبات المرام۔	۱۶۵
العریضۃ الی والی السوات عبدالحق المعروف ویجھاتہ	۱۶۶
معنی قولہ تعالیٰ لااملک لنفسی ضرا ولانفعا الآیۃ	۱۶۷

البحث	صفحہ
تلاوۃ القرآن۔	۱۴۱
التلاوۃ عند القبر	،،
تحقیق التلاوۃ بالاجرۃ۔	،،
تنبیہ	۱۴۳
الفرق بین الصلۃ والاجرۃ۔	۱۴۴
تنبیہ اٰخر	۱۴۵
الاستشفاء بالقرآن۔	،،
تفصیل قولہ علیہ الصلوٰۃ والسلام التمائم من الشرک۔	۱۴۷
تذنیب فی بیان احوال ابن تیمیۃ الیمنی الحرانی	۱۴۸
فتوی مولانا قطب الدین الغورغشتوی ،،	۱۵۴
الخارج عن المذاھب الاربعۃ فی ذلک الزمن	۱۵۵
ان محمد بن عبدالوھاب النجدی من الخوارج	۱۵۶
المناقشات اللفظیۃ علی خطبۃ کشف الشبہات	۱۵۷
وصول النفع والضر بدعاء غیر النبی علیہ الصلوٰۃ والسلام	۱۶۸
الجواب عما قال ان اللہ کفر من قصد الخ	،،
الجواب عما قال واعلم ان مشرکی الاولین الخ	۱۶۹
بیان الفرقۃ السبائیۃ	۱۷۰
جواز التوسل بالتبرکات	۱۷۱
جواب ماقال ان اعداء اللہ ما فھموا معنی الاحادیث	۱۷۲
تاریخ ختم التالیف وتاریخ الکتابۃ	،،

Marfat.com

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذی هدانا الی الصراط المستقیم۔ وجعلنا متبعین لسالکی الدین القویم۔ والصلوٰۃ و السلام علی من هو وسیلتنا فی الدارین۔ الذی دفع الله به بلاء الکفر والشرک والالحاد فی الدین وعلی اله واصحابه الذین هم نجوم الهدایة والیقین۔ واولیاء الله الذین لاخوف علیهم ولاهم یحزنون۔ ومن تبعهم الی یوم الدین اما بعد فیقول العبد المفتقر الی الله القوی حمد الله الداجوی مسکنا الحنفی مذهبا القادری مشربا الظاهری تلمذا ابن فهامة زمانه وعلامة اوانه مولانا عبد الحکیم ابن مولانا رحمة الله غفر الله لهما ورحمهما رحمة واسعة۔ لما کان بعض المتشددین ینکر التوسل بالذوات الفاضلة وسماع الموتی وغیرهما من المسائل التی یتعصب فیها ویسیئ الادب فی شان الصلحاء والعلماء الربانیین وصنف فی ذلک کتابا باسماه "بالبصائر لمنکری التوسل باهل المقابر" وافرط فی شان المتوسلین وشنع علیهم تشنیعا بلیغا حیث سماهم مشرکین وغیر ذلک من الخرافات فی شان العلماء الصالحین فاردت الذب عنهم غیرة فی دین الله تعالی مع کثرة المشاغل من الدرس والتدریس العوائق الدنیویة ومع اضطراب الحال وتشتت البال وذلک بایماء بعض اصدقائی وخلص اخوانی مولانا محمد کل رحیم الاسماری الدیوبندی وفقنی الله تعالی لاتمام الرد علی ذلک الکتاب وکتبه الاخر المخالفة عن المذهب الاطهر والمشرب الاظهر بحرمة النبی المطهر ؎

امین امین لا ارضی بواحدة حتی اضم الیها الف امینا

فجمعت دلائل قاطعة وحججا واضحة لمن یدعی التوسل الی الله ببرکة الانبیاء والاولیاء للمدفونین فی المقابر ویدعی سماع الاموات فی البرزخ جعلها الله وسیلة لهدایة المنکرین لهما فی هذا الدوران بجاه النبی الامین اللهم احفظنا من اساءت الادب باکابر الدین بحرمة الانبیاء والاولیاء سیما سید الانبیاء وسند الاولیاء ورسول الثقلین وسمیته **بالبصائر لمنکری التوسل باهل المقابر** ورتبته علی مقدمة ومقاصد اربعة وخاتمة فها انا اشرع مستعینا بالله القوی المتین اما المقدمة ففیها نکات۔

النکتة الاولی فی بیان حقیقة الموت بانه فناء محض وعدم بحت ام انتقال من دار الفناء الی دار البقاء ومن دار الغرور الی دار السرور فاعلم وفقک الله تعالی للعقائد الصحیحة ان الموت فیه اختلاف کما قال الامام الغزالی فی کتابه المسمی باحیاء العلوم ص ۳۳۲ ج ۴ اعلم ان للناس فی حقیقة الموت ظنونا کاذبة قد اخطاء وا فیها فظن البعض ان الموت هو العدم وان لاحشر ولا نشر ولا عاقبة للخیر والشر وان مآل الانسان کمآل الحیوانات وجفاف النبات وهذا رای الملحدین وکل من لایؤمن بالله والیوم الاخر

Marfat.com

وظن قوم انه ينعدم بالموة ولايتالم بعقاب لايتلذذ بثواب مادام فى القبر الى ان يعاد فى وقت الحشر
وقال الاخرون ان الروح باقية لاتنعدم بالموة وانما المثاب المعاقب هى الارواح دون الاجساد وان الاجساد
لاتحشر اصلا وكل هذه ظنون فاسدة وماثلة عن الحق بل الذى تشهد له طرق الاعتبار وتنطق به الآيات
والاخبار ان الموة معناه تغير حال فقط وان الروح باقية بعد مفارقة الجسد اما معذبة واما منعمة
ومعنى مفارقتها للجسد انقطاع تصرفها عن الجسد بخروج الجسد عن طاعتها فان الاعضاء الآت للروح
تستعملها حتى انها تبطش باليد وتسمع بالاذن وتبصر بالعين وتعلم حقيقة الاشياء بنفسها من غير آلة
وكذلك قد يتالم بنفسه بانواع الحزن والغم والكمد ويتنعم بانواع الفرح والسرور وكل ذلك لا يتعلق
بالاعضاء فكل ما هو وصف للروح بنفسها فيبقى معها بعد مفارقته وما هو لها بواسطة الاعضاء فينقطع
بموة الجسد الى ان يعاد الروح الى الجسد ولا يبعد ان تعاد الروح الى الجسد فى القبر ولا يبعد ان تؤخر
الى يوم البعث والله تعالى اعلم بما حكم به على كل عبد من عباده - ثم قال وحقيقة الانسان روحه
ونفسه وهى باقية نعم تتغير حاله من جهتين احدهما انه سلب منه عينه واذنه ولسانه
ويده ورجله وجميع اعضاءه وسلب منه اهله وولده واقاربه وسائر معارفه وسلب منه
خيله ودوابه وغلمانه ودوره وعقاره وسائر املاكه ولا فرق بين ان تسلب هذه الاشياء
منه او يسلب هو من هذه الاشياء فان المولم هو الفراق والفراق يحصل تارة بان ينهب مال
الرجل وتارة بان يسبى الرجل عن الملك والمال والالم فى الحالتين واحد وانما معنى الموة سلب
الانسان عن امواله بانزعاجه الى عالم آخر لا يناسب هذا العالم فان كان له فى الدنيا شئ يانس به
ويستريح اليه ويعتد بوجوده فيعظم تحسره بعد الموة ويصعب شقاؤه فى مفارقته بل يلتفت
قلبه الى واحد واحد من ماله وجاهه وعقاره حتى الى قميصه كان يلبس ذلك القميص مثلا
الى ان قال فهذا احد وجهى المخالفة بين حال الموة وحال الحيوة والثانى ان ينكشف له بالموة
ما لم يكن مكشوفا حال الحيوة كما قد ينكشف للمتيقظ ما لم يكن مكشوفا حال النوم والناس نيام فاذا
ماتوا انتبهوا

ثم قال نعم لا يمكن كشف الغطاء عن كنه حقيقة الموة ما لم يعرف الحيوة اذ لا يعرف الموة من
لا يعرف الحيوة ومعرفة الحيوة بمعرفة حقيقة الروح ولم يوذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيه
ولا ان يزيد على قل الروح من امر ربى -

ثم قال فى الاخير ويدل على ان الموة ليس عبارة عن انعدام الروح وانعدام ادراكها آيات واخبار
كثيرة قال تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا الآية ولما قتل صناديد قريش يوم
بدر ناداهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا فلان اه وقال والذى نفسى بيده انهم لاسمع

Marfat.com

لهذا الکلام منکم الا انهم لا یجیبون فهذا نص بقاء روح الشقی وبقاء ادراکها والآیة نص فی ارواح الشهداء والمیت لا یخلو عن سعادة وشقاوة قال علیه الصلوٰة والسلام لا تفضحوا موتاکم بسیئات اعمالکم فانها تعرض علی اولیاءکم من اهل القبور

وقال ابوسعید الخدری رض سمعت رسول الله صلی الله علیه وسلم ان المیت یعرف من یغسله ومن یحمله ومن یدلیه فی قبره وغیر ذلک من الروایات

وقد صرح العلامة السیوطی فی صدر کتابه المسمی ببشری الکئیب بهامش کتابه المسمی بشرح الصدور فی احوال الموتی والقبور عن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم تحفة المؤمن الموت وعن الحسن بن علی رض ان رسول الله صلی الله علیه وسلم قال الموة بطانة المؤمن

وعن عائشة رضی الله عنها قالت قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الموة غنیمة المؤمن۔

واخرج احمد بن حنبل فی مسنده عن محمود بن لبید ان النبی صلی الله علیه وسلم قال یکره ابن ادم الموت والموت خیر له من الفتنة۔

وایضا ذکر العلامة السیوطی فی باب فضل الموت قال العلماء الموت لیس بعدم محض ولا فناء صرف وانما هو انقطاع تعلق الروح بالبدن ومفارقة وحیلولة بینهما وتبدل حال وانتقال من دار الی دار والظاهر ان المراد بانقطاع التعلق للتعارف لا مطلقا بالنظر الی العام لما سنذکره عن علی القاری ان للروح تعلقا بالبدن فی المؤمن فلا یرد ما یرد۔

واخرج ابو الشیخ فی تفسیره وابو نعیم عن بلال بن سعد انه قال فی وعظه یا اهل الخلود یا اهل البقاء انکم لم تخلقوا للفناء وانما خلقتم للخلود والابد وانکم تنقلون من دار الی دار۔

واخرج الحاکم فی المستدرک والطبرانی فی الکبیر وابن المبارک فی الزهد والبیهقی فی شعب الایمان عن عبد الله بن عمر رض قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم الموت تحفة المؤمن۔

واخرج الطبرانی فی الکبیر والحاکم فی المستدرک عن عمر بن عبد العزیز رح انه قال انما خلقتم للابد والبقاء ولکنکم تنقلون من دار الی دار۔

فهذه الروایات کلها تدل علی ان الموت لیس بعدم محض وفناء بحت والفناء عن دار الفناء والخلود والبقاء فی دار الخلود والبقاء فلا یرد ما ذکر العلامة السیوطی انه قیل لآدم علیه الصلوٰة والسلام لد للفناء وابن للخراب۔

وایضا قال مجاهد ان الرجل یبشر بصلاح ولده فی قبره کما ذکره الحافظ ابن قیم فی کتاب الروح والکلام فی المقام له بسط الا ان فی ما ذکرناه کفایة۔

النکتة الثانیة لیس المراد بانقطاع تعلق الروح عن البدن انقطاعا کلیا بالنظر الی کل الاقوام

Marfat.com

بل فی الجملة۔ ویدل علی ماذکرنا ماذکرہ العلی القاری فی المرقاۃ بخلاف روح المؤمن فانہا تسیر فی ملکوت السمٰوٰت والارض وتسرح فی الجنۃ حیث تشاء وتاوی الی قنادیل تحت العرش ولہا تعلق ایضا بجسدہ تعلقا کلیا بحیث یقرء ویصلی الی ان قال فلا یشکل شیء منہا بالآیات ص ۳۳۵/۲

وایضا قال العلی القاری فی شرحہ للفقہ الاکبر ان تعلقات الروح بالجسد خمسۃ انواع وذکر منہا التعلق بالبدن حال البرزخ وسیاتی تفصیلہ فی المقاصد الآتیۃ وکذا ذکر اقسام التعلق الحافظ ابن قیم فی کتاب الروح۔

النکتۃ الثالثۃ ان الحیوٰۃ البرزخیۃ ہل ہی خاصۃ بالشہداء ام عامۃ فنقول الحیوٰۃ البرزخیۃ غیر مختصۃ بالشہداء بل عامۃ فی الانبیاء والاولیاء علی تفاوت مراتبہم کما قال المظہری فی تفسیر قولہ تعالی ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل اللہ امواتا الآیۃ والحق عندی ان ہذہ الحیوٰۃ غیر مختصۃ بالشہداء بل موجودۃ فی الانبیاء والاولیاء کما دل علیہ الترتیب فی قولہ تعالی فاولئک مع الذین انعم اللہ علیہم من النبیین والصدیقین والشہداء والصالحین وحسن اولئک رفیقا۔

النکتۃ الرابعۃ فی تفصیل تفاوت للحیوٰۃ البرزخیۃ فنقول للحیوٰۃ البرزخیۃ القویۃ حیوٰۃ الانبیاء حتی لا یجوز نکاح ازواجہ المطہرات باحاد الامۃ وہذا اثر الحیوٰۃ القویۃ وکونہا امہات المؤمنین وجہ اخر لحرمۃ نکاحہن ولا تنافی بین الوجہین فان الحکم الواحد یثبت بدلائل شتی صرح بالوجہ الاول فی المظہری۔ وورد فی حدیث الاسراء مررت بموسی فاذا ہو یصلی فی قبرہ والصلوٰۃ انما تکون بالجسد کما ذکرہ ایضا خلیل احمد فی عقائد علماء دیوبند

ثم حیوٰۃ الشہداء علی الترتیب حتی ورد تلاوۃ القرآن من القبر کما فی حدیث اخرجہ الترمذی ولذا یقولون بلسان القال ؎ مرا زندہ پندار چوں خویشتن ؛ بجان آدم گر تو آئی بتن ؛ کما ذکرہ العلی القاری ایضا فی کتابہ المسمی ببزم جمشید فی واقعۃ الشاہ عبد الرحیم والد الشاہ ولی اللہ رحمہما اللہ تعالی والواقعۃ طویلۃ فانتظر لعلہا تاتیک۔

وقد ورد فی شان الانبیاء ان اللہ حرم علی الارض اجساد الانبیاء ان تاکلہا وورد فنبی اللہ حی یرزق وورد صلوا علیّ فان صلوٰتکم تبلغنی حیث کنتم الی غیر ذلک من الروایات کما فی المشکوٰۃ وغیرہ

النکتۃ الخامسۃ ان الموت صفۃ وجودیۃ او عدمیۃ قال المغنی البغدادی الآلوسی فی تفصیل قولہ تعالی خلق الموت والحیوٰۃ والموت علی ما ذہب الیہ الکثیر من اہل السنۃ صفۃ وجودیۃ تضاد الحیوٰۃ واستدل علی وجودیتہ بتعلق الخلق بہ وہو لا یتعلق بالعدم لازلیۃ الاعدام۔ واما ما ورد عن ابن عباس انہ تعالی خلق الموت فی صورۃ کبش لا یمر بشیء الا مات وخلق الحیوٰۃ فی صورۃ فرس بلقاء لا تمر بشیء ولا یجد رائحتہ شیء الا حی فہو اشبہ کلام بکلام الصوفیۃ لا یعقل ظاہرہ وقیل ہو وارد علی منہاج

Marfat.com

التمثيل والتصوير

وذهب القدرية وبعض اهل السنة الى انه عدمي وهو عدم الحيوة عما من شانه وهو المتبادر الاقرب واجيب عن الاستدلال بالاية الى ان الخلق بمعنى التقدير وهو يتعلق بالعدمي كما يتعلق بالوجودي وان الموت ليس عدما مطلقا بل عدم شئ مخصوص مثله يتعلق به الخلق والايجاد بناء على انه اعطاء الوجود ولو للغير دون اعطاء الوجود في نفسه وان الخلق بمعنى الانشاء دون الايجاد وهو بهذا المعنى يجري في العدميات وان الكلام على تقدير المضاف اي خلق اسباب الموت - او ان المراد بخلق الموت والحيوة خلق زمان ومدة معينة لهما لا يعلمها الا الله تعالى فايجادهما عبارة عن ايجاد زمانهما مجازا ولا يخفى الحال في هذه الاحتمالات ومن الغريب ما قيل انه كنى بالموت عن الدنيا اذ هو واقع فيها وبالحيوة كنى عن الاخرة من حيث لا موت فيها فكانه قيل خلق الدنيا والاخرة والحق انهما بمعناهما الحقيقي والموت على ما سمعت والحيوة صفة وجودية بلا خلاف -

النكتة السادسة - في بيان الكرامة اعلم ان مطلق الكرامة بمعنى الشرف على غير ذوي العقول عام لكل بني آدم كما قال تعالى ولقد كرمنا بني آدم فهذه كرامة آدمية واما الكرامة المصطلحة فهو ظهور امر خارق للعادة على يد مدعي الاسلام غير مدعي النبوة المعرض عن اللذات المنهمك في الطاعات لان الامر الخارق للعادة اما صدر من مدعي النبوة او غيره والاول لا يخلو اما صدر منه قبل النبوة او بعدها الاول ارهاص وتسمى معجزة تغليبا وتشبيها والثاني معجزة والثاني لا يخلو اما صدر من المؤمن المعرض عن اللذات المستغرق في الطاعات اولا الاول الكرامة والثاني لا يخلو اما ان يكون موافقا لدعواه اولا والاول استدراج والثاني اهانة كما دعا مسيلمة الكذاب لاحد ان تصير عينه العوراء صحيحة فصارت الصحيحة عوراء وقسم اخر تسمى معونة وهو ان يدعوا المؤمنون عموما لكشف الكربات فيكشف الله الكربات -

واذا علمت هذا فاعلم ان كرامة الاولياء حق كما في شرح العقائد كرامات الاولياء حق خلافا للمعتزلة ومن يحذو حذوهم وفي القصيدة الامالية ـــ

كَرَامَاتُ الوَلِيِّ بِدَارِ دُنيا ... لَهَا كَوْنٌ فَهُمْ اَهْلُ النَّوَالِ

في شرح المواقف المقصد التاسع في كرامات الاولياء وانها جائزة عندنا خلافا لمن منع جواز الخوارق واقعة خلافا للاستاذ ابي اسحق والحليمي منا وغير ابي الحسين من المعتزلة قال الامام في الاربعين المعتزلة ينكرون كرامات الاولياء ووافقهم الاستاذ ابو اسحق منا واكثر اصحابنا مثبتوها وغير ابي الحسين من المعتزلة اما جوازها فظاهر على اصولنا وهي ان وجود الممكنات مستند الى قدرته الشاملة بجميعها فلا يمتنع شئ منها على قدرته ولا يجب في افعاله تعالى غرض لا شك ان الكرامة امر ممكن اذ لا يلزم من فرض وقوعه محال لذاته اما وقوعها فلقصة مريم حيث جلست بلا ذكر ووجد الرزق عندها بلا سبب وتساقط

Marfat.com

عليها الرطب من النخلة اليابسة وجعل هذه الامور معجزات لزكريا على نبينا وعليه الصلوة والسلام وارهاصات لعيسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام مما لا يقدم عليه منصف. وقصة آصف وهي احضاره عرش بلقيس من مسافة بعيدة في طرفة عين ولم يكن ذلك معجزة للنبي سليمان على نبينا وعليه الصلوة والسلام اذ لم يظهر على يده مقارنا لدعوى النبوة.

وقصة اصحاب الكهف وهي ان الله تعالى ابقاهم ثلثمائة سنة وازيد نياما احياء بلا آفة ولم يكونوا انبياء اجماعا. وشئ من هذه الامور الخارقة الواقعة في تلك القصص لم يكن معجزة لفقد شرطها كما اشرنا اليه وهي مقارنة الدعوى والتحدي احتج من لم يجوز الخوارق اصلا بما مر يجوابه انتهى.

قال الآلوسي البغدادي في تفصيل قوله تعالى واحاط بما لديهم واحصى كل شئ عددا. اي فردا فردا حال من فاعل يسلك بتقدير قد اي بدون جئ بلمزيد الاعتناء بامر علمه تعالى بجميع الاشياء وتفرده سبحانه بذلك على اتم وجه بحيث لا يشاركه سبحانه في ذلك الملائكة الذين هم وسائط العلم فكانه قيل لكن المرتضى للرسول يعلمه الله تعالى بواسطة الملائكة بعض الغيوب مما له تعلق برسالته والحال انه تعالى قد احاط علما بجميع احوال اولئك الوسائط وعلم جل وعلى جميع الاشياء بوجه حصري تفصيلي فاين الوسائط منه تعالى او حال من فاعل او جئ به للاشارة الى ان الرصد انفسهم لم يزيدوا ولم ينقصوا في ما بلغوا. كانه قيل ليعلم الرسول ان قد ابلغ الرصد اليه رسالات ربه في حال ان الله تعالى قد علم جميع احوالهم وعلم كل شئ قد انهم زادوا او نقصوا العلم سبحانه فما كان يختارهم الرصدية والحفظة هذا ما ظهر لذهني القاصر ولست على يقين بامره بيد ان الاستدلال بقوله سبحانه وتعالى فلا يظهر على غيبه احدا على نفي كرامة الاولياء بالاطلاع على بعض الغيوب مما لا يتم لان قوله تعالى فلا يظهر على غيبه احدا في قوة قضية سالبة جزئية تدخول ما يفيد العموم في حيز السلب واكثر استعمالاته لسلب العموم وصرح به في ما لهنا في شرح المقاصد لا لعموم السلب وهو سلب جزئي فلا ينافي الايجاب الجزئي كان يظهر بعض الغيب على ولي على ما قال بعض اهل السنة في قوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ولا يرد ان الاستثناء يقتضي ان يكون المرتضى الرسول مظهرا على جميع غيبه تعالى بناء على ان الاستثناء من النفي يقتضي ايجاب نقيضه للمستثنى ونقيض السالبة الجزئية الموجبة الكلية مع انه سبحانه لا يظهر احدا كائنا من كان على جميع ما يعلمه عز وجل من الغيب ذلك لانقطاع الاستثناء المصرح به ابن عباس وكذا لا يرد ان الله تعالى نفى اظهار شئ من غيبه على احد الا من ارتضى الرسول فيلزم ان لا يظهر سبحانه وتعالى من الملائكة على شئ منه لان الرسول ههنا ظاهر في الرسول البشر بقوله تعالى فانه يسلك اه وذلك ليس الا فيه. ويلزم ايضا ان لا يظهر احدا من الانبياء الذين ليسوا برسل بناء على ارادة المعنى الخاص من الرسول ههنا وذلك لما ذكرناه اولا.

Marfat.com

وكذا لايرد انه يلزم ان لايظهر المرتضى الرسول على شئ من الغيوب التى لاتتعلق برسالته و لايخل الاظهار عليها بالحكمة التشريعية اذ لاحصر لبعض المظهر فيما يتعلق بالرسالة وانما اشير الى المتعلق بها لاقتضاء المقام لذلك وكون كل غيب يظهر عليه الرسول لايكون الا متعلقا برسالته محل توقف.

وللمفسرين ههنا كلام لابأس بذكره بما له وما عليه حسب الامكان ثم الامر بعد ذلك اليك فمنقول لما كان مذهب اكثر اهل السنة القول بكرامة الولى بالاطلاع على الغيب وكان ظاهر قوله تعالى عالم الغيب فلا يظهر اه دالا على نفيها ولذا قال الزمخشرى ان فى هذا ابطال الكرامات لما فى الجملة لاسلبا كليا وهى ما كان من الاظهار على الغيب لان الذين تضاف اليهم وان كانوا اولياء مرتضين فليسوا برسل وقد خص الله تعالى الرسل من بين المرتضين بالاطلاع على الغيب وابطال الكهانة والتنجيم لان اصحابها ابعد شئ من الارتضاء وادخل فى السخط انتهى انجدوا واتهموا وايمنوا واشاموا فى تفسير الآية على وجه لاينافى مذهبهم ولا يتم عليه استدلال المعتزلى على مذهبه فقال الامام ليس فى قوله تعالى على غيبه صيغة عموم فيكفى فى العمل بمقتضاه انه تعالى لايظهر هذا الغيب لاحد فلا تبقى فى الآية دلالة على انه سبحانه لايظهر شيئا من الغيوب لاحد ويؤكد ذلك وقوع الآية بعد قوله تعالى قل ان ادرى اقريب ما توعدون والمراد به وقوع يوم القيمة.

ثم قال فان قيل اذا حملتم الآية على القيامة فكيف قال تعالى الا من ارتضى من رسول مع انه لايظهر هذا الغيب لاحد من رسله قلنا بل يظهره عند القرب من اقامة القيمة وكيف لاوقد قال تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ونزل الملئكة تنزيلا ولاشك ان الملائكة يعلمون فى ذلك الوقت.

وايضا يحتمل ان يكون هذا الاستثناء منقطعا كانه قيل عالم الغيب فلا يظهر على غيبه المخصوص به وقيام القيامة احدا. ثم قيل الامن ارتضى من رسول فانه يسلك من بين يديه ومن خلفه حفظة يحفظونه من شر مردة الانس والجن انتهى وتعقب بان فى غيبه ما يدل على العموم كما سمعت والسياق لايابا ه اللهم الا ان يطعن فى ذلك.

وايضا ظاهر جوابه الاول عن القيل كون المراد بالرسول فى الآية الرسول الملكى ويابا ه ما بعد من قوله تعالى فانه يسلك اه على ان علم الملائكة بوقت الساعة يوم تشقق السماء ليس من الاظهار للغيب ابراز للشهادة كاظهار المطر عند نزوله وما فى الارحام عند وضعه الى غير ذلك.

وايضا الانقطاع على الوجه الذى ذكر بعيد جدا اذ فيه قطع المناسبة بين السابق واللاحق بالكلية اللهم الا ان يقال مثله لايضر فى المنقطع. وقيل ان الاظهار على الغيب بمعنى الاطلاع عليه على اتم وجه بحيث يحصل به اعلى مراتب العلم والمراد عموم السلب ولايضر فى ذلك دخول ما يفيد العموم فى حيز النفى

Marfat.com

لان القاعدة الكثرية لاكلية مطردة لقوله تعالى والله لايحب كل مختال فخور وقوله سبحانه والله لايحب كل كفار اثيم وقد نص على ذلك العلامة التفتازانى فيكون المعنى فلا يظهر على غيبه احدا الا من ارتضى من رسول فانه سبحانه يظهره على شئ من غيبه بان يسلك بين يديه ولا يرد كرامة الولى اذ ليست من الاظهار المذكور اذ لا يحصل له اعلى مراتب العلم بالغيب الذى يخبر به وانما يحصل له ظنون صادقة ونحوها وكذا شان غيره من ارباب الرياضات من الكفرة. وتعقب بان من الصوفية من قال كالشيخ محى الدين قدس سره بنزول الملك على الولى واخباره اياه ببعض المغيبات احيانا ويرشد الى نزوله قوله تعالى ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا اه وكون ما يحصل له اذ ذاك ظن اونحوه لا علم كالعلم الحاصل للرسول بواسطة الملك لا يخلو عن بحث بل قد يحصل بواسطة الالهام والنفث فى الروع نحو ما يحصل للرسول.

وايضا يلزم ان لا يظهر الملك على الغيب اذا الرسول المستثنى رسول البشر على ما هو الظاهر والتزام انه لا يظهر بالمعنى السابق ويظهر بواسطة مما لا وجه له اصلا الى اخر ما قال فعلم ان اثبات الكرامة قول جمهور اهل السنة والجماعة خلافا للمعتزلة واستدلالهم على نفيها غير تام كما عرفت من الاجوبة ولورود الاحاديث الصحيحة فى اثبات الكرامات ولذا يذكرون فى كتب الحديث باب الكرامات كما هو الظاهر لمن تتبع كتب الحديث ولذا ما ذكر من الحبل بلا فحل والرزق بلا سبب واحضار عرش بلقيس فى ارتداد طرف من مسافة بعيدة دليل ظاهر على اثبات الكرامات خلافا لمن خالف وكذا قصة اصحاب الكهف المذكورة فى القرآن وهى ان الله تعالى ابقاهم ثلثمائة سنة وازيد نياما احياء بلا آفة ولم يكونوا انبياء اجماعا وشئ من هذه الامور الخارقة الواقعة فى تلك القصص لم تكن معجزة لفقد شرطها كما اشرنا اليه وبمقارنة الدعوى والتحدى فهذا دليل قاطع على اثبات الكرامة.

النكتة السابعة فى الكرامة بعد الممات بعضهم من كان صاحب كرامة وولاية فى الدنيا هل تبقى كرامته بعد الموت ام تنقطع بالموت فمذهب اهل الحق انه تبقى الكرامة بعد الموت كما ان النبوة لا تنقطع بالموت وكما ان ايمان المؤمن لا ينقطع بالموت وذلك لانه عقد الامام ابو داود فى سننه بابا بعنوان باب ما يرى من النور عند قبر الشهيد وذكر فى ذيل حديث عائشة رض كنا نتحدث ان لا يزال نور عند قبر النجاشى وهذا ليس الا الكرامة بعد الموت فان ظهور النور عند قبر مسلم بلا سبب ظاهر امر خارق للعادة وما هذه الا الكرامة.

وايضا ذكر فى الطريقة المحمدية كرامات الاولياء حق وذكر فى حاشيتها المسماة بالحديقة الندية كرامة الولى لا تنقطع بالموت كما ان رسالة الرسول لا تنقطع بالموت.

وايضا ذكر المفتى البغدادى الآلوسى فى تفسيره فى الجزء الثلثين فى تفصيل والمدبرات امرا

Marfat.com

وقیل اقسام بالنفوس الفاضلۃ حالۃ مفارقۃ الابدان بالموت فانہا تنزع من الابدان غرقا لہا نزعا شدیدا الی ان قال فتصیر بشرفہا وقوتہا من المدبرات لما ملحقۃ بالملئکۃ او تصلح وہی لان تکون مدبرۃ کما قال الامام انہا بعد مفارقۃ الابدان قد تظہر لہا اثار واحوال فی الدنیا فقد یری المرء شیخہ بعد موتہ فیرشدہ لما یہمہ

وقد نقل عن جالینوس انہ مرض مرضا عجز عن علاجہ الحکماء فوصف لہ فی منامہ علاجا فافاق وفعلہ فافاق وقد ذکرہ الغزالیؒ ولذا قیل ولیس بحدیث کما توہم اذا تحیرتم فی الامور فاستعینوا من اصحاب القبور ای اصحاب النفوس الفاضلۃ المتوفین ولاشک فی انہ یحصل لزائرہم مدد روحانی بزیارتہم وکثیرا ما تحل عقد الامور بالتامل التوسل الی اللہ تعالی بحرمتہم وتفسیر النازعات بالنفوس مروی عن السدی ثم قال نعم لاینبغی التوقف فی ان اللہ قد یکرم من شاء من اولیاءہ بعد الموت کما یکرمہ قبل الموت بما یشاء فیبرئ سبحانہ المریض وینقذ الغریق وینصر علی العدو وینزل الغیث وکیت وکیت کرامۃ وربما یظہر عزوجل من یشبہد صورۃ فتفعل ما سئل اللہ بحرمتہ الا اثم فیہ استجابۃ للسائل وربما وقع السوال علی وجہ محظور شرعا فیظہر سبحانہ وتعالی ذلک مکرابا لسائل واستدراجا انتہی

فقد ظہر من ہذہ العبارات ان للاولیاء بعد الوفات مدد روحانی وہذا لیس الا الکرامۃ بعد الموت والمفسر البغدادی معتمدہم ایضا ولعلہم ما اطلعوا علی ہذا الموضع والا لما اظہروا العقیدۃ علیہ کما ہو دیدنہم فانہم لایترکون من اساءۃ الادب لاعالما ولا شیخا ولا مرشدا ولا مفسرا اذا خالف لعقیدتہم اللہم انا نعوذ بک من اساءۃ الادب فان سئ الادب محروم من فیضان الرب علی ما قال مولانا الرومی

بے ادب محروم بود از فضلِ رب

وایضا ذکر فی التفسیر المظہری فی تفصیل قولہ تعالیٰ ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل اللہ امواتا ان الصوفیۃ العلیۃ قالوا ان ارواحنا لجسادنا واجسادنا لارواحنا۔

وقد تواتر عن کثیر من الاولیاء انہم ینصرون اولیاءہم ویدمرون اعداءہم والظاہر ان النسبۃ فی قول المفسر مجازیۃ کما فی انبت الربیع البقل وشفی الطبیب المریض واعتقاد الموحد یجعل دلیلا علی ذلک علی ما ذکر فی کتب البلاغۃ۔

وایضا ذکر العلامۃ القاری فی شرح المشکوۃ ص ۳۳۵ ج ۱ بخلاء روح المؤمن فانہا تسیر فی ملکوت السموات والارض وتسرح فی الجنۃ حیث تشاء وتاوی الی قنادیل تحت العرش ولہا تعلق کلی بجسدہا ایضا بحیث تقرہ وتصلی الی ان قال فلا یشکل شئ منہا بالایات۔

وایضا قال فی ذلک المجلد ص ۳۳۲ ولا تباعد من الاولیاء حیث طویت لہم الارض وحصل لہم ابدان مکتسبۃ متعددۃ ووجدوہا فی اماکن مختلفۃ فی ان واحد۔

Marfat.com

وایضا ذکر فی المشکوۃ فی باب فضائل القرآن تلاوۃ شہید سورۃ الملک وسماع صحابی ضرب ھناک خباءہ وذکرہ لرسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم وتقریرہ علیہ الصلوۃ والسلام ھذا دلیل بیّن علی الکرامۃ بعد الموت وعلی تعلق الروح بجسیث تقرء۔

وایضا ذکر محمد اشرف علی التھانوی الحنفی فی بزم جمشید ان والد الشاہ ولی اللہ الدھلوی کان یجیئ الی مزار قطب الدین بختیار کاکی رحمہ اللہ فخطر فی قلبہ یوما ھل یحصل لہ علم بزیارتی ایاہ فسمع من القبر شعرا معناہ ھکذا۔ احسبنی حیا مثل نفسک ان کنت جئت بجسدک فانی جئتک بالروح ثم ذکر فی ذلک قصۃ طویلۃ لعلی اذکرھا فی المقاصد الاتیۃ ان شاء اللہ تعالیٰ۔

فھذہ کلھا دلائل کرامات الاولیاء بعد الوفات ولھذا المطلب دلائل کثیرۃ الا انا اکتفینا بھذا القدر فان القلیل النموذج الکثیر والغرفۃ تنبیٔ عن البحر الکبیر والعاقل تکفیہ الاشارۃ والحال انہ ذکر ھھنا اقوال المفسرین والمحدثین الذین ھم من الاحناف فان الآلوسی البغدادی وکذا صاحب المظھری والعلامۃ القاری ناقد المحدثین والعلامۃ النھانوی من اکابر الدیوبندیین کلھم من الاحناف الحمد للہ فقد ثبت من کلام الاوائل والاواخر الکرامۃ بعد الممات۔

النکتۃ الثامنۃ فی انہ ھل یکون قول غیر المقلد کالقاضی الشوکانی وابن حزم وغیرھما حجۃ لنا معاشر المقلدین سیما الحنفیون۔ وھل یکون قول الظاھریین حجۃ لنا؟

فنقول اعلم ان المقلد یکون تمسکہ بقول مجتہدہ لا بقول الظاھریین ولا بقول الشوکانی لما ذکر فی المسلم واما المقلد فمستندہ قول مجتہدہ لا ظنہ ولا ظنہ علی انہ لو کان قول الظاھریین حجۃ لنا لزم ان نقول بالجہۃ والجسمیۃ تعالی اللہ عن ذلک علوا کبیرا۔ الا تری الی ما قال فی شرح العقائد الجلالی و اکثر المجسمۃ المحدثون الظاھریون المتبعون لظاھر الحدیث ولابی العباس احمد ابن تیمیۃ میل عظیم الی الجہۃ والجسمیۃ مع علوہ کعبا فی العلوم۔ ابو العباس تقی الدین احمد ابن تیمیہ (الفوائد البہیۃ)

وذکر فی بذل المجہود شرح سنن ابی داؤد فی تفصیل قولہ علیہ الصلوۃ والسلام لا یبولن احدکم فی الماء الدائم قال الظاھریون فی الحدیث لفظ البول لا الغائط فیجوز الغائط فھل یجوز لنا ان نتمسک باقوالھم قال فی البذل وھذا جمود ظاھر وان قلت ان الشوکانی وامثالہ متمسکون بالاحادیث قلنا لیس فی رفع الیدین احادیث وکذا فی التأمین بالجہر وھل یحتمل ان ھذہ الاحادیث خفیت علی الامام ابی حنیفۃ رح کلا فان زمان الائمۃ زمان اشتہار الاحادیث۔

والعجب من بعض مقلدی زماننا یرفعون ایدیھم عند الرکوع ویقولون فی السند لیست احادیث رفع الیدین مرفوعۃ فانہ قال العلامۃ الشعرانی رح لکل مقلد مع امامہ سلسلۃ فاذا انقصت حلقۃ انقصت السلسلۃ ولذا حکم الفقہاء بحرمۃ التلفیق فیا للاسف۔

Marfat.com

النكتة التاسعة - هل يكون لزوم الكفر كفرا ام لابد من التزام الكفر وهل فرق بين لزوم الكفر والتزامه - فنقول انه فرق بين لزوم الكفر والتزامه فان التزام الكفر كفر واما لزوم الكفر فليس بكفر كمن سجد بغير وضوء على ظن انه متوضؤ فانه ليس ملتزما الكفر فلا يكون كافرا بخلاف ما كان عالما فان السجدة بغير وضوء كفر عند البعض -

قال في الخيالي في بيان مسلك النصارى في الاقانيم الثلثة حيث قالوا بالاقانيم الثلثة كما هي مسئلة التثليث قيل عليه اللزوم غير الالتزام ولا كفر الا بالالتزام وجوابه ان لزوم الكفر المعلوم كفر ايضا فلذا قال في المواقف من يلزمه الكفر ولا يعلم به فليس بكافر ولا شك ان لزوم الذاتية للانتقال من اجلى البديهيات -

وذكر المفسر الآلوسي في ص ۱۱۳ ج ۳ انه سئل الشيخ ولي الدين العراقي هل العلم بكونه عليه الصلوة والسلام بشرا ومن العرب شرط في صحة الايمان او من فروض الكفاية فاجاب بانه شرط في صحة الايمان فلو قال شخص اومن برسالته ولا ادري ابشر ام جني ام ملك ولا ادري امن العرب او من العجم فلا شك في كفره لتكذيبه القرآن ومجده ما تلقته قرون الاسلام خلفا من سلف وصار معلوما بالضرورة عند الخاص والعام ولا اعلم في ذلك خلافا فلو كان غبيا لا يعرف ذلك وجب تعليمه اياه فان جحد بعد ذلك حكمنا بكفره انتهى . فانظر الى العلماء المحققين المحتاطين في امر التكفير -

وكذا يعلم من الحديث المعروف الذي فيه اللهم انت عبدي وانا ربك فهذه كلمة كفر لكن لا التزام فيه

النكتة العاشرة - في تحقيق الايمان والكفر فاعلم ان معرفة الكفر يتوقف على معرفة الايمان لان الكفر عدم الايمان عما من شانه ان يكون مؤمنا فالتقابل بينهما تقابل العدم والملكة ولا شك ان معرفة الاعدام يتوقف على معرفة الملكات - فنقول الايمان في اللغة ماخوذ من الامن كانه امن المؤمن المؤمن به عن التكذيب والمخالفة وفي الاصطلاح عبارة عن التصديق بجميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وعلم كونه من ضروريات الدين اجمالا فيما علم اجمالا وتفصيلا فيما علم تفصيلا ولا يشترط التفصيل على الكل فان الائمة المجتهدين توقفوا في بعض المسائل كما نقل عن الامام مالك انه سئل عن اربعين مسئلة فاجاب عن الاربعة وقال في الباقية لا ادري وتوقف ابو حنيفة في بعض المسائل مثلا الكلب متى يصير معلما ووقت الختان وهكذا فعلم ان التفصيل الكلي في الايمان ليس بضروري ولذا ورد في الاثر ان من العلم ان تقول لما لا تعلم لا اعلم -

واذا عرفت هذا فاعلم ان الكفر عبارة عن التكذيب الذي هو ضد التصديق غاية ما في الباب ان الكفر على نوعين كفر حقيقة بان يكون تكذيبا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وكفر بالامارة كشد الزنار وسجدة الصنم وغير ذلك مما عده الشارع علامة التكذيب والشرك اخص من الكفر والشرك انواع للكفر

Marfat.com

فی الذات بان یعتقد احد ذاتا واجبا مثل ذات الواجب وشرک فی الصفات مثل ان یعتقد احد شرکۃ الغیر للواجب تعالیٰ فی الصفات المختصۃ بہ تعالیٰ من العلم المحیط وغیرہ وشرک فی العبادۃ بان یعبد احد غیر اللہ تعالیٰ عبادۃ بدنیۃ او مالیۃ او مرکبۃ۔

وھھنا قسم رابع الا ان اطلاق الشرک علیہ صورۃ وھو الشرک فی التسمیۃ کما قال الملا علی القاریؒ واما التسمیۃ بعبد النبی فظاھرہ شرک الا ان یؤول۔ وکذا الشرک فی الحکم والامر والملک الاسم راجع الیٰ ما ذکرنا۔ واما الشرک فی الامر والحکم والملک فراجع الیٰ ما ذکرنا۔ والشرک فی التسمیۃ کالتسمیۃ بعبد النبی وعبد الرسول ظاھرہ شرک الا ان یؤول بالخادم۔

واما الشرک فی الاستعانۃ بان یطلب احدٌ العون من الغیر فان کان یعتقد ان ذلک الغیر مستقل و خالق للعون فھو شرک فی الصفات والا فھو لیس بشرک ولذا ذکر البخاریؒ فی قصۃ یوسف علی نبینا وعلیہ الصلوٰۃ والسلام فی قولہ تعالیٰ وقال للذی ظنّ انہ ناج منھما اذکرنی عند ربک الایۃ والمعنی ان الشیطان انسیٰ یوسف علی نبینا وعلیہ الصلوٰۃ والسلام ذکر ربہ عزوجل حتی ابتغی الفرج مِنْ غیرہ و استعان بمخلوق مثلہ فی دفع الضرر وتلک غفلۃ عرضت لیوسف علی نبینا وعلیہ الصلوٰۃ والسلام فالاستعانۃ بالمخلوق فی دفع الضرر جائزۃ الا انہ لما کان مقام یوسف علی نبینا وعلیہ الصلوٰۃ والسلام اعلی المقامات و رتبتہ اشرف المراتب وھی منصب الرسالۃ والنبوۃ لاجرم صار یوسف علی نبینا وعلیہ الصلوٰۃ والسلام موخذا بعد القدر فان حسنات الابرار سیئات المقربین انتہیٰ۔

وقال فی المدارک فی تفسیر قولہ تعالیٰ اذکرنی عند ربک۔ صِفنی عند الملِکِ بصفتی وقص علیہ قصتی لعلہ یرحمنی ویخلصنی عن ھذہ الورطۃ۔

وعلم منہ ایضا ان الاستعانۃ بالمخلوق فی دفع الضرر او جلب النفع جائز الا ان شان الانبیاء علیھم الصلوٰۃ والسلام اعلی وجلی ولذا ورد انما القی ابراھیم علی نبینا وعلیہ الصلوٰۃ والسلام فی النار جاءہ جبرئیلؑ فقال لہ الک حاجۃ فقال ابراھیم علی نبینا وعلیہ الصلوٰۃ اما الیک فلا فقال اذکرہ عند ربک فقال علمہ بحالی یغنینی عن سؤالی۔ وکذا نقل عن ابی الحسن الشاذلیؒ ؎

فلو خطرت لی فی سواک ارادۃ علی خاطری یومًا حکمت بردتی

الا ان ھذا طور وراء طورنا ولنعم ما قال العارف ؎

عقل در اسباب میدارد نظر عشق میگوید مسبب را نگر

فتلک النکات عشرۃ کاملۃ فانقشھا علی صحیفۃ خاطرک لتکون علی بصیرۃ فی المقاصد الاتیۃ وتکون وسیلۃ لدرک المقاصد فانما المسائل بالوسائل والدعاوی بالدلائل وشرف الانسان بالشمائل لا بالحلی والحلل۔

Marfat.com

المقصد الاول فی اثبات سماع الموتی

ادلۃ سماع الموتی کثیرۃ و لنذکر قدرا ضروریا من ذلک۔

منہا حدیث قلیب بدر کما ذکرہ الصحاح انہ علیہ الصلوۃ والسلام نادا ہم باسماءہم یا ابا جہل یا فلان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فہل وجدتم ما وعد ربکم حقا۔ فقال عمرؓ یا رسول اللہ انکلم اجسادا بلا ارواح فقال علیہ الصلوۃ والسلام والذی نفسی بیدہ ما انتم باسمع من ہولاء ولکن لا یجیبون فہذا الحدیث دلیل واضح علی ان الموتی یسمعون ولکن لا یجیبون بل سماعہم اشد من سماع الاحیاء ولا یلزم من نفی الاجابۃ والجواب نفی السماع لانہ لیس بینہما عینیۃ ولا ملازمۃ فان الاخرس یسمع ولا یقدر علی الجواب وان قلت انہ فی الابتداء قلنا وان کان فی الابتداء الا انہ سماع الموتی والمقصود فی ہذا المقام اثبات نفس سماع الاموات ولا ندعی ان للاموات سماعا فی کل وقت۔ واما انکار عائشۃ رضی اللہ عنہا فانما ہو لاجل تمسکہا بظاہر قولہ تعالی انک لا تسمع الموتی۔ وما انت بمسمع من فی القبور۔ وقد اجاب العلماء ان فی الآیۃ نفی الاسماع ولا یلزم منہ نفی السماع لا بنفسہ ولا علی قاعدۃ المطاوعۃ علی ما سیجیئ فی المقاصد الآتیۃ۔

ومنہا قولہ علیہ الصلوۃ والسلام ان المیت لیسمع خفق نعالہم۔ فہذا ایضا دلیل علی ان المیت یسمع صوتا خفیا وہو صوت خفق النعال وان قلت انہ فی اول الوضع قلنا المقصود فی ہذا المقام اثبات ان لا منافات بین الموت والسماع ولا شک انہ فی اول الوضع میت والا لما دفن ولما صلی علیہ۔

ومنہا قولہ تعالی ولا تحسبن الذین قتلوا فی سبیل اللہ امواتا بل احیاء ولکن لا تشعرون قال فی التفسیر المظہری ص ۱۳ ج ۲ یعنی ان اللہ یعطی لارواحہم قوۃ الاجساد فیذہبون من الارض والسماء والجنۃ حیث یشاءون وینصرون اولیاءہم ویدمرون اعداءہم ان شاء اللہ تعالی ومن احد ذلک الحیوۃ لا تاکل الارض اجسادہم۔

قال البغوی قیل ان ارواحہم ترکع وتسجد کل لیلۃ تحت العرش الی یوم القیمۃ قال علیہ الصلوۃ والسلام ان الشہداء اذا استشہد وانزل اللہ جسدا کاحسن جسد ثم یقال لروحہ ادخلی فیہ فینظر الی جسدہ الاول الی اخرہ۔ ثم قال فذہب جماعۃ من العلماء ان ہذہ الحیوۃ مختصۃ بالشہداء والحق عندی عدم اختصاصہا بہم بل حیوۃ الانبیاء اقوی منہم واشد ظہورا اثارا فی الخارج حتی لا یجوز النکاح بازواج النبی علیہ الصلوۃ والسلام بعد وفاتہ بخلاف الشہید۔ والصدیقون ایضا اعلی درجۃ من الشہداء والصالحون یعنی الاولیاء ملحقون بہم کما یدل علیہ الترتیب فی قولہ تعالی فاولئک مع الذین انعم اللہ علیہم من النبیین والصدیقین والشہداء والصلحین ولذا قالت الصوفیۃ العلیۃ ارواحنا اجسادنا واجسادنا ارواحنا۔ وقد تواتر عن کثیر من الاولیاء انہم ینصرون اولیاءہم ویدمرون اعداءہم ویہدون الی اللہ تعالی من یشاء اللہ تعالی۔

Marfat.com

وقد ذکر المجدد رضی الله عنه ان ارباب کمالات النبوة بالوراثة قلت وهم الصدیقون والمقربون فی لسان الشرع یعطی لهم من الله تعالیٰ وجود آموهوبا. ویدل علیٰ ان اجساد الانبیاء والشهداء وبعض الصلحاء لایاکلها الارض ما اخرجه الحاکم وابوداؤد عن اوس بن اوس قال قال رسول الله صلے الله علیه وسلم ان الله تعالیٰ حرم علی الارض ان تاکل اجساد الانبیاء واخرج ابن ماجة عن ابی الدرداء نحوه.

واخرج مالک عن عبدالرحمن بن صعصعة انه بلغه ان عمر بن الجموح وعبدالله بن جبیر الانصاری کان قد حفر السیل قبرهما وکان قبرهما مما یلی السیل وکانا فی قبر واحد ممن استشهد یوم احد فحفر لیغیرا من مکانهما فوجدا لم یتغیرا کانهما ماتا بالامس وکان بین حفرهما واحد ست واربعون سنة.

واخرج البیهقی ان معاویة رض اراد ان یجری کظامة (نهرا) نادی من له قتیل باحد فلیشهد فخرج الناس الی قتلاهم فوجدوهم رطابا ینبتون فاصابت المسیحات رِجْلَ رَجُلٍ منهم فانبعث دما ولقد کانوا یحفرون التراب فحفروا نشرة من تراب فاح علیهم ریح المسک هکذا اخرجه الواقدی عن شیوخه واخرج ابن ابی شیبة نحوه.

واخرج البیهقی عن جابر رض وفیه فاصابت المسیحاة قدم حمزة رض فانبعث دما الی غیر ذلک من الروایات التی تدل علی سلامة اجسادهم.

وقد صرح العلامة القاری بان روح المؤمن له تعلق کلی بجسده فثبت من هذا سماع الموتی بان یقال ارواح الانبیاء والشهداء والاولیاء لها تعلق باجسادهم مع سلامة اجسادهم وکل من شأنه هکذا فهو یسمع فالموتی المذکورون یسمعون ولیس مرادنا سماع الموتی علی وجه الاستغراق والعموم لکل الاموات فی کل الازمان.

وایضا النصر والتدمیر یدل علی ان حیوتهم له تعلق بهذا العالم فان نصر الاولیاء وتدمیر الاعداء یکون فی الدنیا ومن لوازم الحیرة السماع عند عدم المانع.

ومنها ما قال فی المظهری رح والشهید لایبلی فی القبر ولایاکله الارض وهذا ایضا اثر من اثار حیوتهم وایضا ذکر انهم وجدوا لِدَجابر ورید ه علی جرحه فامیطت یده عن جرحه فانبعث الدم فردت الی مکانها فسکن الدم قال جابر فرأیت ابی کانه نائم والنشرة التی کفن فیها کما هی والحزمة علی رجلیه کما هی وبین ذلک ست واربعون سنة.

قال البغوی قال عبید بن عمر مر رسول الله صلے الله علیه وسلم حین انصرف من احد علی مصعب بن عمیر وهو مقتول فوقف علیه ودعا له ثم قرء من المؤمنین رجال صدقوا ما عاهدوا الله ثم قال رسول الله صلے الله علیه وسلم اشهد ان هؤلاء شهداء عند الله یوم القیمة الا فاتوهم وزوروهم وسلموا علیهم فوالذی نفسی بیده لایسلم علیهم احد الی یوم القیمة الا ردوا علیه فعلم من رد السلام انهم

Marfat.com

یسمعون کلام المسلم علیهم وهذا هو سماع الموتی۔ والمظهری حنفی فعلم ان هذا مذهب الاحناف

ثم قال مسئلة هل یبلغ غیر الشهید درجة الشهید قلت نعم وما ورد فی فضل الشهداء لا یقتضی نفی الحکم عمن عداهم وذکر بعده بسطور قال الشیخ الشهید شیخی وامامی رضی الله عنهم ورضی عنی بسره السامی انه یرجی بنظر الکشف تجلیات ذاتیة علی الشهداء کما بذلوا ذواتهم فی سبیل الله۔

ومنها ما اخرجه احمد والحاکم حدیث عائشة رض والذی نفسی بیده الخ وعن عکرمة قال یعطی الموتی مصحفا فی القبر یقرء۔

وعن الحسن قال بلغنی ان المؤمن اذا مات ولم یحفظ القرآن امر بحفظته ان یعلموه القرآن حتی یبعثه الله یوم القیمة مع اهله کذا فی شرح الصدور فی احوال الموتی والقبور للسیوطی حاشیة مظهری ص ۴۲۹

ومنها ما قال السیوطی الاحادیث والاثار تدل علی ان الزائر متی جاء الی المزور علم به المزور وسمع کلامه وانس به ورد علیه وهذا عام فی حق الشهداء وغیرهم۔ ولان رسول الله صلی الله علیه وسلم شرع لامته ان یسلموا علی اهل القبور سلام من یخاطبون ومن یسمع ویعقل۔

ومنها ما ذکر الشیخ الدهلوی رح فی ذیل حدیث قلیب بدر فی کتاب الجهاد ص ۳۶۳ اعلم ان هذا الحدیث ~~اصل من هذا الحدیث~~ متفق علیه صریح فی ثبوت سماع الموتی وحصول علمهم علی ما یخاطبون به وکذا فی حدیث مسلم من سمع قرع النعال وکذا ورد فی زیارته علیه الصلوة والسلام لاهل بقیع الغرقد انه علیه الصلوة والسلام سلم علیهم وخاطبهم لان الخطاب مع من لا یفهم قبیح کما قال وبین القبیح خطاب من لا یفهم ویعد من العبث وکذا خطاب عائشة رض مع امثالها عبد الرحمن کما ذکر فی زیادة القبور۔

وذکر الشیخ ابن الهمام فی شرح الهدایة ان اکثر الحنفیة علی ان المیت لا یسمع وصرحوا فی کتاب الایمان انه ان حلف لا اکلم فلانا فکلمه بعد ما مات لا یحنث لان الفهم لیس للمیت واجابوا عن حدیث مسلم بانه مخصوص بوقت الوضع فی القبر مقدمة للسؤال وقال الشیخ هذا التخصیص خلاف الظاهر ولا دلیل علی هذا التخصیص وظاهر الحدیث ان هذا حاصل للمیت فی القبر ویجابون عن الحدیث المذکور الذی هو نص فی هذا الباب مخالفا لمذهبهم بان هذا کان مخصوصا به علیه الصلوة والسلام ومعجزته وزیادة الحسرة علیهم ولا یخفی ان الحمل علی هذا مجرد احتمال وتاویل لا بد له من دلیل یدل علی استحالة سماع الموتی والله تعالی قادر علی هذا وسببیة الحواس عادی بمجرد خلق الله کما تقرر فی کتب المذهب۔

واجابوا تارة بان هذا من قبیل ضرب المثل وحقیقة الکلام غیر مراد وهذا ابعد من الجواب الاول واضعف ومبنی الایمان علی العرف۔ واقوی وجوه تاویلهم ان عائشة رضی الله عنها لما سمعت هذا الحدیث عن عمر رضی الله عنه قالت کیف یقول رسول الله صلی الله علیه وسلم قولا مخالفا عن الکتاب کما قال انک لا تسمع الموتی وما انت بمسمع من فی القبور کذا قال ابن الهمام۔

Marfat.com

وقال فی المواهب اللدنیۃ ان عائشۃ رضی اللہ عنہا قالت ان رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم ذکر القلیب فوھم عمر رضی اللہ عنہ فقال مکان علم سمع۔

وبالجملۃ ان عائشۃ رضی اللہ عنہا انکرت سماع الموتی متمسکۃ بھاتین الآیتین ولکن العلماء اجابوا عن قولھا رضی اللہ عنہا ولم یقبلوا استدلالھا بالنص القرآنی ولابد لرد روایۃ الثقۃ من نص مثلھا وفی الآیۃ نفی الاسماع ولایلزم منہ نفی السماع وھو المتنازع فیہ۔

او المراد بمن فی القبور الکفار والمراد بعدم سماعھم عدم اجابتھم للحق بدلیل ان ھذہ الآیۃ نزلت فی دعوۃ الکفار الی الایمان وعدم اجابتھم الحق۔

او المراد بالموتی موتی القلوب والمراد بالقبور اجسادھم۔

وذکر فی المواھب اللدنیۃ انہ ذکر فی مغازی محمد بن اسحٰق باسناد جید وذکر الامام احمد ایضا باسناد حسن عن عائشۃ رض مثل حدیث عمر رض فعلم من ھذا رجوع عائشۃ رضی اللہ عنہا الی کلامھم لان الروایۃ ثبتت عن الصحابۃ الکبار وعائشۃ رض ما حضرت فی تلک القضیۃ۔

وقد ذکر فی شروح البخاری مثل ھذا وتمسک جماعۃ بقول قتادۃ فی اٰخر الحدیث لاثبات سماع الموتی ولاتخصیص فی قول قتادۃ رض بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم بانہ علی طریق المعجزۃ ولاتخصیص بھذہ الاموات فان اللہ تعالیٰ قادر مطلق علی ان یوجد فی الاموات کلھا۔

وایضا قال الشیخ الدھلوی ان سلم ان السمع یکون بالسامعۃ وقد خربت السامعۃ بخراب البدن فنقول لایلزم من نفی السماع نفی العلم لان العلم بالروح وھو باق فیحصل العلم بالمبصرات والمسموعات لاعلی وجہ الابصار والاسماع۔ وقد وردت اخبار کثیرۃ فی علم الاموات باحوال زائرھم حتی ورد ان زیارۃ یوم الجمعۃ افضل لانہ یعطی العلم للمیت فی ھذا الیوم اکثر من سائر الایام واحوال الزائرین لھم اکشف۔

وایضا لاشک فی حصول العلم للموتی بالاخرۃ والبرزخ وبحقیقۃ الدین الاسلام کما قالت عائشۃ رض وھو متفق علیہ فی المراد بالحدیث فیمکن العلم باحوال الدنیا واھلھا ولادلیل علی زوال علمھا و نسیانھا مع بقاء الروح۔

وبالجملۃ الکتاب والسنۃ مملوآن بالاخبار وآثار تدل علی وجود علم الاموات بالدنیا واھلھا فلاینکرہ الا الجاھل بالاخبار والمنکر عن الدین المختار۔ ثم ذکر بعد ذلک مسئلۃ الاستمداد باھل القبور وسنذکرھا فی مقصد التوسل ان شاء اللہ تعالیٰ۔

ومنھا ما ذکر فی شرح الصدور ثنہ اخرج ابن عساکر فی تاریخہ بسندہ من طریق الاعمش عن المنھال بن عمرو قال انا واللہ رایت رأس الحسین رضی اللہ عنہ حین حمل وانا بدمشق وبین یدیہ الرأس رجل یقرء سورۃ الکھف حتی بلغ قولہ تعالیٰ ام حسبت ان اصحاب الکھف والرقیم کانوا من اٰیاتنا عجبا قال

Marfat.com

فانطق الله الراس بلسان ذرب اے فصیح فقال اعجب من اصحاب الکهف قتلی وحملی انهی فعلم من هذا ان رأس الحسین کان یسمع تلاوة الکهف ولذا قال کذا مع انه رأس فقط بلا جسد وان قلت انه من الخوارق قلنا لا یضرنا فان فیه اثبات الکرامة بعد الممات۔

ومنها ما اخرجه ابو نعیم فی الحلیة من طریق عمر بن واقد عن یونس بن حلیس انه کان یمر علی المقابر بدمشق یخرج یوم الجمعة فسمع قائلا یقول هذا یونس بن جلیس قد هاجر مجنون ویعتمرون کل شهر ویصلون کل یوم خمس صلوات انتم تعملون ولا تعلمون ونحن نعلم ولا نعمل قال فالتفت یونس فسلم فلم یردوا علیه فقال سبحان الله اسمع کلامکم واسلم علیکم ولا تردون علیّ قالوا قد سمعنا کلامك ولکنها حسنة وقد حیل بیننا وبین الحسنات والسیئات شرح الصدور ص۸۲

ومنها ما اخرجه ابو نعیم عن عمر بن دینار قال ما من میت الا روحه فی ید ملك ینظر الی جسده کیف یغسل کیف یکفن وکیف یمشی به ویقال وهو علی سریره اسمع ثناء الناس علیك شرح الصدور ص۳۷

ومنها ما اخرج ابو الشیخ من مرسل عبید بن مرزوق قال کانت امرأة تقم المسجد فماتت فلم یعلم بها النبی صلی الله علیه وسلم فمر علی قبرها فقال ما هذا القبر قالوا المجنون قال التی تقم المسجد قالوا نعم فصف الناس فصلی علیها ثم قال ای العمل وجدت افضل قالوا یا رسول الله اتسمع قال ما انتم باسمع منها فذکر انها اجابته قم المسجد شرح الصدور ص۳۸

ومنها ما ذکر فی شرح الصدور وقیل الارواح علی افنیة القبور قال ابن عبد البر وهذا اصح ما قیل قال واحادیث السؤال وعرض المقعد وعذاب القبر ونعیمه وزیارة القبور والسلام علیها وخطابهم مخاطبة الحاضر العاقل دالة علی ذلك۔

قال ابن القیم هذا القول ان اریدبه الملازمة مع القبور لا تفارقها فهو خطأ یرده الکتاب والسنة وعرض المقعد لا دلیل علی ان الروح فی القبر ولا علی فنائه بل علی ان لها اتصالا بجسده به یصح ان یعرض علیه مقعده فان للروح شانا اخر فتکون فی الرفیق الاعلی وهی متصلة بالبدن بحیث اذا سلم المسلم علی صاحبها یرد علیه السلام وهی فی مکانها هناك وهذا جبرئیل علیه الصلوة والسلام راه النبی صلی الله علیه وسلم وله ستمائة جناح منها جناحان سد الافق فکان یدنو من النبی صلی الله علیه وسلم حتی یضع رکبتیه علی رکبتیه ویدیه علی فخذیه وقلوب المخلصین تتسع للایمان بان من الممکن ان یکون بهذا الدنو وهو فی مستقر من السموات۔ وفی الحدیث فی رویة جبرئیل علیه الصلوة والسلام فرفعت رأسی فاذا جبرئیل علیه الصلوة والسلام قد ملأ قدمیه بین السماء والارض یقول یا محمد انت رسول الله وانا جبرئیل فجعلت لا اصرف بصری الی ناحیة الا رأیته کذلك وعلی هذا یحمل تنزله تعالی الی سماء الدنیا ودنوه عشیة عرفة ونحوه فهو منزه عن الحرکة والانتقال وانما یاتی الغلط هنا

Marfat.com

من قیاس الغائب علی الشاهد فیعتقد ان الروح من جنس ما یعهد من الاجسام التی اذا اشتغلت مکانا لم یمکن ان تکون فی غیره وهذا غلط محضٌ۔

وقد رای النبی صلی الله علیه وسلم موسیٰ علی نبینا وعلیه الصّلوٰة والسلام لیلة الاسراء فی قبره وراه فی السماء السادسة فالروح هنالک کانت فی مثل البدن ولها اتصال بالبدن بحیث تصلی فی قبره وترد علی من یسلم علیه وهو فی الرفیق الاعلیٰ ولا تنافی بین الامرین فان شان الارواح غیر شان الابدان وقد مثل ذالک بعضهم بالشمس فی السماء وشعاعها فی الارض وان کان غیر تام للمطابقة من حیث ان الشعاع انما هو عرض الشمس واما الروح فهی بنفسها تنزل۔ وکذلک رویة النبی صلی الله علیه وسلم الانبیا فی لیلة الاسراء فی السموٰت الصحیح انه رأ الارواح فی مثال الاجسام ورؤیاهم احیاء فی قبورهم یصلون۔

وقد قال علیه الصلوٰة والسّلام من صلی علی عند قبری سمعته ومن صلی علی نائیا ابلغته اخرجه البیهقی فی الشعب من حدیث ابی هریرة رض وقال ان الله تعالی وکّل بقبری ملکا اعطاه اسماع الخلائق فلا یصلی علیّ احد الی یوم القیمة الّا بلغنی باسمه واسم ابیه اخرجه البزار والطبرانی من حدیث عمار بن یاسرؓ مع القطع بانّ روحه فی اعلی علیین مع ارواح الانبیاء وهو فی الرفیق الاعلی۔ فثبت بهذا انه لا منافات بین کون الروح فی علیین او فی الجنة او فی السماء وان لها تعلقا بالبدن واتصالا بحیث تدرک وتسمع وتصلی وتقرء وانما یستغرب هذا لکون الشاهد الدنیوی لیس فیه ما یشابه هذا وامور البرزخ والاخرة علی غط غیر هذا المالوف فی الدنیا هذا کله کلام ابن القیم رح

وقال فی موضع اخر للروح بالبدن خمسة انواع من التعلق مغائرة لما الاول فی بطن الامّ الثانی بعد الولادة الثالث حال النوم فلها به تعلق من وجه ومفارقة من وجه الرابع فی البرزخ فانها وان کانت فارقته بالموت فانها لم تفارقه فراقا کلیا بحیث لم یبق لها الیه التفات الخامس تعلقها به یوم البعث وهو اکمل انواع التعلقات ولا نسبة لما قبله الیه اذ لا یقبل البدن معه موتا ولا نوما ولا فسادا۔

وقال فی موضع اخر للروح من سرعة الحرکة والانتقال الذی کلمح البصر ما یقتضی عروجها من القبر الی السماء فی ادنی لحظة وشاهد ذلک فی روح النائم فقد ثبت ان روح النائم تصعد حتی تخترق السبع الطباق وتسجد لله بین یدی العرش ثم ترد الی جسده فی ابسر ساعة۔

ثم حکی ابن القیمؒ بعد ذلک بقیة الاقوال وانها بالجابیة او بیرنهزم وان ارواح الکفار ببرهوت۔ واورد ما اخرجه ابن منده بسنده من طریق سفیان عن ابان بن ثعلب قال قال رجل بت لیلة بوادی برهوت فکانما حشرت فیه اصوات الناس وهم یقولون یا دومة یا دومة و حدثنا رجل من اهل الکتاب ان دومة هو الملک الموکل بارواح الکفار۔

ثم قال ابن القیمؒ بعد ذلک لبسط ولا یحکم علی شیٔ من هذه الاقوال بعینه بالصحة ولا غیره

Marfat.com

بالبطلان بل الصحیح ان الارواح متفاوتة فی مستقرها فی البرزخ اعظم تفاوتا ولا تعارض بین الادلة فان کلا منها وارد علی فریق من الناس بحسب درجاتهم فی السعادة والشقاوة۔

فمنها ارواح فی اعلی علیین فی الملأ الاعلیٰ وهم الانبیاء وهم متفاوتون فی منازلهم کما اراهم النبی صلے اللہ علیہ وسلم لیلة الاسراء۔

ومنها ارواح فی حواصل طیور خضر تسرح فی الجنة حیث شاءت وهی ارواح بعض الشهداء لا جمیعهم فان منهم من یحبس عن دخول الجنة لدین او لغیره کما فی المسند عن محمد بن عبد اللہ بن جحش ان رجلا جاء الی النبی صلے اللہ علیہ وسلم فقال یا رسول اللہ مالی ان قتلت فی سبیل اللہ قال الجنة فلما ولی قال الا الدین سارّنی به جبرئیل آنفا۔

ومنهم من یکون علی باب الجنة کما فی حدیث ابن عباس رضی اللہ عنهما۔

ومنهم من یکون محبوسا فی قبره کحدیث صاحب الشملة انها تشتعل علیه نارا فی قبره۔

ومنهم من یکون محبوسا فی قبره فی الارض لم تصل روحه الی الملأ الاعلی فانها کانت روحا سفلیة ارضیة فان الانفس الارضیة لا تجتمع الانفس السماویة کما انها لا تجامع معهن فی الدنیا فالروح بعد مفارقتها تلحق باشکالها واصحاب عملها فالمرء مع من احبّ۔

ومنها ارواح تکون فی تنور الزناة وارواح فی نهر الدم الی غیر ذلک فلیس للارواح سعیدها وشقیها مستقر واحد وکلها علی اختلاف محالها وتباین مقامها بها اتصال باجسادها فی قبورها لیحصل له من النعیم والعذاب کما کتب له انتهی کلام ابن القیم کذا فی شرح الصدور ص ۹۹

ولعمری هذا تحقیق انیق وتفصیل عجیب وسیف قاطع علی اعناق المنکرین فماذا بعد الحق الا الضلال وابن قیم ومن یتمسکون باقواله فلله اذکرت اقواله۔

ومنها ما قال ابن القیم فی موضع آخر الاحادیث والآثار تدل علی ان الزائر متی جاء علم به المزور وسمع کلامه وانس به ورد سلامه علیه وهذا عام فی حق الشهداء وغیرهم وانه لا توقیت فی ذلک قال وهو الاصح ومن اثر الضحاک الدال علی التوقیت۔

ومنها ما ذکر العلی القاری ان ما نسب الی الامام الاعظم من انکار سماع الموتی بناء علی مسئلة الایمان بان حلف احد لا اکلم فلانا اولا اضرب فلانا فکلمه بعد موته وضربه کذلک لا یحنث لیس بصحیح لان مبنی الایمان علی العرف ولا شک ان اهل العرف لا یعدونه کلاما لان الکلام فی العرف ما یکون مشافهة وعلم المتکلم ان المخاطب یسمع کلامه وکذا المتکلم یسمع جواب المخاطب ولا شک ان هذا مفقود فی المیت لانه لا یسمع مطلقا۔

ومنها ما ذکر فی الکبیری ان المیت لا یزال یسمع الاذان ما لم یطین ولا شک ان لفظ لا یزال یدل

59748

Marfat.com

علی الدوام الان نفی النفی اثبات والاصل فی الثابت ثباته مالم یعلم خلافه

ومنها ماذکرہ العلامۃ الشاہ محمد انور الکشمیری فی فیض الباری شرح صحیح البخاری اثبات السماع للموتی بتفصیل شافٍ کافٍ واف فیه اثبات قول المحق وابطال قول المبطل ص۴۷ ج۲ وص۳۶۷ ج۲ وص۴۸۸ ج۲

وکذا العلامۃ ابن حجر والمفسر البغدادی الآلوسی ص۵۰ ج۷ والمظهری ص۱۵۳ ج۷ فعلم من هذه النقول ان سماع الموتی مسلك الاحناف والشوافع من المحدثین والمفسرین والاکابر الدیوبندیین وغیرهم الذین یعتقدهم المنکرون فکیف تنکر هذه الفرقة المحدثة۔

والادلة لسماع الموتی کثیرة ماذکرت عشر اعشیرا منها فان القلیل انموذج الکثیر والغرفة تنبئ عن البحر الکبیر ومالایدرك کله لایترك کله بل یذکر بعضه ولعل المنصف یکفیه هذا والمتعصب لایفیده الدفاتر والاسفار ولنعم ما قال العارف ؎

آنکرا او را نبود از توفیق داد کے کند تصدیق او نالہ جماد

فالعجب من هؤلاء النیام الغافلین الذین احاطت غشاوة التعصب علی ابصارهم بل علی بصائرهم فانها لاتعمی الابصار ولکن تعمی القلوب التی فی الصدور اللهم اهدهم وارفع غشاوة التعصب عن ضمائرهم لینطبع دلائل الحق فی طبائعهم ویرفع هذا الفساد والاختلاف عن الامة المحمدیة المرحومة ومنشأ کل ذلك الافراط والتفریط فان الاقتصاد فی هذا الزمان فقید کالکبریت الاحمر فان الطبائع عموما مائلة الی الالد والعناد الامن شاء الله هدایته وسداده والله یهدی من یشاء الی صراط مستقیم۔

المقصد الثانی

فی اثبات التوسل الی الله تعالی فی الحاجات ببرکة الانبیاء والاولیاء وبحرمتهم وشرفهم وقربهم من الله حین الحیوة وبعد الوفات فانه قد انکر عنه مفرطوا زماننا ولنذکر قدرا ضروریا من ذلك لیصیر تبصرة لمن اراد ان یتبصر وتذکرا لمن اراد ان یتذکر والله الهادی الی سواء السبیل وعلیه التوکل التعویل

فاعلم ان اثبات المسئلة یحتاج الی تحقیق لفظ الوسیلة والبرکة فان مدار المسئلة نفیا واثباتا علی هذا وللمقاصد مبنیة علی المبادی کما ان المسائل بالوسائل ونقدم تحقیق لفظ الوسیلة فان التوسل ماخوذ منه فالوسیلة معناها الحاجة کما فی قول القائل ؎

ان الرجال لهم الیك وسیلة ان یاخذوك تکحلی وتخضبی

کما ذکر القاضی البغدادی بحوالة ابن الانباری عن ابن عباس رضی الله عنهما۔

وایضا جاء معناها القرب کما فی قول علی کرم الله وجهه ؎

واذا مررت بایة فی ذکرها وصف الوسیلة والنعیم فعجب

فاسئل الهك بالاثابة مخلصا دار الخلود سؤال من یتضرع

Marfat.com

وبمعنی مایتوسل بہ ویتقرب یقال توسلت الیہ تقربت الیہ۔

وبمعنی الدرجۃ فی الجنۃ کما فی حدیث سلوا اللہ لی الوسیلۃ۔

والوسیلۃ بمعنی مایتقرب بہ مصرح فی تفسیر روح المعانی وکذا فی تاج اللغۃ فانہ ذکر فیہ التوسل بزید بکی حسن ویعدی بالی کما یقال توسلت الی فلان وبالباء کما یقال توسلت بہ۔

والوسیلۃ بمعنی الذریعۃ لہا شواھد کثیرۃ فی کتب الفن کما فی التلویح اذ العمل ھو الوسیلۃ الی نیل الجنات ورفع الدرجات ومثلہ فی تفسیر البیضاوی وغیرہ من کتب فنون مختلفۃ کما فی خطبۃ شرح المطالع۔

والبرکۃ معناھا الزیادۃ والنماء حسیۃ او عقلیۃ وکثرۃ الخیر ودوامہ ونسبتہا الی اللہ عزوجل علی المعنی الاول وھو الالیق بالمقام باعتبار تعالیہ جل وعلی عما سواہ فی صفاتہ وذاتہ وافعالہ وصیغۃ التفاعل للمبالغۃ فی ذلک کما فی تظاھر ھما لا یتصور نسبتہ الیہ تعالی کالتکبر وعلی الثانی باعتبار کثرۃ ما یفیض منہ سبحانہ علی مخلوقاتہ من فنون الخیرات والصیغۃ حینئذ یجوز ان تکون لافادۃ نماء تلک الخیرات وازدیادھا شیئا فشیئا وآنا فآنا بحسب حدوثہا او حدوث متعلقاتہا قیل ولاستقلالہا بالدلالۃ علی غایۃ الکمال وابتناہا عن نہایۃ التعظیم لم یجز استعمالہا فی حق غیرہ سبحانہ ولا استعمال غیرھا من الصیغ فی حقہ تبارک وتعالی۔

ثم قال بعد ذلک بسطور فلذا قیل ھھنا فی معنی الآیۃ تعالی وتعاظم بالذات عن کل ما سواہ ذاتا وصفۃ وفعلا الکامل الاحاطۃ والاستیلاء علی کل موجود وقولہ تعالی وھو علی کل شیء قدیر تکمیل لذلک لان القدرۃ الاولی تدل علی التصرف التام فی الموجودات علی مقتضی ارادتہ سبحانہ ومشیتہ من غیر منازع ولا مدافع ولا متصرف فیہا غیرہ عزوجل کما یوذن بہ تقدیم الظرف فی قولہ تبارک الذی بیدہ الملک وھذا قول علی القدرۃ الکاملۃ الشاملۃ ولو اقتصر علی الاولی لاوھم ان تصرفہ تعالی مقصور علی تغییر احوال الملک کما یشاھد من تصرفات الاملاک المجازی فقرنت بالثانیۃ لیوذن بانہ عز سلطانہ قادر علی التصرف وعلی الایجاد للاعیان المتصرف فیہا وعلی ایجاد عوارضہا الذاتیۃ وغیرھا الی اخر ما قال روح المعانی فی ج ۲۹ ص ۱۴

ومما جاء البرکۃ بمعنی کثرۃ الخیر قولہ حم والکتاب المبین انا انزلناہ فی لیلۃ مبارکۃ انا کنا منذرین قال فی المدارک کثیرۃ النفع وللخیر فعلم منہ ان البرکۃ بہذا المعنی توصف بہا اللیلۃ۔

وکذا قولہ تعالی وانزلنا من السماء ماء مبارکا فعلم ان البرکۃ توصف بہا الماء۔

وکذا قولہ تعالی من شجرۃ مبارکۃ فعلم ان البرکۃ توصف بہا الشجرۃ۔

وکذا قولہ تعالی انک بالواد المقدس قال السیوطی فی تفسیرہ المظہر او المبارک فعلم ان البرکۃ توصف بہا الوادی۔

وکذا قولہ تعالی حکایۃ عن عیسی علی نبینا وعلیہ الصلوۃ والسلام وجعلنی مبارکا اینما کنت فعلم ان البرکۃ توصف بہا الذوات الفاضلۃ۔

Marfat.com

ولو تتبعت محاورات القرآن والحدیث وجدت البرکۃ یوصف بہا الطعام والمال والاولاد کما فی الدعاء المأثور اللھم بارک فی مالہ واولادہ وعمرہ وکما فی اللھم بارک علی محمد اہ فعلیک بالاستقراء فی القرآن وکتب الحدیث سیما کتاب الاطعمۃ - وفیما ذکرنا کفایۃ للبیب المنصف نعم بین برکۃ الخالق والمخلوق فرق فان برکۃ الخالق ذاتی وبرکۃ المخلوق مستعار وکم من فرق بین ما بالذات وما بالعرض وھٰکذا کل الصفات فان الاشتراک فی الصفات فیما بین الواجب والممکن اسمی لا حقیقی کما ھو مشروح فی کتب الکلام فی بحث الصفات ولذا فسر فی المدارک تبارک لک تعاظم عن صفات المخلوقین -

فالحاصل ان البرکۃ لھا معان جمۃ یراد فی کل مقام ما یناسبہ ولذا قال الشیخ فی اشعۃ اللمعات فی معنی قولہ علیہ الصلوٰۃ والسلام انکم سترزقون بضعفاءکم وفقراءکم برکت فقراء

وکذا قولہ تعالی وبارک فیہا اقواتہا قال صاحب المدارک بالماء والزرع والشجر والثمر وضمیر فیہا الی الارض وقیل بارک فیہا واکثر خیرھا - وقال الخازن اے فی الارض بکثرۃ الخیرات الحاصلۃ فیہا وھو ما خلق فیہا من البحار والانہار والاشجار والثمار وخلق اصناف الحیوانات وکل ما یحتاج الیہ -

واذا انتقش ھذا علی صحیفۃ خاطرک فاعلم ان التوسل علی انواع -

منہا التوسل بالاعمال الصالحۃ ولا ریب فی جوازہ لاحد کما فی قولہ تعالی یا ایہا الذین امنوا اتقوا اللہ وابتغوا الیہ الوسیلۃ وجاھدوا فی سبیلہ لعلکم تفلحون - قال المفسرون فی تفسیرہ اے بالاعمال الصالحۃ -

وکما فی حدیث الغار المذکور فی البخاری فانہ ذکر فیہ التوسل من کل من الثلثۃ بعملہ الصالح وھذا مما لا ریب فیہ لاحد -

ومنہا التوسل بالذوات وھو علی نوعین قبل الوفات وبعد الوفات اما قبل الوفات فھو ایضا جائز کما فی واقعۃ عمر رضی اللہ عنہ عن انس ان عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ کان اذا قحطوا استسقی بالعباس بن عبد المطلب فقال اللھم انا کنا نتوسل الیک بنبینا فتسقنا وانا نتوسل بعم نبینا فاسقنا فسقوا رواہ البخاری مشکوۃ ص۱۳۲ وھذا صریح فی جواز التوسل بالذوات -

تنبیہ استدل المنکرون عن جواز التوسل بالذوات الفاضلۃ بعد الوفات بانہ لو کان التوسل بعد الوفات جائزا لتوسل عمر بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم مع انہ توسل بعباس رضی اللہ عنہ وتقریبہ بالنظم القیاسی ھکذا التوسل بعد الوفات غیر جائز لانہ لو کان جائزا لما توسل عمر بالاحیاء والتالی باطل فالمقدم مثلہ

اقول بتوفیق اللہ تعالی وتوقیفہ ھذا استدلال عجیب لانا لو سلم الملازمۃ بین المقدم والتالی فانہ لا یلزم من جواز التوسل بعد الوفات توسل عمر رضی اللہ عنہ حتی یلزم من بطلان التالی بطلان المقدم فان التوسل کما ھو جائز بالاحیاء کذلک جائز بالاموات وعمر فعل احد الجائزین وھذا کما یستدل احد بان التوسل بالاعمال الصالحۃ لیس بجائز والا لما توسل عمر بالذات وھذہ سفسطۃ ظاھرۃ علی انہ

Marfat.com

لایدل علی عدم بصیرته فی العلوم الالٰیة فان تخصیص الشیٔ بالذکر لایدل علی نفی ماعداہ کما تقرر فی الاصول فی بحث الوجوہ الفاسدۃ ان تخصیص الشیٔ بالذکر فی النصوص لایدل علی نفی ماعداہ کما فی قولہ علیہ الصلوٰۃ والسلام الماء من الماء ولذا نقول الغسل بالانزال واجب لان الحدیث یعلم منہ ان الانزال موجب للغسل واما ان الانزال موجب ام لا فمسکوت عنہ ولم یتعرض لہ لانفیا ولا اثباتا بل ینظر الی الدلیل الاٰخر والحکم لایثبت فی المسکوت لان الحکم الشرعی لابد لہ من دلیل شرعی ولادخل للرأی فی اثبات الاحکام تلویح فکذا ھھنا التوسل بالاحیاء ثبت من فعل عمرؓ واما التوسل بالاموات فمسکوت فی الدلیل المذکور و الحکم لایثبت من الدلیل المذکور فی المسکوت عنہ فکیف یثبت فیہ عدم جواز التوسل بالاموات ولوکان ھذا الاستدلال صحیحا کما ھو مزعوم المنکرین المعاندین فیستدل المعاند مثلھم بان یقول التوسل بغیر العباسؓ لایجوز والا لتوسل عمرؓ بغیرہ من الصحابۃ مع کثرۃ الصحابۃ وافضلیۃ عمرؓ وھذا مما لاریب فی بطلانہ لعاقل فضلاً عن فاضل ولِلّٰہ در الاحناف فی الدقۃ والاحتیاط والمعاندون غافلون وفی اودیۃ الحیرۃ یھیمون اللھم اھد قومی فانھم لایعلمون۔

وایضاً توسل عمرؓ کان فی الحقیقۃ بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم کما یدل علیہ قولہ اللھم انا کنا نتوسل الیک بنبینا وانا نتوسل الیک بعم نبینا صلی اللہ علیہ وسلم فھذہ الاضافۃ دلیل علی ان المنظور فیہ قرابۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم۔ وایضا یدل علیہ دعاء عباسؓ بعد دعاء عمرؓ اللھم ان القوم توسلوا بی الیک لمکانی من نبیک کما ذکرہ حجۃ الاسلام والشیخ فی شرحہ فانظر الی ھذا الاستدلال الرکیک۔

ومن الدلائل بجواز التوسل بالاحیاء ما رواہ ابوداؤد وذکر فی المشکوٰۃ فی باب فضل الصدقۃ عن ابی جری جابر بن سلیم قال اتیت المدینۃ فرأیت رجلاً یصدر الناس عن رأیہ لایقول شیئا الا صدروا عنہ قلت من ھذا قالوا ھذا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال قلت علیک السلام یا رسول اللہ مرتین قال لاتقل علیک السلام۔ علیک السلام تحیۃ المیت قل السلام علیک قلت انت رسول اللہ قال انا رسول اللہ الذی ان اصابک ضر فدعوتہ کشفہ عنک وان اصابک عام سنۃ فدعوتہ انبتھا لک او اذا کنت بارض قفر او فلاۃ فضلت راحلتک فدعوتہ ردھا علیک مشکوٰۃ ص۲۱۱

فعلم منہ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم وسیلۃ الی اللہ تعالیٰ فی قضاء الحاجات من دفع الضر وانبات النبات وانزال المطر ورد الضالۃ۔

واما التوسل بعد الوفات فھو علی نوعین توسل الی اللہ بالانبیاء وھو جائز ایضا خلافا للمنکرین المعاندین ودلیلنا قولہ تعالیٰ وکانوا یستفتحون علی الذین کفروا فلما جاءھم ما عرفوا کفروا بہ فلعنۃ اللہ علی الکٰفرین۔ قال المحقق الالوسی فی تفسیرہ نزلت فی بنی قریظۃ کانوا یستفتحون علی الاوس والخزرج برسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قبل مبعثہ قالہ ابن عباسؓ وقتادۃ والمعنی یطلبون من اللہ تعالیٰ ان

Marfat.com

ینصرهم به علی المشرکین کما روی السدی انه کان اذا اشتد الحرب بینهم وبین المشرکین اخرجوا التوراة ووضعوا ایدیهم موضع ذکر النبی صلی الله علیه وسلم وقالوا انا نسئلك بحق نبیك الذی وعدتنا ان تبعث فی اٰخر الزمان ان تنصرنا علی عدونا الیوم فینصرون۔ فالسین للطلب والفتح متضمن معنی النصر بواسطة علی روح المعانی ص۳۲ ج۱ وهکذا ذکر فی غیره من التفاسیر الا انه اقتصر علی تفسیر القاضی الآلوسی لان المنکرین یظهرون الاعتقاد فی حقه۔

فعلم انهم یتوصلون به علیه الصلوٰة والسلام قبل مبعثه بل قبل ولادته وکان هذا توسلا بروحانیته وهذا المعنی لا یختلف بعد الوفات فان الروحانیة لا تزول بل تزید وان قال المنکر هذا تمسك بفعل الیهود وقولهم قلت کلا فانه تمسك بتقریر الشرع فانه تعالیٰ ذکر استفتاحهم ولم ینکر علیه بل انکر علی کفرهم وقال فلما جاءهم اه وقد ثبت فی الاصول ان شرائع من قبلنا اذا قص الله ورسوله ولم ینکر علیه کان دلیلا علی جوازه وتقریره۔ کما فی کتاب سلیمان علی نبینا وعلیه الصلوٰة والسلام انه من سلیمان وانه بسم الله الرحمن الرحیم اه وایضا قال تعالیٰ ولقد کتبنا فیها ان النفس بالنفس والعین بالعین الآیه وایضا حکم الاسرائیلیات فی کتب الحدیث مشهور ان وافق شرائعنا نصدقها وان خالفها نکذبها وان لم نعلم لا نصدق ولا نکذب۔

ومنها ما روی ابو الجوزاء قحط اهل المدینة قحطا شدیدا فشکوا الی عائشة رض فقالت انظروا قبر النبی صلی الله علیه وسلم فاجعلوا فیه کوی الی السماء حتی لا یکون بینه وبین السماء سقف ففعلوا فمطروا مطرا حتی نبت العشب وسمنت الابل حتی تفتقت من الشحم فسمی عام الفتق رواه الدارمی مشکوٰة ص۵۳۲

قال صاحب المرقات وقد قیل فی سبب کشف قبر النبی صلی الله علیه وسلم ان السماء لما رأت قبره بکت وسال الوادی من بکائها قال تعالیٰ فما بکت علیهم السماء والارض حکایة عن حال الکفار فیکون امرها علی خلاف ذلك بالنسبة الی الابرار۔

وقیل انه علیه الصلوٰة والسلام کان یستشفع به عند الجدب فتمطر السماء کما ورد ؎

وابیض یستسقی الغمام بوجهه ثمال الیتامیٰ عصمة للارامل

فامرت عائشة رضی الله عنها بکشف قبره مبالغة فی الاستشفاع فلا یبقی بینه وبین السماء حجاب

وقال الشیخ وهذا فی الحقیقة استشفاع بالذات الشریف وکشف القبر مبالغة فی ذلك فعلم من هذا الحدیث وتقریر العلماء الاعلام جواز التوسل به علیه الصلوٰة والسلام بعد الوفات فضلا عن ان یکون شرکا۔

ومنها ما ذکر فی حصن حصین فی آداب الدعاء وان یتوسل الی الله تعالیٰ بانبیائه والصلحین

Marfat.com

من عباده وقال فی حاشیته الحزب الثمین قال المؤلف هو من المندوبات وذکر حدیث عمر فی الاستسقاء وذکر حدیث عثمان بن حنیف فی شان الاعمی وقال صحیح علی شرط الشیخین والترمذی قال حسن غریب ولحدیث ابی امامة الذی ذکرنا فی المصباح رواه الطبرانی فی المعجم الکبیر وکتاب الدعاء انتهی.

وقال فی ذیل قوله والصلحین لک عموما او خصوصا وهم ماعدا الانبیاء من الصدیقین والشهداء والعلماء والاولیاء اذ الصالح من یقوم بحق الله بکماله ثم بحق عباده وقد سبق التوسل بالاعمال الصالحة مع الحاشیة وعلم منه التوسل بغیر الانبیاء ایضا۔

ومنها ماذکر فی حصن الحصین ص۱۵۵ ثم یدعو اللهم انی اسئلک واتوجه الیک بنبیک محمد نبی الرحمة یا محمد انی اتوجه بک الی ربی فی حاجتی هذه لتقضی لی اللهم فشفعه فیّ۔

قال فی الحاشیة قوله یا محمد التفات الیه وتضرع لدیه لیتوجه روحه الی الله تعالی ویغنی السائل عما سواه وعن التوسل الی غیر مولاه۔

وقال فی الحاشیة بعد هذا القول بسطور واما التوسل بالنبی علیه الصلوة والسلام بعد خلقه فی مدة حیوته فمن الاستغاثة به عند القحط وعدم المطار وکذلک الاستغاثة به من الجوع ونحو ذلک ومن ذلک استغاثة ذوی العاهات به وحسبک ما رواه النسائی والترمذی عن عثمان بن حنیف ان رجلا ضریرا اتاه صلی الله علیه وسلم فقال ادع الله ان یعافینی قال فامره ان یتوضأ فیحسن وضوءه ویدعو بهذا الدعاء اللهم انی اسئلک واتوجه الیک بنبیک محمد نبی الرحمة یا محمد انی اتوجه بک الی ربی فی قضاء حاجتی لتقضی لی اللهم فشفعه فیّ وصححه البیهقی وزاد فقام وقد ابصر۔

واما التوسل به بعد موته فی البرزخ فهو اکثر من ان یحصی وفی کتاب مصباح الظلام فی المستغیث بخیر الانام للشیخ بن عبد الله بن النعمان طرق من ذلک ولقد حصل لی داء عیی الاطباء واقمت به سنین فاستغثت به صلی الله علیه وسلم لیلة الثامن والعشرین من جمادی الاولی سنة ثلث وسبعین وثلثمائة بمکة زادها الله شرفا ومنّ علیّ بالعود الیها فی عافیة بلا محنة فبینا انا نائم اذا رجل ومعه قرطاس یکتب فیه هذا دواء لداء احمد بن القسطلانی من الحضرة الشریفة بعد الاذن الشریف النبوی ثم استیقظت فلم اجد بی شیئا والله ما کنت اجد وحصل لی الشفاء ببرکة النبی المصطفی مواهب اللدنیة فی الفصل الثانی فی زیارة القبر الشریف۔

فهذا دلیل واضح علی التوسل به علیه الصلوة والسلام بعد الوفات فان قربه الی الله وبرکته علیه الصلوة والسلام ما نقصت بعد الوصال بل زادت۔

ومنها ماذکر فی حصن الحصین ص۳۳ فی بیان مواضع الاجابة قال الحسن البصری فی رسالته الی اهل مکة ان الدعاء یستجاب هناک فی خمسة عشر موضعا فی الطواف وعند الملتزم وتحت المیزاب وفی البیت وفی

Marfat.com

عند ملتزم وعلی الصفا والمروۃ وفی المسعی وخلف المقام وفی عرفات وفی المزدلفۃ وفی منی وعند الجمرات الثلث قلت وان لم یجب الدعاء عند قبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم لہ عند قبرہ ففی لہ موضع یستجاب فعلم من ھذا ان الدعاء عند قبرہ علیہ الصلوٰۃ والسلام یستجاب وما ھو الا لبرکۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم۔

ومنھا ما ذکر فی الخازن عن ابی عمران وسمہ سلم قال کنا بمدینۃ الروم فاخرجوا الینا صفا عظیما من الروم فخرج الیھم رجل من المسلمین علی صف الروم حتی دخل فیھم فصاح الناس سبحان اللہ یلقی بیدیہ الی التھلکۃ فقام ابو ایوب الانصاری فقال ایھا الناس انکم لتؤولون ھذہ الایۃ ھذا التاویل وانما نزلت ھذہ الایۃ فینا معشر الانصار لما اعز اللہ الاسلام وکثر ناصروہ فقال بعضنا لبعض سرا دون رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ان اموالنا قد ضاعت وان اللہ قد اعز الاسلام وکثر ناصروہ فلو اقمنا فی اموالنا فاصلحنا ما ضاع منھا فانزل اللہ تعالی علی نبیہ علیہ الصلوٰۃ والسلام یرد علینا ما قلنا وانفقوا فی سبیل اللہ ولا تلقوا بایدیکم الی التھلکۃ فکانت التھلکۃ الاقامۃ علی الاموال واصلاحھا وترکنا الغزو فما زال ابو ایوب شاخصا فی سبیل اللہ حتی دفن بارض الروم۔ وقال الترمذی حدیث غریب صحیح مات ابو ایوبؓ فی اٰخر غزوۃ غزاھا بارض قسطنطینیۃ ودفن فی اصل سورھا فھم یتبرکون بقبرہ ویستسقون بہ خازن ص۱۲۱/۱ فھذا ایضا دلیل علی التبرک بالاولیاء والتوسل بھم الی اللہ تعالی بعد الوفاۃ فھو امر مندوب فضلا عن ان یکون شرکا

ومنھا ما ذکرہ العلامۃ السیوطی فی تفسیرہ فی دلیل قولہ تعالی توفنی مسلما والحقنی بالصالحین من ابائی فعاش بعد ذلک اسبوعا او اکثر وله مائۃ وعشرون سنۃ وتشاح المصریون فی قبرہ فجعلوہ فی صندوق من مرمر وبدفنوہ فی النیل لتعم البرکۃ جانبیہ فسبحان من لا انقضاء لملکہ الجلالین ص۱۹۹

قال الخطیب لما تنازع المصریون وتخاصم اھل مصر فی قبرہ لما فی المحل الذی یدفن فیہ فطلب اھل کل محلۃ ان یدفن فی محلتھم رجاء البرکۃ حتی ھموا بالقتال فرأوا ان یجعلوہ فی صندوق من مرمر ویدفنوہ فی النیل حیث یتفرق الماء بمصر لیجری علیھا الماء وتصل برکتہ الی جمیعھم۔ قال عکرمۃ دفن فی الجانب الایمن من النیل حیث یتفرق الماء بمصر فاخصب ذلک الجانب واجدب الجانب الاخر فنقل الی الجانب الایسر فاخصب ذلک الجانب واجدب الاخر فدفنوہ فی وسطہ وقد روا ذلک بسلسلۃ فاخصب الجانبان الی ان اخرجہ موسی علی نبینا وعلیہ الصلوٰۃ والسلام ودفنہ بقرب آبائہ بالشام۔

فعلم من ھذین القولین التوسل بیوسف علی نبینا وعلیہ الصلوٰۃ والسلام بعد الوفات ومثل ما ذکر فی الخازن ایضا ص۳۵/۳ وکذا فی المدارک ص۴۴

ومنھا ما ذکر فی المشکوۃ ص۳۶۶ عن اسماء بنت ابی بکرؓ انھا اخرجت جبۃ طیالسیۃ کسروانیۃ لھا لبنۃ دیباج وفرجیھا مکفوفین بالدیباج وکان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یلبسھا فنحن نغسلھا للمرضی نستشفی بھا رواہ مسلم فھذا صریح فی التوسل بجبۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی الاستشفاء للمرضی

Marfat.com

وماذلك الا لاتصالها ببدنه الشريف

ومنها ماذكر فی المشكوٰة وعن عثمان بن عبدالله بن موهب قال ارسلنی اهلی الی ام سلمة بقدح من ماء وكان اذا اصاب الانسان عينٌ او شیٔ بعث اليها مخضبة فاخرجت من شعر رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت تمسكه فی جلجل من فضة فخضخضته له فشرب منه قال فاطلعت فی الجلجل فرأيت شعرات حمراء رواه البخاری مشكوٰة ص۳۸۳ فعلم منه الاستشفاء بشعره عليه الصلوٰة والسلام وماذلك الا التوسل بشعره صلى الله عليه وسلم۔

والحاصل انه علم من كلام الامامين الهمامين البخاری ومسلم التوسل والاستشفاء بثيابه وشعره عليه الصلوٰة والسلام وماذلك الا للاتصال ببدنه الشريف فما بالك عليه الصلوٰة والسلام بنفسه لكن المعاندين صاروا صماً وعمياً

ومنها ماذكر فی بذل المجهود شرح ابی داود فی ذيل السند الاول حدثنا مسدد بن مسرهد اه ان هذه رقية العقرب مع البسملة وماهذا الا التوسل باسامی الصلحين۔ وعلم من هذا جواز ابقاء اثاره عليه الصلوٰة والسلام من الثياب الشعر والظفر مثلاً ويدل على اهمية التبركات ماورد فی المتفق عليه عن انسؓ ان النبی صلى الله عليه وسلم اتى منى فاتى الجمرة فرماها ثم الى منزله بمنى ونحر نسكه ثم دعا بالحلاق وناول الحالق شقه الايمن فحلقه ثم دعا ابا طلحة الانصاری فاعطاه اياها ثم ناول الشق الايسر فقال احلق فحلق فاعطاه ابا طلحة فقال اقسمه بين الناس۔ قال الشيخ الدهلوی وكن اقلم الاظفار وقسمها على الحاضرين وبقيت هذه التبركات الى يومنا ص۲۸/۲۷

فعلم من امره عليه الصلوٰة والسلام بتقسيمها اهتمام التبركات والتجدد ويعدونها شركاً اعاذنا الله من اساءة الادب۔

ومنها ماروی عن مصعب بن سعد قال رأی سعد ان له فضلاً على من دونه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل تنصرون وترزقون الا بضعفائكم قال الشيخ ببركة الفقراء ص۲۱۵/۲

ومنها ماذكر فی الطريقة المحمدية فيا غياث المستغيثين ويا مجيب المضطرين ويا ارحم الراحمين ويا غافر المذنبين بحرمة حبيبك المصطفیٰ ونبيك المجتبیٰ ص۷۲/۲

ومنها ماذكر الآلوسی البغدادی فی تفسيره فی ذيل قوله تعالى والمدبرات امراً وقيل اقساماً بالنفوس الفاضلة حالة مفارقة الابدان بالموت فانها تنزع من الابدان غرقاً اے نزعاً شديداً من اغرق النازع فی النفوس اذا بلغ غاية المد حتى ينتهی الى النصل لعسر مفارقتها اياها حيث الفته وكانت مطمئنة لها لاكتساب الخير ومظنة لازديادة فتنشط شوقاً الى عالم الملكوت وتسبح به فتسبق الى خطائر القدس فتصير الشرفها وقوتها من المدبرات اے ملحقة بالملئكة او تصلح ہے لان تكون مدبرة كما قال الامام انها بعد المفارقة قد تظهر لها آثار واحوال فی الدنيا فقد يرى المرء شيخه فيرشده لما يهمه۔

Marfat.com

وقد نقل عن جالینوس انه مرض مرضًا شدیدا عجز عن علاجه الحکماء فوصف له فی منامه علاجًا فافاق ففعله فافاق ۔ وقد ذکره الغزالی ولذا قیل ولیس بحدیث کما توهم اذا تحیرتم فی الامور فاستعینوا من اصحاب القبور ای اصحاب المنفوس الفاضلة المتوفین ولاشك انه یحصل لزائرهم مدد روحانی ببرکتهم وکثیرا ما تنحل عقد الامور بانامل التوسل الی الله تعالیٰ بحرمتهم وتفسیر النازعات بالنفوس مروی عن السدی۔

ثم قال وکذا فی حملها علی النفوس الفاضلة ایهام صحة ما یزعمه سخفة العقول من ان الاولیاء یتصرفون بعد وفاتهم بنحو شفاء المریض وانقاذ الغریق والنصر علی الاعداء وغیر ذلك مما یکون فی عالم الکون والفساد علی معنی انه تعالیٰ فوض الیهم ذلك ومنهم من خصّ ذلك بخمسة من الاولیاء والکل جهل وان کان الثانی اشد جهلًا نعم لاینبغی التوقف فی ان الله قد یکرم من یشاء من اولیاءه بعد الموت کما یکرمه بما شاء قبله فیبرئ سبحانه المریض وینقذ الغریق وینصر علی العدو ویغیث الغیث وکیت وکیت کرامة۔ وربما یظهر عز وجل من یشبهه صورة فتفعل ما سئل الله بحرمته مما لا اثم فیه وربما وقع السوال علی وجه محظور شرعًا فیظهر سبحانه ذلك مکرا بالسائل واستدراجًا به ص ۲۴/۲۵ ج ۲

ومنها ما ذکره الآلوسی البغدادی فی تفسیره فی ذیل قوله تعالیٰ یا ایها الذین امنوا اتقوا الله وابتغوا الیه الوسیلة وجاهدوا فی سبیله لعلکم تفلحون ۰ حیث قال الوسیلة ما یتوسل به الی الله تعالیٰ ویتقرب من فعل الطاعات وترك المعاصی من وصل الی کذا اذا تقرب الیه بشیٔ۔

واخرج ابن الانباری عن ابن عباس رضی الله عنهما ان الوسیلة الحاجة ؎

ان الرجال لهم الیك وسیلة ان یاخذوك تکحلی و تخضبی

والمعنی اطلبوا متوجهین حاجاتکم فان بیده مقالید السموٰت والارض۔ وفسر بعضهم الوسیلة بدرجة فی الجنة وهذا لایناسب المقام۔

قال الآلوسی واستدل بعض الناس علی هذه الآیة باستغاثة الضالین وجعلهم وسیلة ومنهم من یقول للغائب او المیت یا فلان ادع الله تعالیٰ لیرزقنی کذا وکذا ویروون اذا اعیتکم الامور فاستعینوا باهل القبور او فعلیکم باهل القبور وکل ذلك بعید عن الحق۔ وتحقیق الکلام ان الاستغاثة بمخلوق وجعله وسیلة بمعنی طلب الدعاء منه لاشك فی جوازه ان کان المطلوب منه حیًا وقد یکون الطالب افضل کما قال علیه الصلوٰة والسلام لعمر رضی الله عنه حین استاذنه للعمرة یا اخی لاتنسنا من دعائك وکما فی اویس القرنی رضی الله عنه واما اذا کان میتا فلا یستریب عاقل انه غیر جائز بل من البدع التی لم یفعلها احد من السلف من النبی صلی الله علیه وسلم والامر فی جمیعه نعم السلام۔ الدعاء مشروع فاذا کان هذا هو المشروع فی زیارة سید الخلیقة وعلة الایجاد فما ذا تبلغ زیارة غیره۔

واما التسمم علی الله بالغیر من خلقه مثل اللهم انی اقسم علیك واسئلك بفلان الا اقضیت لی حاجتی

هذا الکلام یسمی صلی الله الا الوهابی

Marfat.com

فعن ابن عبد السلام جواز ذلك فی النبی علیه الصلوٰة والسلام دون غیره لان الغیر لیس لہ درجة ونقله المناوی فی شرحه الکبیر للجامع الصغیر ودلیلها رواه الترمذی من روایة عثمان بن حنیف وفیه اللهم انی اسئلك واتوجه الیك بنبیك نبی الرحمة یا رسول الله انی اتوجه بك الی ربی فی حاجتی هذه لتقضی لی اللهم فشفعه فیّ. ونقل عن احمد مثل ذلك.

قال الآلوسی ومن الناس من منع التوسل بالذوات مطلقا وهو الذی یرشی به کلام ابن تیمیة ونقله عن الامام ابی حنیفة رح وابی یوسف وغیرهما من العلماء الاعلام واجاب بان فیه حذف المضاف فقیه جعل الدعاء وسیلة وهو جائز مندوب. وقد شنّع تاج الدین السبکی کما هو عادته علی المجد فقال ویحسن التوسل والاستغاثة بالنبی صلی الله علیه وسلم الی ربه ولم ینکر احد من السلف والخلف حتی جاء ابن تیمیة فانکر ذلك وابتدع مالم یقله عالم وصار بین الانام مثلة. وردّ قول السبکی المفسر بانه لیس فی الادعیة التوسّل بالذوات ولو فرض وجوده فبتقدیر المضاف.

وایضا کان عمرؓ یتوسل بالعباس ولو کان التوسل به بعد الوفات جائزا لما توسل بعباسؓ وما ذکر من قیاس غیره من الارواح المقدسة علیه مع التفاوت فی الکرامة مما لا یکاد یسلم. وما ذکر فی البخاری من ان فیه دلالة علی الاقسام علی النبی صلی الله علیه وسلم حیا وکذا بغیره اما الاول فکتوسل الصحابة اللهم انا کنا نتوسل الیك بنبینا واما الثانی فکتوسل عمرؓ بقوله انا نتوسل الیك بعم نبینا ففیه ان هذا التوسل لیس من باب الاقسام بل من باب التوسل والاستشفاع وهو ان یطلب من الشخص الدعاء وشفاعته ویطلب من الله تعالی ان یقبل دعاءه وشفاعته ویؤید ذلك ان العباسؓ کان یدعوهم وهم یؤمنون لدعائه حتی سقوا.

وقد ذکر المجد انّ لفظ التوسل بالشخص والتوجه الیه وبه وفیه اجمال واشتراك بحسب الاصطلاح فمعناه فی لغة الصحابة ان یطلب منه الدعاء والشفاعة فیکون التوجه والتوسل فی الحقیقة بدعائه وشفاعته ولا محذور فیه واما فی لغة کثیر من الناس فمعناه ان یسال الله بذلك ویقسم به علیه و هذا هو محل النزاع.

قال الآلوسی ومایذکره بعض العامة اذا کانت لکم الی الله حاجة فاسئلوا الله بجاهی فان جاهی عند الله عظیم لم یروه احد من اهل العلم ولا هو شئ فی کتب اهل الحدیث

قال الآلوسی ومارواه القشیری عن سهل والکرمی قدس سره انه قال لتلامذته ان کانت لکم حاجة فاقسموا علیه فانی الواسطة بینکم وبین الله جل جلاله الا ان لا یوجد له سند یعول علیه عند المحدثین (ذلك بحکم الوراثة)

قال الآلوسی واما ما رواه ابن ماجة فی دعاء الخارج الی الصلوٰة اللهم انی اسئلك بحق السائلین علیك وبحق ممشای هذا فانی لم اخرج اشرا ولا بطرا ولا ریاء ولا سمعة ولکن خرجت اتقاء سخطك وابتغاء مرضاتك

٣ المحقق عبد الغنی النابلسی فی الجلد الثانی صحیفه ١٢٧ عن

Marfat.com

ان تنقذنی من النار وان تدخلنی الجنة ففی سنده انعوفی وفیه ضعف وعلی تقدیر ان یکون من کلام النبی صلی الله علیه وسلم ان حق السائلین ان یجبهم وحق الماشین فی طاعته ان یثیبهم والحق بمعنی الوعد الثابت المتحقق الوقوع فضلا لا وجوبا کما فی قوله تعالی وکان حقا علینا نصر المؤمنین. وفی الصحیح من حدیث معاذ حق الله علی العباد ان یعبدوه ولا یشرکوا به شیئا وحقهم علیه ان فعلوا ذلک ان لا یعذبه فالسوال حینئذ بالاجابة والاثابة وهما من صفات الله تعالی الفعلیة والسوال بهما مما لا نزاع فیه لاحد فیکون هذا السوال کالاستعاذة فی قوله اللهم انی اعوذ برضاک من سخطک وبمعافاتک من عقوبتک واعوذ بک منک فمتی صحت الاستعاذة بمعافاته صح السوال باثابته وعلی نحو ذلک یخرج سوال الثلثة لله عزوجل باعمالهم علا ان التوسل بالاعمال معناه التسبب بها لحصول المقصود ولا شک ان الاعمال الصالحة سبب لثواب الله تعالی لنا ولا کذلک الذوات والاشخاص انفسها والناس قد افرطوا الیوم فی الاقسام علی الله تعالی فاقسموا علیه عزشانه بمن لیس فی الخیر ولا فی التقدیر ولیس عنده من الجاه قدر القطمیر واعظم عن ذلک انهم یطلبون من اصحاب القبور نحو شفاء المریض واغناء الفقیر ورد الضالة وتیسیر کل عسیر وتوحی الیهم شیاطینهم خبرا اذا اعیتکم الامور وهو حدیث مفتری علی رسول الله صلی الله علیه وسلم باجماع العارفین بحدیثه ولم یروه احد من العلماء وقد نهی النبی صلی الله علیه وسلم عن اتخاذ القبور مساجد ولعن علی ذلک فکیف یتصور منه الامر بالاستغاثة والطلب من اصحابها سبحانک هذا بهتان عظیم. وعن ابی یزید البسطامی قدس سره استغاثة المخلوق بالمخلوق کاستغاثة المسجون بالمسجون. ومن کلام السجاد ان طلب المحتاج من المحتاج سفه فی رایه وضلة فی عقله. ومن دعاء موسی علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام وبک المستغاث. وقال علیه الصلوة والسلام لابن عباس رض اذا استعنت فاستعن بالله. وقال تعالی وایاک نعبد وایاک نستعین. وبعد ذلک لا اری باسا فی التوسل الی الله بجاه النبی صلی الله علیه وسلم حیا ومیتا ویراد من الجاه معنی یرجع الی صفة الله تعالی مثل المحبة التامة المستدعیة عدم رده وقبول شفاعته فیکون معنی قول القائل الهی اتوسل بجاه نبیک ان تقضی لی حاجتی الهی اجعل محبتک له وسیلة فی قضاء حاجتی ولا فرق بین هذا وقولک الهی اتوسل برحمتک ان تفعل کذا بل لا اری باسا فی الاقسام علی الله بجاهه بهذا المعنی والکلام فی الحرمة کالکلام فی الجاه ولا یجری ذلک فی التوسل والاقسام علی الذات البحت نعم لم یعهد التوسل بالجاه والحرمة عن احد من الصحابة ولعل کان ذلک تحاشیا منهم عما یلتبس فی اذهان الناس اذ ذاک وهم قریبو العهد بالتوسل بالاصنام. ثم اقتدی بهم من خلفهم من الائمة الطاهرین وقد ترک رسول الله صلی الله علیه وسلم هدم الکعبة وتاسیسها علی قواعد ابراهیم علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام لکون القوم حدیثی عهد بالکفر کما ثبت ذلک فی الصحیح وهذا الذی ذکرته انما هو لدفع الحرج عن الناس انفسهم عن دعوی تضلیلهم کما یزعمه البعض فی التوسل بجاه حریض الجاه صلی الله علیه وسلم لا للمیل الی ان

Marfat.com

الدعاء کذلک افضل من الادعیۃ الماثورۃ التی جاء بہا الکتاب السنۃ فانہ لا یرتاب عاقل منصف فی ان ما علمہ اللہ ورسولہ ودرج علیہ الصحابۃ الکرام وتلقاہم من بعدہم بالقبول افضل واجمع وانفع وسلم.

بقی ہہنا امران الاول ان التوسل بجاہ غیر النبی صلی اللہ علیہ وسلم لا باس بہ ایضا ان کان المتوسل بہ مما علم ان لہ جاہا عند اللہ تعالی کالمقطوع بصلاحہ وولایتہ واما من لا قطع بصلاحہ فی ذلک فلا یتوسل بجاہہ لما فیہ من الحکم الضمنی علی اللہ تعالی بما لم یعلم تحققہ منہ عزشانہ وفی ذلک جراءۃ عظیمۃ علی اللہ تعالی

الثانی ان الناس قد اکثروا من دعاء غیر اللہ من الاولیاء الاحیاء والاموات وغیرہم مثل یا سیدی فلان اغثنی ولیس ذلک من التوسل المباح فی شئ واللائق بحال المؤمن عدم التفوہ بذلک لان لا یحوم حولہ وقد عد الناس من العلماء شرکا وان لا یکنہ فہو قریب ولا ارای احدا ممن یقول ذلک الا وہو یقصد ان المدعو الحی الغائب او المیت المغیب یعلم الغیب ویسمع النداء ویقدر بالذات او بالغیر علی جلب الخیر او دفع الاذی و الا لما دعاہ ولا فتح فاہ وفی ذلک بلا من ربکم عظیم فالحزم التجنب عن ذلک وعدم الطلب الا من اللہ القوی الفعال لما یرید ومن وقف علی سر ما رواہ الطبرانی فی معجمہ من انہ کان منافق یوذی المؤمنین فقال قوموا بنا نستغیث برسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم من ہذا المنافق فجاءوا الیہ فقال انہ لا یستغاث بی انما یستغاث باللہ لم یشک فی ان الاستغاثۃ باصحاب القبور الذین ہم سعید وشقی الہاہ عذابہ وحبسہ فی النیران عن اجابۃ منادیہ وتقلبہ فی الجنان عن الاصاغۃ الی نادیہ امر یجب اجتنابہ لا یلیق بارباب العقول ارتکابہ ولا یغرنک ان المستغیث بالمخلوق قد تقضی حاجتہ وتنجح طلبتہ فان ذلک ابتلاء وفتنۃ منہ عزوجل وقد یتمثل الشیطان للمستغیث فی صورۃ الذی استغاث بہ فیظن ان ذلک کرامۃ لہ ہیہات ہیہات انما ہو شیطان اضلہ واغواہ وزین لہ ہواہ وذلک کما یتکلم الشیطان فی الاصنام لیضل بہا عبدتہا الطغام وبعض الجہلۃ یقول ان ذلک من تطور الروح او من ظہور ملک بصورۃ کرامۃ ولقد سار ما یحکمون لان التطور والظہور وان کانا ممکنین لکن لا فی مثل ہذہ الصورۃ وعند ارتکاب ہذہ الجریرۃ نسال تعالی باسمائہ ان یعصمنا عن ذلک ونتوسل الیہ بلطفہ ان یسلک بنا وبکم احسن المسالک انتہی کلام القاضی البغدادی ص ۱۲۹ ج ۲ کلام الآلوسی عذری لا علمی (فقیر حسین حلمی)

ولا یخفی انہ قد ذکرنا لک سابقا قبیل ہذا القول کلام المفسر المذکور حیث قال ولا شک ان حصول لزائرہم مدد روحانی ببرکتہم اہ

وقولہ نعم لا ینبغی التوقف الخ ان المفسر المذکور قائل بالتوسل بروحانیتہم وقائل لحصول المدد بروحانیتہم.

وایضا قال فی ہذا المقام ان التوسل بجاہ النبی صلے اللہ علیہ وسلم وبجاہ غیر النبی صلی اللہ علیہ وسلم اذا علم ان لہ جاہا نفذ القول ایضا صریح فی جواز التوسل الی اللہ تعالی.

Marfat.com

وایضا ذکر المفسر اذا تحیرتم فی الامور اه انه لیس بحدیث حیث قال هناک ولذا قیل ولیس بحدیث کما توهم اذا تحیرتم فی الامور فاستعینوا من اصحاب القبور ای اصحاب النفوس الفاضلة۔ فعلم ان المفسر انما ذکر الرد علی کونه حدیثا لا علی نفس مضمونه والا لما ذکره فی مقام التائید وما ذکره هنا انما هو کلام ابن تیمیة ولا یخفی انه قیل فیه ما قیل

منه ما قال الصاوی فی تفصیل قوله تعالیٰ فان طلقها من بعد ای طلقة ثالثة سواء وقع الاثنان مرة او مرتین والمعنی فان ثبت طلاقها ثلاثا فی مرة او مرات فلا تحل آه لما اذا قال لها انت طالق ثلاثا او البتة وهذا هو المجمع علیه واما القول بان الطلاق الثلاث فی مرة واحدة لا یقع الا طلقة فلم یعرف الا لابن تیمیة من الحنابلة وقد رد علیه ائمة مذهبه انه الضال المضل ونسبتها الی الامام الاشهب من المالکیة باطلة انتهی حاشیة جلالین ص۳۵

ومنه ما قال الدوانی فی شرحه علی العقائد واکثر المجسمة هم الظاهریون المتبعون لظاهر الحدیث والکتاب واکثرهم المحدثون ولابن تیمیة ابی العباس محمد واصحابه میل عظیم الی اثبات الجهة ومبالغة فی القدح فی نفیها ورأیت فی بعض تصانیفه انه لا فرق عند بداهة العقل بین ان یقال هو معدوم او یقال طلبته فی جمیع الامکنة فلم اجده ونسب النافین الی التعطل هذا مع علو کعبه فی العلوم العقلیة والنقلیة کما یشهد بمن تتبع تصانیفه۔ الدوانی علی العقائد العضدیة مک فکیف یکون قول ابن تیمیة حجة علینا۔

وایضا رد السبکی قول ابن تیمیة کما قال المفسر وقد شنع تاج الدین السبکی کما هو عادته فقال فی التوسل والاستغاثة بالنبی صلی الله علیه وسلم الی ربه ولم ینکره احد من السلف والخلف حتی جاء ابن تیمیة فانکر ذلک وابتدع ما لم یقل عالم وصار بین الانام مثلة انتهی کلام السبکی فانظروا ایها المنصف الی تشنیع السبکی علیه ونسبته خلاف اجماع السلف والخلف ونسبة الابتداع الیه فهل لمنصف ان یترک اجماع السلف والخلف بقول شخص واحد سیما الخلف والسلف قائلون بحسنه وابن تیمیة یقول فی التوسل ما یقول فیه فنترک اجماع السلف والخلف بقول رجل واحد بعید عن الانصاف۔

وما ذکر ان معنی التوسل فی لغة الصحابة ان یطلب منه الدعاء والشفاعة فیکون التوسل فی الحقیقة بدعائه وشفاعته ولا محذور فیه ولا یخفی انه لا انحصار للتوسل فی هذا المعنی الا تری الی قول القائل

وابیض یستسقی الغمام بوجهه ثمال الیتمی عصمة للارامل

فانه لا ذکر فیه للدعاء ولا للشفاعة فکیف الانحصار۔

وما قال ان معناه فی لغة کثیر من الناس ان یسال بذلک ویقسم به علیه وهو محل النزاع ولا یخفی ان معنی التوسل طلب ذریعة اجابة الدعاء الی الله تعالی بالاعمال الصالحة والنفوس الفاضلة فالتوسل

Marfat.com

بقربهم من الله تعالی وروحانیتهم وماذال ذلك القرب والروحانیة بموتهم۔

وما قال ما رواه القشیری عن معروف الکرخی ان کانت لکم حاجة فاقسموا علیه فانی الوسیلة بینکم وبین الله جل جلاله فالآن لا یوجد له سند یعول الیه عند المحدثین فلا یخفی انه لا یستلزم عدم وجود السند الآن ان لا یکون له سند فی الاصل والمسئلة لا تصادم اصول الدین۔

وما قال فی حدیث ابن ماجة ان فی سنده العوفی وفیه الضعف لا یخفی ان السلف والخلف لما کانوا قائلین بجواز التوسل کان منجبرا۔ علاوة ان المفسر ایضا قائل بجواز الاقسام علی الله تعالی۔

وما قال ان التوسل بالذوات لیس فی الادعیة الماثورة فلا یخفی ان التوسل المذکور مقرر فی الآیة والاحادیث کما نبهنا لك قبل۔

وما قال ان طلب الدعاء من شخص ان کان المطلوب منه حیا جاز ومن المیت لا۔ فلا یخفی انه اذا کان سماع الموتی ثابتا کما فی المقصد السابق لا حرج فی دعاء المیت کما فی الحدیث ان اعمالکم تعرض علی فان وجدت خیرا حمدت الله تعالی وان وجدت غیر ذلك استغفر الله لکم۔ الیس هذا تصریح بالدعاء والدعاء من المیت اعجب ام تلاوة سورة تامة کسورة الملك۔ واداء صلوة کاملة کصلوة موسی علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام فهیهات التنبه للرمزة الدقیقة الشان واللمحة الخفیة المکان سیما اذا صرح بها العلماء الاعلام منهم المحدث الدهلوی رحمه الله حیث قال فی شرحه المعروف باشعة اللمعات صـ۳۷۴ ج۳ وباجمله کتاب سنت مملو ومشحون است باخبار وآثار که دلالت میکند بر وجود علم مر موتی را بدنیا واهل آن پس منکر نشود آنرا مگر جاهل باخبار ومنکر دین وگفتم من بخدا توفیق۔ واما استمداد باهل قبور منکر شده آنرا بعض فقهاء اگر انکار از جهت آن است که سماع وعلم نیست مر ایشان را بر ایشان واحوال ایشان پس بطلان او ثابت شد۔ واگر بسبب آن است که قدرت نیست مر ایشان را بر ان موتی تامل کند بلکه محبوس وممنوع اند ومشغولند بآنچه عارض شده است مر ایشان را از محنت وشدت وآنچه بازداشته شده است از دیگران که این کلیه نمی ماند خصوصا در شان تیقن که دوستان خدا اند که حاصل شود ارواح ایشان را از قرب در برزخ ومنزلت وقدرت بر شفاعت ودعا وطلب حاجات مر زائران را که متوسل بایشان اند چنانچه در روز قیامت خواهد بود وچیست دلیل بر نفی آن الی آن قال لیت شعری چه میخواهند ایشان بامداد واستمداد که این فرقه منکر ند آنرا آنچه ما می فهمیم ازان این است که داعی محتاج فقیر الی الله دعا میکند خدا او طلب میکند حاجت خود را از جناب عزت وغنائے وے وتوسل میکند بروحانیت این بندهٔ مقرب مکرم درگاه عزت وے ومیگوید خداوندا بحرمت این بندهٔ مکرم ومقرب که رحمت کردهٔ بروے واکرام کردهٔ او را بلطف وکرمے کہ بوے داری برآورده گردان حاجت مرا که تو معطی کریمی۔

یا ندا میکند این بندهٔ مکرم ومقرب را که اے بندهٔ خدا وولی وے شفاعت کن مرا وبخواه از خدا که بدهد سئول ومطلوب را وقضا کند حاجت مرا پس معطی ومسئول ومامول پروردگار است تعالی وتقدس ونیست این بنده درمیان مگر وسیله ونیست قادر وفاعل ومتصرف در وجود مگر حق وسبحانه اھ

Marfat.com

فعلم من کلام هذا الشیخ الامام الفاضل ان دعاء المیت ایضا مما لاینکر وکیف یکون ذلک شرکا فانه ینجر الی امر عظیم وجرأة عظیمة علی اکابر الدین نعوذ باللہ من الاساءة والجراءة علی اکابر الدین۔

وماذکر ان ابن تیمیة نقل عدم جواز التوسل عن الامام الهمام ابی حنیفة والقاضی ابی یوسف رحمهما اللہ تعالی رحمة واسعة کیف یصح ذلک مع نقل القصیدة المشهورة عن الامام ابی حنیفة عند حضور الروضة الشریفة۔

یا اکرم الثقلین یا کنز الوری ۔۔۔ جُد لی بجودک وارضنی برضاک
انا طامع بالجود منک لم یکن ۔۔۔ لابی حنیفة فی الانام سواک

وقال زین العابدین ؎

یا رحمة للعالمین ۔۔۔ ادرک لزین العابدین ۔۔۔ محبوس ایدی الظالمین ۔۔۔ فی موکب والمزدحم

فمن نظر فی تلک القصیدة علم من مسلک ابی حنیفة، فلا نعتمد علی نقل ابن تیمیة نعم لاینبغی ان یعتقد ان ارواح المشائخ حاضرة ناظرة فی کل وقت وکل مکان فان ذلک مما لایقول به عاقل وافعال العوام مما لایتمسک به بل لابد من التعلیم باحسن الطرق واقرب السبل لامثل هذه التشددین المفرطین فان المعروف لایترک لاجل منکر کما هی القاعدة المتقررة عند الفقهاء بل یجب التعلیم علی وجه یبقی المعروف ویزول المنکر الاتری الی ماقال المفسر البغدادی وهذا الذی ذکرته انما لدفع الحرج عن الناس والفرار عن دعوی تضلیلهم کما یزعمه البعض فعلم ان دعوی تضلیلهم کما یفعله المتشددون امر یجب الفرار عنه۔

وایضا قال المفسر المذکور فی ص۱۱۳ انه سئل الشیخ ولی الدین العراقی، هل العلم بکونه علیه الصلوة والسلام بشرا من العرب شرط فی صحة الایمان او من فروض الکفایة فاجاب بانه شرط فی صحة الایمان فلو قال شخص او من برسالته ولا ادری ابشر او ملک ام جنی اولا ادری امن العرب ام من العجم فلاشک فی کفره لتکذیبه القرآن وجحده ماتلقته قرون الاسلام خلفا عن سلف وصار معلوما بالضرورة عند الخاص والعام ولا اعلم فی ذلک خلافا فلو کان عیبا لایعرف ذلک وجب تعلیمه ایاه فان جحد بعد ذلک حکمنا بکفره انتهی کلامه۔

وعلم منه رد قول من انکر عن بشریته النبی صلی اللہ علیه وسلم وقال انه نور نعم اطلاق النور علیه صلی اللہ علیه وسلم جا فی القرآن والحدیث قَدْ جَاءَكُمْ مِّنَ اللّٰهِ نُوْرٌ وَّكِتَابٌ مُّبِيْنٌ ۝ والمراد من النور محمد صلی اللہ علیه وسلم لکونه مهتدیا هادیا کما ان النور ظاهر بنفسه مظهر لغیره وقال علیه الصلوة والسلام فی الدعاء الماثور اللهم اجعل فی قلبی نورا الی ان قال واجعلنی نورا۔ وقال العلامة القاری فی شرحه لانقلابه نورا لان النبی صلی اللہ علیه وسلم مستجاب الدعوات۔ نعم القول بالنور بلا انکار البشریة لایکون کفرا ولا ممنوعا کما یفعله متشددوا زماننا فانظر الی هذا المفسر کیف احتاط فی التکفیر والتضلیل۔

Marfat.com

ومن ههنا علم ماذکرت سابقًا فی النکات ان لزوم الکفر لیس بکفر بل التزام الکفر کفر هٰکذا شان المحققین المرتاضین المحتاطین لاکامثال شیوخ هٰذا الزمان۔

واما ما قال من قول ابی یزید البسطامی فسیذکر الجواب عنہ فیما سیاتی بان التوسل ثابت بالادلۃ القطعیۃ ولکلام الصوفیۃ محامل فان طورهم وراء طور العقل المتوسط ولنعم ما قال السالک ؎

عقل در اسباب میدارد نظر عشق میگوید مسبب را نگر

وهذا کما قال ابو الحسن الشاذلی رحمہ اللہ ؎

فلو خطرت لی فی سواک ارادۃ علی خاطری یومًا حکمت بردتی

وعلم من قول الآلوسی الجواب عن شبهتهم بان السلف ماتوسلوا بالذوات بعد الوفات وهو قوله نعم لم یعهد التوسل بالجاہ اه فعلم ان عدم معهودیۃ التوسل انما کان سد الباب لالعدم جوازہ الاتری الی ما قال الامام الشافعیؒ انی لاتبرک بابی حنیفۃ رحمہ اللہ واجیٔ الی قبرہ فاذا عرضت لی حاجۃ صلیت رکعتین وسالت اللہ عند قبرہ فتقضی سریعًا شامی ص۳۹ ج۱ فعلم من فعل الامام الشافعیؒ ان جواز التوسل امر ثابت فی زمن الائمۃ المجتهدین ففعل الامام الشافعیؒ دلیل ظاهر علی جواز التوسل بالاولیاء المدفونین فی المقابر۔

وایضا علم من ترک القنوت فی صلوۃ الفجر تادبا علم الاموات باحوال زائرهم ورعایۃ ادبهم۔

ومن الدلائل علی جواز التوسل ماذکر العلامۃ الشامی قولہ ومعروف الکرخی بن فیروز من المشائخ الکبار مجاب الدعوات یستسقی بقبرہ وهو استاذ السری السقطیؒ ردالمحتار ص۲۲ ج۱

واما ما ذکر المفسر الآلوسی من حدیث الطبرانی انہ لایستغاث بی انما یستغاث باللہ فنقول لما ثبت من الادلۃ القطعیۃ جواز التوسل علم انہ علیہ الصلوۃ والسلام انما نهاهم تواضعًا وهذا کما قال علیہ الصلوۃ والسلام السید اللہ حین قالوا له انت سیدنا فی حدیث مطرف بن عبد اللہ بن الشخیر قال انطلقت فی وفد بنی عامر الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقلنا انت سیدنا فقال السید اللہ فقلنا وافضلنا فضلًا واعظمنا طولا فقال قولوا قولکم او بعض قولکم ولا یستجرینکم الشیطان مشکوۃ ص۴۱۱ باب المفاخرۃ فانہ یعلم من هذا الحدیث انہ لایقال له السید مع انہ ورد فی الحدیث انا سید ولد آدم ولا فخر وکما قال علیہ الصلوۃ والسلام لاتخیرونی علی یونس بن متی مع انہ علیہ الصلوۃ والسلام خیر الخلیقۃ وظاهرہ یقتضی ان لایقال له السید فاذا لایقال للنبی صلی اللہ علیہ وسلم السید فکیف یجوز ان یقال لغیرہ مع ان المنکر قائل بجواز قول السید للنبی صلی اللہ علیہ وسلم وغیرہ بل یقول فی المجالس الیس منکم رجل رشید فیقول له بعض متبعیہ لبیک یا سیدنا۔ فانظر بعین الانصاف۔

او المعنی لایستغاث منی لما فی حدیث جبیر بن مطعم فانا نستشفع بک علی اللہ علیک فقال سبحان

Marfat.com

سبحان اللہ الی ان قال ویحک انہ لا یستشفع باللہ علی احدٍ اہ مشکوۃ ص۵۰۸ کتاب الفتن فعلم ان الانکار ما کان علی الاستشفاع برسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم بل علی العکس

ومن الدلائل علی جواز التوسل بعد الوفات ماقال صاحب الدر المختار شارح تنویر الابصار فی خطبتہ واتممت نعمتک علینا حیث یسرت ابتداء تبییض ھذا الشرح المختصر تجاہ منبع الشریعۃ والدرر وضجیعیہ الجلیلین ابی بکر وعمر بعد الاذن الشریف منہ صلے اللہ علیہ وسلم۔ قال العلامۃ الشامی فی ذیلہ وکان الاذن للشارح حصل منہ صلے اللہ علیہ وسلم صریحًا برویۃ المنام او بالالھام وببرکتہ صلے اللہ علیہ وسلم فاق ھذا الشرح علی غیرہ کما فاق متنہ حیث رأی المصنف النبی صلے اللہ علیہ وسلم فقام لہ مستقبلہ واعتنقہ عجلا والقمہ علیہ الصلوٰۃ والسلام لسانہ الشریف کما حکاہ فی المنح فکل من المتن والشرح من آثار برکتہ علیہ الصلوٰۃ والسلام۔ رد المحتار ص۱۲

فعلم ان جواز التوسل امر معروف فی السلف حتی ان المصنفین یبتدؤن تصانیفھم تجاہ القبر الشریف فالعجب من ھؤلاء المتعصبین الذین حصلت غشاوۃ التعصب علی بصائرھم وبالغوا فی تضلیل الناس ونسبتھم الی الشرک اعاذنا اللہ من سیماءھم ھذہ

ومنھا ما ذکر خلیل احمد فی کتابہ المعروف بعقائد علماء دیوبند فی ص۱۲و۱۳

سوال کیا وفات کے بعد جناب رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم کا توسل لینا دعاؤں میں جائز ہے یا نہیں تمہارے نزدیک سلف صالحین یعنی انبیاء وصدیقین وشہداء واولیاء کا توسل بھی جائز ہے یا ناجائز؟

جواب ہمارے نزدیک اور ہمارے مشائخ کے نزدیک دعاؤں میں انبیاء وصلحا واولیاء وشہداء وصدیقین کا توسل جائز ہے ان کے حیات میں ہو یا بعد وفات باین طور کہ کہے کہ "یا اللہ میں بوسیلہ فلان بزرگ کے تجھ سے دعا کی قبولیت اور حاجت براری چاہتا ہوں۔ یا اس جیسے اور کلمات کہے۔ چنانچہ اس کی تصریح فرمائی ہے ہمارے شیخ المشائخ مولانا محمد اسحاق صاحب دہلوی ثم المکی نے پھر مولانا رشید احمد صاحب گنگوہی نے بھی اپنے فتاوی میں اس کو بیان فرمایا ہے جو چھپا ہوا ہے علماء کے ہاتھ میں موجود ہے۔ پہلی جلد ص۹۳ پر مذکور ہے فائدہ ہمارے اکابر مرشد العرب والعجم حضرت حاجی امداد اللہ صاحب مہاجر مکی اور شیخ المشائخ قطب العالم حضرت مولانا رشید احمد گنگوہی اور حکیم الامت حضرت مولانا شاہ محمد اشرف علی صاحب نے اپنے بزرگان کے شجرے تصنیف فرمائے ہیں جو ان کے متوسلین کے یہاں شائع اور معمول بہا ہے الی اخر ما قال فعلم من ھذا الجواب ان التوسل بالانبیاء والاولیاء جائز مطلقا سواء کان حین الحیاۃ او بعد الوفات۔ وعلم منہ جواز التوسل بشخص معین ایضا فمذکرہ فیہ لفظ فلان۔ وعلم ایضا ان ھذہ طریقتھم سلفا وخلفا منقولۃ عن مشائخ الشریعۃ والطریقۃ وھم اکابر العلماء الدیوبندیین۔

وایضا مسائل ھذا الکتاب مجمع علیھا الان فی اخرہ تصادیق علماء العرب والعجم وفضلاء الحرمین ومشائخ جامع الازھر وفی تلک التصادیق تصادیق علماء الحنفیۃ والشافعیۃ والحنبلیۃ والمالکیۃ فعلم من ھذا ان

Marfat.com

التوسل المنکر هذا المنکر مجمع علیه عند علماء العرب من المذاهب الاربعة وعلماء العجم فکان جوازه قطعیا بحیث لایبقی فیه ریب فضلا عن ان یکون شرکا فهل هذه المشائخ افتوا بجواز الشرک سبحنک هذا بهتان عظیم فان هؤلاء المنکرین قد اتهموا العلماء الدیوبندیین نعوذ باللہ من الجراءة والاساءة بل علماء الدیوبندیة قائلون بجواز الاستفادة من قبور الاکابر کما قال فی ص۱۸

اب رہا مشائخ کی روحانیت سے استفادہ اور اُن کی قبروں اور مکینوں سے باطنی فیضان پہنچنا سو بیشک صحیح ہے اس طریقہ سے جو اہلِ حق اور خواص کو معلوم ہے نہ اس طریق سے جو عوام میں رائج ہے۔

وهذا ایضا دلیل واضح علی جواز التوسل علی رغم انف المنکرین الناکبین اللهم ثبتنا علی العقائد الصحیحة المرضیة۔

وایضا هذه الفرقة انکروا عن ورد دلائل الخیرات وقالوا ان فی دلائل الخیرات الفاظا موهمة للشرک مع ان مشائخ الدیوبند قاطبة قائلون بثواب قاریه کما قال فی ص۱۷ ہمارے شیخ مولانا گنگوہی و دیگر مشائخ دلائل خیرات پڑھا کرتے تھے۔ اور مولانا حضرت حاجی امداد اللہ صاحب مہاجر مکی قدس سرہ نے اپنے ارشادات میں تحریر فرمایا ہے اور مریدوں کو امر بھی کیا ہے کہ دلائل خیرات کا ورد کریں۔ اور ہمارے مشائخ ہمیشہ دلائل خیرات روایت کرتے تھے۔ اور مولانا گنگوہی رحمہ اللہ بھی اپنے مریدوں کو اجازت دیتے تھے۔

وایضا هذه الفرقة انکروا عن الحیوة البرزخیة والمشائخ المذکورون اثبتوها بالطریق الاکمل کما قال فی ص۱۴ ہمارے نزدیک اور ہمارے مشائخ کے نزدیک حضرت صلی اللہ علیہ وسلم اپنی قبر مبارک میں زندہ ہیں اور آپ کی حیات دنیا کی سی ہے بلا مکلف ہونے کے اور یہ حیات مخصوص ہے آنحضرت صلی اللہ علیہ وسلم کیساتھ اور تمام انبیاء و شہداء کیساتھ یہ حیات برزخی نہیں ہے جو حاصل ہے تمام مسلمانوں کو بلکہ سب آدمیوں کو چنانچہ علامہ سیوطی نے اپنے رسالہ (انباء الاذکیاء بحیوة الانبیاء) میں تصریح لکھا ہے چنانچہ فرماتے ہیں کہ علامہ تقی الدین سبکی نے فرمایا ہے کہ انبیاء و شہداء کی حیوة قبر میں ایسی ہے جیسے دنیا میں تھی اور حضرت موسیٰ علی نبینا وعلیہ الصلوة والسلام کا اپنی قبر میں نماز پڑھنا اس کی دلیل ہے کیونکہ نماز زندہ جسم کو چاہتی ہے پس ثابت ہوا کہ حیوة دنیوی ہے اور اس معنی کر برزخی بھی ہے کہ عالم برزخ میں حاصل ہے۔

اور ہمارے شیخ مولانا محمد قاسم صاحب قدس سرہ کا ایک رسالہ بھی نہایت دقیق اور اچھوتے طرز کا بمسمّٰی جو شائع ہو کر لوگوں میں شائع ہے اس کا نام آبِ حیات ہے۔

فعلم من هذا الکلام ان حیوة الانبیاء والشهداء حیوة جسدانیة ولذا ذکر العلامة السیوطی فی کتابه المسطور المسمی ببشرح الصدور فی احوال الموتی والقبور باب سؤال الموتی فی قبورهم وانسهم فیها فهم یصلون فیها ویقرءون ویتزاورون ویتنعمون ویلبسون وذکر فی ذلک الباب ما یناسب المقام۔

وایضا ذکر فی باب زیارة القبور وعلم الموتی بزوارهم ورویتهم لهم وامانتن اجساد الاموات فی غیر الانبیاء ومن الحق بهم ولذا ذکر السیوطی باب نتن المیت وبلا جسده الا الانبیاء ومن الحق بهم وان

Marfat.com

شئت التفصیل فعلیك بشرح الصدور۔

وایضا مسئلۃ التوسل فی عقائد علماء دیوبند ص۱۵ سوال کیا جائز ہے مسجد نبوی میں دعا کرنے والے کو یہ صورت کہ قبر شریف کیطرف منہ کرکے کھڑا ہو اور حضرت صلی اللہ علیہ وسلم کا واسطہ دیکر حق تعالیٰ سے دعا کرنا فذکر فی جواب ھذا السوال ما حاصلہ ان التوجہ الی القبر الشریف والقبلۃ کلاھما جائزان لکن التوجہ الی القبر اولی و لذا افتی الامام حین سئل عنہ خلیفتہ عن ھذہ المسئلۃ وذکر جواز التوسل ایضا واحال علی زبدۃ المناسك ومن الدلائل علی جواز التوسل بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم بعد الوصال ما ذکر فی مقدمۃ البخاری مولانا احمد علی السھارنفوری ص۳ وروی عن عبد القدوس بن ھمام قال سمعت عدۃ من المشائخ یقولون حول البخاری تراجم جلعہ بین قبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم ومنبرہ وکان یصلی لکل ترجمۃ رکعتین انتھی ولا یخفی ان ھذا الفعل ما کان الا لحصول البرکۃ فی کتابہ کما فعلہ مصنف الدر المختار وھذا لیس الا لمعنی التوسل بعد الوفات۔

فالحاصل ان مسئلۃ التوسل مما قررہ المفسرون والمحدثون قدیما وحدیثا سلفا وخلفا والمنکر معاند بل صرح الامام الغزالی فی کتابہ جواز الرحلۃ الی قبور الانبیاء والاولیاء حیث قال وقد ذھب بعض العلماء الی الاستدلال بھذا الحدیث (ای حدیث لا تشد الرحال الخ) فی المنع من الرحلۃ لزیارۃ المشاھد وقبور العلماء والصلحاء وما بین لی الامر کذلك بل الزیارۃ مأمور بھا قال علیہ الصلوۃ والسلام کنت نھیتکم عن زیارۃ القبور الا فزوروھا ولا تقولوا ھجرا۔ والحدیث انما ورد فی المساجد ولیس فی معناھا المشاھد لان المساجد بعد المساجد الثلثۃ مما ثلۃ ولا بلد الا وفیہ مسجد فلا معنی للرحلۃ الی مسجد اخر والمشاھد فلا تتساوی بل برکۃ زیارتھا علی قدر درجاتھم عند اللہ عزوجل نعم لو کان فی موضع لا مسجد فیہ فلہ ان یشد الرحل الی موضع فیہ مسجد وینتقل الیہ بالکلیۃ ان شاء۔ ثم لیت شعری ھل یمنع ھذا القائل من شد الرحال الی قبور الانبیاء مثل ابراھیم وموسیٰ ویحیی علی نبینا وعلیھم الصلوۃ والسلام وغیرھم فالمنع من ذلك فی غایۃ الاحالۃ فاذا جوز ھذا فقبور العلماء والاولیاء والصلحاء فی معناھا فلا یبعد ان یکون ذلك من اغراض الرحلۃ کما ان زیارۃ العلماء فی الحیوۃ من المقاصد احیاء العلوم ص۱۷۹ ج۱

فقد صرح الامام الموصوف بجواز الرحلۃ الی قبورھم وتعجب من المنکرین والعجب انھم لا ینظرون الی الاستثناء ھل ھو متصل والقید مبنی فی جانب المستثنی منہ فیکون التقدیر لا تشد الرحال الی مسجد من المساجد الخ ام التقدیر موضع والتقدیر لا تشد الرحال الی موضع من المواضع فعلی ھذا یمنع الرحلۃ لطلب العلم والتجارۃ والحج وھذا اظھر لزوما وفسادا فعلم ان المستثنی منہ مسجد فلا یدخل فیہ مشاھد الانبیاء والاولیاء وصرح بہ فی الفتح۔ واما قصد غیر المساجد لزیارۃ صالح او قریب او صاحب او طلب العلم او تجارۃ او نزھۃ فلا یدخل فیہ اے فی النھی۔

ومن تمسك بالعموم کابن تیمیۃ فقال بتحریم شد الرحال الی قبر سیدنا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

Marfat.com

قال صاحب الفتح وهی من ابشع المسائل المنقولة عن ابن تیمیة۔ فتح الباری ص۴۶۲ ج۲

ومن المتسمین بسمة شیخ القرآن فی السنة الحاضرة تمسك بانكار ابی ذر الغفاری علی ابی هریرة فی خروجه الی الطور وقال لو ادركتك قبل ان تخرج ما خرجت واستدل بهذا الحدیث ولم یدر ذلك الشیخ ان الزیارة كان لمحض الطور لا لزیارة نبی او صالح فكیف الاستدلال وهذا كالمثل المشهور بین الطلبة الفاء بمعنی الشرط فاندفع جمیع الاعتراضات۔

ومن الدلائل علی التوسل بعد الوفات ما قال الامام الشافعی قبر موسی الكاظم ترياق مجرب لاجابة الدعاء۔

وقال الامام الغزالی من یستمد به فی حیوته یستمد به بعد مماته۔

ومنها ما ذكر فی تفسیر روح البیان وفیها اشارة الی ان السجدة لادم علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام وهو مقبور كالسجدة له وهو غیر مقبور اذ الانبیاء علیهم الصلوة والسلام احیاء عند ربهم وكذا اكمل الاولیاء قدس الله اسرارهم كما قال الصائب ؎

مشو بمرگ دلها و اهل دل نومید — كه خواب مردم آگاه عین بیداریست

والشیطان الرجیم غفل عن هذا فتكل عن قبول الحق الصریح۔ ومثله من ینكر الاولیاء او زیارة قبورهم والاستمداد منهم نسئل الله العصمة ونعوذ بالله من الخذلان روح البیان ص۹ ج۲

ومما یكشف عن عقائد علمائنا دیوبند فی باب التوسل ما قیل فی قصیدة مدحیة لرشید احمد الجنجوهی رحمة الله تعالی علیه ؎

قصوی مرادی قصادی منیتی ابدا — غوثی ملاذی معاذی منتهی املی

كنز العلوم وكهف الناس قاطبة — بحر الفهوم وعون الخلق فی الخیلی

قیل فی تشریح هذا الشعر كهف الناس لان له عند الله وجاهة وقربة فیرجی قبول دعائه وایضا بركة اولیاء الله تدفع البلایا عن المخلوق وان كانوا مستحقین لها۔ قصیدة مدحیه ص۳

ومن الدلائل علی التوسل بعد الوفاة ما قال السید السندی فی تشریح قول شرح المطالع فلذلك وقع التوسل بافضل الوسائل فان قیل هذا التوسل انما یتصور اذا كانوا متعلقین بابدان واما اذا تجردوا عنها فلا اذ لا جهة مقتضیة للمناسبة قلنا یكفی انهم كانوا متعلقین بها متوجهین الی تكمیل النفوس الناقصة بهمة عالیة فان اثر ذلك باق فیهم ولذلك كانت زیارة مراقدهم علیهم السلام مفیدة لفیضان انوار كثیرة منهم علی الزائرین كما یشاهدهم اصحاب البصائر ویشهدون به۔ حاشیة شرح المطالع ص۶

ومن الدلائل علی التوسل والافادة والاستفادة من الاولیاء المدفونین ما ذكره مولانا المحدث الشاه عبد العزیز الدهلوی فی تفسیره بعد بحث دقیق بسیط فی ترجیح الدفن علی الاحراق۔ وتوجه روح زائرین متالمین ومستفیدین

Marfat.com

بہ سہولت میشود کہ بسبب تعیین مکان بدن گویا مکان روح ہم متعین است و آثار این عالم از صدقات و فاتحہا و تلاوت قرآن مجید چون دران بقعہ کہ دفن بدن او است واقع شود بہ سہولت واقع میشود پس سوختن گویا روح را بے مکان کردن است و دفن کردن گویا روح را بمکان ساختن است بنابرین کہ از اولیائے مدفونین و دیگر صلحائے مومنین انتفاع و استفادہ جاری است و آنہا را افادہ و اعانت نیز متصور بخلاف مردہ ہائے سوختہ کہ این چیزہا اصلاً نسبت بآنہا در اصل مذہب آنہا واقع نیست تفسیر عزیزی سورۂ عبس ص۵

فعلم من کلام ھذا المحدث الافادۃ والاستفادۃ والانتفاع والاعانۃ من الاولیاء المدفونین فی المقابر۔

ومنہا ما قال ھذا المحدث فی موضع آخر بعد تفصیل واین حالت عوام مردگان است و بعضے از خواص اولیاء اللہ را کہ آلہ جارحہ تکمیل و ارشاد بنی نوع خود گردانیدہ اند در ینحالت ہم تصرف در دنیا دادہ است و استغراق آنہا بجہت کمال وسعت مدارک آنہا مانع توجہ باین سمت نمیگردد۔ و اولیای تحصیل کمالات باطنی از آنہا مے نمایند و ارباب حاجات و مطالب حل مشکلات خود از آنہا مے طلبند و مے یابند و زبان حال آنہا در آنوقت ہم مترنم باین مقالات است من آیم بجان گر تو آئی بتن تفسیر عزیزی سورۂ انشقت ص۱۱۳ فھذا ایضا صریح فی ابقاء التصرف لخواص الاولیاء۔

ومما یدل علی تصرفات الاولیاء ما قال ذلک المحقق فی تفسیرہ فی موضع آخر چہارم تاثیر اتحادی کہ شیخ روح خود را کہ حامل کمالیست بارواح مستفید بقوت تمام متحد سازد تا کمال روح شیخ بارواح مستفید انتقال نماید و این مرتبہ اقوی ترین مراتب تاثیر است چہ ظاہر است کہ بحکم اتحاد در عین ہر چہ در روح شیخ است بروح تلمیذ میرسد و بسا بسا رحمات استفادہ نمے ماند و اولیاء اللہ این قسم تاثیر بہ ندرت الخ شدہ از حضرت خواجہ باقی باللہ قدس سرہ منقول است کہ روزے در خانہ ایشاں چند کس مہمان شدند و ماحضر موجود نبود اوقات حضرت خواجہ در فکر ضیافت مہمانان در تلاش ماحضر شدند اتفاقاً نانوائی متصل بخانہ ایشان دکان داشت بریں تشویش مطلع شدہ یک قرص نان پختہ بانہا بے تکلف مرغن بخدمت ایشان آورد ایشان باین سلوک او بسیار خوش شدند فرمودند بخواہ ہر چہ میخواہی او عرض کرد کہ مرا مثل خود سازید فرمودند کہ تحمل اینحالت نمیتوانی کرد چیزے دیگر بخواہ او بریں سوال اصرار داشت و خواجہ اعراض فرمودند تا کہ الحاح او بسیار شد ناچار او را در حجرہ بردند تاثیر اتحادی بروے کردند۔ چون از حجرہ برآمدند درمیان خواجہ و درمیان نانوائی در صورت و شکل ہیچ فرق نمانده بود مردم را امتیاز مشکل افتاد اینقدر بود کہ حضرت خواجہ ہشیار بودند و آن نانوائی مدہوش بخود۔ آخر بعد از سہ روز در ہمیں حالت سکر و بیہوشی قضا کرد رحمۃ اللہ علیہ تفسیر عزیزی پارۂ عم ص۲۲۵ وھذا التصرف وان کان من المحی الا انی ذکرتہ طردا لانہ تصرف و تاثیر عظیم کما قال العارف الرومی فی کتابہ المعروف بالمثنوی ؎

اولیاء راست قدرت از الٰہ تیر جستہ باز گرداند ز راہ

وبعض الحمقاء من المتسمین بسمۃ التوحید عد ھذا الشعر فی کتابہ المسمی ببرسالہ توحیدیہ المملوء من الخرافات شرکا فانظر الی ھذہ الجرأۃ العظیمۃ نعوذ باللہ منہا۔ فاذا کانت جزاء تہم واصلۃ الی ھذا الحد فمن انا وانت ولواہب عمری لقد تناھت جزاء تہم الی حد تقشعر من سماع کلامہم جلود

Marfat.com

المنصفین وتمج کلامهم آذان العاقلین والله یدعو الی دار السلام وهو یهدی الی صراط مستقیم والعجب کل العجب ان مشائخهم واساتذتهم یقرّون بهذه المسئلة وهم ینکرونها فهذا دلیل علی عنادهم وانهم عن الصراط لناکبون وکیف ینکرون عن المدد الروحانی والحال ان اثر هذا المدد قد یوجد فی الخارج ویشاهدُ ۔

ومن ذلک ماذکره الحافظ ابن قیم عن کتاب المنامات لابن ابی الدنیا عن شیخ من قریش قال رایت رجلاً بالشام قد اسود نصف وجهه وهو یغطیه فسالته عن ذلک فقال قد جعلت لله علی ان لا یسلنی عن ذلک احدا لا اخبره به کنت شدید الوقیعة فی علی ابن ابیطالب رضی الله عنه فبینا انا نائم ذات لیلة اذ آتانی آت فی منامی فقال لی انت صاحب الوقیعة فی فضرب شق وجهی فاصبحت وشق وجهی اسود کما تری.

وذکر مسعدة عن هشام بن حسان عن واصل مولی ابن عیینة عن موسی بن عبیدة عن صفیّة بنت شیبة قال کنت عند عائشة رضی الله عنها فاتتها امرأة مشتملة علی یدها فجعل النساء یولعن لها فقالت ما اتیت الا من اجل یدی ان ابی کان رجلا سمحا وانی رأیت فی المنام حیاضا علیها رجال معهم آنیة یسقون من اتاهم فرأیت ابی فقلت این امی فقال انظری فنظرت فاذا امی لیس علیها الا قطعة خرقة فقال انها لم تتصدق الا بتلک الخرقة وشحمة من بقرة ذبحوها فتلک الشحمة تذاب وتطرف بها وهی تقول واعطشاه قالت فاخذت اناء من الآنیة فسقیتها فنودیت من فوقی من سقاها ایبس الله یده فاصبحت یدی کما ترین کتاب الروح ص۲۹۸

ومن ذلک ما فی ذلک الکتاب (المائة) ما قد اشترک فی العلم عامتا هل الارض من لقاء ارواح الموتی وسوالهم لهم واخبارهم ایاهم بامور خفیت علیهم فرأوها عیانا وهذا اکثر من ان یتکلف لایراده واعجب من هذا الوجل الحادی والمائة ان ارواح النائم یحصل لها فی المنام آثار فتصبح تراها علی البدن اعیانا وهی من ناثر الروح فی الروح کما ذکر القیروانی فی کتاب البستان عن بعض السلف قال کان لی جاران یشتم ابا بکر وعمر رضی الله عنهما فلما کان ذات یوم اکثر من شتمهما فتنا ولته وتناولنی فانصرفت الی منزلی وانا مغموم حزین فنمت وترکت العشاء فرأیت رسول الله صلی الله علیه وسلم فقلت یا رسول الله فلان یسب اصحابک قال من اصحابی؟ قلت ابوبکر وعمر رضی الله عنهما فقال خذ هذه المدیة فاذبحه بها فاخذتها فاضجعته وذبحته ورأیت کان یدی اصاب من دمه فالقیت المدیة واهویت بیدی الی الارض لامسحها فانتبهت وانا اسمع الصراخ من نحو داره فقلت ما هذا الصراخ؟ قالوا فلان مات فجاءة. فلما اصبحنا جئت فنظرت الیه فاذا خط موضع الذبح کتاب الروح ص۲۹۷ فانظر الی هذا المدد الروحانی والتصرف کیف بقی اثره فی الخارج الا ان من

Marfat.com

فی قلبه زیغ ویشکک فی امثال هذه ویوقع الاحتمالات الرکیکة المشکلة۔

ومن ذلک ماذکر فی ذلک الکتاب وکان نافع القاری اذا تکلم یشم من فیه رائحة المسک فقیل له کلما قعدت تتطیب فقال ما امس طیبا ولا اقربه ولکن رایت رسول الله صلی الله علیه وسلم فی المنام وهو یقرء فی فمی فمن ذلک الوقت یشم من فی هذه الرائحة۔

وذکر مسعدة فی کتاب الرؤیا عن ربیع بن زید الرقاشی قال اتانی رجلان فاغتابا رجلا فنهیتهما فاتانی احدهما بعد فقال انی رأیت فی المنام کان زنجیا اتانی بطبق علیه جنب خنزیر لم یر قط لحما اسمن منه فقال لی کل فقلت آکل لحم الخنزیر فتهددنی فاکلت فاصبحت وقد تغیر فمی فلم یزل یجد الریح فی فمه شهرین۔

وذکر ابن ابی الدنیا عن ابی حاتم الرازی عن محمد بن علی قال کنا بمکة فی المسجد الحرام قعودا فقال رجل نصف وجهه اسود ونصفه ابیض فقال ایها الناس اعتبروا بی فانی کنت اتناول الشیخین واشتمهما فبینما انا نائم ذات لیلة اذ اتانی بی آتٍ فرفع فلطم وجهی وقال لی یا عدو الله یا فاسق الست تسب ابا بکر وعمر رضی الله عنهما فاصبحت وانا علی هذه الحالة۔

وقال محمد بن عبد الله المهلبی رأیت فی المنام کانی فی رحبة بنی فلان واذا النبی صلی الله علیه وسلم جالس علی اکمة ومعه ابوبکر رضی الله عنه وعمر رضی الله عنه واقف قدامه فقال له عمر رضی الله عنه یا رسول الله ان هذا یشتمنی ویشتم ابابکر رضی الله عنه فقال جیء به یا اباحفص فاتی برجل فاذا هو الحمان وکان مشهورا بسبهما فقال النبی علیه الصلوة والسلام اضجعه فاضجعه ثم قال اذبحه فذبحه قال فما انبهنی الا صیاحة فقلت مالی لا اخبره عسی ان یتوب فلما تقربت من داره سمعت بکاء شدیدا فقلت ما هذا البکاء فقالوا الحمان ذبح البارحة علی سریره فدنوت من عنقه فاذا من اذنه الی اذنه طریقة حمراء کالدم المحصور ص۳۰

وقال القیروانی اخبرنی شیخ لنا من اهل الفضل قال اخبرنی ابوالحسن المطلبی امام مسجد النبی صلی الله علیه وسلم قال رأیت بالمدینة عجبا کان رجل یسب ابابکر وعمر رضی الله عنهما فبینا نحن یوما من الایام بعد صلوة الصبح اذا قبل رجل وقد خرجت عیناه وسالتا علی خدیه فسالناه ما قصتک فقال رأیت البارحة رسول الله صلی الله علیه وسلم وعلی رضی الله عنه بین یدیه ومعه ابوبکر وعمر رضی الله عنهما فقالا یا رسول الله هذا الذی یوذینا ویسبنا فقال لی رسول الله صلی الله علیه وسلم من امرک بهذا یا اباقیس فقلت لدعیّ واشرت الیه فاقبل علی علی رضی الله عنه بوجهه ویده وقد ضم اصابعه بسط المسبابة والوسطی وقصد بهما الی عینی فقال ان کنت کذبت فقأ الله عینیک وادخل اصبعیه فی عینی فانتبهت من نومی وانا علی هذا الحال فکان یبکی یخبر الناس ویعلن بالتوبة

وقال القیروانی اخبرنی شیخ من اهل الفضل قال اخبرنی فقیه قال کان عندنا رجل یکثر الفسو

Marfat.com

ولیسردہ ولکنہ کان یؤخر الفطر فرءی فی المنام کان اسودین اخذین بضبعیہ وثیابہ الی تنور محمی لیلقاہ فیہ فقلت لھما علی ماذا تقالا علی خلافک لسنۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فانہ امر بتعجیل الفطر وانت تؤخرہ قال فاصبح وجہہ قد اسود من وھج النار فکان یمشی متبرقعا فی الناس واعجب من ھذا الرجل یری فی المنام وھو شدید العطش والجوع والالم ان غیرہ قد سقاہ واطعمہ اودواہ او بداہ فیستیقظ وقد زال عنہ ذلک کلہ وقد رئی الناس من ھذا اعجب۔

وقد ذکر مالک عن ابی الرجال عن عمرۃ عن عائشۃ ان جاریۃ لھا سحرتھا وان سیدھا دخل علیھا وھی مریضۃ فقال انک سحرتِ قال ومن سحرنی قال جاریۃ فی حجرھا صبی قد بال علیھا فدعت جاریتھا فقالت حتی اغسل بولا فی ثوبی فقالت اسحرتنی قالت نعم قالت ومن دعاک الی ھذا قالت اردت التجمل العتق فامرت اخاھا ان یبیعھا من الاعراب ممن یبیعہ ملکھا فباعھا ثم ان عائشۃ رأت فی منامھا ان اغتسلی من ثلثۃ ابار یمد بعضھا بعضا فاستقی لھا فاغتسلت فبرأت۔

وکان سماک بن حرب قد ذھب بصرہ فرأی ابراھیم الخلیل علی نبینا وعلیہ الصلوۃ والسلام فمسح علی عینیہ وقال اذھب الی الفرات فانغمس فیہا ثلاثا ففعل فابصر۔

وکان اسمٰعیل ابن بلال الحضرمی قد عمی فاتی فی المنام فقیل لہ قل یا قریب یا مجیب یا سمیع الدعاء یا لطیف بمن شاء رد علی بصری فقال اللیث بن سعد وابتدہ قد عمی ثم ابصر۔

وقال عبید اللہ بن ابی جعفر اشتکیت شکوی فجھدت منہا فکنت اقرء ایۃ الکرسی فنمت فاذا رجلان قائمان بین یدی فقال احدھما لصاحبہ انہ یقرأ ایۃ فیھا ثلثمائۃ وستون رحمۃ افلا یصیب ھذا المسکین فیھا رحمۃ واحدۃ فاستیقظت ووجدت خفۃ۔

وقال ابن الخراز کنت اعالج رجلا ممسوحا فغاب عنی ثم لقیتہ فسالتہ عن حالہ فقال رأیت فی المنام انسانا فی زی ناسک متوکأ علی عصا وقف علی وقال انت رجل ممسوح فقلت نعم فقال علیک بالکباء والجلنجبین فاصبحت فسالت عنھما فقیل الکباء المصطکی والجلنجبین الورد المربا بالعسل فاستعملتھما اياما فبرأت فقلت لہ ذلک جالینوس۔ والوقائع فی ھذا الباب اکثر من ان تذکر۔

قال بعض الناس اصل الطب من المنامات ولا ریب ان کثیرا من اصولہ مستندۃ الی الرویا وبعضہ من التجارب والالھام والقیاس من اراد الوقوف فلینظر فی تاریخ الاطباء وکتاب البستان للغیرانی وغیر ذلک ص۳۰۲ الی ص۳۰۳

وبعد ما انقش ھذا علی صحیفۃ خاطرک ایھا المنصف لا اراک شاکا فی ھذہ المسئلۃ لما علمت من کلام المفسرین والمحدثین والفقہاء والعلماء الدیوبندیین سلفا وخلفا ثم نذکر فی باب التوسل اقوال الصوفیۃ قدس اللہ اسرارھم تبرکا باقوالھم رزقنا اللہ اتباعھم ومحبتھم۔

Marfat.com

فمن کلام المجدد السرهندی رحمہ اللہ فی الرسالۃ المسماۃ ۔۔بمعارف لدنیہ۔۔حیث قال وھذا المقام ھو اتم مقامات الدعوۃ الی الحق سبحانہ ولکل منازل التکمیل والارشاد الائمۃ للمناسبۃ الی المخلق للفیضۃ لکمال الافادۃ والاستفادۃ ذلک فضل اللہ یؤتیہ من یشاء واللہ ذوالفضل العظیم وکل من الاخوۃ المذکورۃ والکمالات المسطورۃ حصل لی بطفیل افضل الانبیاء واکمل البشر علیہ وعلیھم من الصلوٰت افضلھا ومن التسلیمات اکملھا اللھم ثبتنا علی متابعتہ واحشرنا فی زمرتہ علیہ الصلوٰۃ والتسلیمات وعلی الہ الطیبین ویرحم اللہ عبدا قال امینا ص۵

والعجب من منکری التوسل کیف ینکرون التوسل مع ھذہ الدلائل الواضحۃ والحجج القاطعۃ و لنعم ما قال الشیخ المجدد الفاروقی السرھندی فی ھذہ الرسالۃ ص۵۳

نماند بعصیان کسے درگرو کہ دارد چنین سیدے پیشرو

وقال العارف الشیرازی رح مشیرا الی مسئلۃ التوسل ؎

مورِ مسکین ہوسے داشت کہ بر کعبہ رسد دست بر پائے کبوتر زد و ناگاہ رسید

وایضا قال فی موضع اٰخر ؎

خدایا بحقِ بنی فاطمہ کہ بر قولِ ایمان کنم خاتمہ

ومما یدل علی جواز التوسل ماذکرہ مولانا عبد الغفور العباسی القریشی النقشبندی متع اللہ الناس بطول بقائہ فی کتابہ المعروف بالدعوات الفضیلۃ ، نقلا عن المشکوٰۃ وکان علیہ الصلوٰۃ والسلام یستفتح بصعالیک المھاجرین ۔ وذکر الموصوف المذکور بعد ھذا فائدۃ حیث قال۔

اہل سلوک میں مقبولان الٰہی کے توسل سے دعا کرنا بکثرت شائع ہے اس حدیث سے اس کا اثبات ہوتا ہے اور شجرہ پڑھنا جو اہل سلوک کے یہاں معمول ہے اس کی بھی یہی حقیقت اور غرض ہے ۔ ثم ذکر حدیث ابی داؤد وقال ابغونی فی ضعفائکم فانما ترزقون او تنصرون بضعفائکم دعوات فضلیہ ص۱۳

وقال فی موضع اٰخر آلہی فیض تجلیات صفات ثبوتیہ کہ از لطیفہ مبارک آن سرور دو عالم صلی اللہ علیہ وسلم در لطیفہ روح حضرت نوح و حضرت ابراہیم علیہما الصلوٰۃ والسلام افاضہ فرمودہ بحرمت پیران کبار در لطیفہ روح من الفاکن۔

وذکر فی مواضع متعددۃ بحرمت پیرانِ کبار و بوسیلہ پیران عظام وطفیل پیران عظام کما فی ص۱۵۲ ص۱۵۵ ص۱۵۶

ثم ذکر فی خاتمۃ الکتاب المذکور السلسلۃ الشریفۃ بلسان عربی مبین ابتداءھا الٰہی بحرمۃ شفیع المذنبین رحمۃ للعلمین سیدنا ومولانا محمد رسول اللہ صلی اللہ تعالی علیہ وعلی الہ وسلم وانتہاءھا بقولہ الٰہی بحرمۃ سیدنا ومولانا محمد فضل علی القرشی رحمۃ اللہ تعالی علیہ ارحم الحقیر الفقیر لحقیر الدراویش عبد الغفور العباسی النقشبندی المجددی وارزقہ کما لا فی القرب والاحسان

ومن ھھنا علم جہل بعض المتسمین بسمۃ الشیخوخۃ فی العھد القریب ولا ادری فی ایۃ فن تلک للشیخوخۃ

Marfat.com

فان للشیخوخۃ انواعًا حیث قال فی کتاب صنفہ عنقریب وسماہ جواھر التوحید الصادق علیہ مثل البلاغۃ ۔۔ ان من لا یعرف الفقہ قد صنف فیہ کتابا، بلکہ بعض گدی نشینوں نے اپنے مریدوں کے لئے جو اوراد وظائف تصنیف کی ہیں ان میں باقاعدہ تلاوت اور روزانہ ورد کے لئے اولیاء کرام اور مشائخ عظام کے اسماء گرامیہ کی فہرست لکھ دی ہے مشرکین عرب بھی عباد الصلحین کے ناموں کی تلاوت اس لئے کرتے تھے کہ ہماری حاجات پوری ہو جاویں اور تبرک حاصل ہو جاوے ۔ اور زمانہ حال کے اولیا پرست بھی اس غرض سے پڑھتے ہیں ورنہ اس میں اور کیا غرض ہو سکتی ہے؟

فانظر الی ھذا الاحمق حیث سوی بین المشرکین القائلین ما نعبدھم الا لیقربونا الی اللہ والقائلین ھؤلاء شفعاءنا عند اللہ وبین الصلحین القارئین للسلاسل بقصد التوسل فکم من فرق فان ذکر السلاسل لہ اصل کما مر

ثم انظر الی لفظ اولیا پرست فان لفظ پرست معناہ من پرستش وھی العبادۃ فای شخص من المریدین یعبد شیخہ ھل ھذا الاجتماع عظیم ۔ علاوہ ان تلاوۃ السلاسل امر ثابت من اکابر دیوبند کما مر (راجع الی دیوبندی ۔۔۔ واشرف علی التھانوی وغیرھما۔

وایضا قد عرفت ان تلاوۃ سند اول لابی داؤد رقیۃ العقرب وای شرک فیھا فان السؤال انما یکون من اللہ بحرمت مشائخ السلسلۃ وھذا امر معروف سلفا وخلفا کیف یکون شرکا ۔

علاوہ ان رقیۃ السم والسمیات باسامی المشائخ معمولۃ لمولانا واولانا شیخ المحدیث استاذ الاساتذۃ حضرت نصیر الدین الغرغشتوی اطال اللہ فیوضہ حیث قال کان مرشدنا یقول لرقیۃ السم والسمیات ۔۔ الخ بحرمۃ الشیخ عبد القادر الجیلانی رحمۃ اللہ علیہ الخ بحرمۃ دوست محمد القندھاری رحمۃ اللہ علیہ، وھی معمولۃ لہ والعجب کل العجب انھم لا ینظرون الی ما یصدر من افواھھم ویکتبون باقلامھم ولیس ھذا الا اثر الماضی علی الاضافی فافھم وتامل الحال وتذکر الماضی۔

وھذا کلام معترض فی البین فان القلم ما رفع لرد ھذا الشیخ بل لشیخ آخر وھذا العبد الضعیف کان یتعجب من جراءتہ بمثل ھذہ الخرافات الواھیات لکن بعد الاطلاع علی احوالہ الماضیۃ زال ذلک التعجب الماضی فی الاستقبال الاضافی۔

ومن الدلائل علی التوسل ما ذکر الصاوی فی تفصیل قولہ تعالی والذین امنوا اشد حبا للہ ۔ الخ فقد انفرد المؤمنون بمحبۃ اللہ تعالیٰ واما محبۃ مثل الانبیاء والاولیاء فمن المحبۃ للہ تعالی ان قلت ان الکفار کذلک یحبون الانداد لیقربوھم الی اللہ زلفی فیقتضی انھا ایضا من المحبۃ للہ اجیب بانھم کفروا بعبادتھم لھم لا بمجرد المحبۃ ففرق بین المحبۃ والعبادۃ فلا یعبد الا اللہ لا غیرہ بخلاف المحبۃ من اجل کون ذلک المحبوب مثلا مقربا من اللہ تعالی کالانبیاء والاولیاء ومن عبدھم کفر صاوی ص ۱۲

فعلم من ھذا جواب المنکرین حیث یقیسون حال متوسلی زماننا علی حال المشرکین حیث قال

Marfat.com

وهٰكذا حال مشركی هذا الزمان يتوسلون باهل المقابر۔

فانظر الی هٰذا القياس الفاسد كما يعلم من كلام الصاوی الظاهر فی الفرق بين المحبة والعبادة فان العبادة كما يعلم من جد المجدين فی كتاب التوحيد العبادة التذلل غاية التذلل بخلاف المحبة فهذا قياس من غير علة مشتركة بل مع الفارق ولقد غلب علی طبعهم مثل هذا القياس الفاسد۔

والعجب انهم ينكرون عن التوسل بالنبی صلی الله عليه وسلم بعد الوفات والحال انه عليه الصلوٰة والسّلام واسطة لكل موجود كما ذكره الصاوی فی ص۱۷۱ وفی ذلك اشارة الیٰ انه عليه الصّلوٰة والسّلام واسطة لكل موجود حتیٰ لابيه آدم علی نبينا وعليه الصلوٰة والسلام۔

ومنها ماذكره الصاوی فی تفسير قوله تعالیٰ ارباباً الخ بل نحبهم ونعتقدهم انهم عبيد مكرمون لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون لا يضرون ولا ينفعون فنتوسل بهم الی الله لذلك لا لكونهم ارباباً صاوی ص۱۷۲ فعلم ان المالك للنفع والضر هو الله تعالیٰ والانبياء والاولياء وسائط ووسائل فای شرك فيه۔

ومنها ماذكره فی تفصيل قوله تعالیٰ ومن يتول الله ورسوله والذين امنوا والمعنی يختار الله يعيده ويلتجئ اليه ويختار رسوله وليّاً بان يؤمن به ويتوسل به ويعظمه ويوقره ويختار الذين امنوا اولياء بان يعينهم وينصرهم ويوقرهم اذا حضروا ويحفظهم اذا غابوا ص۲۵۳

ومنها ماذكره فی تفصيل قوله تعالیٰ يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة قوله ما يقربكم الی الله لك يوصلكم اليه وقوله من طاعة بيان لما سواء كان فرضاً او نفلاً كما فی الحديث ولا يزال عبدی يتقرب الی بالنوافل حتی احبه فاذا احببته كنت سمعه الذی يسمع به الحديث فالتقوی ههنا ترك المخالفات وابتغاء الوسيلة فعل المامورات ويصح ان المراد بالتقوی امتثال المامورات الواجبة وترك المنهيات المحرمة والوسيلة ما يقرب اليه مطلقاً ومن جملة ذلك محبة انبياء الله تعالیٰ واولياءه فالصدقات وزيارة احباب الله وكثرة الدعاء ووصلة الرحم وكثرة الذكر وغير ذلك فالمعنی كل ما يقربكم الی الله تعالیٰ فالزموه واتركوا ما يبعدكم عنه ۔

اذا علمت ذلك فمن الضلال البين والخسران الظاهر تكفير المسلمين بزيارة اولياء الله تعالیٰ زاعمين ان زيارتهم من عبادة غير الله كلا بل هی من جملة المحبة فی الله التی قال فيها رسول الله صلی الله عليه وسلم الا لا ايمان لمن لا محبة له ص۲۴۵

فالحاصل ان التوسل فی المحبة والمحبة من افضل القربات وكيف لا نحبّ وان النبی صلی الله عليه وسلم بين عوالنا فی البرزخ كما ذكره الصاوی فی تفصيل قوله تعالیٰ ان صلوٰتك سكنٌ لهم وهذا فی حيوٰة رسول الله صلی الله عليه وسلم واما بعد وفاته فدعاء الخليفة يقوم مقام دعائه۔

Marfat.com

وایضًا الاعمال تعرض علیه صباحًا ومساء فان رای خیرا حمد الله تعالیٰ وان رای غیر ذلك استغفر لنا كما ورد فی الحدیث حیاتی خیر لكم ومماتی خیر لكم تعرض علی اعمالكم صباحًا ومساء فان وجدت خیرا حمدت الله وان وجدت سوء استغفرت لكم فدعاء رسول الله صلی الله علیه وسلم فی حیوته ومماته ولا عبرة بمن ضل وزاغ عن الحق وخالف عن ذلك صاوی ص ۱۴۲ ج ۲

وبالجملة كاشف الضر لیس الا الله تعالیٰ ونسبة النفع والضر الی غیر الله تعالیٰ باعتبار ان الله تعالیٰ اجری ذلك بیده كما قال الصاوی فی تفسیر قوله تعالیٰ وان یمسسك الله بضر فلا كاشف له الا هو وان یردك بخیر فلا راد لفضله لك لا دافع ولا مانع له حقیقة الا الله فنسبة النفع والضر لغیر الله تعالیٰ باعتبار ان الله تعالیٰ اجری ذلك علی ایدیهم لا باعتبار انهم الخالقون فان نسبة ذلك لهم من هذه الحیثیة كفر صاوی ص ۱۷۵ ج ۲

فعلم من التفاصیل المذكورة ان زیارة الصالحین احیاء واموانا امر مرغوب نعم زیارة الصالح الحی افضل من زیارة الصالح المیت كما قال الصاوی ص ۲۸۱ ج ۲ ومن ههنا زیارة الصالح الحی افضل من زیارة الصالح المیت فالحاصل ان مسئلة التوسل مما لا یستریب فیه بعد هذه الدلائل الواضحة الا تری الی قول العاشق الصادق ؎ یا اكرم الخلق مالی من الوذ به سواك عند حلول الحادث العمم

والنجدیون یعدون هذا الشعر شركا۔

والشیخ النانوتوی مولانا محمد قاسم بانی دار العلوم الدیوبندیة قال فی ترجمة هذا الشعر ؎

مدد كر اے كرم احمدا كہ تیرے سوا نہیں ہے قاسم بیكس كا كوئی چارہ كار
جو نہی ہمكو نہ پوچھے تو كون پوچھیگا بنے گا كون ہمارا تیرے سوا غمخوار

كما ذكره مولانا السید حسین احمد المدنی رحمة الله تعالیٰ علیه رحمة واسعة فی الشهاب الثاقب فی الرجم علی المفتری الكاذب ص ۱۰

وایضا ذكر مولانا الموصوف المذكور فی ذلك الكتاب ص ۲۵ ان مولانا الجلجوهی قد خلط تراب الحجرة المباركة النبویة بالكحل وكان یكتحل به

وكانت عنده قطعة من القلة المتبرك فكان یریها المریدین وكان یقبلها ویضعها علی العینین۔

وذكر فی ص ۵۰ ان بعض معتقدیه ارسل الیه الزیت المحرق فی الحجرة المطهرة النبویة فشربه من فرط المحبة فانظر الی اكابر دیوبند كیف تائلون بالتوسل والتبركات والمدد الروحانی والنجدیون یعدونها شركا

وایضًا ذكر القاری فی نزهة الخاطر الفاتر فی ترجمة الشیخ عبد القادر رحمه الله من استغاث بی فی كربة كشفت عنه ومن توسل بی فی حاجة قضیت عنه وذكر بعد ذلك اشعارا

ایدركنی ضیم وانت ذخیرتی واظلم فی الدنیا وانت نصیری

نزهة الخاطر ص ۱۱۰ قال علی القاری وقد جرب ذلك مرارا فصح

Marfat.com

ومن ذلك ماذكر فی الحصن الحصين ص۱۲۷ واذا انفلتت دابة فليناد اعينوا يا عباد الله رحمكم الله قال ملا علی القاری فی الحرز الثمين ورٰی ابن السنی عن ابن مسعود مرفوعا اذا انفلتت دابة احدكم بارض قلاة فليناد يا عباد الله اجيبوا فان لله عبادا تحبسه - قلت حكی بعض شيوخنا الكبار فی العلم انفلتت له دابة اظنها بغلة وكان يعرف هذا الحديث فقال له حبسها الله عليهم فی الحال -

وكنت انا مرة مع جماعة فانفلتت بهيمة وعجزوا عنها فقلته فوقفت فی الحال بغير سبب سوی هذا الكلام ذكره النووی فی الاذكار

وقال فی الحصن الحصين وان اراد عونا فليقل يا عباد الله اعينونی يا عباد الله اعينونی قال فی الحرز الثمين له رواه الطبرانی عن زيد بن علی عن عقبة بن غزوان عن النبی صلی الله عليه وسلم انه قال اذا ضل احدكم شيئا واراد عونا وهو بارض ليس بها انيس فليقل يا عباد الله اعينونی يا عباد الله اعينونی فان لله عبادا لا نراهم. قال المؤلف وقد جرب ذلك قال علی القاری وهذا حديث يحتاج اليه المسافرون وانه مجرب -

وقال فی حصن الحصين واذا خدرت رجله فليذكر احب الناس اليه وفی حاشيته خدرت مرة رجل عبد الله بن عمر رض فقال يا محمد عليه الصلوة والسلام فكانما نشط من عقال -

وعن مجاهد قال خدرت رجل رجل عند ابن عباس رض الله عنهما فقال له اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلی الله عليه وسلم فذهب عنه -

واذا بل الانسان بريقه اطافير اليد والرجل خدرت زال عنه ذلك مائة الفوائد حصن حصين مع حاشيته صك فانظر الی هذه الروايات تمسك بها العلماء المحققون المحدثون فالمنكر عن التوسل ليس الا معاند او مكابر - كيف يمشی انكاره مع الذی انتقش علی صحيفة خاطره

والعجب انهم لا ينظرون الی الدلائل المذكورة فكيف يصح ان يهمل هذه الدلائل بكلام صدر عن ابن تيمية وقد قيل فيه ما قيل -

فان كنت لا تدری فتلك مصيبة وان كنت تدری فالمصيبة اعظم

ومن الدلائل علی جواز التوسل ماذكره الشيخ احمد الصاوی فی سورة الكهف قال بعضهم علموا اولادكم اسماء اهل الكهف فانها لو كتبت علی باب داركم لم تحرق وعلی متاع لم يسرق وعلی مركب لم تغرق

وقال ابن عباس رضی الله عنهما خواص اسماء اهل الكهف تنفع تسعة اشياء للطلب الهرب واطفاء الحريق تكتب علی خرقة وترمی فی وسط النار تطفأ باذن الله ولبكاء الاطفال وحمی المشلولة والصداع تشد علی العضد الايمن ولام الصبيان والمركوب فی البحر والبر ولحفظ المال ولنماء العقل ونجاة الآبق

Marfat.com

ومن هذا ظهر ایضا بطلان قول الشیخ المجدید فی "جواهر التوحید" کما ذکرسابقا

ومنها ماذکره ذلک الشیخ فی تفصیل قوله تعالیٰ مثل الذین اتخذوا من دونه اولیاء کمثل عنکبوت حیث قال وحمل المفسرون الاولیاء علی الاصنام مخرج للاولیاء یعنی المتولین فی خدمة الرب فان اتخاذهم یعنی التبرک بهم والالتجاء لهم والتعلق باذیالهم مامور به وهم اسباب عادیة تنزل الرحمات والبرکات عندهم لابهم خلافا لمن جهل عاند وزعم ان التبرک بهم شرک ص ۱۹۷/۳ج

وایضا قال فی ص۔ وبهذا تعلم ان حب الصلحین والتعلق بهم یورث الخیر العظیم والفوز بجنات النعیم

ومنها ماذکر فی الجزء الرابع ص۶ حیث قال فالکفر هو العبادة بان یقترب الی غیره کما یتقرب الیه واما زیارة الصلحین والانبیاء فلیس من قبیل العبادة لهم بل هی من باب التسبب فی نفع الغیر لان الترضی عن الاولیاء والصلوة والسلام علی الانبیاء دعاء للغیر بذلک ولاشک ان ذلک لغیر ینتفع به والمتسبب له مثله لما ورد ان الملک یقول له ولک مثل ذلک فآل الامر الی ان زیارة الصالحین والتوسل بهم من جملة طاعات الله تعالیٰ وصاحبها محبوب الله تعالی لان احب عباد الله الی الله انفعهم لعباده وصدق علیهم انهم یصلون ما امر الله به ان یوصل فلیست معصیة فضلا عن کونه شرکا کما اعتقده ذوو الجهل المرکب والعقیدة الزائغة انتهی واصحاب العقیدة الزائغة ههنا الفرقة المسماة بالوهابیة کما ذکره الشیخ فی الجزء الثالث ص۲۵۵ حیث قال وقیل هذه الآیة نزلت فی الخوارج الذین یحرفون تاویل الکتب والسنة ویستحیل بذلک دماء المسلمین واموالهم کما هو مشاهد الان فی نظائرهم وهم فرقة بارض الحجاز یقال لهم الوهابیة یحسبون انهم علی شیٔ الا انهم هم الکاذبون استحوذ علیهم الشیطن فانساهم ذکر الله .. اولئک حزب الشیطن الا ان حزب الشیطان هم الخاسرون نسال الله الکریم ان یقطع دابرهم۔

اقول وهکذا حال من یدعی التوحید فی زماننا وینسبون من تخالف عقیدتهم الزائغة الی الشرک اعاذنا الله من عقائدهم الزائغة ودمر الله علیهم (اللهم امین)

ومنها ماذکره ذلک الشیخ فی تفسیر قوله تعالی ولاتدع مع الله الها آخر قوله نعبد اشار بذلک الی ان المراد بالدعاء العبادة وحینئذٍ فلیس فی الآیة دلیل علی ما زعمه الخوارج من ان الطلب من الغیر حیًا او میتًا شرک فانه جهل مرکب لان سوال الغیر من حیث اجراء الله النفع والضر علی یده قد یکون واجبا لانه من التمسک بالاسباب ولاینکر الاسباب الا جحود او جهول ص۱۹۰/۳ج

وعلم من هذا الکلام ان التوسل من قبیل التمسک بالاسباب لانه فوق الاسباب کما یقوله المنکرون ومنشأ ذلک الاخذ بظواهر النصوص مع انقال الشیخ احمد الصاوی فالخارج عن المذاهب الاربعة ضال ومضل وربما اداه ذلک الی الکفر لان الاخذ بظواهر الکتاب والسنة من اصول الکفر ص۹/۳ج

ومنها ماقال ذلک الشیخ فی سورة الشوریٰ فی تفسیر قوله تعالی والذین اتخذوا من دونه اولیاء

الخارج عن المذاهب الاربعة ضال ومضل

Marfat.com

قوله ای الاصنام تفسیر للمفعول الاول فهو محذوف والثانی هو قولنا اولیاء والمعنی والذین اتخذوا الاصنام آلهة معبودة قائلین ما نعبدهم الا لیقربونا الی الله زلفی تدل علیه الآیة الاخری واما الاولیاء بمعنی المتوسلین فی خدمة ربهم وتولاهم بمحبته ومعرفته فمحبتهم والتعلق بهم من جملة طاعات الله تعالی لانهم الوسیلة لنا الی الله تعالی ورسوله ولیست محبتنا وتوسلنا بهم شرکا الا اذا کانت علی وجه العبادة کالسجود مثلا فاعتقادانهم یوثرون بالذات فی نفعهم وضرهم خلافا للخوارج الضالین المضلین حیث زعموا ان کل احد توسل الی الله باحد فهو مشرک ص ۲۷/۴۷

ومنها ما ذکره ذلک الشیخ فی ص ۲۵/۳۷ وبتفسیر الاولیاء بالارباب اندفعت شبهة الخوارج ان محبة الاولیاء وزیارتهم اشراک واستدلوا بمثل هذه الآیة فیقال ان کان اعتقاد الاولیاء علی سبیل انهم عبادا اختارهم لخدمة ربهم وعبادته فاختارهم ولحبهم فهذا الاعتقاد منج من المهالک ومبشر بالفوز بصحبتهم ومرافقتهم فی دار السلام لما ورد المرء مع من احب انتهی

ولا یخفی انه ان کان المراد من الشرک فی الذات فظاهر ان احدا من المتوسلین لا یعتقد وزالانبیاء والاولیاء واجبة بالذات۔

وان کان المراد الشرک فی الصفات فظاهر ان احدا لا یعتقد ان الانبیاء والاولیاء مستقلون فی النصر والضرر لا فی الحیوة الدنیویة ولا فی الحیوة البرزخیة۔

وان کان الشرک فی العبادة فلیس فی التوسل محض العبادة فان عبادة الغیر مطلقا باطلة حیا ومیتا فلا تخصیص فی الاموات۔

وان کان شرکا فی الاستعانة فلا یعتقدون لهم الاستقلال۔

وان کان الشرک فی التسمیة فلیس له احتمال ههنا۔

وان کان فی الامر والحکم والملک فهو راجع الی هذه الاقسام واذا انتفی الشرک بهذا فیره فما معنی الشرک؟

وان کان الشرک فی اصطلاحهم فلهم ان یصطلحوا علی ما شاءوا ولا یکونون ملزمون علینا کما لا یخفی علی ذوی البصائر۔

وبعد هذا فنقول قد قرب نصاب الدلائل فی مسئلة التوسل الی التکمیل وعلم ان التوسل بالانبیاء والاولیاء فی الحیوة الدنیویة والبرزخیة کلیهما جائزان بل التوسل باثارهم وثیابهم ایضا ثابت کما علمت مما مضی بل اشرف علی التهانوی رحمه الله نقل فی رسالته "الشفا بنعل المصطفی" من کتاب فتح المتعال فی مدح خیر النعال، للعلامة الحافظ المحدث التلمسانی" ان التوسل احد بنقش نعل سید الاحرار والعبید فهو ایضا جائز۔

Marfat.com

وكذا نقله من رسالة ، الاستبراك بنعل سيد الاحرار والعبيد ، وذكرهنا طريق التوسل ومن نفع بالتوسل به وذكر اشعارا ذوقية ـه

يا طالبا تمثال نعل نبيه ... هاقد وجدت الى اللقاء سبيلاً
فاجعله فوق الراس واخضع له ... وتفال واوله التقبيلاً
من يدعى الحب الصحيح فانه ... يثبت على ما يدعيه دليلاً

وذكر له اثارا عجيبة الا ان العوام لما زاد غلوهم فيه حيث كتبوا الآيات القرآنية على نقش النعل المبارك فخالف فيه مولانا اللفق كفايت الله الدهلوى رحمه الله فبعد بحث طويل حكم اشرف على التهانوى المذكور بضبط الرسالة لاجل الغلو ـ لالان ذلك التوسل غير جائز كما يدل عليه كلام اشرف على التهانوى الى مولانا الدهلوى فى اخر كلامه ـه

ندانى كه مارا سر جنگ نيست ... وگرنه مجال سخن تنگ نيست

فانظر الى هذا العلماء الاعلام اصحاب الشريعة والطريقة والتفقه والتصوف فانهم قائلون بالتوسل بنقش نعل النبى صلى الله عليه وسلم لان نقش نعله صلى الله عليه وسلم وشعره المبارك كما ذكر فيما سبق من الاحاديث الصحيحة ولكن هذا اخر ما كتبنا فى مسئلة التوسل الذى هو مقصد ثان وجزء ثالث من اجزاء الكتاب ـه

من آنچه شرط بلاغ است با تو در گفتم ... تو خواه از سخنم پند گير و خواه ملال

وللشرع فى المقصد الثالث فنقول

المقصد الثالث فى التنقيد على ما ذكر فى بحث الانكار من سماع الموتى فى كتاب البصائر

فنقول سماع الموتى حق كما ثبت بالادلة الواضحة فى المقصد الاول الذى سيق لاثبات سماع الموتى وما ذكر من الاستدلال فى ص ۵ بقوله تعالى انك لا تسمع الموتى وما انت بمسمع من فى القبور

فنقول قد ذكر فى المقصد الاول ان هذا التقريب غير تام لان الدعوى نفى السماع والدليل يدل على نفى الاسماع وان قلت ان نفى الاسماع مستلزم لنفى السماع بناء على قاعدة المطاوعة فنقول قد ذكرنا ان الاسماع مطلق ومطاوعه مطلق السماع وقد نفى ههنا اسماع النبى صلى الله عليه وسلم كما يدل عليه الخطاب مع النبى صلى الله عليه وسلم فى كلا الآيتين ونفى الخاص لا يستلزم نفى العام فكيف يثبت نفى السماع المطلق والاعلم بقيده المفسر سماع افهام وقبول وكيف التطبيق مع الاحاديث الدالة على السماع كما فى حديث قليب بدر وكما فى حديث انه ليسمع قرع نعالهم وان قلت انه فى اول الوضع قلنا اولا لا تخصيص فى الحديث ولئن سلم فنقول الميت فى اول الوضع ايضا ميت ولذا قال عمر رضى الله عنه للنبى صلى الله عليه وسلم حين ناداهم النبى صلى الله عليه وسلم انكلم اجسادا بلا ارواح فاذا كان فى اول الوضع ميتا فعلم انه

Marfat.com

ایضاً مخالف لعموم النص فلابد من التوفیق وهو ان یکون المراد بالسماع السماع المتعارف الذی یترتب علیه الجواب والاقال الشیخ الدهلوی والحافظ ابن القیم رحمهما الله کیف قالا بسماع الموتی. اما کانت الاتیان معللون لهما وکلا الخبرهما من العلماء القائلین بسماع الموتی واما التشبیه فمردود لبطلان الموتی ان کانوا لایسمعون مطلقاً کما قلتم فکیف التشبیه فان الکفار یسمعون وان کانوا لایسمعون سماعاً یترتب علیه القبول والجواب فهو مطلوبنا

وما قال ومایستوی الاحیاء والاموات۔

فنقول لایلزم من سماع الموتی مساوات الموتی مع الاحیاء وان کان هذا قولا بالمساوات لزم القول بنفی ادراک العذاب والثواب لایلزم المساوات مع انهم قالوا بادراک المیت العذاب والثواب فکما ان نفس ادراک الثواب العذاب من المیت لایستلزم المساوات فکذا نفس السماع ایضاً لایستلزم المساوات فان بین الاحیاء والاموات تفاوتا من وجوہ

وما ذکر من قول الامام الرازی فی ص۹ ان الاحیاء لایساوون الاموات

فنقول بموجبه ودعوی السماع لایلزم المساوات

وما ذکر من قول الامام الرازیؒ ان المیت لایدرک شیئا

ان کان علی عمومه الظاهر من وقوع النکرة فی سیاق النفی لزم عدم ادراک العذاب والثواب والتالی باطل فالمقدم مثله فلابد من التقیید

وما ذکر فی ص۱۰ ان عدم سماع الموتی موافق لاصول الحنفیة۔

فنقول اصول الحنفیة انما هی مسائل الایمان بان حلف احد لایکلم فلانا ولایضربه فکلمه وضربه بعد الموت لایحنث لان المیت لایسمع ولایتألم۔ فنقول اجاب صاحب المرقاة فی شرح المشکوة ان مبنی الایمان علی العرف فالمراد نفی الالم المتعارف والسماع المتعارف فهذه المسائل مبنیة علی اصل الحنفیةؒ ان مبنی الایمان علی العرف لا علی ان المیت لایسمع ولایتألم مطلقاً لانه قد ورد کسر عظام المیت ککسرها حیا ومن لوازمه الایلام کما ذکر سابقاً مفصلاً۔

وما قال فی ص۱۱ ان نفی الاصل یستلزم نفی الفرع۔

فقد ذکر الجواب عنه انفا وسماع الموتی لایکون الا باسماع الله تعالی کما قال لکن الله یسمع من یشاء

وما قال ان مشیة الله لاسماع الموتی غیر معلومة لنا۔

فنقول اذا کانت الدلائل دالة کیف لایکون معلوما ولذا قال الحافظ ابن عبد البر ثبت عن النبی صلی الله علیه وسلم انه قال ما من مسلم یمر علی قبر اخیه کان یعرفه فی الدنیا فیسلم علیه الا رد الله علیه روحه حتی یرد علیه السلام فهذا نص فی انه یعرفه ویرد علیه السلام نقله الحافظ ابن القیم فی کتاب الروح ص۱۰

Marfat.com

وکذا قال الحافظ قد شرع النبی صلی اللہ علیہ وسلم السلام علی الاموات والخطاب معہم ولولا ذلک لکان الخطاب بمنزلۃ الخطاب مع المعدوم والجماد والسلف مجمعون علی ھذا وقد تواترت الاٰثار عنہم بان المیت یعرف زیارۃ الحی ویستبشر بہ ولذا انعقد ابن ابی الدنیا فی کتاب القبور باسما باب معرفۃ الموتی بزیارۃ الاحیاء ثم ذکر الحافظ ابن قیم فی ھذا روایات کثیرۃ من ص۵ الی ص۱۳

وما ذکر فی البصائر ص۱۳ فیکون المیت ھناک بعد سوال الملکین میتا بلا روح۔

فنقول ان کان المراد بلا تعلق روح اصلا فممنوع لما ثبت ان للروح تعلقا بالروح ولذا یقرء ویصلی ویتفاوت ذلک التعلق بحسب تفاوۃ المراتب کما نقلت سابقا من المرقاۃ والمظہری وان کان بلا تعلق روح کالحیوٰۃ الدنیاویۃ فذلک لایضرنا۔

وما قال فی ص۱۵ ان اخبار الاٰحاد لا یخص النص۔

فنقول ان کان الانکار عن سماع الموتی مطلقا سواء کان فی اول الوضع او فی بقاء الوضع فذلک مردود علیہ بروایۃ قلیب بدر کما فی حدیث الصحیحین وان المیت یسمع قرع نعالھم کما فی صحیح مسلم وان کان الانکار عن سماع الموتی بقاء والاقرار بہ ابتداء فنقول قد سلم تخصیص العام وان کان ابتداء والعام اذا خص ولا یخص ثانیا بدلیل ظنی کما ثبت فی کتب الاصول فی بحث العام فعلم ان ھذا موافق لاصول الاحناف لا مخالف نعم مخالف لاصولک ولا تلزمنا۔

وما قال فی ص۱۲ ان اکثر الروایات فی سماع الموتی فیھم الوضاعون وما ثبت فقد ردتہا عائشۃ رض

قلنا قد ذکرنا ان انکار عائشۃ رض کان مستندا الی النص لکون الحدیث مخالفا للکتاب قد ذکرنا انہ لا مخالفۃ علی ان الشیخ الدھلوی صرح برجوع عائشۃ رضی اللہ عنہا کما نقلہ من المواہب اللدنیۃ والعجب انہ ینظر انکار عائشۃ رض اللہ عنہا ولا ینظر الی اقرار غیرھا۔ اما کان الشیخ الدھلوی عالما بالمذھب کما ذکر فی السابق

وما ذکر فی ص۱۵ ان احادیث القراءۃ خلف الامام تبلغ حد الشھرۃ مع ان الامام رح لا یخص النص بل یطلق علی العموم فما ذا لھذا المثبت للسماع بترک اصول مذھبہ۔

فللاحادیث فی باب القراءۃ خلف الامام معارضۃ لاحادیث اخر من قولہ علیہ الصلوٰۃ والسلام من کان لہ امام فقراءۃ الامام قراءۃ لہ وقولہ علیہ الصلوٰۃ والسلام انما جعل الامام لیؤتم بہ وقولہ علیہ الصلوٰۃ والسلام فی انازع فی القرآن الی غیر ذلک من الاحادیث والاٰثار وکذا قولہ تعالی واذا قرأ القرآن فاستمعوا لہ وانصتوا فلذا قال الامام بعدم القراءۃ خلف الامام مع ان فی بعض الاٰثار الوعید علی القراءۃ خلف الامام لان عند الامام الاعظم العام یخص بالخبر المشہور فان علماء الاصول صرحوا بان الخبر المتواتر یجوز بہ نسخ القرآن اصلا ووصفا والخبر المشہور یجوز بہ النسخ وصفا لا نسخ العموم والاطلاق لا اصلا ووصفا والخبر الواحد لا یجوز بہ النسخ

Marfat.com

اصلاً لا اصلاً ولا وصفاً وهذا مما لا یخفی علی من له ادنی مس بکتب الاصول الا تری ان الاحناف یقیدون قوله تعالیٰ حتی تنکح زوجاً غیره بالدخول بنکاح صحیح بحدیث العسیلة لان العلماء تلقته بالقبول والعجب انهم کیف یتمسکون لدعاویهم بلوازم بعیدة ۔

وما قال ان معنی السماع العلم ۔

فنقول سیاتی حدیث قلیب بدر یأبی هذا التاویل لانه علیه الصلوٰة والسلام قال فی جواب عمر رضی اللہ عنہ والذی نفسی بیده ما انتم باسمع منهم ولکن لا یجیبون فانه علیه الصلوٰة والسلام لما قال ما انتم باسمع و الظاهر انهم کانوا یسمعون قوله علیه الصلوٰة والسلام فکذا الموتی وانکار عائشة رضی اللہ عنہا انما هو عن تلک الروایة وهذا علی تقدیر عدم الرجوع وقد نقلنا سابقاً عن الشیخ ان فی مغازی محمد بن اسحاق باسناد جیدٍ ومن الامام احمد باسناد حسن روی حدیث عمر عن عائشة رضی اللہ عنہا ایضاً فهذا دلیل علی رجوعها اشعة اللمعات ص ۳۷۲ ج ۱ علاوة ان سلم العلم للموتی والعلم بالمسموعات ایضاً داخل فی العلم کالعلم بالمبصرات الا انه لا یکون علی وجه الاسماع والابصار وهذا علی تقدیر خراب البدن علی ان خراب بدن الکل بطریق الایجاب الکلی فی حیز المنع کما مر من المظهری وغیره سلامة اجسام الانبیاء علیهم الصلوٰة و السلام والملحقین بهم ۔

وما قال انها تاولت بالعلم لئے یعلمون بالعذاب لا انهم یسمعون بالاذن ۔

فهذا التأویل جدیر بان یضحک به لان انکار عمر رضی اللہ عنہ هل کان عن العلم بالعذاب ام عن السماع حیث قال یا رسول اللہ اتکلم اجساداً بلا ارواح ۔ فانکاره کان عن التکلم حیث قال انهم لا یسمعون کلامک فای فائدة فیه فالنبی صلی اللہ علیه وسلم اظهر له انهم یسمعون بطریق ابلغ والظاهر ان هذه الواقعة کانت عند حضور اشخاص کثیرة لانها واقعة غزوة بدر ۔ وما انکر علی عمر رضی اللہ عنہ فی روایة الحدیث احد غیر عائشة رضی اللہ عنہا وانها ما حضرت تلک الواقعة فالعجب من هذه التاویلات المتشعة واذا کان سماع الموتی امراً مخالفاً عن مذهب الاحناف کیف قال الشیخ الدهلوی ۔

وبالجملة الکتاب والسنة مملوان بالاخبار والآثار الدالة علی العلم للمیت فلا ینکره الا جاهل او منکر عن الدین ص ۳۷۲ ج ۱ ینسب الجهل والانکار عن الدین الی الاحناف قاطبة کلا وحاشا ۔

وما قال فی حق النبی علیه الصلوٰة والسلام نهی ان یسب قتلی بدر من المشرکین قال لا تسبوا هؤلاء فانهم لا یخلص الیهم شیٔ مما تقولون تؤذون الاحیاء ۔ وضم الشیخ معه الضمیمة بان هذه الروایة تدل علی انهم لا یسمعون ۔

فنقول اولاً ان هذا حدیث مرسل وحدیث عمر الدال علی السماع مرفوع ۔

وثانیاً انه لا یعلم ان ذلک السب کان عند قتلی بدر قریباً والظاهر ان هذا کان بعیداً اذ فی صورة

Marfat.com

القرب قال علیہ الصلوٰۃ والسّلام ما انتم باسمع من ھؤلاء ولا ندعی السماع من اتے مکانٍ۔

وثالثا انہ علیہ الصّلوٰۃ والسلام قال لا یخلص الیھم اے لا ضرر لھم بسبکم لانھم فی عذاب عظیم لانھم لا یسمعون۔

وما قال انہ نزل قولہ تعالیٰ انک لا تسمع الموتی فی خطاب النبی صلی اللہ علیہ وسلم لقتلی بدر بانھم لا یسمعون کلامک فاعجب العجاب اذ فی المتفق علیہ ما انتم باسمع من ھؤلاء بل کان من الضروری ان ینبہ علیہ لیثبت الرجوع عن الکلام السابق۔

وایضا لا یخفی لبحث عائشۃ رضی اللہ عنہا بل تقول رأسا ان الآیۃ نزلت فی رد کلام النبی صلی اللہ علیہ وسلم مع الکفار فالعجب کل العجب۔

علاان العلامۃ القاری صرح فی ص ۳۳۵/۳۲ بخلاف روح المؤمن فانہا تسیر فی ملکوت السمٰوٰت والارض وتسرح فی الجنۃ حیث شاء وتاوی الی قنادیل تحت العرش ولھا تعلق ایضا بجسدہ تعلقا کلیا بحیث یقرء ویصلی الی ان قال فلا یشکل شیء منہا بالآیات بل صرح العلامۃ القاری بانہ لا تباعد من الاولیاء حیث طویت لھم الارض وحصل لھم ابدان مکتسبۃ ووجدوھا فی اماکن مختلفۃ فی آنٍ واحد اھ مرقات ص ۳۴۲/۲ فبعد ھذا لا استبعاد فی سماع الموتی!

علاانا نقول ان کان المراد من نفی السماع السلب الکلی لدخل فیہ الانبیاء علیہم الصّلوٰۃ والسلام و التالی باطل لما ورد ان نبی اللہ حی یرزق وکما قال علیہ الصّلوٰۃ والسّلام صلوا علی فان صلوتکم تبلغنی حیث کنتم۔ ورد ان کان بعیدا ابلغتہ وان کان قریبا سمعتہ الی غیر ذلک واذ قد ثبت صلوٰۃ موسیٰ علی نبینا وعلیہ الصّلوٰۃ والسّلام فی القبر کما فی حدیث المعراج۔ وتلاوۃ سورۃ الملک من القبر کما فی حدیث رواہ الترمذی وذکرہ صاحب المشکوٰۃ۔

واذا ثبت ذلک فی الانبیاء علیہم الصّلوٰۃ والسّلام فالاولیاء ملحقون بھم کما قال الامام الغزالی رح من انکر طور الولایۃ انکر طور النبوّۃ۔

وکما دل علیہ الترتیب فی قولہ تعالیٰ فاولئک مع الذین انعم اللہ علیہم من النبیین والصدیقین والشھداء والصّٰلحین وحسن اولئک رفیقا کما ذکر سابقا من المظہری مفصّلا۔

وان کان السلب الجزئی فذلک لا یضرنا فانا لا ندعی ان الامرات بقضھم وقضیضھم یسمع فی کل وقتٍ فوجب قول من قال ان المیت لا یسمع بقید سماع کلی او متعارف والا فما یفعل بالروایات والمشاھدات والآثار والاخبار۔

وما ذکر فی ص ۱۰ من شھادۃ ھشام بن العاص ووقوعہ علی ثلمۃ واباء المسلمین ان یطؤ جثتہ بالخیل وقال عمر بن العاص انہ استشہد ورفع روحہ وانما ھی جثۃ فوطؤھا ثم اوطأہ وتبعہ الناس حتی قطعوہ

Marfat.com

نقله من شرح الصدور۔

فنقول اولا کیف یتمسک بما ذکر فی شرح الصدور فان امثال هذا الشیخ لا یعبأون بقول السیوطی سیما فی شرح الصدور۔

وثانیا ان کان قوله فی شرح الصدور قابلا للتمسک فلعله ما رأی فی شرح الصدور ،، باب احوال الموتی فی قبورهم وانسهم فیها فهم یصلون فیها ویقرءون ویتزاورون ویتنعمون ویلبسون ،،

ولعله ما رأی قوله فی شرح الصدور ،، باب زیارة القبور وعلم الموتی بزوارهم ورویتهم لهم ، فلعل بصره ما وقع فی شرح الصدور علی تلک الابواب وغیرها بل وقع بصره علی واقعة هشام بن العاص حیث وطئت جثته بالخیل والمثل المشهور کیف انطبق ههنا علی الشیخ ،، ان صح الغرض یخرق الطین ، وکما قیل فی البلاغة تشبیه الظهار المطلوب کما یقول الجائع ،، وجه زید کالرغیف ،،

وثالثا ان هذه حکایة حال لا عموم لها فکیف یتمسک بها فی العمومات۔

ورابعا انه کان هناک ضرورة عامة حیث کان سببا لسد المؤمنین والضرورات تبیح المحظورات۔

وخامسا هل یعتقد الشیخ ان وطأ جسد المؤمن سیما الشهید بالخیل جائز فان کان یعتقد جوازه فهذه عقیدة تلیق به وکشفت عقیدته من حیث لا یدری ولا تلیق هذه العقیدة بشان جاهل فضلا عن فاضل مثل هذا الفاضل۔

انت بما عندک ونحن بما عندنا ... راض والرأی مختلف

وان کان لا یعتقد جواز ذلک فکیف یتمسک فی المواقع العامة۔

وسادسا انما یفعل بقوله علیه الصلوة والسلام کسر عظام المیت ککسرها حیا۔ قال الطیبی اشارة الی انه لا یهان المیت قال ابن الملک والی انه یتالم المیت قال ابن حجر ومن لوازمه انه یتلذذ

وسابعا المیت اهل الادراک کما فی حدیث عائشة رض حیاء من عمر رضی الله عنه قال الشیخ الدهلوی فیه دلیل واضح علی ادراک المیت واذا کان اهل الادراک کیف یجوز وطئه بالخیل۔

وثامنا ورد ولا توذ صاحب هذا القبر قال علیه الصلوة والسلام عند اتکاء احد الی القبر ولا شک ان ایذاء وطئ الخیل اکثر من الاتکاء الی القبر۔ فعلم ان فعل عمر بن العاص کان لاجل الضرورة ولا یصیر تمسکا عاما کما یتمسک به الزائغون۔

فعلم ان ما یدل علی نفی الافهام والایلام والاسماع فالمراد منه ما یکون متعارفا لا مطلقا لینطبق الدلائل فان الاصل فی الدلائل الاعمال دون الالغاء والاهمال۔

وما ذکر من حدیث عبد الرحمن بن کعب من احداث بشر السلام لاحد حین کان کعب محتضرا حیث ذکر فیه ان ارواح المؤمنین فی حواصل طیور خضراء وذکره الشیخ الضمیمة کما هو دابه ان هذا الحدیث یدل

Marfat.com

علی ان ارواحهم فی حواصل طیور معلقة بشجر فکیف یسمع۔

قلنا فی اهداء السلام لاحد بذریعة المحتضر دلیل لنا ان الموتی یلاقون تلاقیا روحانیا کما ذکر العلامة السیوطیؒ فی شرح الصدور۔ وذکر سابقا وتعلقه بشجر الجنة لیس دائما بل ذکر القادریؒ ان ارواح المؤمنین تسیر فی ملکوت السموٰت والارض۔ کیف وورد اتیان الشهداء لجنازة عمر بن عبد العزیز کما ذکره العلامة السیوطی فی شرح الصدور من اراد الاطلاع فلیطالع ثمه۔

وایضا ذکر شرف علی التهانویؒ فی کتابه «بزم جمشید» ان جدة استشهد فی غزوة وکان یاتی جدته بعد الوقت ویعطیها شیئا للصبیان ویقول لها لاتخبری احدا۔ فعلم انهم یجیئون الی الارض والدار فکیف یتم استدلال الشیخ للمنکر۔

وایضا قد ذکر العلامة السیوطی باب معرفة للمیت من یغسله ویجهزه وسماعه ما یقول فیه وما یقال له والجنازة مارة۔

وایضا ذکر الامام البخاریؒ ان المیت ان کان من اهل السعادة فیقول قدمونی قدمونی وان کان غیر ذلک یقول یا ویلها این تذهبون بی یسمعه کل شیء الا الثقلین فعلم ان الروح ما انقطع تعلقها بالکلیة حتی یتم استدلالک۔

وماذکر فی ص۱۸ ان الجسم یفنی ویاکله التراب۔

فنقول لانسلم هذا علی طریق العموم فان اجساد الانبیاء علیهم الصلوٰة والسلام محرمة علی الارض ان تاکلها کما فی الحدیث وکذلک اجساد الشهداء کما نقل سابقا عن المظهری فکیف یصح هذا علی سبیل الاستغراق

وایضا ذکر الحافظ ابن قیمؒ فی کتاب الروح ص۵ وقد شرع النبی صلی الله علیه وسلم السلام علی اهل القبور سلاما من یخاطبونهم فیقول السلام علیکم دار قوم مؤمنین وهذا خطاب لمن یسمع ویعقل ولولا ذلک لکان هذا الخطاب بمنزلة خطاب المعدوم والجماد والسلف مجمعون علی هذا وقد تواترت الآثار عنهم بان المیت یعرف زیارة الحی له ویستبشر به۔ فان الحافظ ادعی التواتر والاجماع فی ذلک فکیف سبیل الانکار وکذا قول الامام الغزالیؒ تسلب منا عضائه۔ اه

وماذکر من التمسک بقول الخازن فی ص۱۹

فغریب غایة الغرابة لان الخازن صوفی وهم یقولون فی شان الصوفیة ما یقولون حیث یقولون هم اکذب عباد الله۔

علاوة انه ما وقع بصره علی قول الخازن فی تفسیر قوله تعالیٰ ان الذین یغضون اصواتهم عند رسول الله قال انس رضی الله عنه فکنا ننظر الی رجل من اهل الجنة یمشی بین ایدینا۔ فلما کان یوم الیمامة فی حرب مسیلمة رای ثابتٌ من المسلمین بعض انکسار وانهزمت طائفة منهم فقال اف لهؤلاء ثم

Marfat.com

قال ثابت لسالم مولى حذيفة رضى الله عنه ما كنا نقاتل اعداء الله مع رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا ثم ثبتنا وقاتلا حتى قتلا واستشهد ثابت وعليه درع فرآه رجل من الصحابة بعد موته فى المنام وانه قال له اعلم ان فلانا رجلا من المسلمين نزع درعى فذهب به وهو فى ناحية من العسكر عند فرس يستن فى طوله وقد وضع على درعى برمته فات خالد بن الوليد فاخبره حتى يسترد درعى واتى ابا بكر رضى الله عنه خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقل له ان على دينا حتى يقضيه عنى وفلان من رقيقى عتيق فاخبر الرجل خالدا فوجد الدرع والفرس على ما وصفه فاسترد الدرع واخبر خالد ابا بكر رضى الله عنه بتلك الرويا فاجاز ابو بكر رضى الله عنه وصيته - قال مالك بن انس رضى الله عنه لا اعلم وصية اجيزت بعد موته الا هذه خازن ص ١٦٥/٢ فان هذه كرامة بعد الممات فلم لا يسلم الكرامة بعد الممات -

ومثل ذلك ذكر الحافظ ابن قيم فى كتاب الروح واقعات كثيرة وقد ذكرنبذ منه سابقا من اراد التفصيل فليراجع الى كتاب الروح -

وما ذكر من الاقوال المختلفة فى الروح فى ص ٢ و ص ٢١

فنقول على كل تقدير للروح فى البرزخ تعلق بالجسد كما ذكر مرارا صرح به الحافظ ابن قيم والعلى القارى ، ولذا يقرء ويصلى كما فى الاحاديث الصحيحة -

واما قوله فى ص ٢٣ فهل ينزلون الى الدنيا وخساستها والى السجن الذى تفارقت منها اه

فنقول اذا ثبت من الروايات رجوع الروح الى الدنيا فاى استبعاد فيه وقد نقلنا سابقا عن الحافظ ابن قيم ان الروح حركة سريعة ترجع فى لحظة واحدة - وقد ذكر الحافظ فى ص فهذا علم باتكائه وبصلوته وهكذا آثار كثيرة وهذا ليس اثباتا بالرؤيا فقط بل بالحجج وقد ثبت فى الصحيح ان الميت يستأنس بالمشيعين لجنازته بعد دفنه كما ورد فى حديث مسلم طويل حتى استأنس بكم ولذا ورد القراءة فى القبور ص ١٣٠

وما ذكر من الرد على ما استدل به على سماع الموتى حيث قال ان المستدلين لسماع الموتى ينسبون الى كتب الاحاديث التى لم يشترطوا الصحة والثبوت فيما يروون وقال ان مجرد روايتهم الحديث ليس تصحيحا له ولا توثيقا اه

فنقول ان مجرد الرواية وان لم يكن توثيقا الا انه لما كان الراوى من الائمة المتقنين كما قال صاحب المشكوة فى خطبته كما رواه الائمة المتقنون والثقات الراسخون وعد بعضهم فكيف لا يكون ذلك توثيقا فان نقل الثقة كالاسناد كما قال صاحب المشكوة فى خطبته وان كان نقله وانه من الثقات كالاسناد وقد قال الحافظ ابن عبد البر ثبت عن النبى صلى الله عليه وسلم انه قال ما من مسلم يمر على قبر اخيه وكان يعرفه فيسلم عليه الا رد الله عليه روحه حتى يرد عليه السلام كتاب الروح ص فانظر الى كلام الحافظ عبد البر انه قال ثبت وهذا ليس الا تسديدا وتوثيقا -

Marfat.com

وما قال فی ص۲۵ ان حدیث قلیب بدر غیر ثابت من حیث المعنی حیث رده عائشة رضی الله تعالی عنها بقوله تعالی انك لا تسمع الموتی وما انت بمسمع من فی القبور.

فنقول اولا الحدیث مذکور فی الصحاح وراویه عمر رض ورد عائشة رضی الله عنها انما کان لاجل انه مخالف للقرآن وقد علم انه لا مخالفة فان الاسماع غیر السماع وان کان مجرد المخالفة بحسب الظاهر موجبا لعدم الثبوت من حیث المعنی فهذا افتتاح باب عظیم الا نری ان حدیث لا صلوة الا بفاتحة الکتاب مخالف ظاهرا لعموم قوله تعالی فاقرءوا ما تیسر من القرآن وامثال هذا کثیر.

واما ثانیا فقد ذکرنا سابقا عن المواهب اللدنیة ان عائشة رضی الله عنها ردت حدیث عمر رضی الله عنه باسناد جید فعلم رجوعها فاین ردها فان الاعتبار للقول الاخیر فکیف عدم ثبوت الروایة من حیث المعنی کما قاله المنکر.

واما ما قال انه قال علی سبیل الموعظة للاحیاء لا لافهام الموتی.

فنقول کیف یصح هذا التاویل مع سوال عمر رضی الله عنه یا رسول الله اتکلم اجسادا بلا ارواح فقال علیه الصلوة والسلام فی جوابه والذی نفسی بیده ما انتم باسمع من هؤلاء ولکن لا یجیبون فهذا نص فی ان الخطاب کان للافهام والا لقال علیه الصلوة والسلام قلت موعظة للاحیاء مع ان الخطاب للاموات بطریق الموعظة للاحیاء لا استبعاد فیه فکیف استبعاد عمر رضی الله عنه فهذا لیس الا اخراجا للحدیث عن مفاده بل هو تحریف معنی.

واما القیاس علی قول علی رضی الله عنه للاموات دیارکم سکنت اه

فنقول النزاع فی المقیس کالنزاع فی المقیس علیه فان الخطاب انما هو للافهام علی ما مر من الحافظ ابن قیم وله اورد فی طریق فاخبرونا ایها الصامتون. وایضا فی لفظ هذا خبرکم عندنا فما خبرنا عندکم فی قول علی رضی الله عنه ولفظ ما انتم باسمع من هؤلاء ولکن لا یجیبون فی قول النبی صلی الله علیه وسلم فارق بین فقیاس احدهما علی الاخر قیاس مع الفارق والا فنقول بطریق القلب الخطاب فی قوله علیه الصلوة والسلام للافهام فیکون فی قول علی رض ایضا للافهام.

واما ما قال بانه مخصوص.

فقد رده الشیخ الدهلوی بانه لا دلیل علی التخصیص واما باعث علی التخصیص.

وما قال انه تعالی احیاهم.

فنقول هذا ایضا یخالف لجوابه علیه الصلوة والسلام والا لقال علیه الصلوة والسلام لعمر رض ما هذه اجسام بلا ارواح بل بدت الارواح. وایضا مع رد الروح لا استبعاد ولذا قال ابن همام فتح القدیر بعد ما قال وکان هذا علی سبیل الوعظ للاحیاء لا علی سبیل الخطاب للموتی والجمادات

Marfat.com

وفيه بحث لانه يرده تتمة القصة لو صحت فعلم ان ماذكره مبحوث فيه انتهى حاشية فتح القدير ص ٦٢ ج ٤
وماذكر في ص ٢٦ انه كانت وقت المسئلة ووقتها اعادة الروح وحديث عائشة رض محمول على غير وقت المسئلة فبهذا يتفق الخبران -

فنقول اعادة الروح الى الجسد وقت السوال ليست متفق عليها بل فيها قولان لاحدهما انه باعادة الروح وثانيهما لا علما انه على تقدير اعادة الروح يلزم المنافات مع قوله تعالى ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين كما يعترض الشيخ في مقام ولعله ذهل عن ذلك -

وما قال في ص ٢٥ ان في الفاظ الحديث انهم الآن يسمعون ما اقول لهم وايد بقول السيد الشريف الجرجاني ان ازدياد التقييد يوجب ازدياد الخصوص -

فنقول تخصيص الشئ بالذكر لا يدل على النفي عما عداه في النصوص نعم يدل في الروايات الاترى ان ذلك ذكر في الوجوه الفاسدة - نعم يفهم من الحديث انهم يسمعون الآن وغير الآن مسكوت عنه لا تعرض له لا نفيا ولا اثباتا ولذا نقول بالغسل بالاكسال مع ورود قوله صلى الله عليه وسلم الماء من الماء فانظر كيف اغمض عن قواعد الاحناف -

ثم لا ادري ما معنى قوله يسمعون ما اقول لهم قضية مهملة في قوة الجزئية فان الجمع ظاهر في العموم وما ايضا من الفاظ العموم فلا ادري بمعنى المهملة في قوة الجزئية ههنا على انه ورد ما انتم باسمع من هؤلاء فانها جملة اسمية تدل على الدوام والثبات كما تقرر في موضعه والمضارع ايضا يدل على الاستمرار التجددي كما في قول الشاعر ؎ وكما وردت عكاظ قبيلة ÷ بعثوا الى عريفهم يتوسم -

وما قال في ص ٢٥ ان النص قطعي الدلالة على نفي السماع والحديث ظني الدلالة فكيف يخص النص -

فنقول ان الآية دالة على نفي الاسماع لا على نفي السماع ومن الحديث يعلم نفس السماع فلا دلالة للآية على نفي السماع فضلا عن ان يكون قطعي الدلالة والجواب عن المطاوعة قد مرّ -

وما قال ان النفع فرع للسماع لانعدام السماع فالظاهر انه سهو واصل العبارة هكذا وعدم النفع فرع لعدم سماع الموتى وهذا ايضا فاسد فانه لا لزوم لعدم النفع مع عدم السماع الاترى ان الكفار يسمعون ولا ينتفعون فاين اللزوم والفرعية -

وما قال ان الضمير في لا ينتفعون بسموعهم في عبارة المدارك راجع الى الكفار والمستدلون يرجعونه الى الموتى فهذا ارجاع الى غير مرجعه -

فنقول الظاهر ان الضمير راجع الى الموتى لان ارجاع الضمير الى القريب اولى من البعيد ولا شك ان الموتى قريب لان عبارته هكذا اشبه الكفار بالموتى حيث لا ينتفعون بسموعهم فان الموتى قريب من الكفار الى المرجع ولئن سلم ان ضمير لا ينتفعون الى الكفار فيكون المعنى ان الكفار يسمعون ولكن لا ينتفعون فيكون

Marfat.com

الموتی کذلک لا یسمعون ولکن لا ینتفعون بسموعهم۔

وما قال فی التنقید علی حدیث ما من رجل یمر علی قبر اخیه الخ ان فیه ابن سمعان وهو کذاب

فنقول انه قد مر ان الحافظ ابن قیم ذکر فی کتاب الروح ان الحافظ ابن عبد البر قال ثبت عن النبی صلی الله علیه وسلم ما من رجل یمر علی قبر اخیه فلو کان مدار الحدیث علی ابن سمعان فقط لما قال الحافظ ابن عبد البر ثبت عن النبی صلی الله علیه وسلم مع کون ابن سمعان کذابا فعلم ان للحدیث طرقا۔

وما قال من المنام ص۲۹

فنقول کیف ثبت کذب الراوی بالنوم فان النوم لا یثبت عندنا شیئا سیما کذب الراوی فهذا مخالف عن اصله

وما قال فی ص۳۲ ان حدیث خفق النعال مختص باول الوضع

فنقول التخصیص قد رده الشیخ الدهلوی رحمه الله القوی وقال انه راجع الی التخصیص وای مانع من التعمیم ولئن سلم التخصیص مرة باول الوضع فنقول ان المیت اول الوضع ایضا میت فعلم تخصیصه من انک لا تسمع الموتی وقد ثبت فی الاصول ان العام اذا خص مرة فیخص ثانیا بدلیل ظنی لصیرورته ظنیا۔ اقول علم منه جواب قوله ان المسئلة من الاعتقادیات لا یکفی فیه الدلیل الظنی لان سماع الموتی کما انه من الاعتقادیات یقتضی دلیلا کذلک عدم سماع الموتی ایضا من الاعتقادیات لا یثبت بدلیل ظنی والعام المخصوص البعض ظنی فتامل وتبصر لعل الله یحدث بعد ذلک امرا۔

وما قال ان سمع خفق النعال کنایة عن سرعة اتیان الملک۔

فنقول سلمنا انه کنایة الا انه لا مانع فی الکنایة عن ارادة المعنی الحقیقی بخلاف المجاز وهذا هو الفرق بین الکنایة والمجاز فان المجاز فیه قرینة صارفة عن ارادة المعنی الحقیقی بخلاف الکنایة کما مر رأیت اسدا یرمی فانه مجاز وزید طویل النجاد فانه کنایة ولذا قالوا الکنایة کالمرکب والمجاز کالمفرد **فان قلت** کما لا مانع من ارادة المعنی الحقیقی کذلک لا باعث فکیف یثبت سماع الموتی قلنا الباعث هو النظر الی الدلائل الاخر کما عرفت۔

وما قال فی ص۳۳ ان حدیث عائشة رض حیاء من عمر رض رواه الحاکم وهو رجل شیعی ومجرد روایة الحاکم لا ینهض للاستدلال

فنقول ان الحدیث ما رواه الحاکم فقط بل رواه احمد ایضا کما فی المشکوة فاذا رواه من هو جبل فی الحدیث کیف لا تنهض حجة۔

وایضا علی تقدیر کون الحاکم شیعیا کیف یرد روایته فانه ذکر فی اصول الحدیث ثم البدعة اما ان تکون بکفر او بفسق فالاول لا یقبل صاحبها الجمهور وقیل یقبل مطلقا وقیل ان کان لا یعتقد حل الکذب لنصرة مقالته قبل والتحقیق انه لا یرد کل مکفر ببدعة لان کل فرقة تدعی ان مخالفیها مبتدعة وقد تبالغ فتکفر مخالفیها فلو اخذ ذلک علی الاطلاق لاستلزم ذلک تکفیر جمیع الطوائف فالمعتمد ان الذی ترد روایته من

Marfat.com

انكر امرا متواترا من الشرع معلوما من الدين بالضرورة وكذا من اعتقد عكسه فاما من لم يكن بهذه الصفة وانضم الى ذلك ضبطه لما يرويه مع ورعه وتقواه فلا مانع من قبوله نزهة النظر ص ٤٢ فانظر الى احتياط المحدثين كيف حكموا بعدم رد رواية صاحب بدعة ما لم يكن فيه انكار امن ضروريات الدين واى انكار من ضروريات الدين لو ثبت علم الميت او سماعه كما لا يخفى۔

وما قال ثانيا فى ص ٣٣ ان هذا الحديث خلاف ما روى عن عائشة رض فانها انكرت سماع الموتى كما روى البخارى فى كتاب المغازى

فنقول هذا دليل رجوع عائشة رض عن الانكار كما ان رواية حديث عمر رض دليل الرجوع بل حديث انكار عائشة رض عن سماع الموتى مخالف عن هذا الحديث لما ان فى هذا الحديث علم الميت والحديث للامام احمد الذى هو جبل فى الحديث ومن شيوخ البخارى

وما قال ان الستر من اقارب عمر رض لو كانوا هناك للزيارة لان لهم حق ان يأتوا حينئذ لا ان عمر رض يراهن من تحت الارض ويسد نظره بثوب رقيق۔

فلا يخفى ما فيه من الخزازة فان سياق الحديث يأباه حيث قالت كنت ادخل بيتى الذى فيه رسول الله صلى عليه وسلم واضع ثوبى واقول انما هو زوجى وابى فلما دفن عمر رض فوالله ما دخلت الا وانا مشدودة على ثيابى حياء من عمر رض فاتضح ان المراد منه الحياء من نفس عمر رض لا من اقاربه۔ كيف والحياء من اقارب عمر رض لا تخصيص له بهذا المقام بل عام على ان لاقارب عمر رض حق الدخول فى الروضة المباركة بعد دفن النبى صلى الله عليه وسلم ايضا لان زيارته عليه الصلوة والسلام افضل القربات لكل مؤمن فيه حق ولذا ورد الوعيد فى حق تارك الزيارة مطلقا۔

واما قوله ان عمر رض يراهن من تحت تراب لا يراهن من تحت ثياب رقيقة

فنقول هذا ناش من الوهم لان فيه انكارا عن الكشف والكرامات الا ترى ان سارية رض رأى عمر رض فى جبل نهاوند بمسافة طويلة اما كانت البنيان والجبال مانعة له فان قلت ان ذلك كان حين الحيوة وكلامنا بعد الممات قلنا هذا راجع الى الانكار عن الكرامة بعد الممات وقد ذكرنا فى النكات دعن قريب ايضا بحوالة الخازن ولستر لا يلزم بقدر الامكان لا ترى ان الصغير المتأخرة يراها النبى صلى الله عليه وسلم من المقدم كما قال انى اراكم من خلفى فلزم ان لا يستروا انفسهم بالثياب۔ فانظر الى هذه التوهمات المستبشعة والتكلفات الباردة الركيكة لمثل هذا الشيخ۔

وما قال فى ص ٣٥ ان الستر كانت كما يستر الجنازة للمرأة ان الميت لا يجب عليه الستر وانما يجب الستر على الاحياء فالاحياء يسترون جثة المرأة المتوفى فكذلك عائشة رض كانت تعامل مثل ذلك مع عمر رض لان عمر رض كان يراها ولا يخفى ما فيه من التكلف والقياس مع الفارق فان الستر انما يجب فى صورة الجنازة لئلا يراها احد

Marfat.com

فما معنى الستر وما معنى الحياء من عمر رض فعلم ان الستر انما كان لاجل انه يراها عمر رضي الله عنه

وما قال ان ام المؤمنين رض كانت تستر من الاعمى ـ

فنقول انما كانت تستر من الاعمى لانها كانت تراه وان كان هو لا يراها كما يدل عليه قوله عليه الصلوة و السلام افعميا وان انتما واذا كان عمر رضي الله عنه لا يراها كما هو مزعوم المنكر وعائشة رض ايضا لا تراه لكونه في القبر فما معنى الستر والحياء ـ

وما قال ان المراد من الستر انها كانت تعامل مع عمر رض مثل معاملة الاحياء فيما بينهم احتراما وحياء

فلا يخفى ان الاحترام والحياء لا يكون مع الجمادات والا لكانت تستر من الجمادات على زعم المنكر والتالي باطل فالمقدم مثله ـ

وما ذكر ان هذا كان مثل عدم الدخول من النبي صلى الله عليه وسلم في قصر عمر رض لاجل غيرة عمر رضي الله عنه

فلا يخفى ان الغيرة له دخل في دخول حريم احد سواء كان هو في حريمه اولا يتخلف الحياء فانه لا بد فيه من الحضور لمن يستحيي ومن يستحيى منه فكيف هذا القياس ـ

وما ذكر ان هذا مثل ما يكره الاستقبال في البول والغائط نحو القبلة لان القبلة يرى ذلك ـ

فالعجب كل العجب من هذا القياس لان الاستقبال بالبول والغائط ينافي لاحترام القبلة الواجب لان فيه اساءت الادب بخلاف استقبال عائشة رضي الله عنها لعمر رضي الله عنه فانه لا يكون فيه اساءت الادب بل لو لم يكن المانع الرؤية لكان هذا عين الادب ـ وايضا القبلة لا احترام فيه ان ترى احدا ـ علاوة انه لم يرد في عدم الاستقبال الى القبلة وعدم الاستدبار اليها حياء من القبلة بل ورد لا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا او غربوا فانظر الى هذا القياس الموحش ولو هب عمري ان القياس مع الفارق مركوز في عقل الشيخ المسخر للوهم كما ان قياس الغائب على الشاهد مركوز في عقول المعتزلة ـ

وما قال ان المراد حياء من ابن عمر رض لو كان هناك ـ

فحاله ظاهر من توجيه اقارب عمر رضي الله عنه لو كانوا هناك لو لم يذكره لكان اولى اذ لا فائدة فيه الا التطويل وتسويد القرطاس واتعاب الكاتب كما لا يخفى

تنبيه قد نقلت عبارات الشيخ للرد كما هي ان غلطا فغلط وان صحيحا فصحيح ليكون النقل مطابقا للاصل والا فبعض المواضع غير صحيحة من حيث العربية كما في قوله المراءة المتوفى وقوله لا ان القبلة يرى ولعلهما ولعله يصدق عليها المثل السائر ان من لا يعرف الفقه قد صنف فيه كتابا ويدل ذلك اما على قلة التفات الشيخ الى قواعد العربية او عدم ممارسته اياها

وما قال ان المراد من الحيوة في قوله تعالى بل احياء النضرة والسرور لا الحيوة الدنيوية كما في قوله تعالى يحي الارض بعد موتها لا يموت فيها ولا يحيى فكذلك الشهداء يتنعمون عند ربهم ـ

Marfat.com

فنقول ان التنعم والسرور ان كان بدون الحيوة فذلك باطل قطعاً اذ الجماد لا يتنعم وان كان مع الحيوة فذلك مرادنا - والحيوة الدنيوية للسماع ليست بضرورية على ان الانبياء عليهم الصلوٰة والسلام لهم حيوة جسدانية مثل حيوة الدنيا كما صرح بمولانا خليل احمدؒ في عقائد علماء ديوبند على ان قوله تعالىٰ ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم الا خوف عليهم ولا هم يحزنون - فهذه الآية تدل على الحيوة اذ الرزق والاستبشار لا يكون بدون الحيوة -

وايضا هذا التوجيه مخالف لما ذكر المفسرون في شان نزوله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصيب اخوانكم يوم احد جعل الله ارواحهم في حواصل طيور خضر ترد انهار الجنة الى ان قالوا يا ليت قومنا رأوا ما نحن فيه من النعمة وما صنع الله بنا كي يرغبوا الى الجهاد ولا يكلوا عنه فقال الله تعالى انا مخبر عنكم ومبلغ اخوانكم ففرحوا بذلك واستبشروا فانزل الله هذه الآية الكريمة تفسير مظهري ص ٢٧٨ ج ٢

فانظر في شان نزول الآية ونظم الآية كيف يصح ان تكون النضرة بدون الحيوة - والكلام في حديث ما من مسلم يمر بقبر اخيه قد مرّ -

وما قال ان الخطاب لم يوضع في الاصل ليوجه الى من يسمع دون من لا يسمع او الى الحاضر دون الغائب او الى الحي دون من مات اه

فنقول قد مر عن قريب عن الحافظ ابن قيمؒ ان الخطاب مع المعدوم والجماد لا يعقل فكيف يصح ان الخطاب لم يوضع في الاصل الخ

وما ذكر ان الخطاب وجد في الاشعار والنثر مع الجمادات كالمنازل والاطلال وغيرها -

فنقول ان ذلك بناء على تخيل شعري وامانى يا ارض ابلعي ماءك ويا سماء اقلعي فالله تعالىٰ قادر على الافهام اليها وما قال في ص ٣٥٨ ان هذا كما يقول المصلي في التشهد السلام عليكم ايها النبي ورحمة الله وبركاته وقد قيل ويقال ذلك في حيوة النبي ﷺ في كل مكان وبعده في كل مكان وحين وليس من ذلك انه عليه الصلوٰة والسلام يسمع قول لفظ عليكم لعله سهو بل عليك وكذا يعلم انه ترك لفظا يلزم بعد قوله وليس وهذه مناقشات لفظية وبعد ذلك نقول ان الفقهاء صرحوا بانه يقصد الانشاء بقوله السلام عليك ايها النبي ﷺ لا الاخبار عما في ليلة المعراج - وقد ورد في الحديث ان الصلوٰة ان كانت قريبة يسمعها النبي صلى الله عليه وسلم وان كانت بعيدة تبلغ اليه كما في حديث باب فضل الصلوٰة -

وما قال ان سلام الاحياء على الاموات لا يقتضي ردا -

فنقول وان كان لا يقتضي ردا لكن لا ينافي الرد سيما وقد ورد انه يرد السلام الا ترى كما نقل سابقا من المظهري -

Marfat.com

وما قال ان سلام الاموات دعاء لا خطاب

لا يخفى ركاكته فان الدعاء لا ينافى الخطاب.

وما قال ان ابراهيم عم خاطب الاصنام حيث قال الا تاكلون.

فنقول ان المقصود منه التعريض لاتمام الحجة لا الخطاب فان معنى الخطاب القاء الكلام الى المخاطب و لذا قال فاسئلوهم ان كانوا ينطقون - وكذا قول عمر رضى الله عنه للحجر الاسود انك حجر لا تضر ولا تنفع فالمقصود منه ايضا اتمام الحجة لئلا يتوهم من امر الجاهلية من عبادة الاحجار.

وايضا سمع النبى صلى الله عليه وسلم الصلوة لا يخلوا اما ان يكون من القريب او من البعيد فان كان الاول فلا ينكر عنه مصدق الكلام النبوى صلى الله عليه وسلم وان كان الثانى فلا يخلوا اما بلا واسطة او بواسطة فان كان الاول فلا ندعيه وان كان الثانى فلا ينكر عنه فانه ذكر الشيخ فى شرح المشكوة ص٣٦٢ ان يسمع سلام الزائرين بنفسه ومن البعيد بواسطة الملك وهذا التفصيل بعينه - وورد فى رواية ابى هريرة رضى الله عنه مرفوعا من صلى عند قبرى سمعته ومن صلى على نائيا ابلغته.

وما قال ان النداء وجد الى المنازل والاشجار والقليب وانها لا تفهم فعلم ان الميت لا يفهم.

ففيه ما اقول بتوفيق الله تعالى وتوقيفه ان النداء يجئ لمعان كثيرة كالتحسر والتوجع وطلب الفعل من المنادى والتخصيص وغيرها وفى امثال التوجع والتحسر كما فى قول الخنساء

ايا شجر الخابور مالك مورقا كانك لم تجزع على ابن طريف

على ان ذلك قياس مع الفارق فان الاشجار والاحجار لا علم لها والميت له علم والا فيلزم ان يكون الاموات كالاحجار والجمادات وهذا شنيع فانه مسلك الاعتزال وهذا لا يليق بنا بل يليق بامثال هذا الشيخ على ان النداء لهذه الاشياء تنزيلى لها تنزيلها منزلة من له صلاحية النداء لا تحقيقى كما لا يخفى على من له ادنى ممارسة بكتب النحو فعلم ان امثال هذا الشيخ ذاهلون عن العلوم الالية والا لما قالوا ما قالوا.

وما قال فى ص٣٩ ان السلام على الميت لو كان للتحية لوجب الرد ولو رد الميت السلام لاستحق الاجر وقد انقطع عمله

فنقول هذا حديث بديع اذا انضم معه الكبرى بان يقال الميت لا يرد السلام لانه لا يستحق الاجر وكل من لا يستحق الاجر فهو لا يرد السلام فالميت لا يرد السلام - او يكون على طريق القياس الاستثنائى لو رد الميت السلام لاستحق الاجر والتالى باطل فالمقدم مثله - فان هذا منقوض اجمالا بالقراءة والصلوة بان يقال الميت لا يقرء ولا يصلى لانه لا يستحق الاجر وكل من شانه كذا فهو لا يقرء ولا يصلى فالميت لا يقرء ولا يصلى مع انه ثبت قراءة سورة الملك كما فى رواية الترمذى وصلوة موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام كما فى حديث صحيح - وكذا صلوة ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام كما فى حديث المعراج رواه مسلم

Marfat.com

مشكوة ص٢٢٥ وان قيل اذامات ابن آدم انقطع عمله فكيف الصلوة والقراءة فنقول ما اشتد غفلة المعترض فان العلي القاريؒ صرح بان معناه انقطع وجوب العمل والا فموسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام ابن آدم عليه الصلوة والسلام وكذا الشهداء ابناء آدم صرح بذلك القيد الشراح كصاحب اللمعات بحاشية للمشكوة ص٢٢٥

وكذا منقوض تفصيلاً بان يقال لانسلم كلية الكبرى فان الملئكة يردون السلام ومع ذلك لا يستحقون الاجر وكذا يصلون ويحجون من غير تكليف على الملئكة حتى يستحق الاجر بل كل هذه تلذذ واذا لم يكن عليهم واجبا ما معنى الاجر- علاانه ما معنى وجوب رد السلام على الميت فان التكليف دفع عن الميت وورد في الحديث انه يرد السلام الاوفى بل نقول بطريق المعارضة اذا ثبت اهلية بعض الموتى للقراءة والصلوة فما المانع من رد السلام سيما اذا ورد انه يرد السلام فلا يرد ان جواز الشئ وعدم المانع لا يستلزم الوجوب فان الممكنة اعم من المطلقة والاعم لا يستلزم الاخص والا لكان بحضرتنا جبال شاهقة لانراها وانها سفسطة وجعدم الورود ان عدم المانع عند وجود دليل داع مستلزم للوجود كما ان هذا القبر وغيره من احوال البرزخ امور ممكنة اخبر بها الشارع عليه الصلوة والسلام كما ذكر تقريب هذا في كتب الكلام هكذا-

وما ذكر ان حديث ابي ذرين ذكر من غير اسناد

فنقول غاية ما في الباب انه مرسل ولا يخفى ان الاحتجاج بالمراسيل مسلكنا-

وما ذكر ان في حديث ابي هريرة رضه راو ضعيف

فنقول جرحه ليس بمتفق عليه فان بعضهم قال ليس بشئ وقال بعضهم متروك الحديث وبعضهم قال لا ارى به باسا وبعضهم قال انه مدلس ولا يخفى ان رواية المدلس فيها تفصيل يطلب من دراية الحديث حيث قال الشيخ الدهلويؒ في مقدمة المشكوة وقد اختلف العلماء في قبول رواية المدلس فذهب فريق من اهل الحديث والفقه الى ان التدليس جرح وان من عرف به لا يقبل حديثه مطلقا وقيل يقبل وذهب الجمهور الى قبول تدليس من عرف انه لا يدلس الا عن ثقة كابن عيينة والى رد من كان يدلس عن الضعفاء اه مقدمة مشكوة ص٢ فعلم ان التدليس مطلقا ليس جرحا قادحا-

وما قال في ص٣٩ نقلاً عن الشامي وغيره ان الميت ليس اهلاً للسلام-

فنقول ان كان المراد انه ليس اهلا للسلام مطلقا فهو باطل كيف وقد ورد السلام على الميت في الروايات وان كان المراد انه ليس اهلاً للسلام الذي هو لقطع الصلوة فذلك مسلم لا يضرنا لانه ينوي في التسليمة الاولى من عن يمينه وفي الثانية من عن شماله كما نقله من سراج الوهاج ولا شك ان الاموات ليست من عنده-

Marfat.com

وما قال فی ص۴۰ نقلاً عن شرح المقاصد قد اتفقوا علی ان اللہ تعالی لم یخلق فی المیت القدرۃ والافعال الاختیاریۃ

قلنا لم نقل بالافعال الاختیاریۃ فانہ فی الحدیث ما انتم باسمع من ھؤلاء ولکن لا یجیبون علی ان عدم القدرۃ لیس کلیا والا فقد یجیبون ویقولون

مرا زندہ پندار چون خویشتن من آیم بجان ار تو آئی بتن

کما فی واقعۃ الشاہ عبدالرحیم رحمہ اللہ علی ما ذکر شرف علی التھانوی المدرس بندر فی کتابہ "بزم حبشیہ"

وکاتیان الشھید واعطاء شئ حلو

واتیان الشھداء لجنازۃ عمر بن عبدالعزیز رحمہ اللہ

وکما فی اعطاء الشعرتین المبارکتین من الجناب النبوی للوالد الشاہ ولی اللہ رح وبقاءھما کذلک فی الیقظۃ

وکما فی ذبح ساب الشیخین الی غیر ذلک من الواقعات۔

وما قال فی ص۴۲ ان القراءۃ تکون للاستیناس لان المیت یستانس۔

فنقول ھذا عجیب ایضاً فان القراءۃ لما کانت للاستیناس علم ان الاستیناس یحصل بکل ان الضرب یکون للتادیب فان التادیب یحصل بہ وایضا ورد فی روایۃ مسلم کے استانس بکم۔

وما ذکر من قول الشاہ عبدالعزیز رحمہ اللہ آنچہ تعلق بہ امور غیب دارد ادراک دران زیادہ است وآنچہ تعلق بدنیا دارد کم۔

فنقول قد صرح الشاہ عبدالعزیز رح ان اصل الادراک مساو الا ان الفرق بقلۃ التوجہ وکثرۃ التوجہ

وما قال فی ص۴۳ ولذا یسألون عن احوال اقاربھم لانہ لیس لھم علم بحالھم۔

فنقول ھذا دلیلنا اذ علم ان معھم فکرا قاربھم والعلم یکون الاقارب اقارب الاموات ایضا نوع من العلم فقد اقر بثبوت العلم من حیث لا یدری والعلم باحوال الاقارب کلیا لا ندعیہ وجزئیا مما لا ینکر

قولہ فی ص۴۵ وکل ما ینسبون الی العلماء من المشائخ الحنفیۃ اما کذب

فنقول کیف یکون کذبا والحال ان الشیخ الدھلوی رح وصاحب المظھری من الاحناف

وما قال ان التلقین الی الاموات لا فائدۃ فیہ لانہ ان مات کافرا لا یفیدہ وان مات مؤمنا لا حاجۃ الیہ

قلنا ان ھذا جاء فی تلقین المحتضر ایضا۔

وما قال من مسئلۃ الیمین بان یحلف لا اکلم زیدا فکلمہ بعد الوفات لا یحنث۔

قلنا العلامۃ القاری رح صرح بان ھذا لاجل ان مبنی الایمان علی العرف والا فما معنی حیاء عائشۃ رضی اللہ عنہا من عمر رضی اللہ عنہ

وما قال ان ھذا الحدیث رواہ الحاکم وھو رجل شیعی۔

قلنا اولا حدیث عائشۃ رضی اللہ عنہا رواہ احمد کما فی المشکوۃ وثانیا انہ ما ثبت القدح فی

السید الشیخ عبدالحق الدھلوی

Marfat.com

هذا الحديث بعينه ومع ذلك اتهم قال بان الحاكم ابو عبد الله الحافظ امام صدوق ولكنه يصحح فى مستدركه احاديث ساقطة وان كان هذا قدحًا فى مطلق احاديثه لكان فيه فتح باب عظيم لان المحدثين يروون احاديث الحاكم فى كتبهم - فاذا ذكرها الثقات يكون ذلك توثيقًا لها وان كنت فى ريب مما ذكرنا فارجع الى ديباجة المشكوة فلو ثبت قدح فى هذا الحديث بعينه لصح ما ذكروه نه خرط القتاد.

وما ذكر ان للحاكم احاديث موضوعة -

قلنا قد ذكرها المحدثون بخصوصها انها موضوعة ولا يلزم منه ان يكون جميع ما رواه الحاكم موضوعة كيف ومثل ذلك يجرى فى سائر كتب الاحاديث كابن ماجة فان بعض الاحاديث فيه على ما قال المحدثون موضوع كما يقولون فى حدث سرت ورد فى قصة سلمان الفارسى بل تكون جميع اسفار الكتب من الاحاديث والتفاسير كذلك بسبب رواية واحدة مخدوشة وقلما يخلو عن ذلك كتاب وهذا التنقيد يحتاج الى تفصيل كثير الا ان العاقل تكفيه الاشارة -

وما قال ان فى رواية مخاطبة عائشة رضى الله عنها مع اخيها عبد الرحمن ابن جريج ولا احاديث موضوعة

قلنا انما هو فى الاحاديث المرسلة لا مطلقًا الا ترى الى قول الامام احمد رح الاحاديث التى يرسلها ابن جريج احاديث موضوعة -

وما قال ان الاستدلال بقول عائشة رضى الله عنها على ما تنصون موتاكم ليس بتام لانه ليس فى ذلك سماع الموتى -

قلنا وان لم يدل على سماع الموتى الا انه يدل على ايذاء الميت وهذا ايضا منكر عندك

وما قال ان احوال البرزخ لا تعلق لها بهذا العالم -

قلنا لا نسلم ان احوال البرزخ لا تعلق لها بهذا العالم كيف وقد ظهر امارات فى هذا العالم الا ترى الى ما ذكره الشاه ولى الله الدهلوى رح فى الدر الثمين فى مبشرات النبى الامين صلعم ، الثالث عشر لما تعشى ليلة من الليالى قال لهم بعض اصحابنا ان يهدى الى انا من اللبن فشربته ثم نمت على الوضوء فرات روح النبى صلى الله عليه وسلم فاومات الى انا الذى ارسلت اللبن والقيت الخاطر فى قلب الرجل -

وكذا ذكر فى هذا الكتاب صلعم الخامس عشر اخبرنى والدى انه كان مريضا فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فى النوم فقال كيف حالك يا بنى ثم بشره بالشفاء واعطاه شعرتين من شعور لحيته المباركة فتعافى من المرض فى الحال وبقيت الشعرتان عنده فى اليقظة فاعطانى احداهما فهى عندى.

وكما سمع صحابى رض تلاوة سورة الملك من القبر.

وكما فى سماع الشاه عبد الرحيم رحمه الله من قبر خواجه قطب الدين بختيار كاكى رحمه الله

مرا زندہ پندار چون خویشتن من آیم بجان ار تو آئی بتن

Marfat.com

كماذكره اشرفعلی التهانوی ایضاً فی کتابه المسمی بـ بزم جنید بتفصیل فان فی هذه الوقائع کان الصحابی ؓ و والد الشاه ولی الله - والشاه ولی الله رحمهما الله کلهم فی هذه الدار دار الدنیا.

وکذا ذکر العلامة السیوطی واقعات کثیرة فی شرح الصدور من اتیان الشهداء لجنازة عمر بن عبد العزیز رحمه الله وغیرها -

وان قلت هذه اکاذیب کلها - فهذه جسارة عظیمة تلیق بك - وکیف یلیق ان العلامة السیوطی رحمه الله جمع اکاذیب کثیرة ودوّنه بصورة الکتاب وسماه باسم للاشاعة لان هذا الذی ذکر لا ینبغی ظنه بالفی صالح فضلا عن مثل هذا الشیخ

وایضا ذکر العلامة فی کتابه عن العلامة السیوطی ، وقال رأیت النبی صلی الله علیه وسلم مشافهة فی الیقظة بضعا وسبعین مرة والف کتابا باسمه ، تنویر الحلك بامکان رویة النبی والملك ،

وایضاً ذکر بعض بابا بعنوان ، باب من تکلم بعد الموت وسمع من کان فی هذا العالم

وقد ذکرنا من کتاب الروح ذیل باب الشیخین فی النوم وبقاءه کذلك فی الیقظة فای معنی للتعلق بهذا العالم - علاوة انه ذکر فی کتب اصول الفقه کالملوی علی الحسامی یعذی المیت مایوذی فی اهله وهذا تعلق بهذا العالم الاتری ان من الکرامة بعد الممات ماذکر فی تفصیل قوله تعالی وَکَانَ اَبُوْهُمَا صَالِحًا وقد بنی خضر علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام الجدار لیتیمین وکان بینهما سبعة آباء فما معنی التعلق بهذا العالم -

والعجب انهم اذا ذکر لهم واقعة النوم فی التائید فیقولون النوم لا یثبت الاحکام ویذکرون لاثبات کذب الراوی واقعة المنام حیث قال علیه الصلوة والسلام لولید بن مسلم قل لابن سمعان اتق الله ولا تکذب علیّ - والعجب اذا نقلنا ه لا یکون مؤیدا - واذا ذکروه لاثبات امر قطعی یکون سنداً وهذا البعد عن الانصاف - وهکذا حال الکل فانهم یستدلون باقوال الشاه ولی الله والشاه عبد العزیز وغیرهما المرحومین واذا ذکرنا اقوالهم فلا یسلمونها -

وقد وقع ذلك عند مذاکرتی مع بعض اخوانی من الفضلاء حیث جئت لزیارة استاذنا المرحوم فی طواف الاستیناس فلما ذکرت له قول الشاه ولی الله الدهلوی رحمه الله قال من اینه بلدة هو فتحیرت وتعجبت فقلت هو الشاه ولی الله الدهلوی رحمه الله فخر المحدثین وسند المفسرین -

وایضا قوله ثم کنومة العروس اه دلیل واضح علی ان المیت لیس کالجماد -

وما قال ان من تعنتهم ارجاع الضمیر لا الی مرجعه کما یقولون ان الملا علی القاری قال الفی منتصب علی نفع السماع لا علی مطلق السماع وهذا عین ما نقول ان النفع فرع سماع الموتی -

قلنا لا نسلم ذلك فان الکفار یسمعون ولا ینتفعون -

وما قال من انعکاس الضمیر فی المدارك -

Marfat.com

فنقول المشبہ الکفار والمشبہ بہ الموتی ووجہ الشبہ عدم الانتفاع بسموعھم ولا یخفی ان وجہ الشبہ مشترک بین الطرفین فان التشبیہ مشارکۃ امر لامرفی وصف خاص بادوات التشبیہ واذا لم یکن وجہ الشبہ مشترکا بین الطرفین لایکون التشبیہ تاما وھٰکذا احال عبارۃ روح البیان فانہ ذکر فیہ کما انہ لایسمع الموتی ولایجیبون کذلک الکفار لایسمعون ولایقبلون الحق فانہ لایخفی انہ اذا کان المراد ان الموتی لایسمعون اصلا کما ان الکفار لایسمعون اصلا فھذا باطل فان سماع الموتی وان کان متنازعا فیہ بیننا وبینکم الاان سماع الکفار الاحیاء امر لاینکرہ عاقل بل مجنون فعلم ان المراد ان الکفار لایسمعون بقید الاجابۃ والنفی فی الکلام اذا توجہ الی المقید بقید یفید نفی القید کما نص الشیخ عبد القاھر فی دلائل الاعجاز ونقلہ علماء البلاغۃ کما یقال ماصلیت فی المسجد فانہ یفید نفی الصلوۃ فی المسجد لامطلقا والا لکان ذکر القید لغوا۔ ویدل علی ماذکرنا ماذکرنی حاشیۃ الجلالین فی سورۃ النمل ص۳۷۴ فی تفصیل ھذہ الآیۃ انک لاتسمع الموتی ھذہ الآیۃ واردۃ فی حق الکفار وقطع طمع النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی ھدایتھم فانھم کالموتی فکونھم کالموتی موجب لقطع الطمع وانما شبھوا بالموتی لعدم انتفاعھم بما یتلی علیھم من الآیات الی ان قال ولادلالۃ فی ھذہ الآیۃ علی عدم سماع الاموات کلام الاحیاء کما استدل بہ بعض الجھلۃ والاحادیث الصحیحۃ وارحۃ فی باب سماع الموتی ولانذکرھا خوفا للاطناب۔

وایضا ذکر فی حاشیۃ الجلالین فی سورۃ الروم ذیل قولہ تعالی فَاِنَّكَ لَا تُسْمِعُ الْمَوْتٰى لتطبیق ابن ابن ھمام بین الآیۃ والحدیث بان ذلک مخصوص باول الوضع وذکر انکار عائشۃ رض وذکر انکار المتاخرین بعد الدفن قال ھذا العبد وقد کثر الاحادیث فی سماع الموتی ومعرفتھم زوارھم وقد اغنانا عن ایرادھا بعدنا الشیخ الاجل الدھلوی رحمہ اللہ القوی فی شرح المشکوۃ وغیرہ عن الآیۃ کما علیہ جماعۃ من المفسرین انہ مجاز وان المراد من الموتی ومن فی القبور الکفار شبھوا بالموتی وھم احیاء من حیث انھم لاینتفعون بسموعھم کما لاینتفع الاموات بعد موتھم وصیرورتھم الی القبور وھم کفار بالھدایۃ والدعوۃ۔ ویحتمل ان یکون المعنی لاتسمعھم سماعا یترتب علیہ اثرہ وھو التکلم کما فی حاشیہ جلالین سورۃ روم ص۳۵۵ وظھر منہ حال کلامہ السابق فی انعکاس الضمیر وقد ذکرت نبذا من الجواب ھناک وھذہ زیادۃ

وایضا ذکر فی سورۃ فاطر فی تفسیر آیۃ ان اللہ یسمع من یشاء ھدایتہ فیجیبہ بالایمان وما انت بمسمع من فی القبور ای الکفار شبھھم بالموتی فلایجیبون جلالین ص۳۶۶ قال فی الحاشیۃ شبہ الکفار بالموتی حیث لاینتفعون بسموعھم وھذا ایضا ظاھر فی السماع الذی یترتب علیہ الآثار والاجابۃ فانظر الی تحلات الشیخ المعدوم نظیرہ۔

وایضا قال الشیخ الدھلوی رحمہ اللہ القوی ان الکفار موتی القلوب وان القبور اجسادھم فانظر کیف ثبت فی الآیۃ احتمالات ناشیۃ عن دلیل ولاھل المناظرۃ اصل موضوع اذا جاء الاحتمال

Marfat.com

بطل الاستدلال۔

وایضا قال فی الخازن ص۹۹ ج۳ فی تفسیر قولہ تعالیٰ ما انت بمسمع من فی القبور یعنی الکفار شبههم بالموتی فی القبور لانهم لایجیبون اذا دعوا۔

وقال فی المدارک شبہ الکفار بالموتی حیث لاینتفعون بسموعهم ان کان الضمیر راجعا الی الموتی فاستدلالنا ظاهر والافوجه الشبه مشترک فیه۔

وایضا قال فی المدارک ص۳۷ ج۳ فی تفسیر قولہ تعالی فانک لاتسمع الموتی ای موتی القلوب ای هؤلاء فی حکم الموتی فلا تطمع ان یقبلوا منک فهذا التشبیه مع تفسیر المفسرین لایثبت مطلوب المنکر و لاشک ان الایات الدالة علی عدم سماع الموتی ذکرت فی القرآن فی ثلثة مواضع فی سورة النمل انک لاتسمع الموتی وفی سورة الروم فانک لاتسمع الموتی وفی سورة الفاطر وما انت بمسمع من فی القبور وقد ذکرت اقوال المفسرین فیها فی الجملة وفیها کفایة فان العاقل تکفیه الاشارة والکلام وان افضی الی التطویل لکنه لایخلو عن التحصیل۔

وما قال ان الآیة فی نفی سماع الموتی قطعی الدلالة والثبوت والحدیث ظنی الثبوت فکیف یخصص النص

قلنا لاشک ان الآیة بعمومها شاملة للانبیاء والشهداء فان زعمت ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم ایضا لایسمع فذلک یلیق بک لانه قد ثبت فیما مر ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یسمع الصلوٰة ولا تخصیص فیه باول الوضع وان قلت انه علیه الصلوٰة والسلام یسمع فقد صار مخصوصا من البعض والعام المخصوص منه البعض ظنی وقد ثبت فی الاصول ان العام اذا خص مرة فیجوز ان یخص ثانیا بدلیل ظنی۔

وما ذکر من الحوالة علی الطحطاوی

فنقول ذکر فی نور الایضاح فی زیارة النبی صلی اللہ علیہ وسلم بعد الحج والشیخین السلام علیکما یا ضجیعی رسول اللہ ووزیریه ومشیریه والمعاونین له فی امر الدین نتوسل بکما الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم والطحطاوی ما انکر علیه ولا رده۔

وما قال ان فی روایة البخاری فانهم الآن یسمعون واحال علی الفاضل الحلبی ان ازدیاد القید یوجب ازدیاد الفائدة۔

قلنا نعم ان ازدیاد القید یوجب ازدیاد الفائدة لان الکلام کلما ازداد قیودا ازداد غرابة وکلما ازداد غرابة ازداد افادة الا انه لایعلم منه انهم لایسمعون بعد الآن لان تخصیص الشیء بالذکر لایدل علی النفی عما عداه وکذا التقیید بالشرط والوصف کما فی قوله تعالیٰ فمن لم یستطع منکم طولا ان ینکح المحصنات المؤمنات الا تری هذا مصرح فی اصول الحنفیة فان زیادة الفائدة لاکلام فیه الا انه لایدل فی الحکم عما عداه

والحاصل ان سماع الموتی فی ذلک الوقت ثبت فی ذلک الحدیث وفی وقت آخر من الاحادیث

Marfat.com

الاخر نعم تخصیص الشئ بالذکر یدل علی نفی الحکم عما عداہ عند الشوافع فعلیک باعمال قواعد الاحناف ھلا ان فی الروایۃ المشھورۃ ما انتم باسمع منھم الآیۃ یعنی ھم اسمع وھی جملۃ اسمیۃ لاتدل علی زمان معین

وما قال ان المھملۃ فی قوۃ الجزئیۃ۔

فغیر مسلم مطلقا فان مھملات العلوم لیست فی حکم الجزئیات بل فی حکم الکلیات کما لا یخفی علی من لہ ادنی مھارۃ بالعلوم الآلیۃ فیا لضیعۃ العلوم الآلیۃ

وما ذکر ان الامام البخاری رح الف کتابہ من ستمائۃ حدیث۔

فلیس معناہ ان ما وراءہ لیس بصحیح لانہ قال الامام البخاری ما وضعت فی البخاری الا حدیثا صحیحا ولقد ترکت کثیرا من الصحاح فالحاصل ان الحصر من جانب البخاری فی الصحیح لا من جانب الصحیح فی البخاری کما لا یخفی علی من لہ درایۃ بدرایۃ الحدیث وروایتہ۔

وما ذکر من الاقوال فی الارواح۔

فلیس معناہ انھم محبوسون فی تلک المواضع فان الحبس فی موضع بنافی الحبس فی موضع اخر وایضا ینافی الاکرام بل ثبت ان ارواح المؤمنین تسیر فی ملکوت السموٰت والارض حیث شاءت کما نقل سابقا عن المرقاۃ۔

واما التمسک باقوال ابن حزم

فلا یخفی ان الاختلاف فی الفروع عندہ ضلال کما قال المفسر البغدادی الآلوسی فی تفسیرہ فی بیان اقسام الاختلاف والثالث فی الفروع وھل ھو ضلال فکلام ابن حزم یدل علی انہ ضلال لانہ یمنع التقلید واما نحن فنجوز التقلید للجاھل انتھی فکیف یکون حجۃ لنا او علینا فالعجب ممن یدعی التقلید ویتمسک باقوالہ والا فعلی قاعدۃ ابن حزم المنکر ایضا فی الضلال ان کان مقلدا۔

وما قال عن الشیخ العثمانی رح فی فتح الملھم شرح صحیح مسلم من کلام قاسم العلوم رح ینبغی ان یفھم ان سماع الموتی کلام الاحیاء لیس ذلک داخلا فی دائرۃ الاسباب العادیۃ الطبعیۃ ولیس لنا قدرۃ علی اسماعھم ولکن اللہ تعالیٰ قادر علی ان یخرق العادۃ او ینشئ اسبابا خفیۃ مجھولۃ فیسمعھم بعض اصواتنا فیسمعون سماع الاحیاء بل ازید منھم ولعل لھذہ الدقیقۃ نفی القرآن الاسماع من العباد۔

فلا یخفی انہ قول بسماع الموتی کالاحیاء او ازید۔

وما قال ان قدرۃ اللہ تعالیٰ غیر معلوم لنا۔

قلنا فلا نسلم عدم العلم بالقدرۃ بل نحن مصدقون بان اللہ تعالیٰ علی کل شئ قدیر فمن کان شاکا فی قدرۃ اللہ تعالیٰ او منکرا منھا فلیکن۔ وعلم ان سماع الموتی لا جزم فیہ بکونہ ما فوق الاسباب بل صرح الشیخ بانہ یجوز ان تکون ھناک اسبابا خفیۃ۔

Marfat.com

وما قال ان الميت بعد السوال بلا روح۔

قلنا ان كان المراد انه بلا تعلق روح اصلا فذلك ممنوع كيف وتعلق الروح على ما ذكر العلى القاري في شرح الفقه الاكبر والحافظ ابن قيم في كتاب الروح خمسة انواع منها في حال البرزخ۔

وما قال ان المراد انما بجسد فقط بلا روح او الموضوع له الميت فيمكن عند المثبت سماع الجبل اه

قلنا لا يلزم منه سماع الجبل لان الجبل لا شعور له ولا معه تعلق الروح بخلاف الميت اذ معه تعلق الروح والظاهر ان لفظ الجبل او الجهل سهو من الكاتب بل الظاهر الجسد والجواب ان المراد من الجسد ان كان بلا تعلق روح فلا ندعيه وان كان مع التعلق فلا استبعاد فيه۔

وما قال ان الله تعالى يسمع الاحجار والاشجار كما في قوله تعالى انا عرضنا الامانة

قلنا لا يخفى ان عرض الامانة انما كان بخلق الفهم وقابلية الخطاب ولا شك ان بعد خلق الفهم في الجبال هي اهل الفهم كما في قوله تعالى لو انزلنا هذا القرآن على جبل اه ولا شك ان الميت اهل الفهم الادراك۔

وما قال ان اسماع الله تعالى غير معلوم لنا۔

قلنا ان كان بطريق السلب الكلي فقد اثبتنا الايجاب الجزئي بروايات ذكرت وهو ينافض السلب الكلي وان كان بطريق السلب الجزئي فلا يضرنا لانا لا ندعي السماع في كل مكان في كل زمان الكل مسموع

وما قال ان هذه مصرحة بوجه الشبه فيما قوى۔ قلنا عدم الاجابة في الاموات اقوى۔

وما قال متمسكا باقوال المفسرين والمتكلمين۔

فنقول اجمالا ان الآيات واقوال المفسرين في بيان حال الاموات عموما اكثريا بالنظر الى المتعارف لانه ان كانت محمولة على الاموات بعمومها كلية وقاطبة لتعارضت مع الروايات الدالة على ايذاء الميت وادراكه واستيناسه وصلوته وتلاوته وندائه من القبر فعلم ان المراد والحكم الاكثري بالنظر الى المتعارف وقول الامام الرازي ظاهر في ذلك حيث قال والموتى سامعون من الله تعالى والاسماع الى الصخرة الصماء انما يكون بطريق خلق قابلية الفهم والخطاب كما في الجبال حين عرض الامانة وكما في عالم الذر عند اخذ الميثاق ولا شك ان الاسماع الى الموتى لا يكون بدون الفهم۔

وما قال ان الميت لا يدرك شيئا۔

معارض بما في المرقاة وكذا بغيره من الروايات ان الروح بالجسد تعلقا كليا بحيث تقرء وتصلي وتسير في ملكوت السموت والارض فلا يشكل شيء منها بالآيات۔

وما ذكر ان المثبتين لسماع الموتى يستدلون باقوال ضعيفة والكشف والمنام ويذكرون ذلك من الكتب التي لم يلتزم اصحابها الصحة كتاب ابن ابي الدنيا والمعجم الطبراني وكتاب العاقبة لعبد الحق

Marfat.com

وتاریخ دمشق لابن عساکر وھذہ الکتب ذکرھا السیوطی فی شرح الصدور ثم انھم یترکون النسبۃ الی شرح الصدور ویذکرون تلک الکتب من غیر ان رأوھا فھذہ خیانۃ عظیمۃ وقد جرح العلامۃ السیوطی علی بعض روایاتہ۔

فلا یخفی ان العلامۃ لما نقل تلک الروایات عن الکتب التی تلک الروایات فیھا لجاز لنا ان نسندھا الی تلک الکتب وان لم نرھا الا تری ان صاحب المشکوۃ لما ذکر الروایات عن الکتب التی فیھا تلک الروایات جاز لنا ان نسندھا الی تلک الکتب وجاز لنا الاعتماد علی الثقۃ وان لم نر الکتب المنقولۃ عنھا ومثل ھذہ کثیرۃ فی کتب الفقہ فانہ کثیرا ما ینقل اصحاب الفتاوی من الجامعین والسیرین والمبسوط والزیادات مع انا لم نرھا فکیف یقال انھا خیانۃ نعم من کان سیئ الظن باکابر الدین فھذہ خیانۃ عظیمۃ عندہ وسوء الظن باکابر الدین جسارۃ عظیمۃ۔

واما جرح العلامۃ السیوطی لما کان سندا عندہ کان تعدیلہ وسکوتہ اولی ان یکون سندا ومع ھذا فقد تمسک بحدیث الطبرانی فی نفی التوسل بقولہ انہ لا یستغاث بی۔

وما ذکر من الکذب علی السلف الصالحین۔

فلا یخفی ان اشاعۃ الکذب من سیماء شیعتہ ووصاھم بہ کما نری من المشاھدات الیومیۃ ولنعم ما قیل فی المثل "یری احدکم خرعًا فی عین اخیہ ولا یری جذعًا فی عینہ"

وما ذکر فی الرد علی قول العلامۃ الشامی فی قصۃ السید احمد بن علوان بان یقول ان لم ترد علی ضالتی نزعتک عن دیوان الاولیاء ان ھذا افتراء الیھود۔

فنقول الحکم بکونہ افترا لا یخلو اما لاجل النداء الی غیر اللہ تعالیٰ او لاجل نسبۃ الرد الیہ او لاجل نزعہ من دیوان الاولیاء او لاجل تلاوۃ الآیات واھداء الثواب الی السید احمد بن علوان وکل ھذہ لا یصلح ان یکون سببا لکونہ افتراء

اما الاول فلان النداء الی الغیر وقع کثیرا کما فی یا ساریۃ الجبل وکما فی کلام العشاق ع یا اکرم الخلق من الوذبہ + وکما فی قول الامام الشافعی ع یا اکرم الخلق یا کنز الورٰی + وکما فی کلام الصوفیۃ کما فی قول معین الدین الاجمیری رحمہ اللہ ؎

یا رسول اللہ شفاعت از تو میدارم امید　　با وجود صد ہزاران جرم در روز جزا

والحسن السنجری رحمہ اللہ ؎

کعبۂ دل قبلۂ جان یا رسول اللہ توئی　　سجدۂ مسکین حسن ہر لحظہ با دا سوئے تو

وکما فی واعمراہ قول الجندی وقول عمر رضی اللہ عنہ فی جوابہ والبیکاہ۔ علان النداء یجئ لسبعۃ معانٍ کما فی کتب البلاغۃ

Marfat.com

واما الثانی فلان نسبۃ الرم الیہ مجاز کما فی انبت الربیع البقل و سہ
اشاب الصغیر وافنی الکبیر کر الغداۃ ومر العشی
وکما فی قول ابراھیم علی نبینا وعلیہ الصلوۃ والسلام رب انھنّ اضللن کثیرا من الناس وکما فی قولہ
لاھب لک غلاماً زکیّا ۔ وقولہ وابرء الاکمہ والابرص واحی الموتی ۔ وکما فی قولہ علیہ الصلوۃ والسلام
انا الماحی الذی یمحو اللہ بی الکفر فان المبرئ والمحی والماحی فی الحقیقۃ ھو اللہ تعالیٰ ومن ھھنا علم ان
ما قال الشیخ فی بعض تقریراتہ ان فی درود التاج الفاظاً شرکیۃ من قولہ دافع البلاء من سؤ التامل فانہ
لابلاء اعظم من الکفر فمعنی ماحی الکفر دافع البلاء واحد والاذن بمرادف اذن بمرادف اخر وایضا
لامرض اعظم من الشرک فمعنی دافع الوباء وماحی الکفر واحد وقد قال امام الائمۃ امامنا الاعظم رحمہ اللہ
فی قصیدتہ المنقولہ عنہ المطبوعۃ حین حضر روضۃ المبارکۃ سہ وشفیت ذا العاھات
وایضا شفی الطبیب المریض شائع وھذا معنی دافع الالم۔
والحاصل ان نسبۃ الفعل الی الآلۃ والذریعۃ شائعۃ فی محاورات القرآن والحدیث وکلام البلغاء
وکلام الائمۃ بل فی کلام العوام واے شرک فیہ مع وجود معنی صحیح شائع ذائع والعجب منھم حیث عمیت
ابصارھم وبصائرھم
واما الثالث فلان النزع من دیوان الاولیاء معناہ کانک عندی لست بولی ولست فی دیوان
الاولیاء وان کنت من الاولیاء فی نفس الامر کما یقال ان لم تجبنی فی المسئلۃ الفلانیۃ نزعتک من دیوان
العلماء کانک عندی لست بعالم وان کنت عالماً فی نفس الامر۔
واما الرابع وھو اھداء الثواب فھو امر شائع فی الشرع وھھنا امر خامس لعلہ یکون شرکا عندھم
وھو انہ یعتقد قائل ھذہ الکلمات ان احمد ابن علوان یعلم بذلک فنقول ھذا ایضا لیس بشرک باعلام
اللہ تعالیٰ بحیث لا یعتقدہ حاضرا ناظرا لانہ لاشک انہ یحصل ثواب التلاوۃ ویحصل علما للمھدی
الیہ باعلام اللہ تعالیٰ فی البرزخ فای فساد فیہ لیکون من اقوال الیھود ۔
وما قال ان نسخۃ اخری لم یوجد ھذہ العبارۃ ۔
فنقول لعل ھذا من تصرفات اخوانہ النجدیین فما ھو جوابک فھو جوابنا ۔
واما افتراء الاحادیث ۔ فان نقاد الاحادیث قد نقدوھا
وما قال ان حذف الاسناد من سیماء الروافض۔
فنقول کیف یکون ذلک سیماء الروافض فان صاحب المشکوۃ اکتفی بذکر الراوی والمخرج الاترٰی
الی الروایات المرسلۃ فی الکتب بل المسانید بطریق الاسناد والانتساب فی زمن السلف قلیلۃ
کما فی واقعۃ عبد اللہ ابن مسعود رضی اللہ عنہ۔

Marfat.com

وما قال من المخالفة لظاهر القرآن والحديث۔

فنقول ان العمل بالظاهر شان الظاهرية ولذا نسب ابن تيمية الى المجسمة كما قال المحقق فی شرح العقائد الجلالی بعد ذکر مذاهب المجسمة واکثرهم المحدثون الظاهريون المتبعون لظاهر الحديث ولابن تيمية ابی العباس ميل عظيم الى اثبات الجهة والجسمية حيث قال لافرق عندی فی ان يقول احد طلبت الله فی جميع الامكنة فلم اجده وبين قوله هو معدوم۔ الاترى الى قوله تعالىٰ الرحمٰن على العرش استوىٰ۔ ويد الله فوق ايديهم وخلق الله آدم علىٰ صورته واين الله قالت فی السماء الى غير ذلك۔

وقد ذكر فی بذل المجهود شرح ابی داؤد فی خيل لايبولن احدكم فی الماء الدائم قالت الظاهرية فی الحديث لفظ البول فيجوز الغائط وهذا جمود ظاهر۔ وقد نقل فی العمل بظاهر المنصوص فيما سبق ما نقل بل لابد من النظر فی العلة وهی النجاسة۔ وهذا مثل ان يستدل احد بجواز ضرب الوالدين ويقول ان الله تعالىٰ قال ولاتقل لهما اف فلم يقل لاتضربهما ولاتشتمهما ولاتخرجهما من البيوت فيجوز ضربهما وما يماثله۔ فالعجب هؤلاء يضربون والداتهم ويخرجونهن من البيوت ويزجرونها ويفتخرون بذلك فی المجامع و يقولون نحن متبعون للسنة وعاملون بالقرآن ولايستحيون من الله ولامن الناس ولنعم ما قيل اذا فاتك الحياء فاصنع ماشئت فلم يقولون مالايفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا مالاتفعلون۔

واما ذكر الرؤيا۔

ان لم تكن فيها مخالفة عن ضروريات الدين فليس فيها حرج لحديث لم يبق من النبوة الا المبشرات والافلم ذكر التمسك لكذب ابن سمعان بالنوم وقد صنف الشاه ولی الله الدهلوی رحمه الله كتابا سمىٰ بالدر الثمين فی مبشرات النبی الامين۔

وما قال ان المسئلة من ضروريات الدين۔ لابد فيها من دليل قطعی۔

وما ذكر اخبار احاد۔

فنقول افراد هذه الروايات وان كانت آحادا الا ان القدر المشترك مما لايخفى حكمه علىٰ ان التمسك بمثل تلك الروايات ثبت ممن هو علىٰ كعبة منه ولايبلغ المنكر الى ساقهم بل كعبهم كالشيخ الدهلوی والعلامة السيوطی وابن قيم ومن يحذو حذوهم وكثيرا ماهم فهل تمسكوا بالاستدلالات الباطلة او الضعيفة وهذا مما لايظنه احد بمثل هذه الائمة القدوة فی الدين علىٰ ان الامة تلقتها بالقبول الا يرى المنكر المعاند كيف يتمسك المتكلمون فی الكتب الكلامية علی العقائد الاسلامية باخبار الآحاد التی تلقتها الامة بالقبول فعلينا بالانقياد والقبول والافلم اوّل العلماء الآيات المشعرة بالجسمية والجهة بالتاويل لا بمثل هذا الشيخ المقتدی بمن عمل بظاهر النصوص فعليك بالتامل الفائق ولاتكن من المسرعين فی الرد والقبول وما ذكرنا كلام اجمالی فلنرجع الی ما نحن بصدده من الرد تفصيلاً فنقول

Marfat.com

ماذکرفی مرقات للملا علی القاری وابن عابدین ذکرانی اداب الزیارۃ انہ یاتی الزائر من قبل رجلی المتوفی لامن رأسہ لانہ اتعب للبصر بخلاف الاول لانہ یکون مقابل بصرہ اقول من ھذا یثبت سماع الجسد درویتہ ولم یقل بہ احد۔

قلنا ان کان المراد من سماع الجسد بلا تعلق الروح فلا نقول بہ وان کان بتعلق الروح فذلک مما لاینکر فکیف لم یقل باحد وقد ذکرنا نا قلا عن المرقاۃ ان الروح بالجسد تعلقا بحیث یقرء ویصلی آہ فتذکر۔

وما قال ان ھذہ الروایات مدسوسۃ

فنقول ھذا فتح باب عظیم لان کل مایخالف مسلکہ یقول ھذا مدسوس بل کل مایخالف مسلک الاٰخر یقول ھذا مدسوس علاان ذلک لایصادم شیئا من اصول الدین فکیف تکون مدسوسۃ۔

وما قال ان ھذہ الطریقۃ لم ینقل من النبی علیہ الصلوٰۃ والسلام ولامن الصحابۃ رض ولامن الائمۃ اقول کیف لم تنقل والحال ان دلیل السماع للخطاب وجد فی الروایات علی ماذکرت عن الحافظ ابن قیم وغیرہ۔ وایضا واقعۃ الامام الشافعی فی زیارۃ ابی حنیفۃ رح دلیل ظاھر ان ھذہ الطریقۃ منقولۃ عن الائمۃ لان قول الامام الشافعی تادبا دلیل ظاھر علی ان الادراک الجسد بتعلق الروح والا فارواح الصدیقین فی علیین لافی القبر فقط

وما قال ان المزور قبرہ لا المیت۔

فنقول ان کان المزور قبرہ من حیث ھو قبرہ بلا لحاظ المقبور فذلک باطل ظاھرا لان زیارۃ القبر فقط ممنوعۃ شرعا لورود من زار القبر ابلا مقبور فکانما عبد الصنم۔ وان کان بلحاظ ان المقبور فیہ فعلم ان المقبور مخلا فی الزیارۃ علا انہ ورد فی الحدیث من زارنی بعد وفاتی فکانما زارنی فی حیاتی فھذا یدل علی ان المزور ھو لا قبرہ۔

وما ذکر من زیارۃ القبور۔ فیحتمل ان المراد زیارۃ اھل القبور۔

وما قال ان سائر الفقہاء قالوا ان الزیارۃ للقبر لا المیت۔ فنقول قد ذکرنا من الحافظ ان الزیارۃ انما تکون اذا علم المزور وجعل ھذا دلیلا لعلم المیت فعلم ان المزور المیت علی مسلکہ۔

وما قال مجیبا عن الاستدلال بقول الشاہ ولی اللہ رحمہ اللہ حیث قال انھم اذا انتقلوا الی البرزخ کانت تلک الاوضاع والعلامات والعلوم معھم وکذا عن الاستدلال بقول الشاہ عبد العزیز رحمہ اللہ فی ص۲۳ ان ھذہ الادراک للعالم البرزخ لا لاھل الدنیا۔

اقول العبارۃ الصحیحۃ ان ھذا الادراک لعالم البرزخ وبعد المناقشۃ اللفظیۃ نقول کلا ھما صریح فی بقاء العلم وصرح الشاہ عبد العزیز رحمہ اللہ ان ادراک البرزخ اجلی واوضح والقلۃ انما تکون لقلۃ

Marfat.com

التوجه وايضا الادراك لعالم البرزخ لاينافي الادراك لعالم الدنيا سيما اذا دل الدليل۔

وماقال في صفحت ۲۲ نقلا عن مجمع الانهر ان الايلام لا يتحقق في الميت اه

فنقول ان كان المراد نفي مطلق الايلام فذلك باطل وان حديث كسر عظام الميت ككسرها حيا دليل ظاهر على ادراك الميت والم خصوصا مع تفصيل الطيبي وابن ملك وابن حجر على مامر

وماقال نقلا عن ابن كثير ان هذه الاية تدل على عذاب الارواح في البرزخ ولايلزم من ذلك ان يتصل في الاجساد۔

فنقول ان هذا معارض بما ذكره علماء الكلام في عذاب القبر انه يعذب الروح متصلا بالجسد والجسد متصلا بالروح۔ فعلم ان العذاب لهما وتذايبين الروح والجسد حين منازعتهما في المحشر مثال الاعمى والزمن البصير دخلا بستان واحد واكلا الثمار۔ فان الاعمال انما تكون بواسطة كليهما۔

وماقال في صـ۲۵ ان ارواحهم تاوى الى قناديل معلقة في العرش۔

فنقول قد ذكرنا من المرقات ان روح المؤمن تسير في ملكوت السموت والارض اه فعلم انها لاتكون تحت العرش دائما بل تسير في الارض فتسمع كلام الزوار۔

وما قال ان كل مايتسبون الى المشائخ الحنفية اما كذب ليس في كتبهم۔

فنقول قد ذكرنا من كتب الاحناف كصاحب المرقاة والمظهري وغيرهما۔

وما قال ان المذكورين ليسوا من مشائخنا الحنفية حتى ينهض اقوالهم حجة علينا۔

فنقول ان ابن تيمية وابن حزم ايضا ليسا من الاحناف فكيف ينهض قولهما حجة علينا وابن تيمية من الحنابلة وابن حزم الاختلاف في الفروع عنده ضلال على ما نقل سابقا بحوالة روح المعاني

وما قال ان السلام الدعاء والرحمة قال تعالى وسلام على موسى وهرون۔

فنقول كونه دعاء لاينافي كونه خطابا سيما وقد ورد رد السلام

وما قال ان العلامة ابن قيم في ذلك اكثر من الاقوال فكلها مستند الى الكشف والمنامات۔

فنقول قد صرح الحافظ بان هذا ليس تمسكا بالمنامات حيث قال في صـ۱ على انا لم نثبت هذا بمجرد الرؤيا بل بما ذكرنا اه من الحجج وغيرها وقد ثبت في الصحيح ان الميت يستانس بالمشيعين لجنازته بعد دفنه (كتاب الروح) والعجب ان المنكر ان نظر الى المنامات فلم ينظر الى الحجج وذكر المنامات للتائيد لاينافي والا فالمنكر ايضا يذكر المنامات۔

وماذكر من تقسيم التلقين في صـ۲۶ حيث قال نقلا عن الطحطاوي ان التلقين على ثلاثة اوجه ففي المحتضر لاخلاف في حسنه وبعد انقضاء الدفن لاخلاف في عدم حسنه والثالث اختلفوا فيه وهو مااذا لم يتم الدفن اه

Marfat.com

فنقول قال الحافظ فی کتاب الروح ص۱ ویدل علی هذا ایضاً ما جری علیه عمل الناس قدیماً والی الآن من تلقین المیت فی قبره ولولا انه یسمع ذلک وینتفع به لم یکن فیه فائدة وکان عبثاً وقد سئل عنه الامام احمد فاستحسنه واحتج علیه بالعمل ویروی فیه حدیث ضعیف ذکره الطبرانی فی معجمه من حدیث ابی امامة قال قال رسول الله صلی الله علیه وسلم اذا مات احدکم فسویتم علیه التراب فلیقم احدکم علی راس قبره ثم یقول یا فلان ابن فلانة فانه یقول ارشدنا رحمکم الله ولکنکم لا تسمعون فیقول اذکر ما خرجت علیه الدنیا شهادة ان لا آله الا الله وان محمداً رسول الله وانک رضیت بالله ربا وبالاسلام دینا وبمحمد صلی الله علیه وسلم نبیاً وبالقرآن اماماً فان منکراً ونکیراً یاخذ کل واحد منهما ویقول انطلق بنا ما یقعدنا عند هذا ولقن حجته ویکون الله ورسوله حجیجه دونهما فقال رجل یا رسول الله فان لم یعرف امه قال ینسبه الی امه حواء۔ فهذا الحدیث وان لم یثبت باتصال العمل به فی سائر الامصار والاعصار من غیر انکار کاف فی العمل به وما جرت الله العادة قطبان امة طبقت مشارق الارض ومغاربها وهی اکمل الامم عقولاً واوفرها معارف تطبق علی مخاطبة من لا یسمع ولا یعقل وتستحسن ذلک لا ینکر منها منکر بل سنة الاول للاخر ویقتدی فیه الاول بالاخر فلو لا ان المخاطب یسمع لکان ذلک بمنزلة الخطاب للتراب والخشب والحجر والمعدوم وهذا وان استحسنه واحد فالعلماء قاطبة لما اتفقوا علیه لا یصح استقباحه واستهجانه الی اخر ما قال۔

فعلم من هذا الکلام ان التلقین بعد الدفن وتسویة التراب عمل الناس قدیماً وحدیثاً وسنة الاوائل والاواخر سیما وفیه حدیث ضعیف انجبر ضعفه بعمل الناس قاطبة سیما اذا استحسنه من هو جبل فی الحدیث وقد جعله الحافظ دلیلاً علی سماع الموتی۔

وما قال فی ص۵ انه لیس لاحد قول فی سماع الموتی۔

قلنا کیف وقد ذکرنا الاحادیث واقوال العلماء الحنفیة رضی الله عنهم۔

وما قال انهم قائلون بموضع مخصوص وذلک قلیل منهم۔

قلنا اولاً لا نسلم انه قلیل ولئن سلم فالقلیل ایضاً انما هو فی صورة الموتی فرد مطلوبکم من السلب الکلی

وما قال فی ص۵ وان الاستشفاع التی یثبت المبتدعون لذلک لم یقل بها احد من ائمة الاسلام بل من الامور المحدثة۔

فنقول قد ذکرنا فی مقصد التوسل ما فیه کفایة وان هذا طریق العلماء سلفاً خلفاً حتی ابن تیمیة ومحمد بن عبد الوهاب النجدی وذریاتهما الا تری الی ما قال تاج الدین السبکی مشنعاً علی مرشد المنکر ویحسن الاستغاثة والتوسل بالنبی صلی الله علیه وسلم الی ربه ولم ینکر ذلک احد من السلف والخلف حتی جاء ابن تیمیة فانکر ذلک عدل عن الصراط المستقیم وابتدع ما لم یقل عالم وصار بین الانام مثلة کما ذکره المنکر

Marfat.com

فی کتابہ المقصود بالرد ھھنا فی ص۹۳ فعلم من کلام السبکیؒ ان التوسل معمول السلف والخلف والحال ان العمل العام حجۃ کما مر آنفا من قول امام احمد رح ولفظ السلف والخلف شامل للکل فکان بمنزلۃ الاجماع فالمنکر لاینکر الا الاجماع۔

وعلم ایضا من قول السبکی رح ان المنکر من التوسل مبتدع لا ان المقر مبتدع بل ھو متبع لامر ثابت من السلف والخلف وانعکس انتساب الابتداع الی قائلہ ولنعم ما قیل من حفر بیرا لاخیہ وقع فیہ علا ان قول الامام الشافعیؒ لنی لاتبرک بابی حنیفۃ رحمہ اللہ واجیٔ الی قبرہ۔ وقصیدۃ الامام الاعظم رح عند الروضۃ المبارکۃ وشق سقف الروضۃ بامر عائشۃ رضی اللہ عنہا بعد المطالبۃ دلیل ظاھر علی انہ کان امرا متواترا تکلیف ینکر وینسب الابتداع الی قائلہ وھل ھذا الا تعصب ظاھر۔

وعدم اشتھار التوسل فی زمن الصحابۃ رض مر وجھہ من کلام روح المعانی علی ما ذکر سابقا مفصلا۔

واما الاستدلال بتوسل عمر رضی اللہ عنہ۔ فقد مر جوابہ مفصلا۔

وما قال من الاستدلال بقولہ تعالی اموات غیر احیاء وما یشعرون ایان یبعثون۔

فنقول لم یقل احد بان الموتی یشعرون ایان یبعثون حتی یتم استدلال المنکر بل نقول ان الاحیاء لا یشعرون ایان یبعثون لان علم الساعۃ من مفاتیح الغیب فلو کان عدم الشعور بالبعث فی وقت معین دلیلا علی عدم السماع لزم منہ عدم سماع الاحیاء لان ذلک العلم لیس عند الاحیاء والمراد من قولہ یدعون ویعبدون کما صرح بہ السیوطی غیر مرۃ فی کتابہ وان قال البعض بخلافہ

وقولہ تعالی ان الذین تدعون من دون اللہ الاٰیۃ بیان الاصنام فان الحیوۃ البرزخیۃ یوجد فیھا السمع والبصر وغیر ذلک فافھم وھذا اوان الفراغ من المقصد الثالث ولنشرع فی المقصد الرابع لتکمیل المقاصد وترتیبھا فنقول

المقصد الرابع فی التنقید علی ما ذکر فی بحث الانکار عن التوسل بالانبیاء والاولیاء المدفونین فی المقابر اعلم ان التوسل قد ذکرنا دلائلہ والرد علی المنکر اجمالا فلنشرع فیہ تفصیلا فنقول

وما قال فی ص۲ من تشبیہ المتوسلین الی اللہ بالانبیاء والاولیاء بعباد الاصنام۔

فتعسف ظاھر لان عباد الاصنام یعبدون الاصنام کما حکی اللہ عنھم ما نعبدھم الا لیقربونا الی اللہ زلفی والموحدین المتوسلین بالانبیاء علیھم الصلوۃ والسلام والاولیاء الکرام المدفونین ما یعبدونھم۔ وفعل العوام لایکون سندا بل لابد من التعلیم بالتی ھی احسن فسبحان اللہ من الغلو فاین التوسل من العبادۃ فاین یستوی فیہ الحی والمیت۔

وما قال ان بعض العلماء یدعون الحدیث فی المشاھد ویرون المنکرات وھم عنھا ساکتون ساھتون الی آخر ما قال۔

Marfat.com

فنقول ای عالم لم ینکر علی المنکرات بالتقریر او التحریر علی ما هو وسعهم نعم لتبلیغ مراتب کما اشیر الیها فی الحدیث من رای منکم منکرا فلیغیره بیده فان لم یستطع فبلسانه وان لم یستطع فبقلبه وذلک اضعف الایمان

واما شد الرحال لقبور الانبیاء علیهم الصلوٰة والسلام والاولیاء الکرام خالیا عن المنکرات کیف ینکر منه کما نقل من الاحیاء للغزالی وعجیب الدعوات وکاشف الضر لیس الا الله وهم وسائل فی البین

وما قال فی ص۵۵ نقلا عن ابن تیمیة ان الشرک فی بنی آدم من تعظیم قبور الصلحین اه

فنقول لایخفی ان تعظیم القبر لیس الا لاجل المقبور وقد نهی الجلوس علی القبر والاتکاء الیه کما ورد انه ایذاء له کما فی لاتوذ صاحب القبر نعم ان کان التعظیم علی وجه العبادة فهو یکون اصل الشرک واذا لیس فلیس الا تری انه یراعی فی الزیارة ادب المزور وهذا هو التعظیم فانه کما یجب تعظیم الصالح حین کونه حیا فکذلک حین کونه میتا۔ الا تری ما قال ابن الملک فی قوله علیه الصلوة والسلام کسر عظام المیت ککسرها حیا۔ فیه اشارة الی انه لایهان المیت۔ وهل یکون مطلق التعظیم شرکا مع ان العلماء رح صرحوا بجواز تقبیل ید العالم کما نقل عن الامام المسلم انه قبل ید الامام البخاری وایضا ابابکر رض قبل النبی صلی الله علیه وسلم حین الوفات وهل یقول احد ان هذا التعظیم من اصول الشرک سبحانک هذا بهتان عظیم۔

وما قال فی ص۵۶ ان هؤلاء کانوا قوما صلحین الخ

فنقول ان کفر قوم نوح علی نبینا وعلیه الصلوة والسلام ما کان لاجل تعظیم الصلحاء بل لاجل عبادتهم ایاهم کما قال المفسرون فی تفسیر قوله تعالیٰ وقالوا لاتذرن الهتکم ولاتذرن ودا ولا سواعا اه قال الخازن یعنی القادة للاتباع لاتترکن عبادتهما ص۳۱۳ فعلم ان وصیة القادة للاتباع انما کان بالعبادة لا بنفس التعظیم

وما قال من انکار الفیض من روح المقبور ص۵۸

فنقول قد نقلنا عن عقائد علمائنا دیوبند ان الاستفادة من ارواح المشائخ ثابتة وکذا صرح الشاه عبد العزیز رح کما نقل سابقا من تفسیره فکیف یکون شرکا والآلوسی البغدادی ایضا قال بالمدد الروحانی

وما قال فی ص۵۸ وهکذا المشرکون فی زماننا الذین یدعون غیر الله کالشیوخ الغائبین والموتی تتصور لهم الشیاطین فی صور الشیوخ اه

فنقول ان التوسل اذا کان بطریق شرعی وحصل له التصور بصورة الشیخ فای دلیل علی ان هذا شیطان کیف وقد قال الآلوسی البغدادی انه قد یری المرء شیخه فیرشده لما یهمه کما سبق ذکره مفصلا والتعجب من جسارتهم انهم یحکمون مطلقا ان الشیطان تصور بصورهم۔

وما قال فی ص۵۹ ان الشیطان کثیرا یتصور بصورة الانس فی الیقظة والمنام وقد یاتی لمن لایعرف فیقول انا الشیخ فلان والعالم فلان ربما قال انا ابوبکر وعمر رض وربما قال انا المسیح عیسیٰ انا موسیٰ انا محمد صلعم اه

فنقول کیف یتصور فی شان النبی صلی الله علیه وسلم مع انه علیه الصلوة والسلام قال من رانی فقد رانی

Marfat.com

فان الشيطان لايستطيع ان يتمثل بى اوكما قال

وايضًا الشاه ولى الله رحمه الله ذكر واقعات كثيرة فى بعضها استفادة روحانية وفى بعضها ارسال اللبن وفى بعضها ارشاد طريق الصوفية كما ذكر فى الدر الثمين فى مبشرات النبى الامين -

الحديث الرابع عشر اخبرنى والدىؒ انه رأى النبى صلى الله عليه وسلم فى المنام فبايعه ولقنه النفى الاثبات على طريقة الصوفية فبايعنى كما بايعه النبى صلى الله عليه وسلم ولقننى كما لقنه النبى صلى الله عليه وسلم ص٥٩

ومثل هذا كثير كما ذكر الحديث السابع عشر اخبرنى السيد الوالد قال اخبرنى شيخى السيد عبد الله القارىؒ قال حفظت القرآن على قارئ زاهد كان يسكن فى البرية فبينا نحن ندارس القرآن اذ جاء قوم من العرب يقدمهم سيدهم فاستمع قراءة القارى وقال بارك الله اديت حق القرآن ثم رجع وجاء رجل اخر بذلك الزى فاخبران النبى صلى الله عليه وسلم اخبرهم البارحة انه سيذهب الى البرية الفلانية لاستماع قراءة القارى هناك فعلمنا ان السيد الذى كان يقدمهم هو النبى صلى الله عليه وسلم قال وقد رأيته بعينى هاتين -

الحديث الثامن عشر اخبرنى السيد الوالد انه اراد فى ابتداء طلبه ان يلتزم دوام الصيام ثم تردد فى ذلك لاختلاف العلماء فتوجه الى النبى صلى الله عليه وسلم فرآه فى النوم كانه اعطانى رغيفا فقال ابوبكرؓ الهدايا مشتركة فقدمته اليه فاخذ منه كسرة ثم قال عمرؓ الهدايا مشتركة فقدمته اليه فاخذ منه كسرة ثم قال عثمانؓ الهدايا مشتركة فقلت ان قسمتم الرغيف بينكم فاى شئ يبقى لهذا الفقير فامسك ص٦٠

الحديث التاسع عشر اخبرنى والدىؒ انه ركب فى رمضان الى مكان فاصابه الحر والتعب فنعس فى تلك الحالة فرأى النبى صلى الله عليه وسلم فاعطاه طعاما لذيذا متخذا من الارز والحلاوة والزعفران والسمن فاكل حتى شبع واعطاه ماء باردا فشرب حتى روى ثم استيقظ ولاجوع ولاعطش وفى يده ريح الزعفران ص٦١

الحديث الخامس العشرون اخبرنى سيدى الوالد قال رأيت فى المنام النبى صلى الله عليه وسلم جالسا مراقبا فى مسجد من ياقوت شفافا فارى ظاهره من باطنه والصحابة والاولياء مجالسون ومتحلقون عنده فلما وصلت الباب قام سيدى عبد القادر الجيلىؒ والشيخ بهاء الدين النقشبندىؒ فخرجا الى وتذاكرا فقال سيدى عبد القادر الجيلىؒ انا اولى به لانه تربى بروحانيتى جدة ابى امه وكان اخذ بطريقتى ثم اصطلحا على ان يتولانى اولا الشيخ بهاء الدينؒ ويفيدنى بعد ذلك سيدى عبد القادرؒ بما شاء ثم ادخلنى الشيخ بهاء الدينؒ المسجد واجلسنى بين يدى النبى صلى الله عليه وسلم فلما فتح بصره كنت اول من وقع بصره عليه ص٦٢

الحديث الحادى والثلثون اخبرنى الشيخ ابو الطاهر عن القشاشى انه كتب الى النبى صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

کتابا فی بعض حاجاته صورۃ یارسول اللہ صلے اللہ وسلم علیک انت اقرب الی منی ام ھذا فجئ قریب منی وان بعدت الا ماشفعت فی وفی قضاء حاجتی کلھا الدنیویۃ والاخرویۃ لی ومن احب این فلما کان بعد ھذا بستۃ اشھر رای السید محمد بن علوی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فقال لہ سلم علی احمد القشاشی وبشرہ بالشفاعۃ ثم رای النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی اللیلۃ الآتیۃ وقال سلم علی احمد القشاشی وقل لہ انہ جلیسی فی الفردوس ص۶۳

واذا عرفت ھذا فلا ادری ما یقول المنکرون فی ھذہ الاستفادۃ الروحانیۃ وکتاب الدر الثمین مملو من واقعات مثل ھذہ من شاء المزید یطالعہ وفیما ذکرنا کفایۃ للبیب المنصف فان الشاہ الدھلوی لما ذکر ھذہ الواقعات فی کتابہ علم ان ذلک لا یصادم الدین کما یقول ھذا المنکر المفرط۔

وما قال فی ص۶۰ ان الصحابۃ قد تنازعوا فھلا سالوا النبی صلی اللہ علیہ وسلم فاجابھم۔

فنقول اختلاف الصحابۃ وبقائہ کذلک فیہ سر الٰھی وھی الوسعۃ للامۃ ولذا قال علیہ الصلوۃ والسلام اصحابی کالنجوم بایھم اقتدیتم۔ لان الاستفادۃ من النبی صلی اللہ علیہ وسلم لا یمکن فان اولیاء اللہ یسالون النبی صلی اللہ علیہ وسلم فانہ ذکر فی الدر الثمین لحدیث العشرون اخبرنی سیدی الوالد بلغنی ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم قال انا املح واخی یوسف اصبح فتحیرت فی معناہ لان الملاحۃ توجب قلق العشاق اکثر من الصباحۃ۔ وقد روی فی قصۃ سیدنا یوسف علیہ الصلوۃ والسلام ان النساء قطعن ایدیھن حین رایتہ وان الناس عند رویتہ ولم یرد عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی ھذا الباب شیٔ فرایت النبی صلی اللہ علیہ وسلم فی المنام فسالتہ عن ذلک فقال جمالی مستور عن اعین الناس غیرۃ من اللہ عز وجل ولو ظھر لفعل الناس اکثر مما فعلوا حین رأوا یوسف علیہ الصلوۃ والسلام ص۶۲ فانظر کیف حصل لہ الاشکال وحصل رفعہ من الحضرۃ النبویۃ۔ تقول مثل ما تقول من الخرافات فی ھذا ایضا۔

وما قال فی بیان الزیارۃ المبتدعۃ ویطلب منہ ان یطلب من اللہ تعالیٰ ما ان یقسم علی اللہ بہ ص۶۲

فنقول قد ذکرنا عن المحدث الدھلوی ان الطلب منہ بان یقول ھناک یا ولی اللہ ادع لی من اللہ جائز فان المسئول للمعطی ھو اللہ تعالیٰ وھو واسطۃ فی البین وکذا صرح الآلوسی البغدادی بجواز الاقسام علی اللہ بلحد ممن لہ خطر وشرف کما نقل سابقا فی مسئلۃ التوسل فکیف قال ان شرک ھؤلاء وکفرھم اعظم من شرک مشرکی العرب۔

وما قال فی ص۶۳ فان المشرک الذی یدعو غیر اللہ ویرجوہ ویخافہ اما ان یجعلہ ملکا او شریکا او ظھیرا او شفیعا۔ فنقول لم شرک فی الشفاعۃ فان شفاعۃ الابرار ثابتۃ وان کان ھذا شرکا فکیف الشفاعۃ فتامل

وما قال فی ص۳۳ نقلا عن مجمع البحار۔ فان منھم قصد بزیارۃ قبور الانبیاء والصلحاء ان یصلی عند قبورھم ویدعو عندھا ویسالھم الحوائج وھذا لا یجوز عند احد من علماء المسلمین فان العبادۃ وطلب الحوائج والاستعانۃ

Marfat.com

حق الله تعالى وحده۔

فنقول زيارة القبور انما يكون للدعاء والتبرك بالانبياء والصلحاء والتوسل بهم الى الله تعالى فى قضاء حاجاتهم وهذا جائز كما نقل عن فعل الامام الشافعى رحمه الله وغيره ذلك فالمسئول والمستعان هو الله تعالى والصلوة فى المقبرة منهى مطلقا لاتخصيص فيه بقبور الانبياء عليهم الصلوة والسلام والصلحاء نعم لو كان هناك مسجد او موضع معد للصلوة فاى حرج فى الصلوة اذا لم يقابل المصلى قبرا۔

واما الدعاء عند القبور فلاشك ان الدعاء برقة القلب اقرب الى الاجابة ولاشك ان زيارة القبور ترقق القلوب كما فى حديث انى نهيتكم عن زيارة القبور الا فزوروها فانها ترقق القلوب وتذكر الموت او كما قال ولاشك ان لرقة القلب تاثيرا فى اجابة الدعاء الا ترى الى بكاء عثمان رض عند حضوره للمقبرة وما قال فى ص٦٥ من كلام الامام الرازى رحمه الله الا انا نعبد هذه الاصنام فانها شفعاؤنا عند الله تعالى فنقول لا يخفى ان المشركين كانوا يعبدون الاصنام ولاشك ان عبادة الصنم شرك كما حكى الله تعالى عنهم ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فالفرق بين التوسل بالانبياء عليهم الصلوة والسلام والاولياء الى الله تعالى فى قضاء الحاجات وبين عبادة المشركين الاصنام وجعلها وسيلة الى الله تعالى ظاهر فان الاول مندوب والثانى شرك منهى وكذا قوله تعالى ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم دليل ظاهر على هذا الفرق فكيف يصح انتساب الشرك الى المتوسلين فضلا عن ان يكون شرك المشركين اقل من شركهم كما قال۔

وما قال فى ص٦٦ واما الانكار عن بشرية النبى صلى الله عليه وسلم

فقد ذكرنا عن المحقق ان اعتقاد بشرية النبى صلى الله عليه وسلم وكونه عربيا من فروض الايمان نعم من كان غبيا لابد من تعليمه وان اصر بعد ذلك حكم بكفره كما ذكر سابقا عن المفسر البغدادى مفصلا لا مثل هذا المتشدد۔

وما قال فى ص٦٨ انه قلما تجد بلدة الا ولها آلهة كثيرة اعتقدوا فيهم انهم متصرفون الخ

فنقول اذا اعتقد احد ان الله تعالى قاضى الحاجات ومنزل البركات والشافى للمرضى المغنى للفقراء والنفوس الفاضلة وسائل فيض البركات ومنازل الرحمات فما معنى الشرك فيه؟ والنذر لغير الله حرام واما التصدق لايصال ثواب الى ولى وصالح مثلا فهو امر ثابت كما فى ولد ام سعد رض حيث حفر بيرا وقال هذا لام سعد رض كما فى المشكوة وكذا كان النبى صلى الله عليه وسلم يضحى عن الامة ممن لم يضح عن امته وكذا كان على رضى الله عنه يضحى عن النبى صلى الله عليه وسلم بعد وفاته عليه الصلوة والسلام

وما قال ان ليس المراد من الدعاء العبادة كما قال بعض المفسرين بل هو الاستعانة۔

فنقول الدعاء بمعنى العبادة امر ثابت قال الله تعالى وقال ربكم ادعونى استجب لكم ان الذين يستكبرون

Marfat.com

عن عبادتہ سیدخلون جہنم داخرین وفی الحدیث الدعاء مخ العبادۃ فکیف یصح الرد علی بعض المسلمین
وما قال ھکذا مشرکی زماننا المرتسمون بسمۃ المسلمین یدعون فی الحوائج لہ
فنقول لایخفی مافیہ من التعسف فان انتساب الشرک الی غیر اھلہ انما یرجع الی قائلہ کما فی الحدیث
الطویل۔

واما اخذ التراب۔ فمشہور من قبر الامام البخاری رحمہ اللہ الباری
واما شد الرحال الی المواضع المتبرکۃ
فقد ذکرنا ان الاستثناء مستصل فی الحدیث لئے لاتشد الرحال الی مسجد من المساجد الا الی ثلثۃ
مساجد الخ کما صرح بہ الامام حجۃ الاسلام الغزالی ۔
واما تلاوۃ اسماء الصالحین۔
فلہ اصل کما فی حدیث کان النبی صلی اللہ علیہ وسلم یستفتح بصعالیک المہاجرین وایضا قراءۃ السلام
امر متداول بین السلف والخلف کما ذکرنا سابقا بتفصیل اتر۔
واما الاعتقاد باثار الصالحین۔
فامر ثابت الاتری الی تقسیم شعرہ المبارک فی حجۃ الوداع وکذا الاستشفاء بجبتہ وشعرہ علیہ
الصلوۃ والسلام ولیل ظاھر علی اثار الصلحین لمحفظ للتبرک وقد ذکر مستوفی
واما ماذکر فی صنک ان الکل مقرون بالخالق الواحد اہ
فنقول ان الکل وان کانوا مقرون بالخالق الا انھم یشرکون فی العبادۃ وھذا ایضا شرک بجلالۃ
المتوسلین۔ والاستدلال بقول الشوکانی غیر تام ولا ملزم علینا نعم السوال عن المیت باعتقاد انہ
مالک النفع والضر امر ممنوع بل شرک وان کان حدیث شد الرحال علی عمومہ فیدخل فیہ زیارۃ
النبی صلی اللہ علیہ وسلم۔
وما قال ان زیارۃ النبی عم مخصوص۔
فنقول قد خالف المقتدی امامہ فان امامہ صرح بان شد الرحال الی قبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم
قصدا ممنوع ولذا قال العلامۃ ابن حجر فی فتح الباری وھذا مما یشنع بہ علیہ۔
وما قال فی صنک من ان عمر رض قطع الشجرۃ۔
فنقول علی تقدیر ثبوت القطع لایلزم منہ سد باب التبرکات باثار الصالحین الاترای الی تقسیم
الشعر المبارک وابقاء جبتہ علیہ الصلوۃ والسلام بل المقصود منہ قطع الغلو۔
وما قال من الاستقبال وقت الدعاء الی القبلۃ لا الی القبر
فنقول صرح ایضا خلیل احمد نقلا عن الملا علی القاری بان الاستقبال وقت الزیارۃ یکون الی القبر

Marfat.com

وقال على هذا عملنا وعمل مشائخنا وهكذا احكم الدعاء كما نقل عن الامام مالك حين سال عنه خليفته فى هذه المسئلة وصرح به مولانا الجنجوهى رحمه الله فى زبدة المناسك عقائد علمائنا ديوبند فعلم ان الاولى عند الزيارة والسلام والدعاء ان يستقبل القبر فكيف قال ان الاستقبال الى القبلة وقت الدعاء مما لا نزاع فيه وانما النزاع وقت السلام فانك علمت من النقل المذكور ان الاستقبال الى القبر اولى مطلقا عند ابى حنيفة رح وان كان له تردد فى الاول لكن الاستقرار فى الاخير على ما ذكر

وما قال فى ص٧٥ لا يستقبل القبر حتى لا يكون الدعاء عند القبر فان الدعاء عبادة .

فنقول قد مر انفا تغليط بعض المفسرين حيث فسر الدعاء بالعبادة على ان السلام على اهل القبور ايضا عند دعاء حيث قال فيما مضى ان سلام الميت دعاء لا تحية فكيف التوفيق؟

وما قال ان الميت انقطع عمله .

فنقول قد مر ان المراد انقطاع وجوب العمل لا مطلقا الا ترى الى صلوة موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام فى القبر وتلاوة سورة الملك من القبر واتيان الشهداء لجنازة عمر بن عبد العزيز رح فان كلا من المذكور عمل صرح بذلك القيد العلى القارى رح

وما قال فى ص٤٥ وهذا كله من الدعاء عند القبور فلو كان هذا جائزا لكان منقولا من الصحابة رض فنقول الدعاء عند القبور لاهل القبور ولا نفهم امر متوارث منصوص كما فى الدعاء المأثور السلام عليكم يا اهل القبور انتم لنا سلف ونحن لكم تبع ان شاء الله بكم لاحقون نسأل الله العافية لنا ولكم يرحم الله علينا وعليكم وغير ذلك .

وما قال ان الدعاء عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم بدعة .

فنقول ان الدعاء مواضع الاجابة منها عند قبر النبى صلى الله عليه وسلم وان لم تكن الاجابة فى هذا المقام ففى اى موضع كما نقل سابقا

وما قال ان الميت لا يملك الضر والنفع . فنقول لا يعتقد احد انه يملك النفع والضر فانتساب مالكية الضر والنفع للموتى الى المتوسلين افتراء محض وبهتان بحت .

وما قال فى ص٤٥ ان الصحابة لم يقبلوا قول صحابى واحد . فنقول يلزم على هذا سد باب قبول اخبار الآحاد مع ان المشهور والمتواتر فى غاية القلة علما ان التمسك باخبار الآحاد بشروط ثمانية ترى اربعة فى المخبر الراوى واربعة فى الخبر المروى ومستقر عند العلماء رحمهم الله .

وما قال من الاستدلال بالرويا فى ص٤٥

فنقول الرويا انما تذكر للتائيد لا للاثبات الا ترى الى ما قال ابن قيم وهذا ليس اثباتا للحكم بالرويا بل بالحجج القاطعة كما نقل سابقا من كتاب الروح .

Marfat.com

وما قال فی ص۸۰ من المذمة لتقیاس فی امور الدین

فنقول الرائے انما یذم اذا کان فی مقابلة النص والافهو من الاعتبار المأمور بقوله تعالی فاعتبروا یا اولی الابصار وایضا کان ابوبکرؓ یسال عن جماعتهم اهل الرائے یقول ما قولکم یا اهل الرائے۔

وما قال فی ص۸۵ فالوسیلة مثل سائر الطاعات المرضیة والعبادات الشرعیة لابد فیها من اتباع الشارع

فنقول قد ذکرنا فی مقصد التوسل الدلائل الدالة علی مندوبیة التوسل الخالی عن المنکرات مع الشواهد عن السلف الی الخلف کما ذکره تاج الدین السبکیؒ وقد جعل الامام احمدؒ التوارث دلیلا علی مشروعیة التلقین کما مر۔

وما قال ان التوسل المذکور من افعال المشرکین

فنقول شرکهم انما کان بعبادة الاصنام لا التوسل الی الله تعالی بعباد الله الصلحین کما قال الله تعالی حکایة عنهم ما نعبدهم الا لیقربونا الی الله زلفی والاستثناء من النفی اثبات لنا ما نعبدهم الا نعبدهم لیقربونا ولا شک ان عبادة غیر الله شرک فاین التوسل من العبادة حتی یکون شرکا

وما قال فی ص۸۶ من الآیات الدالة علی ان الدعاء لا یکون الا من الله تعالی مثل اذا سالک عبادی عنی فانی قریب وامثال ذلک۔

لا یرد فان التضرع والدعاء فی صورة التوسل یکون الی الله تعالی لا انه بواسطة الذوات الفاضلة الا تری ان الصحابة کانوا یطلبون الدعاء من النبی صلی الله علیه وسلم وکان صلی الله علیه وسلم یدعوهم فهل هذا ینافی کون الله مجیب الداعین وکاشف الضر من المضطرین وهل انکر علیهم النبی صلی الله علیه وسلم حین طلب الدعاء منه صلی الله علیه وسلم بان تدعو من الله تعالی فانه قریب مجیب الداعین بل قال رسول الله صلی الله علیه وسلم فی حدیث مفصل انا رسول الله ان اصابک سنة فدعوت الله اه والتوسل الی الله تعالی بالذوات الفاضلة هو الدعاء من الله تعالی والتوسل بالنبی صلی الله علیه وسلم مذکور فی قوله تعالی وکانوا یستفتحون علی الذین کفروا اه والانکار انما هو علی کفرهم لا علی التوسل بل ثبت فیما مضی التوسل بذات النبی صلی الله علیه وسلم وبثنیا به وبشعوره بل بنعله علیه الصلوٰة والسلام فتذکر

وما قال فی ص۸۹ ان حدیث فاسئلوا الله بجاهی موضوع۔

فنقول علی تقدیر الوضع قد صرح الآلوسی البغدادی ان التوسل بجاه النبی صلی الله علیه وسلم بل بجاه غیره ممن له جاه جائز کما مر بتفصیل اتم وهو معتقدهم۔

وما قال ان حدیث الاعمی فیه توسل بالدعاء منه علیه الصلوٰة والسلام

فنقول تعلیم ذلک الطریق بعد وفات النبی صلی الله علیه وسلم فی زمن امیر المؤمنین عثمان رضی الله عنه دلیل ظاهر بل انه توجه الی الله وتوسل الیه تعالی بحرمة النبی صلی الله علیه وسلم کما یدل علیه سیاق الحدیث

Marfat.com

یامحمد انی اتوجہ بک الی ربی۔ وایضاً قال الآلوسی البغدادی فی تفسیرہ وانا اقول سبحان اللہ وبحمدہ استغفر اللہ تعالیٰ واتوب الیہ۔ واسألہ ان یجعل لی من کل ھم فرجاً ومن کل ضیق مخرجاً بحرمۃ کتابہ وسید احبابہ صلی اللہ علیہ وسلم روح المعانی ص ۲۵ ج ۶ فعلم ان التوسل المذکور لم یزل شائع بین العلماء الاعلام۔

وما قال ان حدیث اذا اعیتکم الامور فعلیکم باصحاب القبور موضوع۔

نقول قد ذکرنا من الآلوسی البغدادی فی تفصیل المدبرات ان للاولیاء مدد روحانیاً فقد یاتی الشیخ مریدہ فیرشدہ لما یھمہ ولذا قیل ولیس بحدیث کما توھم اذا اعیتکم الامور فعلم ان الرد انما ھو علی کونہ حدیثاً لا مطلقاً والا لما ذکر فی التائید۔

وقد ذکر لنا عبد الحیؒ فی فتاواہ لھذا القول معان صحیحۃ فضلاً عن ان یکون شرکاً۔ وتفصیل ھذا القول علی ما قال مولانا عبد الحی اللکھنوی نور اللہ مرقدہ فی الجلد الاول من فتاواہ ص ۱۳۱ ۱۳۲ ان القول المذکور اذا اخیرتم فی الامور لیس بحدیث بل مقولۃ وتوجیھہ انہ اذا وقعتم فی شبھۃ من الحکم بانہ حلال ام حرام فاستعینوا من اقوال القدماء الذین ھم فی القبور ولا تعملوا برأیکم۔

او المعنی اذا تحیرتم فی الامور الدنیویۃ فانظروا الی اصحاب القبور حیث ترکوا الدنیا واختاروا سفر الاخرۃ

او المعنی اذا عجزتم فی تحصیل مقاصدکم فاسئلوا اللہ بوسیلۃ اصحاب القبور لتقبل ببرکتھم دعاءکم لا ان تزعموھم حلالون للمشکلات او مشارکون للہ تعالیٰ فی تدابیر العالم لانہ شرک ظاھر

فعلم من کلام ھذا الحبر المحقق مشائ الفتیا ان ھذہ مقولۃ ولیس بحدیث ولھا معان صحیحۃ وباعتبار المعنی الاخیر دلیل التوسل بالاموات الفاضلۃ فضلاً عن ان یکون شرکاً کما لا یخفی علی ذی لبٍ۔

وما قال ان حدیث الکوۃ من القبر لمطر الاغصان بقبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم فیہ العالم اختلفا فی اخر عمرہ

قلنا حدیث الکوۃ اخرجہ الدارمی وذکرہ صاحب المشکوٰۃ وقررہ صاحب المرقاۃ وذلک مؤید بالروایات الاخر

وما قال فی ص ۸۵ ان الاستفتاح کان فعل الیھود فکیف یکون دلیلاً

قلنا الاستدلال انما ھو بتقریر اللہ تعالیٰ حیث انکر علی کفرھم لا علی استفتاحھم فکان دلیلاً کما مر مفصلاً

وما قال ان قولہ تعالیٰ ان اغناھم اللہ ورسولہ انقطعت الاسباب الظاھرۃ۔

قلنا ھذا یجعل دلیلاً علی المجاز بان الاغناء فی الحقیقۃ فعل اللہ تعالیٰ ونسب الی الرسول صلی اللہ علیہ وسلم فکذا ینسب الفعل الی الوسیلۃ لا شرک فیہ وذلک مثل قولہ تعالیٰ حکایۃ رب انھن اضللن کثیراً من الناس والغیر للاصنام ولا شک ان الاصنام سبب الضلال۔ والحاصل ان نسبۃ الفعل الی الوسیلۃ شائع فضلاً عن ان یکون شرکاً

وما قال ان توسل عمرؓ بالعباس رضی اللہ عنہ دلیل لنا لا ان ھذا توسل بدعائہ الحی ولا شک فی جوازہ

قلنا ھذا توسل بقرابۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم کما قیل فی دعاء العباس اللھم ان القوم توسلوا بی الیک

Marfat.com

لمكانی من نبيك فاسقهم لكان توسلا بقرابة النبی صلی الله عليه وسلم فی الحقيقة فكان دليلا لنا كما لا يخفی علی اولی الالباب الابصار.

وما قال ان مالكا قال لمنصور انه وسيلتك غير ثابت ورواية الشفاء لا تقبل لان فيها احاديث مكذوبة

قلنا كيف يقبل الجرح المبهم مع هذا التشديد سيما اذا ايدت بالروايات الاخر.

وما قال ان توسل الشافعی باهل البيت ليس بثابت ولو صح فالمعنی التقرب بجبهم

قلنا توسل الامام الشافعی بابی حنيفة رحمة الله عليه ثابت كما ذكره العلامة الشامی فالتوسل باهل البيت اولی بالثبوت وايۃ حاجة الی التقدير اذا كان التوسل بالذوات الفاضلة جائزا.

وما ذكر ان حديث خدا الرجل فيه التذكير للتسكين وذلك من عادات العرب.

قلنا ذلك للاستشفاء والتوسل كما يدل عليه ما ذكر فی حاشية الحصن الحصين ضلك خدت رجل عبد الله ابن عمرؓ فقال يا محمداه فكانما نشط من عقال فعلم ان هذا كان للاستشفاء والتوسل.

وعن مجاهد خدت رجل رجل عند ابن عباسؓ فقال اذكر احب الناس اليك فقال محمد صلی الله عليه وسلم فذهب عنه فهذا ايضا دليل علی انه كان للاستشفاء.

وكذا الاحاجة الی التقدير فی السوال بحق الانبياء وبحق السائلين.

وكون رسول الله صلی الله عليه وسلم رجاءنا فی الحيوة لا ينافی كونه رجاءنا حين الوفات.

وما قال فی منع انه لو فتح تاويل المجاز لما يصح الشرك وحكم الكفر علی احد.

قلنا اعتقاد الموحد دليل المجاز لا نتری الی ما قال علماء البلاغة فی بيان القرائن وكصدوره عن الموحد مثل اشاب الصغير وافنی الكبير كر الغداة ومر العشی فلا نتری الی حمل علی لفظه كلام رجل قال فی عهد عمرؓ انی اكره الحق ولحب الفتنة واشهد علی الغيب علی محمل صحيح من ان الحق سكرات الموت كما فی قوله تعالی وجاءت سكرة الموت بالحق. والفتنة للمال والاولاد انما اموالكم واولادكم فتنة. والغيب واقعات البرزخ والقيامة فانظر كيف حمل كلامه علی محمل صحيح.

وايضا لما سأل رسول الله صلی الله عليه وسلم عن جارية اراد المولی عتقها اين الله؟ قالت فی السماء قال من انا قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة كيف حمل قولها فی السماء علی محمل صحيح والظاهر يدل علی اعتقاد الجهة والجسمية

واما فرعون فكفره منصوص ظاهر يضرب فی الامثال فكيف يؤل قوله انا ربكم الاعلی علی المجاز

وما قال ان عباد القبور لا يدرون المجاز

قلنا اطلاق عباد القبور علی المتوسلين من تعنته وايضا بعض المجازات يعرفها الكافة كما فی اقتدف بلدك حق لی عليك.

Marfat.com

وما قال انهم يعتقدون فى اهل القبور اهل التصرف والاعطاء۔

فنقول القول بالتصرف صدر عن الشيخ الدهلوىؒ وكذا الشاه ولى الله الدهلوىؒ حيث ذكروا واقعة ارسال اللبن واعطاء الشعرتين المباركتين لوالده وكذا الحافظ ابن قيم حيث ذكروا قعات كثيرة فى كتاب الروح فكيف يكون هذا شركا مع صدور القول المذكور عن العلماء الاعلام كما عرفت۔

واما اطلاق الغوث القطب فاصطلاحات الصوفية كما ذكره صاحب المرقاة فى باب اليمن والشام خيل تحشر يأتى اليه ابدال الشام اه

واما اعتقاد اصابتا لضرر لاجل عدم الوفاء بنذور الاولياء۔ فشان العوام والعوام ليسوا من اهل التمسك بافعالهم۔

وما قال فى ص۹۱ انما ندعوهم ليقربونا۔ فنقول كفرهم لاجل العبادة فان الايتان نعبدهم اه

واما توسل عمر رضؓ بالعباس رضى الله عنه فلا يدل على التخصيص بل هو احد الجائزين كما مر مفصلا۔

ومامسئلة استقبال القبر عند الدعاء والسلام۔ فقد ذكرت سابقا ان الاولى استقبال القبر عند الامام الاعظم رحمة الله عليه۔

وما قال فى ص۹۲ من منع الاقسام على الله باحد عند ابن تيمية

فنقول قد ذكرنا مفصلا فى مقصد التوسل عن الآلوسى البغدادى۔ وان السوال بجاه عظيم الجاه وبجاه النبى صلى الله عليه وسلم بل بجاه غير النبى صلى الله عليه وسلم ممن له جاه جائز فلا اثر لمنع ابن تيمية علما ان قول السبكىؒ ويحسن التوسل والاستغاثة بالنبى صلى الله عليه وسلم الى ربه ولم ينكر ذلك احد من السلف والخلف حتى جاء ابن تيمية فانكر ذلك وعدل عن الصراط المستقيم وابتدع ما لم يقل به احد وصار بين الانام مثلة، ظاهر فى ان التوسل مندوب عند السلف الخلف والانكار عنه عدول عن الصراط المستقيم وابتداع لا ان القول به كذلك واية حاجة الى تقدير المضاف فى ملجاء فيه التوسل بالذوات۔

وما قال فى ص۹۳ ان تساوى حالتى حياته وممانته عليه الصلوة والسلام محتاج الى نص۔

قلنا النصوص الدالة على حياة الانبياء عليهم الصلوة والسلام كثيرة كما ذكرنا نبذ منه۔

وما قال ان مذهب الاحناف الاستقبال الى القبلة

قلنا معارض سابقا بما ذكرنا سابقا عن عقائد علماء ديوبند ولا نسلم ان منع التوسل بالذوات مذهب ابى حنيفة، وكيف والقصيدة المنقولة عنه فى الدر المختار عند حضور الروضة المباركة يدل على خلاف ذلك حيث قال ؎

يا اكرم الخلق يا كنزا لوذ لى	جد بجودك وارضنى برضاك
انا طامع بالجود منك لم يكن	لابى حنيفة فى الانام سواك

Marfat.com

واصحاب المذاهب اعرف بمذهب امامه فان كان التوسل بالذوات ممنوعا عند الامام الاعظم لما قال به مقلدوه كما قال فى نور الايضاح نتوسل بكما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما افتى علماء الهند والحرمين والشام والمصر وغيرهم بل علماء المذاهب الاربعة رحمهم الله بجواز التوسل لكونه خلافا عن مذهب امامهم على ذلك التقدير واللازم باطل فالملزوم مثله واعمال الغير تكون ذريعة الى قربه من الله وحرمته عند الله تعالى والى بركته وهذا مما يتوسل به والكفار كانوا يعبدون غير الله وهو شرك و ان كانوا يقرون بخالق فان المنكرين من الخالق انما هم الدهريون.

ولما ذكره من تلبية الجاهلية. ففيه تصريح نسبة الشرك الى الله تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا حيث قيل الا شريكا تملكه وما ملك ففيه تصريح بنسبة الشريك.

واما ذكر قوله تعالى حكاية عن عيسى عليه الصلوة والسلام وابرئ الاكمه والابرص واحى الموتى.

فالمقصود منه ايضا بيان ان النسبة المجازية الى الوسائل شائعة فان الحى للموتى والشافى للمرضى والمبرئ للاكمه والابرص هو الله تعالى فكيف قال ان هذه الاضافة حقيقة لا مجاز فهل يجوز لاحد ان يقول نسبة الاحياء الى عيسى عليه الصلوة والسلام حقيقة فان الاحياء من الصفات الفعلية لله تعالى كالترزيق والتخليق قال الله تعالى قال من يحيى العظام وهى رميم قل يحييها الذى انشاها اول مرة فعلم ان الاحياء صفة خاصة لله تعالى. قال ابراهيم عليه الصلوة والسلام فى نمرود ربى الذى يحيى ويميت قال انا احى واميت.

وما قال ان معجزات الانبياء عليهم الصلوة والسلام حقيقة.

ليس معناه ان يكون محييا حقيقة والا فذلك شرك بيّن واذا ثبت ان نسبة الاحياء الى عيسى عليه الصلوة والسلام ليست حقيقة بل مجازا بان يكون معناه انا ادعو لاحياء احد واقول قم باذن الله فيحييه الله بسبب دعائى ولا شك ان سماع الجزئيات لا يشترط فى المجاز نعم يجب سماع انزاعها فثبت الصحة المجازية والتوسل بالانبياء عليهم الصلوة والسلام والاولياء جائز حين الحيوة وبعد الوفاة والغلو امر آخر فان لكل شئ حد وميزان ولذا قيل ؎ فللامور مواقيت مقدرة ✦ وكل شئ له حد وميزان.

واما حديث اصابة القحط فى زمن عمر رضى الله عنه

وان كان فى الرواية مجهولا الا انه ليس فيه مخالفة عن اصول الدين بل الدلائل دالة على جواز التوسل سيما بالانبياء عليهم الصلوة والسلام خصوصا بسيد الانبياء عليه الصلوة والسلام فلو ذكر مثل هذه الروايات فى درجة التائيد لا حرج فيه فان التوسل بعد الوفاة لو كان توسلا شركيا كما زعم المنكر لما ذكره العلماء الاعلام فى كتبهم الا ترى الى ما ذكر فى المدارك ص ۳۶۵ ج ۱ فى تفسير قوله تعالى ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما. قيل جاء اعرابى بعد ما دفنا صلى الله عليه وسلم فرمى بنفسه على قبره حتى من ترابه على رأسه وقال يا رسول الله قلت فسمعنا وكان فيما انزل عليك

Marfat.com

ولوانهم اذ ظلموا انفسهم ۱۲ وقد ظلمت نفسی جئتك استغفر الله من ذنبی فاستغفر لی من ربی فنودی من قبره قد غفر لك ۔

فانا اذا نظرنا الی هذه الروایة مع قطع النظر عن کون الاعرابی صحابیا او غیره لو کان التوسل المذکور ممنوعا فضلا عن کونه شرکا لما ذکره صاحب المدارك هذه فی کتابه ولو ذکرها لردها ولکن لما ذکر وسکت علیها کان تقریرا وتقریر العلماء حجة فهل یظن احد بمثل هذا العالم ان یذکر فی تفسیره فعلا شرکیا عن مجهول او معلوم ویسکت علیه هل هذا الا بهتان عظیم ۔

وکیف لم یروا التوسل عن السلف وقد قال تاج الدین السبکی ان السلف کانوا قائلین بجواز التوسل حتی جاء ابن تیمیة وابتدع والسلف شامل للکل فعلم ان الانکار عن التوسل غیر منقول عن السلف والانکار عنه بدعة فانعکس الامر بل السلف قائلون بان الدفن بقرب الصلحین فی مواضع متبرکة امر مندوب کما ذکر فی الخازن ص ۱۲ ج ۴ ۔

واما سوال موسی علیه الصلوة والسلام الادناء من الارض المقدسة فلشرفها وفضلها وفضل من بها من المدفونین من الانبیاء علیهم الصلوة والسلام وغیرهم وفیه دلیل علی استحباب الدفن فی المواضع الفاضلة والمواطن المبارکة والقرب من الصلحین ۔

وقال بعض العلماء وانما سال موسی علیه الصلوة والسلام الادناء ولم یسال نفس بیت المقدس لانه خاف ان یکون قبره مشهورا بها فیفتتن به الناس فلما کان الدفن بقرب الصلحین امرا مندوبا مطلوبا علم منه ان اثر الفیض من الصلحاء له دخل ۔

ومن ههنا علم ان امر عمر رض بالخفاء قبر دانیال علیه الصلوة والسلام حین فتح تستر واستسقاء الناس بقبره انما کان لاجل خوف الافتتان لا لان التوسل کان ممنوعا والا لقال لهم عمر رض صراحة ان هذا ممنوع او شرك فانه کان لا یخاف فی الله لومة لائم ۔

وکذا قطع الشجرة لا لاجل ان التبرك باثار الصلحین امر ممنوع الا تری الی تقسیم شعر صلی الله علیه وسلم فی حجة الوداع ۔

وایضا الصحابة رض کانوا اذا توضا النبی صلی الله علیه وسلم کادوا یقتتلون علی وضوءه ولذا قال عروة والله ان رایت ملکا یعظمه اصحابه ما یعظم اصحاب محمد محمدا صلی الله علیه وسلم والله ما تنخم نخامة الا وقعت فی کف رجل منهم فدلك بها وجهه وجلده کما ذکره الخازن ص ۱۵۲ ج ۴ فلو کان هذا التبرك ممنوعا لمنعهم النبی صلی الله علیه وسلم کما لا یخفی والرسول علیه الصلوة والسلام کان مبعوثا لمحق الشرك والکفر والرجوع الی الله لا ینافی ان یدعو احد عند قبر نبی او صالح کما ان الرجوع الی الله موضع آخر من مواضع الاجابة لا ینافی ذلك والله تعالی وان لم یرغب الی ذهاب القبر عند القحط والشدائد اذ ان الاستفتاح

Marfat.com

بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم امر مستقر فی القرآن واستسقاء عمرؓ بالعباسؓ دلیل علی ان الرجوع الی اللہ تعالیٰ لایاتی فی ذلک والا لما فعلہ عمرؓ لانہ تعالیٰ لم یامر بالتوسل بالاحیاء عند القحط بل قال یاقوم استغفروا ربکم علی ماقال المنکر فلنا ان نعارض بالمثل وسماع الموتی قد ثبت فیما مضیٰ وانقطاع العمل قد مر جوابہ وھذا تردید ما فی صـ۱۲ فکن علی بصیرۃ۔

الدعاء للمیت فتذکروا الاخوۃ۔

وان ذکر انی حکمۃ مشروعیۃ زیارۃ القبور الا ان ترقیق القلوب ایضاً من فوائد زیارۃ القبور کما فی الحدیث فانہا ترقق القلوب وترقیق القلوب لہ دخل فی اجابۃ الدعاء فان اللہ تعالیٰ لایقبل الدعاء عن قلب لاہٍ سیما اذا کان التوسل فی آداب الدعاء۔ کما مر۔

واما التوسل بجاہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم کما فی صـ۱۲ فقد نقلنا من روح المعانی ان التوسل بجاہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم بل بجاہ غیر النبی صلی اللہ علیہ وسلم ممن لہ جاہ ثابت فتذکر ما مر۔

وما قال فی حدیث الاعمی انہ منقول عن طرق مختلفۃ فنقول مآل الکل الی التوسل بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم

وما قال ان ھذا کان توسلا بدعاء النبی صلی اللہ علیہ وسلم لامن التوسل بالذات۔

فنقول لو کان التوسل بمجرد الدعاء لہ دعا لہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم فالحال ان علیہ الصلوۃ والسلام امرہ بالوضوء وقال لہ قل اللھم انی اسئلک واتوجہ الیک بنبیک محمد صلی اللہ علیہ وسلم نبی الرحمۃ یا محمد انی اتوجہ بک الی ربی الخ وفی بعض الطرق اتوسل بک الی ربی فعلم ان المقصود تعلیم الدعاء مع بعض آدابہ وھو التوسل واذا ثبت فی الانبیاء علیہم الصلوۃ والسلام ثبت فیمن یلحق بہم۔

وما قال ان شرط ثبوت الحکم فی المقیس علیہ المماثلۃ لا المخالفۃ

فنقول ان التوجہ والتوسل الی اللہ تعالیٰ بالنبی صلی اللہ علیہ وسلم کما ثبت من الحدیث وماذلک الا لاجل قربہ من اللہ تعالیٰ وشرفہ وھذہ العلۃ موجودۃ فیمن عداہ صلی اللہ علیہ وسلم علی تفاوت المراتب والقیاس تعدیۃ الحکم من الاصل المقیس علیہ الی الفرع المقیس بعلۃ مشترکۃ علی ان اثبات المسئلۃ لیس بنفس القیاس کما عرفت۔

وما قال من الکلام علی حدیث الاعمی۔ فنقول حدیث الاعمی اخرجہ الترمذی واحمد وابن ماجۃ والبیہقی والحاکم ولہ طرق مآل الکل الی التوسل وھؤلاء الاجلۃ من المحدثین اخرجوہ وھذا ھو التوثیق لھذا الحدیث فان تقریر الثقات وتوثیقھم یکون سندا کما فی خطبۃ المشکوٰۃ وعدم نقل ھذہ المعجزۃ الباھرۃ بالشھرۃ لایکون دلیلا لعدم مقبولیتہ۔

وما قال فی لفظۃ الفاظہ۔

فذلک لایضرنا فان فی بعض الطرق ما تقرر نا ولا طال بنا المجلس وفی بعض الطرق توضأ وفی بعض

Marfat.com

الطرق لايذكر ذلك والتوفيق ظاهر فان الوضوء لايحتاج الى زمان طويل حتى يكون ذكر توضأ منافيا لعدم طول المجلس وعدم التفرق وايضا الاختصار فى الروايات باب واسع الاترى الى حديث ما عز كيف وجد فيه تعدد الطرق فى بعضها الاختصار وفى بعضها التطويل والواقعة واحدة ولم يجعل احد من المحدثين ذلك جرحا فى الحديث وعدم الشهرة لايكون دليلا لعدم مقبوليته الاترى الى رد العين التى سالت على خد صحابى فى الجهاد معجزة باهرة حتى قيل مشيرا الى تلك المعجزة ؎

ابونا الذى سالت على الخد عينه ... فردت بكف المصطفى ايما رد
فعادت كما كانت لاحسن من عين ... فياحسن ماكف وياحسن ماخد

وهكذا معجزات كثيرة لايشترط نقلها بالشهرة وكيف يصح الحكم بكونه خبرا باطلا۔

واما التوسل بالجاه۔ فقد مر تفصيله

وماذكر فى ص۱۱۲ ولوكان كل اعمى دعا بدعاء ذلك الاعمى وفعل ما فعل من الوضوء والصلوٰة بعد موت النبى صلى الله عليه وسلم الى زماننا هذا لم يوجد على وجه الارض اعمى۔

اقول هذا استدلال عجيب فان الدعاء لاجابتها شروط معروفة فعدم اجابة دعاء الاعمى اليوم لايدل على عدم صحة الحديث فانه لوكان الامر كذلك لبطلت روايات كتاب الدعوات اذ فيها احاديث وعد النبى صلى الله عليه وسلم الشفاء ببعضها ودفع البلاء ببعضها واداء الدين ببعضها فلو دعا مريض او مبتلى او مديون ولم تقض حاجته هل يصير ذلك سببا لرد تلك الروايات الاترى الى حديث عثمان بن ابان حيث ذكر دعاء دفع البلاء وقد اصابه الفالج فلما بين الحديث نظر اليه بعض الحاضرين فقال عثمان ابن ابان اما انا الحديث كذلك لكن نسيت الدعاء لمضاء القدر

وماقال ان فيه طلب الدعاء من الحاضر۔

فنقول قد مر ان المقصود منه التوسل ولذا امره بالوضوء وبين له طريق التوسل والا فانه ضرورة فى دعائه عليه الصلوٰة والسلام لوضوء السائل ولما وجد العمل به بعد وفات النبى صلى الله عليه وسلم وهذا كما ترى وجه الرواية وان لم يكن دليلا لكن رواية الثقات دليل۔

وماقال انا لانقول بعصمتهم الا الصحابة وانها لو تصح تصح من اجتهاد صحابى۔

فنقول هذا ليس محض الاجتهاد بل وجد له دليل صحيح۔

واما انكار عمر وابى بكر رضى الله عنهما خبر الواحد۔ فلم يكن لاجل ان خبر الواحد ليس بدليل والا ففيه فتح باب عظيم فان احكام الدين مبنية على الاحاد۔

واما حديث الاعرابى۔ فقد ذكره صاحب المدارك فى ص۳۶۸ ج۲ وقد مر تفصيله سابقا۔

وماذكر ان الاعراب ليسوا حجة فى دين الله تعالى۔ فنقول حجتنا تقرير العلماء فانهم لايقرون

Marfat.com

الحرام سيما اذا كان شركا عند المنكر۔

وما قال ان هذه واقعة المنام۔ فنقول فى المدارك ذكر واقعة اليقظة حيث ذكر فيه فنودى من القبر ان غفرلك۔

وما ذكر من الدعاء۔ فمعناه العبادة كما مرّ فى لاتدع اى لاتعبد۔

وما ذكر من الآيات ففى عبدة الاصنام الذين لايسمعون ولاحيوة لهن بخلاف الانبياء عليهم الصلوة والسلام والشهداء والاولياء فان لهم حيوة برزخية ۔ واما انقطاع الحج والصلوة والصوم فالوجوب عنهم ساقط لخروجهم عن دائرة التكليف لاعن اهلية الخطاب۔

واما عدم سوال السوط الذى سقط ۔ فانما هو شان بعض الصحابة الذين غلب عليهم الزهد لا لان سوال رفع السوط ممنوع الاترى ان مسلك ابى ذر الغفارى ان جمع المال سواء ادى زكوته ام لا كان ممنوعا ولذا قال للمتمولين من الصحابة ان الذين يكنزون الذهب والفضة ثم لاينفقونها فى سبيل الله فبشرهم بعذاب اليم ولذا قال له عثمان رضى الله عنه فى خلافته اسكن فى الربذة فلما مات عثمان رضى الله عنه قيل له فى الانتقال الى المدينة قال لا اعصيه حيا وميتا فعلم ان خلاف امر الخليفة بعد الوفات ايضا عد عصيانا۔ وذلك لان الموت ليس عدما محضا الاترى الى واقعة ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام حين القى فى النار وقال له جبرئيل عليه الصلوة والسلام انك حاجة فقال اما اليك فلا فقال اذكره عند ربى فقال علمه بحالى يغنينى عن سوالى فهل يصير هذا دليلا على ان لا سوال مطلقا وان كان مطلق السوال عند الشيخ مذموما فلم يجبر الطلبة على السوال حيث يقول لهم اذا لم تجمعوا الف درهم لا اشرح الترجمة وهم يمشون فى الاسواق ويسئلون الناس فهل علق احد من السلف شرح التدريس على الف درهم وهل اقتدى فى ذلك بسيرة ذلك الصحابى كلا وحاشا او احد من العلماء الاعلام

واما السوال عند قبر نبى او ولى ۔ فاية شناعة فيه بل هو موضع الاجابة الاترى الى ما قال قاضى خان فى فتاواه ص۱۴۹ واذا اتى المدينة يستعد لزيارة قبر النبى صلى الله عليه وسلم ياتيها بالسكينة والوقار والهيبة والجلال لانه محل رسول الله صلى الله عليه وسلم ومهبط الوحى ونزول الملائكة الى ان قال ثم يصلى ركعتين يقصد القبر على سكينة ووقار وفراغ قلب من امور الدنيا ويذهب الى موضع من وجهة القبر وفى ذلك الموضع رخامة بيضاء مركبة من حائط القبر فيكون فوق رأسه قنديل كبير معلق فاذا وقف هناك فقد وقف عند وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم يقول السلام عليك يا نبى الله ورحمة الله وبركاته اشهد انك رسول الله قد بلغت الرسالة وادیت الامانة ونصحت الامة وجاهدت فى امر الله تعالى حتى قبضك الله حميدا محمودا فجزاك عن صغيرنا وكبيرنا خير الجزاء وصلى الله عليك افضل الصلوة واذكاها اللهم اجعل نبينا يوم القيمة اقرب النبيين الى ان قال ويدعو لصاحبيه ابى بكر وعمر رضى الله عنهما فيقول السلام

Marfat.com

علیکما ویسال حاجته وما ذکرنا من الادعیة بعضها مرویة عن رسول الله صلے الله علیه وسلم وبعضها عن الصحابة والتابعین رضوان الله تعالیٰ علیهم اجمعین فالتبرک بما یکون اقرب الی القبول - فعلم ان السؤال عند قبور الصلحاء سیما سید الانبیاء صلے الله علیه وسلم وصاحبیه امر ثابت متوارث وهذا لیس سؤالا من القبر لمن صار بل سوال عند القبر الذی هو منزل الرحمة والبرکة - وکذا الدعاء عند باقی مواضع الاجابة کما قال قاضی خان فی فتاواه ص۱۲۵ وکلما یمر فی الطواف بالرکن الیمانی یقول ربنا اٰتنا فی الدنیا حسنة وفی الاٰخرة حسنة وقنا ربنا عذاب النار ویقول عند الرکن العراقی رب اغفر لی وارحم وتجاوز عما تعلم انک انت الاعز الاکرم نجنی من حر جهنم ویقول تحت المیزاب اللهم اظلنی تحت عرشک یوم لا ظل الا ظل عرشک لا اله غیرک یا ارحم الراحمین وعند الرکن الشامی اللهم اجعله حجا مبرورا وذنبا مغفورا و سعیا مشکورا وتجارة لن تبور برحمتک یا عزیز یا غفور الی اٰخر ما قال فانظر الی تخصیص الدعوات فی هذه المواضع لانها مواضع الاجابة ومنازل الرحمة فالقبول هنالک ارجی فکذلک قبور الصلحاء من الانبیاء والاولیاء والعجب من هؤلاء المعاندین ما یقول فی الدعاء فی هذه الاماکن -

وایضا نقل قاضی خان فی فتاواه ص۱۳۹ عن ابی یوسف انه کان یقول اللهم هذا جمع استلک ان ترزقنی جوامع الخیر کله فانه لا یعطی ذلک غیرک اللهم رب المشعر الحرام ورب الشهر الحرام ورب الحلال والحرام ورب الخیرات العظام ان تبلغ روح محمد صلی الله علیه وسلم منا افضل السلام اللهم انت خیر مرغوب وخیر مطلوب وغیر ذلک من الادعیة الماثورة فی الامکنة المخصوصة -

وعلم ایضا من العبارة السابقة الاستقبال الی القبر کما مر منا لا کما ذکر المنکر وعلم ان تبلیغ السلام واهداء السلام الی روحه صلے الله علیه وسلم امر ثابت -

وما قال المنکر فی ص۱۳۵ واما قولهم یا رسول الله خطاب وذا لا یکون الا لمن یسمع فهذا خلاف اللغة والعرف فان الخطاب بیا معروف للاحیاء والاموات والحیوانات والجبال والبحار -

فانظر الی هذا الزائغ کیف انکر عن المحجوة للنبی صلی الله علیه وسلم وسوی خطابه لخطاب الجمادات والحیوانات وهل هذا الا تفریط فان النداء للاحجار والاشجار انما یکون للتعریض او التحسر وغیر ذلک کما فی ؎

یا شجر الخابور مالک مورقا کانک لم تجزع علی ابن طریف

بخلاف النداء الی النبی صلے الله علیه وسلم فانه للخطاب والفهم فان نبی الله صلے الله علیه وسلم حی یرزق ولیت شعری ما یقولون فی القعدة الصلوتیة هل یقولون السلام علیک ایها النبی ورحمة الله وبرکاته فان لم یقولوا فهم بذلک وان قالوا فایها النبی ینادی بتقدیر حرف النداء یا ایها النبی فما الفرق بین یا رسول ویا ایها النبی وان قالوا انها حکایة عما فی لیلة المعراج قلنا قد ذکرنا عن الدر المختار انه انشاء علی ان الطحاوی الشافعی صرح ایضا به حیث قال قیل قول الماتن والشارح یقصد بالفاظ التشهد معانیها سرادة علے

Marfat.com

وجد الانشاء كانه يحي الله تعالىٰ ويسلم على نبيه وعلى نفسه واوليائه لا الاخبار عن ذلك. هذه عبارة المتن و الشرح ثم قال العلامة الشامي اي لايقصد الاخبار والحكاية عما وقع في المعراج منه صلى الله عليه وسلم ومن ربه ومن الملئكة شامي ص ۳۵۸ ج ۱

وايضاً قال العلامة الشامي في ص ۲۷۹ ج ۱ ثم يستحب ان يقال عند سماع الاول من الشهادة صلى الله عليك يا رسول الله وعند الثانية جعلت قرة عيني بك يا رسول الله فانظر الى هذا النداء.

وما قال في حديث الكوة اي حكمة في فتح الفرجة واي اصل من اصول الدين؟

قلنا هذا اعتراض على ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما امرت بفتح الكوة على ان الحكمة فيه بين العلماء كصاحب اللمعات والمرقاة كما ذكرنا حيث قال وقد قيل في سبب كشف قبر النبي صلى الله عليه وسلم ان السماء لما ارت قبره بكت وسال الوادي من بكائها قال تعالىٰ فما بكت عليهم السماء والارض كناية عن حال الكفار فيكون امرها على خلاف ذلك بالنسبة الى الابرار وقيل انه عليه الصلوٰة والسلام كان يستشفع به عند الجدب فتمطر السماء فامرت عائشة رض بكشف قبره صلى الله عليه وسلم مبالغة في الاستشفاع فلا يبقى بينه وبين السماء حجاب قال الشيخ وهذا في الحقيقة استشفاع بالذات الشريف وكشف القبر مبالغة في ذلك. فالحكمة ما ذكر وكان رمزا الى اصل من اصول الدين فما بكت عليهم السماء اه

وما قال ان كشف القبر لو كان سببا للرحمة لترك الصحابة قبره وقبر صحبيه مكشوفين

قلنا عدم الكشف لايكون دليلاً لعدم سببية الرحمة بل وجود الكشف دليل انه سبب الرحمة

وما قال ان القحط نزل في اوان كثيرة في زمن الصحابة رض ومن بعدهم فلم يكشفوا قبره صلى الله عليه وسلم

قلنا قد ذكر ان تعين طريق في التوسل ليس بلازم فالتوسل في زمن الصحابة رض كان تارة بالنبي صلى الله عليه وسلم وتارة بالعباس رضي الله عنه وتارة بقبره صلى الله عليه وسلم فهل لاحد ان يقول لم لم يتوسل الصحابة رض بالعباس رضي الله عنه بعد توسل عمر رضي الله عنه

وما قال لو ثبت هذا فيكون سنة الصحابة ان يبرزوا بجسامهم واشخاصهم الى السماء.

قلنا دوام المباشرة في سبب معين ليس بلازم وايضا الاستشفاع بكشف قبره صلى الله عليه وسلم لا مطلقاً

وما قال انه لو ثبت هذا يكون خلافا لما ذهب اليه المبتدعون من بناء القباب.

قلنا بناء القبة لاينافي كشف الكوة كما في قبر النبي صلى الله عليه وسلم وايضا ذكر العلامة الشامي في الخامس في كتاب اللقطة ان البدعة الحسنة الموافقة لمقصود الشرع كبناء القباب على قبور الاولياء تعظيما لهم في اعين الزائرين.

وما قال هل يثبت به دعاء الاموات والاستفاثة بهم. قلنا قد ذكرنا انفاً ان هذا توسل بالذات الشريف

وما قال من الكلام على قوله ويستفتحون على الذين كفروا.

Marfat.com

فنقول هذا وان كان فعل اليهود لكنا نستدل بتقريرالشرع وايضا معنى الاستفتاح كما ذكرنا قد ذكر الآلوسي البغدادي في تفسيره وليس فيه ذكر الحق الآن معناه ههنا بحمته وبركته وفي بعض الطرق اللهم انصرنا بالنبي المبعوث في آخر الزمان۔

وما قال الفقهاء من منع الدعاء بحق احد۔

فانما يقولون بكراهته لانه نوع شرك كما يقوله اهل الزيغ والدلائل المثبتة للتوسل كثيرة كما ذكر في السابق لانها بهذا الدليل فقط

وما قال من نسبة الشرك اليه اي المتوسل ونسبة الضلال۔

فانما يرجع الى قائل ذلك القول اذ لم يكن المقول له اهلا لذلك ولا شك ان مسئلة التوسل مما قال العلماء بها قاطبة سوى المنكرين الزائغين وعن الحق ناكبين۔

وما قال من حديث الطبراني قوموا بنا نستغيث برسول الله صلى الله عليه وسلم۔

فقد مر تحقيقه على معنى ان الانكار كان على توسل الى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم على ان ذلك لو كان محمولا على نفي التوسل لكان التوسل به صلى الله عليه وسلم ممنوعا حين الحيوة والمنكر لا ينكر ذلك كما اعترف به

وما قال من قول بايزيد البسامي رحمه الله استغاثة المخلوق بالمخلوق كاستغاثة المجنون بالمجنون۔

والظاهر ان العبارة الصحيحة كاستغاثة المسجون بالمسجون فقد مر الجواب اجمالا بانه لو كان هذا الكلام محمولا على الظاهر لكان التوسل بالاحياء ايضا ممنوعا اذ المخلوق يدخل فيه الميت والحي والنبي والولي على ان الاستغاثة في القيامة ايضا استغاثة وتوسل كما في حديث طويل الشفاعة حيث يقول اهل المحشر ربنا ارحنا ولو الى النار ثم يجيئون الى آدم عليه الصلوة والسلام الى آخر الحديث على ان لكلام الصوفية محامل كما في قول ابي الحسن الشاذلي رحمه الله ؎

فلو خطرت لي في سواك ارادة ... على خاطري يوما حكمت بردتي

ولنعم ما قيل ؎ عقل در اسباب ميدارد نظر ... عشق ميگويد مسبب را نگر

وقد ذكرنا واقعة ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام حين القي في النار حيث منع السوال وقد سال في موضع آخر ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم الى آخر ما قال۔

وكذا دعا بعد الفراغ من بناء البيت وللمرتبة الاخيرة اولى من المرتبة الاولى كما صرح به العلماء فان الاولى في اصطلاح الصوفية مرتبة الفناء والثانية مرتبة البقاء والفرق بينهما مما لا يخفى على اولي النهى۔

وما ذكر في شان احاديث الشفاعة فيها دعاء من الحاضرين۔

فنقول وان كان من الحاضرين الآن هذا ايضا استغاثة المخلوق بالمخلوق والعجب كل العجب اذا ذكرنا قول الصوفية للتائبين يقولون هم اكذب عباد الله ولا سند لهذا القول ولا الاسناد ولو لا الاسناد لقال من

Marfat.com

شاء ماشاء واذا ذكروا لاثبات دعواهم فهم اصدق عباد الله ويذكرون اقوالهم بلاسند ولا تكون ح السند ضرورة وهذا تعسف ظاهر وتعصب باهر فعليك بالانصاف والتجنب عن الاعتساف

والتوسل لاينافى اياك نعبد واياك نستعين فان المسئول والمستعان هو الله تعالى والانبياء والاولياء وسائل بين السائل والمسئول المستعين والمستعان وهذا بعينه معنى اياك نعبد واياك نستعين۔

والحاصل انه فرق بين الاستعانة من الشئ وبين الاستعانة بالشئ ولو كان التوسل منافيا لاياك نعبد واياك نستعين كما قال المنكر لما كان الفرق بين الحى والميت والحال ان التوسل بالاحياء مما لاينكرونه۔

وما قال ان هذا تحت الاسباب وذلك فوق الاسباب۔

فنقول قد ذكرنا سابقا ان الانكار مطلقا سواء كان التوسل بالاحياء او بالاموات انكار عن الاسباب ولاينكره الا جحود او ظلوم فان الذوات الفاضلة منازل الرحمة وقبول الدعاء فى منازل الرحمة ارجى كما فى سائر مواضع الاجابة۔ فان الذوات الفاضلة يصدر منهم افعال لها اثر فى دار الاسباب كما ذكره الشاه ولى الله رحمه الله فى حجة الله ص ١٣٥ فاذا مات انقطعت العلاقات ورجع الى مزاجه فلحق بالملئكة وصار منهم والهم كالهامهم وسعى فيما يسعون فيه۔

وفى الحديث رأيت جعفر ابن ابى طالب رضى الله عنه لما يطير فى الجنة مع الملائكة بجناحين وربما اشتغل هؤلاء باعلاء كلمة الله ونصر حزب الله وربما كان لهم لمة خير يا بن ادم وربما فتح بابا من المثال واختلطت قوة منه بالنسمة الهوائية وصار كالجسد النورانى وربما اشتاق بعضهم الى مطعوم عنده فامد فى ما اشتهى قضاء لشهوته والية الاشارة فى قوله تعالى ولا تحسبن الذين قتلوا فى سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين بما آتاهم الله من فضله الآية الى ان قال الامام ولى الله رحمه الله فلا يكون الموت انفكاكا كليا لنفوسهم بالكلية بل تنفك تدبيرا ولا تنفك وهم فتعلم علما من كذا بحيث لا يخطر عندها امكان مخالفة انها عين الجسد حتى لو قطع الجسد او وطئ لا يتيقنت انه فعل ذلك بها وعلامتهم انهم يقولون من جذر قلوبهم ارواحهم عين اجسادهم۔

وقال فى نعمة الله السابغة وذلك انه حين وقع جهاد الترك مع الروس فرأى كثيرون من اولياء الله فى المسجد وقت التهجد ان النبى صلى الله عليه وسلم واصحابه يرمون السهام نصرة لاهل الاسلام فقلب عسكر الاسلام فى ذلك الصبح اه فانظر الى هذا الواقعة حيث ظهر النصر مع اهل الاسلام فى دار الدنيا حتى غلب عسكر المسلمين ورأى ذلك الواقعة اهل الكشف۔ فثبت منها الكشف وان ذلك لاينافى عالم الاسباب۔

وايضا ذكر العلامة نظام الدين الحسن بن محمد بن الحسن القمى النيسابورى فى تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان ص ١٣١ ج ٢ قد ذكرنا ان النفس لها نوع تعلق ببدنها فالآن نقول ان روح الشهيد مخصوص بمزيد تعلق ببدنه جزاء له على اخلاقه مرارة الفراق عن الدنيا ولهذا الاتبلى اجساد كثير منهم وتبقى

Marfat.com

غضة طرية وكانهم هم الشهداء فى الحقيقة وهكذا اجساد الكاملين من النبيين والصديقين الذين قتلوا انفسهم بسيوف الرياضات ومطارف الاذكار واسنة السنة الطاعنين وتجرع هموم مخالفات النفس ومكابدة الشيطان حتى ماتوا بالارادة وحيوا بالطبيعة الى ان قال يكون لروح الشهيد به مزيد تعلق حتى تحركه ويطير حيث شاء من السماء والارض والى الجنة باذن الله تعالى فعلم انه لا مانع من اتيانهم الى الارض باذن الله تعالى كما استاذنوا لجنازة عمر بن عبد العزيز، وكما فى شرح الصدور ولا تخصيص فيها بالشهداء۔

وما قال فى ص۱۴ فما لهؤلاء المبتدعين يطرحون انفسهم الى كل حدث وميت ويدعون كل ضريح حتى لا يحصر الهتهم ۔ اقول فما لهؤلاء الزائغين يسيئون الادب بالذوات الفاضلة ولا يتركون حيًّا وميتًا عن بهتانه حتى لا تحصر اساءة ادبهم فسبحان من نهى الفحشاء والبهتان

وما قال فى ص۱۵ ان الجنة والنار خلقتا عدلا من الله تعالى۔

قلنا لا منافات بين خلقه عدلا وبين خلقه لاجل محمد صلى الله عليه وسلم فان العدل لا يخلو اما ان يكون علة حقيقية او غرضًا وهو باطل فان افعال الله تعالى غير معللة بالاغراض وان كان من قبيل المصلحة والحكمة فيكون شئ واحد مصالح شتى ۔

وما قال ان الجنة والنار اذ لم خلقتا لاجل محمد صلى الله عليه وسلم فلما ذا لم خلق محمد صلى الله عليه وسلم؟

قلنا خلق ليكون رحمة للناس قال وما ارسلناك الا رحمة للعلمين وللهداية فانك لتهدى الى صراط مستقيم وللتبليغ يا ايها الرسول بلغ ما انزل اليك وللبشارة والانذار قال تعالى انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا وقمرا منيرا ۔ فالعجب كيف خفى على الشيخ وذلك كما فى الحديث انه ياتى الشيطان فيقول من خلق هذا من خلق هذا حتى يقول فمن خلق الله؟

وما قال ان الله سبحانه جعله رحمة للعلمين فتعذيب الكفار من فرعون وابى جهل يكون لاجله وهذا اخلال الرحمة فيصير الحديث بهذا المعنى من شر الاقاويل۔

ولا يخفى ان هذا اعتراض وجراءة على آيات الله تعالى فان الله تعالى قال وما ارسلناك الا رحمة للعلمين علم انه لا منافات بين تعذيب ابى جهل وكونه عليه الصلوة والسلام رحمة للعلمين فانه عليه الصلوة والسلام رحمة مهداة لورعى قدره ورفع اليه احد رأسه واما ابو جهل واضرابه فلم يراعوا حقه ولم يرفعوا رؤسهم وهذا لا يضر كونه رحمة۔

وايضا كونه صلى الله عليه وسلم رحمة فى حق الكفار ايضا ظاهر لعدم الخسف والمسخ العام۔ وهذا كما ان القرآن هدى للناس وشفاء للناس مع انه لا يزيد الظالمين الا خسارا فهل هذا يضر كونه شفاء وهدى وكما ان الشمس ضياء للناس فمن بقى فى البيت المظلم ولم يخرج الى ضياء الشمس او كان اعمى هل يضر ذلك كون ضياء ولنعم ما قيل ؎

الخيبة كل الخيبة لمن بقى فى الظلمة وعبد الظاهر ... والخيبة كل الخيبة لمن بقى فى العطش والبحر زاخر

Marfat.com

وایضاً ہ الشمس شمس وان لم یرہا الضریر والعسل عسل وان لم یجد طعمہ فاہ المریر

فانظر الی ہذہ التکلفات الرکیکۃ والجوابات الواہیۃ الضعیفۃ التی یغتر بہا من لیس لہ مہارۃ فی الروایۃ ولا فی الدرایۃ ویغتر من لا بصیرۃ لہ بقولہ اما ثانیا واما ثالثا وہکذا ولا یدری انہ ما ذکر فی الاول والثانی والثالث وہذا لا یلیق بشان ادنی عاقل فضلاً عن مثل ہذا المدعی الفاضل۔

وما قال ان الصدیق رضی اللہ عنہ کان اقل سوالا وکذا اکابر الصحابۃ لکن الاعراب یسالونہ۔

فلا ادری ما معنی السوال منہ صلی اللہ علیہ وسلم اسوال الاحکام او سوال الاموال فان کان الاول فہذا منصب الصحابۃ کلہم ولذا قال تعالیٰ فاسئلوا اہل الذکر ان کنتم لا تعلمون۔ وقال علیہ الصلوٰۃ والسلام انما شفاء العی السوال وان کان سوال الاموال فلا یخفی ان الصحابۃ رض کانوا یسالونہ صلی اللہ علیہ وسلم حقوقہم وہو یعطیہم ولذا قال انما انا قاسم واللہ یعطی۔ وان کان سوال الدعاء فالصحابۃ یاتون الی النبی صلی اللہ علیہ وسلم وہو یدعو لہم بل کانوا یاتون بصبیانہم للتبرک والتحنیک الا تری الی ما ذکر فی المشکوٰۃ عن اسماء بنت ابی بکر رض انہا حملت بعبد اللہ ابن الزبیر بمکۃ فولدت بقباء ثم اتت بہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فوضعتہ فی حجرہ علیہ الصلوٰۃ والسلام ثم دعا بتمرۃ فمضغہا ثم تفل فی فیہ ثم حنکہ ثم دعا لہ وبرک علیہ وکان اول مولود فی الاسلام متفق علیہ مشکوٰۃ ص۳۵۴ وقال عمر رض لا خیر فیکم ما لم تسالوا۔ بل الذہاب لحاجتہ الی سید القوم وامیرہم طریقۃ جاریۃ الا تری الی ما ذکر فی المشکوٰۃ ص۳۱۱ عن عمر بن مرۃ انہ قال لمعاویۃ رض سمعت رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم یقول من ولاہ شیئا من امر المسلمین فاحتجب دون حاجتہم وخلتہم وفقرہم احتجب اللہ دون حاجتہ وخلتہ وفقرہ فجعل معاویۃ رجلا علی حوائج الناس رواہ ابو داود والترمذی فلا ادری ما معنی السوال نعم السوال مما لا ینبغی لا یلیق۔ قال علیہ الصلوٰۃ والسلام مِنْ حُسْنِ اسلام المرء ترکُہ ما لا یعنیہ وقال تعالیٰ لا تسالوا عن اشیاء ان تبد لکم تسؤکم۔

وایضاً قال عمر رضی اللہ عنہ لعمالہ لا تترکوا برذونا ولا تاکلون نقیا ولا تلبسوا رقیقا ولا تغلقوا ابوابکم دون حوائجہم فان فعلتم شیئا من ذلک فقد حلت بکم العقوبۃ ثم یشیعہم رواہ البیہقی فی شعب الایمان مشکوٰۃ ص۳۱۱ فلذا ندب صلی اللہ علیہ وسلم فی الاستشفاع۔

وما قال فی ص۱۵۱ انہم یقولون الشہداء احیاء عند ربہم فندعوہم لان اللہ تعالیٰ قال فی حقہم احیاء عند ربہم یرزقون فالجواب ان الایۃ ترد علیہم لان اللہ قال عند ربہم لا عندہم اہ

فنقول کونہم احیاء عند ربہم لا ینافی کونہم احیاء عندنا لان اللہ تعالیٰ نہانا ان نقول لہم امواتا حیث قال ولا تقولوا لمن یقتل فی سبیل اللہ امواتا۔ فعلمنا انا لا نقول لہم امواتا بل نعتقدہم احیاء یرزقون فرحین ویستبشرون بالذین لم یلحقوا بہم۔ ولا ادری ما معنی کونہم احیاء عند اللہ لا عندنا۔ الا تری الی ما فی الحدیث لخلوف فم الصائم اطیب عند اللہ من المسک فہل یجوز لاحد ان یقول انہ اطیب عند اللہ واخبث عندنا وہل ہذہ الا سفسطۃ ظاہرۃ۔

Marfat.com

وما قال من نكاح ازواجهم۔

فنقول حياتهم برزخية لها مراتب متفاوتة ولهذا حرم نكاح ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على احاد الامة كما ذكرنا سابقا نقلا عن الظهري۔ علاان مجيئهم الى الدنيا بارواحهم دليل بيّن على حيوتهم كما ذكرنا من كتاب الروح للحافظ ابن قيم رحمه الله ومن عقائد علماء ديوبند وغيرهم وكفاك بهم قدوة لانك تدعي الانتساب الى الديوبند۔

وما قال انه تعالى قال يحي الارض بعد موتها فهل الارض يبصر او يسمع۔

فنقول هذا مما لا يقضي منه العجب فان حيوة الارض موتها وحيوة الانسان وموته لا يخفى من الفرق بينهما علاانه تعالى ما قال في شان الارض ما قال في شان الشهداء من الفرح والاستبشار والرزق ولم يرد شئ من ذلك في الارض

وما قال ان الصحابة رض ما زالوا يخاطبونه حين كان بينهم ولم يثبت انهم خاطبوه بعد الوفات۔

فنقول هذا اعجب العجاب فان الصحابة والتابعين وتبعهم الى يومنا يخاطبونه صلى الله عليه وسلم ويخاطبون ابا بكر رض وعمر رض وغيرهم حيث يقولون السلام عليك يا رسول الله السلام عليكما يا صاحبي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولعل المنكر ما قرء في صلوته السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته فانه متوارث من لدن رسول الله صلى الله عليه وسلم الى يومنا۔ وقال في الدر المختار ص٢٥ ويقصد بالفاظ التشهد معانيها مرادة له على وجه الانشاء كانه يحي الله تعالى ويسلم على نبيه صلى الله عليه وسلم وعلى نفسه واولياءه لا الاخبار عن ذلك ذكره في المجتبى ولا شك ان ايها النبي منادى بقدير حرف النداء فلعلهم لا يقرءون من ذلك في صلوتهم وكيف كذب ذلك المنكر انه لم يثبت انهم خاطبوه بعد الوفات الا يرى الى خطاب ابي بكر رض في اول الوفات بعد تقبيل صلى الله عليه وسلم كما في كتب الحديث وما زال التخاطب معه صلى الله عليه وسلم في النثر والنظم

يا اكرم الخلق ما لي من الوذ به ... سواك عند حلول الحادث العمم
يا خير من دفنت بالقاع اعظمه ... فطاب من طيبهن القاع والاكم
نفسي الفداء لقبر انت ساكنه ... فيه العفاف وفيه الجود والكرم

ومن ذلك ما ذكر العلامة الشامي ص٢٧٩ ويستحب ان يقول عند سماع الاول من الشهادة صلى الله عليك يا رسول الله وعند الثانية قرة عيني بك يا رسول الله كلمر عنقريب الى غير ذلك من الخطابات۔ وكما ذكر في قول فاطمة الزهراء رض يا ابتاه الى جبرئيل ننعاه يا ابتاه الى جنت الفردوس ماواه۔

واذكر من امر مالك المنصور ان يتوسل بالنبي صلى الله عليه وسلم وفيه هو وسيلتك وابيك آدم الى الله يوم القيمة وفي بعض الطرق استقبل واستشفع به۔

فنقول اختلاف الطرق لا يضرنا فان مآل الكل الى التوسل به صلى الله عليه وسلم

وما قال ان ظن السبكي لا يعتمد عليه۔ فنقول ظن ابن تيمية كيف يعتمد عليه وسيجيء تفصيله في التنقيب

Marfat.com

فی بیان احوال ابن تیمیة

وما قال ان هذا کذب علی مالک رحمه الله لانه لا یقول باستقبال القبر وقت الدعاء۔

فنقول اولا ان الخلاف فی الاستقبال الی القبر او القبلة اختلاف فی الاولویة لا فی الوجوب والحرمة حتی یعتمد علیه الکذب علی ان الظاهر انه استقبال القبر عند التوسل به علیه الصلوٰة والسلام لا نفس الدعاء۔

وما ذکر من الاستقبال الی القبلة عند ابی حنیفة رحمه الله

فقد ذکرنا سابقا ولاحقا عن العلمی القاری والفتاوی لقاضیخان ما یرشدك الی افتراء التبیر علی الحنفیة

وما قال فی ص۵۶ من رکاکة اللفظ حیث قال المناسب استشفع به فیشفعه الله لا ان یقال استشفع به فیشفعنی الله فان المستشفع بالرسول لیس شافعا والذی یشفع له هو الشافع لا المشفوع له یقینا

فنقول کیف یبنی هذا الامر العظیم وهو الکذب علی الامام مالک رحمه الله بهذا اللفظ الذی یصلح باحسن توجیه فان معناه اطلب الشفاعة برسول الله صلی الله علیه وسلم فیقبل الله شفاعة رسول الله صلی الله علیه وسلم لاجلك والذی یشفع له وان کان هو الشافع لا المشفوع الا انه لما کان طالبا للشفاعة به صلی الله علیه وسلم فقبول الشفاعة للشافع کانه قبول لطالب الشفاعة کما لا یخفی علی اولی النهی۔

وما قال ان قوله وسیلتك ووسیلة ابیك آدم علیه الصلوٰة والسلام یوم القیمة تدل علی ما هو المرغوب عندنا هو الشفاعة الکبری لا التوسل فی الدنیا۔

فنقول امر مالک له استشفع به ظاهر فی التوسل فی الدنیا اذ لا فائدة للامر فی الدنیا لطلب الشفاعة یوم القیمة والاستشفاع منقول عن السلف والخلف کما لوحناك۔

وما قال فی ص۱۵ انه لم ینقل لفظ الزیارة عنهم بل کره مالک ان یقول زرنا قبر النبی صلی الله علیه وسلم

فنقول قال الحافظ ابن حجر فی شرح البخاری ص۲۷۳ والحاصل انهم الزموا ابن تیمیة بتحریم شد الرحال الی زیارة قبر سیدنا رسول الله صلی الله علیه وسلم وانکروا صورة ذلك وفی شرح ذلك من الطرفین طول وهی من اشنع المسائل المنقولة عن ابن تیمیة ومن جملة ما استدل به علی دفع ما ادعاه غیره من الاجماع علی مشروعیة زیارة قبر النبی صلی الله علیه وسلم ما نقل عن مالک انه کره ان یقول زرت قبر النبی صلی الله علیه وسلم وقد اجاب عنه المحققون من اصحابنا بانکره اللفظ ادبا لا اصل الزیارة فانها من افضل الاعمال واجل القربات الموصلة الی رضی الله ذی الجلال وان مشروعیتها محل الاجماع بلا نزاع والله الهادی الی الصواب فاعلم ان کراهة اللفظ ادبا علی انه ورد کنت نهیتکم عن زیارة القبور الا فزوروها الحدیث فانه ظاهر فی هذا الاطلاق۔ وقال ابن دقیق العید وقال بعض المحققین قوله الا الی ثلثة مساجد المستثنی منه محذوف فاما ان یقدر عاما فیصیر لا تشد الرحال الی مکان فی ذلك امر کان الا الی الثلثة واخص من ذلك لا سبیل الی الاول لانقضائه الی سد باب السفر للتجارة وصلة الرحم وطلب العلم وغیرها فتعین الثانی والاولی ما هو اکثر مناسبة وهو لا تشد الرحال الی مسجد للصلوٰة فیه

Marfat.com

الا الى الثلثة فيبطل بذلك قول من منع شد الرحال الى زيارة القبر الشريف وغيره من قبور الصلحين والله اعلم

وقال السبكي رح ليس في الارض بقعة لها فضل لذاتها حتى تشد الرحال اليها غير البلاد الثلاثة وما ورد بالفضل ما شهد الشرع باعتباره ورتب عليه حكما شرعيا واما غيرها من البلاد فلا تشد اليها لذاتها بل لزيارة او جهاد او علم او نحو ذلك من المندوبات او المباحات. قال وقد التبس ذلك على بعضهم فزعم ان شد الرحال الى الزيارة لمن في غير الثلاثة داخل في المنع وهو خطأ لان الاستثناء انما يكون من جنس المستثنى منه فمعنى الحديث لا تشد الرحال الى مسجد من المساجد او الى مكان من الامكنة لاجل ذلك المكان الا الى الثلاثة المذكورة وشد الرحال الى زيارة او طلب علم ليس الى المكان بل الى من في ذلك المكان انتهى فتح الباري ص٦٦ ج٣ وعلم منه تفصيل مسئلة شد الرحال وما قال ابن مالك نزهه الله تعالى عن البدعة نهى المؤذن عن التثويب عند الاذان ونهى من قال له احرم عند القبر وقال له لا تفعل فاني اخشى عليك الفتنة.

فنقول ان نزاهة مالك عن البدعة لا يدل على عدم جواز التوسل حتى يدل على كذب الواقعة بلوازم بعيدة بقياس معول بان يقال الامام مالك منزه عن البدعة وكل من هو منزه عن البدعة فهو لا يقول بالتوسل فمالك لا يقول بالتوسل ونجعل هذه صغرى لقياس اخر. مالك رحمه الله لا يقول بالتوسل وكل من لا يقول بالتوسل لا يأمر الغير بالتوسل فمالك لا يأمر الغير بالتوسل. ونجعل هذه صغرى ونقول مالك لا يأمر الغير بالتوسل وكل من لا يأمر الغير بالتوسل فنسبة الامر اليه كذب. فنسبة الامر بالتوسل الى مالك المنصور كذب وذلك دعوى الشيخ فقيد المثال. فانظر الى اثبات الدعوى بهذه الطريقة البعيدة فان التوسل لما لم يكن بدعة بل محمول السلف والخلف كيف لا يصح انتسابه الى مالك الا ترى الى ملازمة الامام المدينة المنورة حتى لم يخرج الا لفريضة الحج فمالك الا تمسك بالمدينة وحبه جوار النبي صلى الله عليه وسلم. وايضا السلف كانوا يحبون الدفن بقرب الصلحين الا ترى الى استيذان عمر رضي الله عنه عند قرب الشهادة من عائشة رض ان يدفن في الروضة وقالت اني اريده لنفسي فلاوثرنه اليوم على نفسي.

قال ابن حجر في فتح الباري شرح البخاري ص١٦٦ ج٣ في ذيل هذا الحديث وفيه الحرص على مجاورة الصالحين في القبور رجما ان اصابة الرحمة اذا نزلت عليهم وفي دفاعهم من يزورهم من اهل الخير فعلم من هذا اهتمام عائشة رض عمر حيث قالت كنت اريده لنفسي فلاوثرنه على نفسي والايثار انما يكون في امر مطلوب مرغوب ويدل على حرص عمر على هذا الامر ما ذكر في ذلك الكتاب بعيد هذا. وفيه ان من بعث رسولا في حاجة مهمة ان لا ينبغي ان يسأل الرسول قبل وصوله اليه ولا يبعد ذلك من قلة الصبر بل من الحرص على الخير انتهى ولا يخفى ان هذا ايضا راجع الى التوسل وان قبور الصلحين منازل الرحمة وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

وايضا قال الكرماني وانما كان ابن عمر رض يصلي في تلك المواضع على وجه التبرك بها ولم يزل الناس يتبركون بمواضع الصلحاء. وما روي ان عمر رض كره ذلك فلا نخشى ان يلتزم الصلوة في تلك المواضع وكذا ينبغي للعالم اذا رأى

Marfat.com

الناس یلتزمون بالنوافل التزاما شدیدا ان یرخص فیہا فی بعض المرات حاشیۃ البخاری ص۱۷۱ وایضا ذکر مولانا عبد الحی رح فی فتاواہ ص۱۷۵ نقلا عن اللمعات وھذا الحدیث اصل فی البرکۃ بآثار الصالحین ولباسہم والمراد من الحدیث ھو قول ام عطیۃ رض انہا قالت فالقی حقوۃ فقالت اسعرنہا ایاہ۔

وایضا ذکر القاضی عیاض رح فی الشفاء من اعظامہ اعظامہم جمیع اسبابہ واکرامہم شاھدہ وامکنتہ من مکۃ والمدینۃ ومعاہدہ والمسہ وذکر واقعۃ قلنسوۃ خالد بن الولید فیہا شعرات من شعر النبی صلی اللہ علیہ وسلم۔ فعلم من ھذا التفصیل مسئلۃ التبرکات وان ھذا من قبیل المحبۃ والمحبۃ مع اھل اللہ محبۃ مع اللہ الا تری الی ما قال الشیخ عبد القادر الجیلانی نور اللہ مرقدہ وافاض علینا من برکاتہ فی فتوح الغیب فی المقالۃ الثانیۃ والثلثین اعلم ان محبۃ غیر اللہ شرک یعنی ینبغی ان تکون المحبۃ الحقیقیۃ مع اللہ تعالیٰ فان کان لغیر اللہ فیہا تفویض فہو اذدراء بتوحید اللہ تعالیٰ وتحقیرلہ۔ ثم قال فی المقالۃ الثالثۃ والثلاثین انی لخبر تعالی ان محبۃ غیر اللہ شرک ومحبۃ اللہ اساس التوحید فالآن نوضح ان محبۃ اللہ تعالی لا یحصل الا بمحبۃ اھل اللہ وصحبتہم فان ولی اللہ الموحد المخلص خلیفۃ اللہ تعالی فی الارض ثم قال بعد تعریف ولی اللہ لھذا اقول لک بالتاکید ان الزم صحبۃ ولی اللہ ومحبتہ واستفض من فیوضاتہ الباطنۃ والبرکات لان ذلک الشخص یطہر قلبک ویماغک عن الکدورات وینورہما بنور التوحید والعشق الالہی اہ

فعلم من کلام سید الاولیاء ان محبۃ اولیاء اللہ محبۃ مع اللہ والاستفاضۃ منہم غنیمۃ۔ وقد ذکرنا ان الاستفاضۃ لا تختص بالحی ولہذا قال السالک ؎

زمن گو صوفیان باصفا را — خدا جویان معنی آشنا را
غلام ہمت آن حق پرستم — کہ با نور خدا بیند خدا را

والحاصل انہ لا بد مع العلم من اصلاح الباطن والروحانیۃ ولہذا قال ابوبکر الوراق الترمذی من اکتفی بالکلام من العلم دون الزہد تزندق ومن اکتفی بالفقہ دون الورع تسفق کشف المحجوب ص۴۷

وقال شیخ المشائخ یحیی معاذ الرازی اجتنب صحبۃ ثلثۃ اصناف من الناس العلماء الغافلین والفقراء الکاہلین والمتصوفۃ الجاہلین۔ ومثل ذلک منقول عن امام مالک من تصوف ولم یتفقہ فقد تزندق ومن تفقہ ولم یتصوف فقد تفسق، ومن جمع بینہما فقد تحقق۔

وما قال ان آدم عم مخلوق لاجل العبادۃ لا لاجل محمد صلی اللہ علیہ وسلم۔ فقد مر الکلام فیہ وقولہ صلی اللہ علیہ وسلم لا تخیروا بی علی یونس ابن متی عم محمول علی التواضع او قبل ان اعطاہ اللہ العلم بافضلیتہ ومعناہ تخییرا یلزم منہ تنقیص نبی آخر والا فہو علیہ الصلوۃ والسلام افضل الرسل وسیدہم وخاتم النبیین وسید ولد آدم علیہ الصلوۃ والسلام کما فی الاحادیث

وما قال صلعم ان غفران آدم عم بکلمات لا بتوسل محمد صلی اللہ علیہ وسلم

Marfat.com

فنقول تلك الكلمات كانت توبة ولا منافاة بين التوبة بكلمات والتوسل بمحمد صلى الله عليه وسلم۔
واما الدعاء بحق لحد ۔ وان صرح الفقهاء بكراهتها لكن لم يقولوا بكونها شركا على ان فى حديث معاذ رضى الله عنه حق الله على العبد وما حق العبد على الله صريح فى ان للعبد حقا وان كان حقا تفضيليا سيما اذا كان للحق بمعنى الحرمة وماذكر من نفى الحق۔ فهو للحق الاستحقاقى لا التفضلى والآ فينافيه حديث معاذ رضى الله عنه
وماذكر فى ص۱۶۴ فالذين يزعمون ان التوسل بالذات يدنى من الله تعالى كاذبون على الله سبحانه وليس لهم دليل لا من الكتاب ولا من السنة ولا من الصحابة رض ولا من السلف الصالحين۔

فنقول قد ثبت سابقا ولاعتماد ندبية التوسل من الكتب والسنة والسلف والخلف نعم لم تثبت عن ابن تيمية وذرياته۔

وما قال فى نفى التوسل نقلا عن روح المعانى فنقول قد ذكرنا سابقا فى مقصد التوسل كلام الآلوسى البغدادى بتمامها وفيها تصريح بجواز التوسل بجاه النبى صلى الله عليه وسلم بل بجاه غيره من لجاه وكذا بجواز الاقسام على الله تعالى بلحد وقد صرح بالمدد الروحانى بعد الوفات وكذا بالبركة والعجب انه لم ينقل عبارة المحقق بتمامها وهذه من المنكرين خيانة عظيمة وهذه شنشنة الشيخ فى غير موضع فسبحان من لا الشيخ الفاخر۔

واما الدعاء بان يقول ادع الله ان يرزقنى اه فقد صرح الشيخ الدهلوى رحمه الله بجواز كما نقلناه سابقا۔ وايضا ذكر الآلوسى البغدادى فى الاخير وجه عدم تعارف التوسل فى زمن الصحابة وصرح الآلوسى مرارا بالتوسل بالقرآن والنبى صلى الله عليه وسلم كما نقلنا عنه فى سورة اذا جاء نصر الله۔

وماذكر من تلخيص الاجوبة ۔ قد ذكر الكلام عليها فيما سبق فلا حاجة الى التكرار نعم بعض المواضع نشير اليها فانه قد ذكر ان لا مخالفة بين الآية وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون والحديث خلق آدم عليه الصلوة والسلام لاجل محمد صلى الله عليه وسلم وخلق شئ لاجل شئ لا يقتضى الملاقات بين الشيئين فما قال ان آدم عليه السلام لم يلق محمدا صلى الله عليه وسلم ولم يقاتل معه ولم يدفع عنه فما معنى قوله خلق لاجل محمد صلى الله عليه وسلم استدلال عجيب وجواب غريب ۔

وايضا لا منافاة بين ربنا ظلمنا اه وبين توسل آدم بمحمد صلى الله عليه وسلم
وماذكر ان التوبة بكلمات ثابت من آنفسهما وفى الحديث رفعت راسى فرايت مكتوبا الحديث اخذها آدم من تلقاء نفسه۔

فمكابرة ظاهرة اذ ثبت ان لا منافاة بين الآية والحديث علما ان آدم عليه الصلوة والسلام اذا وجد مكتوبا على العرش فما معنى الاخذ من تلقاء نفسه هل الاخذ من مكتوب العرش او اللوح او الكتاب لاخذ من نفسه وهذا تعصب بين۔

وحديث خدر الرجل قد ذكرنا سابقا۔

Marfat.com

والتوسل فی یا عباد اللہ اعینونی قد مر سابقا۔

وما قال ان الصحابۃ اولی بذلک - فنقول قد ذکرنا التوسل بمعالیک المہاجرین - والتوسل بضجیعیہ والخطاب معہما والنداء لہما کما نقل من کتب الفقہ السلام علیکما یا ضجیعی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ومشیریہ ووزیریہ والمعاونین فی امر رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم نتوسل بکما الی رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم

وکذا خطاب الصحابۃ مع النبی صلی اللہ علیہ وسلم معروف الا تری الی ما ذکر البخاری باب الدخول علی المیت بعد الموت اذا ادرج فی الکفن ان عائشۃ رض قالت اقبل ابو بکر رض علی فرسہ من مسکنہ بالسنح حتی نزل فدخل علی المسجد فلم یتکلم الناس حتی دخل علی عائشۃ فتیمم رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم وہو مسجی ببرد حبرۃ فکشف عن وجہہ ثم اکب علیہ فقبلہ ثم بکی فقال بابی انت وامی یا نبی اللہ لا یجمع اللہ علیک موتتین اما الموتۃ التی کتبت علیک فقد متہا قال ابن حجر فی کتابہ المعرف وصک وفی ہذہ الاحادیث جواز تقبیل المیت تعظیما وتبرکا وجواز التفدیۃ بالآباء والامہات وقد قیل ہی لفظۃ اعتادہا العرب بان تقولہا ولا تقصد معناہا الحقیقیۃ اذ حقیقۃ التفدیۃ بعد الموت لا یتصور وجواز البکاء علی المیت وسیأتی مبسوطا انتہی

فعلم من ہذا الحدیث مخاطبۃ الخلیفۃ الاول مع النبی صلی اللہ علیہ وسلم بعد الوفات وتعظیمہ علیہ الصلوۃ والسلام بالتقبیل والتفدیۃ وجواز البکاء علی المیت۔

والعجب من شیوخ ہذا الزمان حیث یضربون امہاتہم ویخرجونہا من بیوتہم بسبب البکاء بفوت صبی ثم یتفاخرون بذلک فی التقریرات فی المجامع. فہل ہذا اتباع السنۃ والحال انہ تعالی قال فی کتابہ المجید ولا تقل لہما اف ولا تنہرہما وقل لہما قولا کریما واخفض لہما جناح الذل من الرحمۃ وقل رب ارحمہما کما ربیانی صغیرا وصاحبہما فی الدنیا معروفا۔

وفی السنۃ ہما جنتک وتارک الی غیر ذلک من النصوص فیا اسفی علی جراءتہم فان توحید ہم اساءۃ الادب باکابر الدین واتباع سنتہم اخراج الامہات من البیوت بسبب البکاء علی الصبی فہل یوجد لہ نظیر فی ممر الدہور ولہذا کان فقید المثال۔

وکان درسہ درس خاء عدیم النظیر، وما سمعت بمدرسۃ ولا درس اسمہا ہکذا وہذا اول بدعۃ ابتدعہا

وتوسل عمر رضی اللہ عنہ بالعباس رضی اللہ عنہ لا یدل علی الانحصار کما مر مفصلا

واما اذہاب الدواب الی المقابر لاجل ان تسمع صیاح بعض الاموات فتسکن۔

فلا حرج فیہ فانہ ورد فی المتفق علیہ فیصیبہ صیحۃ یسمعہا من یلیہ غیر الثقلین وفی روایۃ احمد وابی داؤد یسمعہا ما بین المشرق والمغرب

وما قال فی ص ۱۸۴ ان الشیطان یقضون حاجاتہم ویطیرونہم فی الہواء ویذہبون بہ من مکۃ الی المدینۃ وربما ینشق القبر ویخرج منہ المیت فیعانقہ ویصافحہ ویکلمہ الی آخرما قال۔

Marfat.com

فنقول قد اثبت الشیطان تأثیرا قویا وقدرۃ کاملۃ حتی ان العلماء المتقنین ذوالفراسۃ ابتلوا بذلک الانری الی ماذکرانہ فی الفواتح الالہانوی رحمہ اللہ فی کتابہ بزم جشید۔ منہ

حضرت قطب صاحب کا ایک اقعہ حضرت شاہ ولی اللہ صاحب کے والد شاہ عبدالرحیم صاحب کیساتھ لکھا ہے کہ وہ قطب صاحب کے مزار پر فاتحہ پڑھنے جایا کرتے تھے ایک مرتبہ یہ وسوسہ ہوا کہ نہ معلوم ان کو میرے آنے کی خبر بھی ہوتی ہے یا نہیں؟ فوراً قبر سے آواز آئی ؎ مرا زندہ پندار چون خویشتن ؎ بجان آمدم گر تو آئی بتن۔ اس کے بعد ایک مرتبہ شاہ صاحب جا کر مزار تھے اُن پر قطب صاحب کی روحانیت کا انکشاف ہوا اسوقت شاہ صاحب نے عرض کیا کہ سماع کی نسبت آپکی کیا تحقیق ہے؟ فرمایا کہ شعر کے متعلق تمہارا کیا خیال ہے! شاہ صاحب نے عرض کیا کہ الشعر کلام موزون حسنہ حسن وقبیحہ قبیح اور فرمایا کہ صوت حسن کے متعلق کیا کہتے ہو عرض کیا کہ یزید فی الخلق ما یشاء بعض علماء نے اس آیت کی تفسیر میں یہی کہا ہے کہ اس سے مراد صوت حسن ہے فرمایا کہ اگر دونوں جمع ہو جاوے اسوقت کیا کہو گے؟ عرض کیا کہ نور علی نور یھدی اللہ لنورہ من یشاء فرمایا بس ہمارا سماع یہی تھا۔ اس کے بعد انہوں نے دیکھا کہ آسمان کی طرف سے ایک تخت نازل ہوا جس پر ایک بزرگ رونق افروز تھے حضرت قطب صاحب اُن کی تعظیم کے لئے کھڑے ہو گئے تھوڑی دیر کے بعد وہ تخت پھر آسمان پر اُٹھ گیا۔ تو شاہ صاحب نے حضرت صاحب سے عرض کیا کہ یہ بزرگ کون تھے؟ فرمایا یہ خواجہ بہاء الدین نقشبند تھے۔ شاہ صاحب نے عرض کیا کہ یہ تو سماع کے منکر تھے آپ نے اس کے سامنے اپنی تحقیق کو کیوں بیان نہیں کیا۔ فرمایا ادب کے خلاف تھا۔ یہ حضرات عالم برزخ میں بھی ایک دوسرے کا ادب کرتے تھے۔

شاہ ولی اللہ صاحب از والد بزرگوار خود حکایت میکند کہ ایشان مسافر بودند کہ بزیارت مرقد منور خواجہ قطب الدین قدس سرہ رفتہ بودم۔ نزدیک مزار ایشان چبوترہ است آنجا بدید قصور ملاحظہ آنکہ این وجود ملوث را بدان مقام پاک نباید برد۔ بایستادم دران محل روح ایشان ظاہر شد فرمودند پیشتر بیا دو سہ قدم پیشتر رفتم دران وقت دیدم کہ چار فرشتہ تختے از آسمان نزدیک قبر ایشان فرود آوردند معلوم شد کہ بران تخت خواجہ نقشبند بودند ہر دو شیخ باہم رازہا درمیان آوردند کہ سموع نگشت بعد ازاں تخت را فرشتگان برداشتہ بردند خواجہ قطب الدین بمن متوجہ شدند کہ پیشتر بیا دو سہ قدم دیگر پیش رفتم وہمچنین مے گفتند وقدرے میرفتم تا آنکہ نہایت قرب متحقق شد۔ آنگاہ فرمودند چہ میگوئید در حق شعر گفتم کلام حسنہ حسن وقبیحہ قبیح فرمودند بارک اللہ چہ میگوئید در حق صوت حسن گفتم ذلک فضل اللہ یؤتیہ من یشاء گفتند بارک اللہ چون ہر دو جمع شوند دران چہ میگوئید گفتم نور علی نور یھدی اللہ لنورہ من یشاء گفتند بارک اللہ آنچہ ما میکردیم بیش ازین نبودہ است شما ہم گاہ گاہ یک دو بیتے شنیدہ باشید گفتم در حضور خواجہ نقشبند حضرت این را چرا نہ فرمودہ اند یکے ازین دو لفظ فرمودند ادب نبود یا مصلحت نبود مے فرمودند این واقعہ را مدتے بر آمدہ تعیین لفظ از خاطر رفتہ انفاس العارفین ص۲۲۳

عہ وقت کتابت بار دوم این کتاب انفاس العارفین حضرت شاہ ولی اللہ رح زیر مطالعہ بود این حکایت آنجا دیدم برائے زیادت تائید باجازت مصنف مدظلہ در ینجا اضافہ نمودم ۱۲ محمد گل رحیم بہاری

Marfat.com

فانظر الی هذه الواقعة کیف تثبت منها الکرامة بعد لمات وکیف یثبت منها علم الاولیاء وکیف تثبت منها الافادة والاستفادة ۔ اهذه الافادة کانت من الشیطان سبحانك هذا بهتان عظیم ۔ فهل یظن ذوعقل ان هذه الواقعة کانت کما قال سئ الادب ویقولون مالایتفوه به عاقل ویعجها الاذان ویثر منها الالسن وینکرها القلوب و تقشعر منها جلود السامعین فهل یحبون مایظنون فی حقهم مما لاتفوه به ۔ ولا افتی بجوازه فی الآیات القرانیة ومثل هذه الواقعات کثیرة فی کتابه المسمی بالدر الثمین فی مبشرات النبی الامین علی مانقلنا سابقا نبذا فهل هذا ایضا مما دسه الیهود ۔

وکذا قال فی ذلك الکتاب ص۱۴۱ فرمایا کہ میرے پردادا صاحب کا نام فرید زبانوں پر مشہور تھا اور بعض پرانے کاغذات میں غلام فرید دیکھا گیا ۔ ایک بار رات کیساتھ کیرانہ جارہے تھے راستہ میں ڈاکوں نے گھیر لیا پردادا صاحب اچھے تیر انداز تھے بہلی میں بیٹھے بیٹھے تیر چلا رہے تھے کسی نے اُن کو دیکھ لیا ۔ اور شہید کیا ۔ رات کو میری پردادی صاحبہ جو وقت وہ جاگ رہی تھی تشریف لائے اور باتیں کی ۔ اور جاتے وقت کچھ مٹھائی اور پھل دیگئے کہ بچوں کو دیدیں بھوکے نہ رہیں ۔ اور فرمایا اس کو کسیکو اطلاع نہ کریں چونکہ اس زمانہ کے لحاظ سے ایک بیوہ کے پاس مٹھائی کا آنا عرفاً برا تھا ۔ اس لئے پردادی صاحبہ نے اس کو اظہار کیا ۔ اس کے بعد وہ کبھی تشریف نہ لائے ۔

فانظر الی هذه الواقعة کیف علم منها اتیان الشهید واعطاء شئ وفکر جوع العیال وقد ذکرها اشرف التهانوی فی مقام التبلیغ فعلم ان هذا مما لایصادم اصول الدین ولاینکرون عن امثال هذا العلماء الذین یوبدیون ۔

وهذا مثل ماذکر العلامة السیوطی فی کتابه اتیان الشهداء لجنازة عمر بن عبد العزیز والعجب انهم یثبتون للشیاطین قدرة وتاثیرا عظیما ۔ وذلك قریب الی واقعة عمر بن عبید المعتزلی حیث قال ما الزنی احد مثل ما الزنی مجوسی کان معی فی السفینة فقلت له لم لاتسلم فقال لان الله لم یرد اسلامی فاذا اراد اسلامی اسلمت فقلت ان الله اراد اسلامك لکن الشیطان لایترکك فقال فاذا اکون مع الشریك الاغلب فسکت وذکر البعض ان ذلك کان سببا لرجوعه عن مذهب الاعتزال فان المعتزلة یقولون ان الله تعالی لایرید القبائح واهل الحق یقولون بان الله تعالی یرید الخیر والشر القبیح ولکن لیس یرضی بالمحال ۔

ومانقل من الحافظ ابن قیم ۔ من التمسك بروحانیة الکواکب ۔

فنقول التوسل بروحانیة الذوات الفاضلة وبروحانیة الکواکب بینهما فرق ظاهر فکیف یقاس احدهما علی الاخر حتی یلزم من کون احدهما شرکا کون الاخر کذلك ۔

وما قال فی ص۱۸۶ ان الاستعانة بای نحو کان شرك

اقول الاستعانة بالشئ کیف یکون شرکا والا فهذا سند الوسائل وان المسائل بالوسائل ۔

وما قال ان من قال للعوام ان الفیض یحصل من قبور الاولیاء فقد فتح لهم بابا من الشرك

فنقول القول بالاستفاضة من قبور اهل الله صرح به فی عقائد علماء دیوبند فکیف یکون شرکا

Marfat.com

وما قال كره الزيارة للمواضع المتبركة وقبور الاولياء۔

فنقول قد نقلنا انفا ان ذلك لايدخل فى شد الرحال للنهى وانما كانت الزيارة خالية عن المنكرات فلا معنى للمنع سيما والمعروف لايترك لاجل منكر۔ وصرح بذلك الامام الغزالى وابن حجر كما ذكرنا وقال العلامة الشامى فى ص ۶۳۰ ج ۲ وبزيارة القبور اى لابأس بها بل تندب كما فى البحر ان قال الا ان الافضل يوم الجمعة والسبت والاثنين والخميس فقد قال محمد بن واسع رحمه الله ان الموتى يعلمون بزوارهم يوم الجمعة ويوما قبله ويوما بعده فتحصل ان يوم الجمعة افضل الى ان قال قلت استفيد منه ندب الزيارة وان بعد محلها وهل تندب الرحلة لها كما اعتيد من الزيارة الى خليل الرحمن واهله واولاده وزيارة السيد البدوى وغيره من الاكابر الكرام رحمهم الله لم ار من صرح به من ائمتنا ومنع منه بعض ائمة الشافعية ۱۲ الا لزيارة عليه الصلوة والسلام قياسا على منع الرحلة لغير المساجد الثلثة ورده الغزالى رحمه الله لوضوح الفرق فان ما مر انما تلك المساجد الثلاثة مستوية فى الفضل فلا فائدة فى الرحلة اليها۔ واما الاولياء فانهم متفاوتون فى القرب الى الله تعالى ونفع الزائرين بحسب معارفهم واسرارهم۔

قال ابن حجر فى فتاواه ولا تترك لما يحصل عندها من منكرات ومفاسد كاختلاط الرجال بالنساء وغير ذلك لان القربات لاتترك لمثل ذلك بل على الانسان فعلها وانكار المبدع بل ازالتها ان امكن۔ قلت ويؤيده ما مر من عدم ترك اتباع الجنازة وان كان معها نساء نائحات ثم ذكر العلامة آداب الزيارة فقال ثم من اداب الزيارة ما قالوا من انه ياتى الزائر من قبل رجلى المتوفى لامن رأسه لانه اتعب لبصره بخلاف الاول۔

وما قال من الاستفتاء فى المسائل۔

فقد ذكرنا الاستفادة فى بحث السماع انفا من واقعة الشاه عبد الرحيم المرسوم وواقعات الشاه ولى الله سابقا على ان كتب الشريعة موجودة۔ علاوة انه ذكر فى الميزان ص ۱ مطبوع المصر فسمعت سيدى على الخواص يقول ايد لله المذاهب مذاهبهم بالمشى على قواعد الحقيقة مع الشريعة علما لاتباعهم بانهم كالواعلماء بالطريقين وكان يقول لايصح خروج قول من اقوال المجتهدين عن الشريعة ابدا عند اهل الكشف فاطبة وكيف يصح خروجهم عن الشريعة مع اطلاعهم على مواد اقوالهم من الكتاب والسنة واقوال الصحابة ومع الكشف الصحيح واجتماعهم بروح رسول الله صلى الله عليه وسلم وسؤالهم عن كل شئ توقفوا فيه من الادلة هل من قولك يا رسول الله لم لا يقظة ومشافهة بالشرط المعروف بين اهل الكشف كذلك كانوا يسئلونه عليه الصلوة والسلام عن كل شئ فهموه عن الكتاب والسنة قبل ان يدونوه فى الكتاب ويبينوا لله تعالى به ويقولون يا رسول الله قد فهمنا كذا من آية كذا وفهمنا كذا من قولك فى الحديث الظاهر كذا فهل ترتضيه ام لا ويعملون بمقتضى قوله صلى الله عليه وسلم واشباهه ومن توقف فيما ذكرناه من كشف الائمة

Marfat.com

المجتهدین ومن اجتماعهم برسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم من حیث الارواح قلنا لہ ھذا من جملۃ کرامات الاولیاء بیقین وان لم تکن ائمۃ المجتہدین اولیاء فما علی وجہ الارض ولی ابدا وقد اشتھر عن کثیر من الاولیاء الذین ھم دون الائمۃ المجتہدین بمقام بیقین انھم کانوا یجتمعون برسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم کثیرا ویصدقھم اھل عصرھم علی ذلک الی آخر ما قال۔ فانظر ایھا المنصف لیس ھذا صریحا فی الاستعانۃ ولا یخالف ھذا عن اصول الدین کما لا یخفی۔

وما قال ھل ینعقدون النکاح وھل یؤمون للصلوۃ فی الجماعات فلو یفعلون ذلک ینبغی ان یؤم بھم فی جنازتھم حین کانوا علی السریر وجاہ القبلۃ۔

فلا یخفی ان الاضاحیک المذکورۃ لا تلیق بحال عاقل فضلا عن الفاضل فقید للمثال فان ھذہ احکام تکلیفیۃ وقد انقطع التکلیف نعم علی طریق خرق العادۃ یثبت کما فی صلوۃ موسیٰ علی نبینا و علیہ الصلوۃ والسلام فی قبرہ وکما ذکر بعض الواقعات العلامۃ السیوطی رحمہ اللہ فی کتابہ شرح الصدور وکما فی تلاوۃ سورۃ الملک من روایۃ الترمذی۔

وما قال ان الامام الربانی رح قال کرامات الاولیاء بمحض خرق العادۃ تسلب بعد مماتھم۔

فنقول قد ذکرنا فی اثبات الکرامۃ بعد الممات ما فیہ کفایۃ۔ وقول المجدد لا نعتمد علی نقل الشیخ فان التحریف من دیدنہ ومما دسہ ذوو العقیدۃ الزائغۃ والافالمعین الدین الاجمیری صرح بالاستفاضۃ من الولی المعروف داتا المرحوم کما نقل من خواجہ معین الدین الاجمیری وبعد ختم الریاضۃ عند مزار داتا المرحوم وحصول المکاشفات حیث قال ؎

گنج بخش فیض عالم مظہر نور خدا ناقصان را پیر کامل کاملان را رہنما

فانظر کیف صرح بالاستفاضۃ من داتا المرحوم ولھذا اشتھر بعد ھذا بہ گنج بخش کما ھو مفصل فی سوانحہ ولذا قیل

سید ہجویر مخدوم امم مرقدِ او پیرِ سنجر را حرم

ذکر ذلک فی کتاب کشف المحجوب۔ وایضا نقل عن الزیلعی ویجوز التوسل الی اللہ تعالی والاستعانۃ بالانبیاء والصالحین بعد موتھم لان المعجزۃ والکرامۃ لا تنقطع بموتھم ولا ینکر الکرامۃ ولو بعد الموت الا رافضی۔

وعن الاجھوری الولی فی الدنیا کالسیف فی غمدہ فاذا مات تجرد عنہ فیکون اقوی فی التصرف کذا نقل عن نور الھدایۃ لابی علی السنجی البریقۃ المحمودیۃ فی شرح الطریقۃ المحمدیۃ ص ۲۰۳/۱۰۷

والمقصود من جعل مرض العبد مرض نفسہ وجعل جوعہ جوع نفسہ کما فی الحدیث بیان اعزاز العبد واکرامہ ولم یقل احد من العقلاء ان ھذہ الافعال قائمۃ باللہ تعالی۔

واما البناء علی القبر۔

فقد انعقد الامام البخاری باب بناء المسجد علی القبر قال ابن حجر فی فتح الباری ص ۱۳۵/۳۱ اورد فیہ حدیث

Marfat.com

عائشہ رضی اللہ عنہا فی لعن من بنی علی القبر مسجدا وقد تقدم الکلام علیہ قبل ثمانیۃ ابواب قال الزین بن المنیر کانہ قصد بالترجمۃ الاولی اتخاذ المساجد فی المقبرۃ لاجل القبور بحیث لو لا یحدث القبر ما اتخذ المسجد ویؤید بناء المسجد فی المقبرۃ علی حدۃ لئلا یحتاج الی الصلوۃ فیوجد مکان یصلی فیہ سوی القبر فلذلک نحا بہ منحی الجواز انتہی وقد تقدم ان المنع من ذلک انما ھو حال خشیۃ ان یصنع بالقبر کما صنع اولئک الذین لعنوا واما اذا امن ذلک فلا امتناع وقد یقول بالمنع مطلقا من سد الذریعۃ وھو ھھنا۔

وقد ذکر المحدث الدھلوی فی بناء امرأۃ الحسن بن الحسن بن علی قبۃ علی قبر زوجہ واقامتہا سنتان الظاھر ان ذلک کان للذکر والتلاوۃ ولا یحسن حمل فعل اھل البیت علی العبث۔

وما ذکرانہ لا یجوز بقاء مواضع الشرک والطواغیت۔

فنقول مزارات الاولیاء مواضع نزول الرحمۃ والبرکۃ الا تری الی ما ذکر من استحباب الدفن فی قرب الصالحین والارض المبارکۃ۔

قال العلامۃ الطحطاوی فی شرح المراقی ص۳۳۶ ویقصدن بزیارتہا وجہ اللہ واصلاح القلب نفع المیت بما یتلی عندہن من القرآن ولا یمس القبر ولا یقبلہ فانہ من عادۃ اھل الکتاب لم یعہد الا الاستلام الا للحجر الاسود والرکن الیمانی صح وتمامہ فی الحلبی۔ قولہ قیل تحرم للنساء وسئل القاضی عن جواز خروج النساء الی المقابر فقال لا نسئال عن الجواز والفساد فی ھذا انما نسئل عن مقدار ما یلحقہا من اللعن فیہ واعلم بانہا کلما قصدت للخروج کانت فی لعنۃ اللہ تعالی وملئکتہ واذا خرجت تخفہا الشیاطین من کل جانب واذا انتہت القبور تلعنہا روح المیت وانا رجعت کانت فی لعنۃ اللہ کذا فی الشرح عن التتارخانیۃ۔ قال البدر العینی فی شرح البخاری وحاصل الکلام انہا تکرہ للنساء بل تحرم فی ھذا الزمان لا سیما نساء مصر لان خروجہن علی وجہ فیہ فساد وفتنۃ اھ

وفی السراج وامنا النساء اذا اردن زیارۃ القبور ان کان ذلک لتجدید الحزن والبکاء والندب کما جرت بہ عادتہن فلا تجوز لہن الزیارۃ وعلیہ یحمل الحدیث الصحیح لعن اللہ زائرات القبور وان کان للاعتبار والترحم والتبرک بزیارۃ الصالحین من غیر ما یخالف الشرع فلا باس بہ اذا کن عجائز وکرہ ذلک للشابات لخضورھن فی المساجد للجماعات اھ

وحاصلہ ان محل الرخصۃ لہن اذا کانت الزیارۃ علی وجہ لیس فیہ فتنۃ۔ والاصح ان الرخصۃ ثابتۃ للرجال والنساء لان سیدتنا فاطمۃ رضی اللہ عنہا کانت تزور قبر حمزۃ رض کل جمعۃ وکانت عائشۃ رض تزور قبر اخیہا عبد الرحمن بمکۃ کذا ذکرہ بدر الدین العینی فی شرح البخاری۔ والسنۃ زیارتہا قائما قال فی شرح المشکوۃ ینبغی ان یدنو من القبر قائما او قاعدا بحسب ما کان یصنع لو زارہ فی حیاتہ وکذا ذکر غیرہ۔ وفی القہستانی ویقوم بحذاء وجہہ قربہا وبعدہا مثل ما فی الحیوۃ۔

Marfat.com

قال فی الاحیاء والمستحب فی زیارۃ القبور ان یقف مستدبر القبلۃ مستقبلا وجہ المیت وان یسلم و لایمسح القبر ولایقبلہ ولایمسہ فان ذلک من عادۃ النصاری کذا فی شرح الشرعۃ

قال فی شرح المشکوۃ بعد کلام وحدیث ما نصہ فیہ دلالۃ علی ان المستحب فی حال السلام علی المیت ان یکون لوجہہ وان یستمر کذلک فی الدعاء ایضا وعلیہ عمل عامۃ المسلمین خلافا لما قالہ ابن حجر واخرج ابن عبد البر فی الاستذکار والتمہید بسند صحیح عن ابن عباس رضی اللہ عنہما قال قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ما من احد یمر بقبر اخیہ المؤمن کان یعرفہ فی الدنیا فیسلم علیہ الا عرفہ ورد علیہ السلام انتہی فعلم ان الواجب فی زیارۃ القبور الاجتناب عن المنکرات ان یستقبل المیت لاکما قال المنکر وان الزیارۃ تکون للتبرک ایضا لاکما زعم المنکر وان المیت یعرف المسلم ویرد علیہ۔ واما المنکرات فیجب انکارہا فان المنکر منکر والمعروف معروف۔ والمعروف لایترک لاجل منکر کما ذکرنا من الضابطۃ الاتری الی ان زیارۃ القبور مستحبۃ فی نفسہا من غیر نظر الی العوارض للنساء ایضا۔

قال العلامۃ الشامی فی قول الشارح وبزیارۃ القبور ولو للنساء وقیل تحرم علیہن والاصح ان الرخصۃ ثابتۃ لہن (بحر) وجزم فی شرح المنیۃ بالکراہۃ لما مر فی اتباعہن الجنازۃ۔ وقال الخیر الرملی ان کان ذلک لتجدید الحزن والبکاء والندب علی ما جرت بہ عادتہن فلا تجوز وعلیہ یحمل حدیث لعن اللہ زائرات القبور وان کان للاعتبار والترحم من غیر بکاء۔ والتبرک بزیارۃ قبور الصلحین فلا باس اذا کن عجائز و یکرہ اذا کن شواب لحضورہن الجماعۃ فی المساجد وہو توفیق حسن۔ شامی ص۶۳۱ ج۱

فعلم ان الزیارۃ للتبرک بزیارۃ الصالحین امر مندوب ومرغوب ولو للنساء لو کن عجائز وقال العلامۃ الشامی فی ص۶۳۲ قلت استفید منہ ندب الزیارۃ وان بعد محلہا وای بدعۃ فی ذلک ان کان التوسل بہم بدعۃ فذلک امر ثابت فی الدین وان کان لاجل سماع الموتی فنقول قد ثبت من الاحادیث سماع الموتی۔ وقال الامام البخاری باب قول المیت وہو علی السریر قدمونی قال ابن حجر وظاہرہ ان قائل ذلک ہو الجسد المحمول علی الاعناق۔

قال ابن بطال انما یقول ذلک الروح ورد ابن المنیر بانہ لامانع من ان یرد اللہ الروح الی الجسد فی تلک الحال لیکون ذلک زیادۃ فی بشری المؤمن وبؤس الکافر وکذا قال غیرہ وزاد ویکون ذلک مجازا باعتبار ما یؤل الیہ الحال بعد ادخال القبر وسؤال الملکین قلت وہو بعید ولا حاجۃ الی دعوی اعادۃ الروح الی الجسد قبل الدفن لانہ یحتاج الی دلیل فمن الجائز ان یحدث اللہ النطق فی المیت اذا شاء وکلا ابن بطال فیما یظہر لی اصوب۔ وقال ابن بزیزۃ قولہ فی اخر الحدیث یسمع صوتہا کل شیء دال علی انہ لیس بکلام لابلسان الحال فتح الباری ص۱۲۰ ج۳ وقال تعالی ولکن اللہ یسمع من یشاء

وذکر علی القاری ان المشہور من نسبۃ عدم سماع الموتی الی الاحناف لیس لہ اصل من الائمۃ بل اخذ

Marfat.com

من مسئلة فى باب الايمان انه اذا حلف لايتكلم مع فلان ميت فكلم الرجل فكلم معه على قبره ميتا لايحنث اقول ان وجه عدم الحنث ان مبنى الايمان على العرف واهل العرف لايسمون كلاما ولايعلمون ان الموتى تسمع والمحقق ان ابا حنيفة رحمه الله لاينكر سماع الموتى ولن خالف ابن الهمام وقال الموتى لاتسمع لان ذخيرة الحديث تدل على سماع الموتى فلو قلنا بسماع الموتى فلا اشكال لانه ثبت بقدر مشترك تواتر فى الحديث ولانتعرض الى التخصيصات المتكلفة وسيما اذا لم يرد الانكار عن ائمتنا الثلاثة واما الايات للشيرة الى عدم السماع فلها محامل خمسة عرف الشذى ص٣٨٦ فعلم من كلام الشاه انور شاه المرحوم صدر المدرسين بدار العلوم الذى ان نسبة عدم سماع الموتى الى الاحناف ليست بصحيحة وان كانت مشهورة.

وكذا اصرح بسماع الموتى مولانا عبد الحى رحمه الله فى عمدة الرعاية ص٢٣٢/٢ فى مسئلة الضرب والكسوة والكلام حيث قال وبالجملة لم يدل دليل قوى على نفى سماع الموتى وادراكه وفهمه وتامله لامن الكتاب ولامن السنة بل السنن الصحيحة الصريحة دالة على ثبوتها له والحق فى هذا المقام ان هذا كله من تقريرات المشائخ و توجيهاتهم وتكلفاتهم ولاعبرة بها حين مخالفتها للاحاديث الصحيحة واثار الصحابة الصريحة واما ائمتنا فهم بريئون عن انكار هذه الامور ثم ذكر جوابا عن مسئلة اليمين بان مبنى الايمان على العرف.

وايضا ذكر العلامة ابن حجر فى كتابه قوله يقول حين تبوأ مقاعدهم من النار القائل يقول هو عروة يريد ان يبين مراد عائشة رض فاشار الى ان اطلاق النفى فى قولها لاتسمع الموتى مقيد باستقرارهم فى النار وعلى هذا فلا معارضة بين انكار عائشة رض واثبات ابن عمر رض كما تقدم توضيحه فى الجنائز لكن الرواية التى بعد هذه تدل على ان عائشة رض تنكر ذلك مطلقا لقولها ان الحديث انما هو بلفظ انهم ليعلمون وان ابن عمر رض وهم فى قوله ليسمعون قال البيهقى العلم لايمنع من السماع والجواب عن الاية انه لايسمعهم وهم موتى ولكن الله احياهم حتى سمعوا كما قال قتادة رض ولم ينفرد عمر رض ولا انه بحكاية ذلك بل وافقهما ابو طلحة رض كما تقدم وللطبرانى من حديث ابن مسعود رض مثله وفيه قالوا يارسول الله هل يسمعون؟ قال يسمعون كما تسمعون ولكن لايجيبون وفى حديث ابن مسعود رض ولكنهم اليوم لايجيبون ومن الغريب ان فى المغازى لابن اسحاق رض رواية يونس بن بكير رض باسناد جيد عن عائشة رض مثل حديث ابى طلحة رض وفيه ما انتم باسمع لما اقول منهم واخرجه احمد باسناد حسن فان كان محفوظا فكانها رجعت عن الانكار لما ثبت عندها من رواية هؤلاء الصحابة لكونها لم تشهد القصة قال الاسماعيلى كان عند عائشة رض من الفهم والذكاء وكثرة الرواية والغوص على غوامض العلم مالايزيد عليه لكن الاسبيل الى رد رواية الثقة الاثبت مثله بداع على نسيانه او تخصيصه او استحالة فكيف والجمع بين الذى انكرته عائشة رض واثبته غيرها ممكن لان قوله انك لاتسمع الموتى لاينافى قوله عليه الصلوة والسلام انهم الآن يسمعون لان الاسماع هو ابلاغ الصوت من المسمع فى اذن السامع فالله تعالى هو الذى اسمعهم

Marfat.com

بان ابلغهم صوت نبيه صلى الله عليه وسلم بذلك لما اجابها بانما قال انهم ليعلمون فان كانت سمعت ذلك فلا ينافى رواية لا يسمعون بل يؤيده ۔

قال السهيلى ما محصله ان فى نفس الخبر ما يدل على خرق العادة بذلك للنبى صلى الله عليه وسلم لقول الصحابة رض انخاطب قوما قد اجيفوا فاجابهم قال واذا جاز ان يكونوا سامعين وذلك اما باذان رؤسهم على قول الاكثر او باذان قلوبهم ۔ ثم قال بعد سطور اختلف اهل التاويل فى المراد بالموتى فى قوله تعالى انك لا تسمع الموتى وكذلك المراد بمن فى القبور فحملته عائشة رض على الحقيقة ، وجعلته اصلا احتجت به على تاويل قوله ما انتم باسمع لما اقول منهم وهذا قول الاكثر وقيل هو مجاز والمراد بالموتى وبمن فى القبور الكفار شبههم بالموتى وهم احياء ، والمعنى من هم فى حال الموتى او فى حال من سكن القبور وعلى هذا لا يبقى فى الآية دليل على ما نفته عائشة رض والله اعلم فتح الباری ص ۲۱۵ ج ۲

والحاصل انه وجد احتمالات كثيرة فى الاستدلال بالنص اذا جاء الاحتمال بطل استدلال المنكرين سيما اذا جعل مدار الشرك فانه لابد فيه من دليل قطعى الثبوت والدلالة ولا يثبت الكفر بالكلام المحتمل على وجوه وايضا علم ان السلام بالاذن ايضا قول بعض العلماء وهذا يكفى للرد على المنكر الزائغ ۔

وايضا قال المحدث الكشميرى فى فيض البارى ص ۲۷ ج ۲ ان المحقق عندى ان لا تطل فى القبور بل فيها قراءة القرآن والصلوة والاذان وغيرها من العبادات وطير اجع الى شرح الصدور للسيوطى والافعال الاخر ايضا ثابتة عند اهل الكشف وهم ادرى به فلا ننكره ما لم يرد الشرع بانكاره صراحة والوجه عندى ان الاحوال فى القبور مختلفة حسب اختلافهم فى الدنيا فكما ان عمل واحد لا يواذى عمل آخر فى الحيوة فعلم من قول المحدث الكشميرى ثبوت الاذان والصلوة والقراءة فى القبر وعلم ان قول العلامة السيوطى فى شرح الصدور يصح ان يتمسك فهل يتمسك عالم محدث محقق محتاط بالاكاذيب ۔

وعلم ان قول اهل الكشف حجة اذا لم يرد الشرع بانكاره ۔ بل قال المحدث الكشميرى رحمه الله فى فيض البارى ص ۴۶۷ ج ۴۲۸ والاحاديث فى سماع الموتى قد بلغت مبلغ التواتر ۔ وفى حديث صححه ابو عمر ان احدا اذا سلم على الميت فانه يرد عليه ويعرفه ان كان يعرفه فى الدنيا ۔ واخرج ابن الكثير ايضا فالانكار فى غير محله سيما اذا لم ينقل عن احد من ائمتنا رحمهم الله فلا بد بالتزام السماع فى الجملة واما الشيخ ابن الهمام رحمه الله فقد جعل النفى هو الاصل وفى كل موضع ثبت فيه السماع جعله مستثنى ومقتصرا على المورد قلت اذا ما الفائدة فى عنوان النفى وما الفرق بين نفى السماع ثم اثباته والاثبات فى مواضع كثيرة وادعاء التخصيص وبين اثبات السماع فى الجملة مع الاقرار بانا لا ندرى ضوابط سماعهم فان الاحياء اذا لم يسمعوا فى بعض المواضع فمن ادعى الطرد فى الاموات ولذا قلت بالسماع فى الجملة ۔

قال على القارى فى رسالة غير مطبوعة ان احدا من ائمتنا لم يذهب الى انكارها وانما استنبطوها من

Marfat.com

مسئلہ باب الایمان وھی حلف رجل ان لا یکلم فلانا فکلمہ بعد موتہ ودفنہ لا یحنث قال علی القاریؒ ولا دلیل فیہ علی ما قالوا فان مبنی الایمان علی العرف وھم لا یسمونہ کلاما ولجاب عن الآیات التی تدل علی النفی بظاھرھا مطلقا جلال الدین السیوطی رحمہ اللہ ؎

سماع موتی کلام الخلق قاطبۃً ۔۔۔ قد صح فیھا لنا الآثار والکتب

وآیۃ النفی معناھا سماع ھدی ۔۔۔ لا یسمعون ولا یصغون للادب

فعلم من ھذا التفصیل ان لا انتساب انکار سماع الموتی الی الاحناف لیس بصحیح وھذا المقصد وان کان الرد علی انکار التوسل الا انہ ذکر فیہ ھذا تبعًا وطردًا۔

وایضًا توسل العلامۃ الشامی فی خطبتہ ص۳ متوسلا الیہ بنبیہ المکرم صلی اللہ علیہ وسلم وباھل طاعتہ من کل مقام علی معظم وبقدوتنا الامام الاعظم ان یسھل ذلک علی من انعامہ ویعیننی علی اکمالہ واتمامہ الخ

وقال العلامۃ التفتازانی فی خطبۃ المطول لا زالت ملجاء لطوائف الانام وملاذا لھم من حوادث الایام وحصنا حصینا للاسلام بالنبی وآلہ علیہ وعلیھم السلام۔

فعلم ان التوسل بالذوات الفاضلۃ کان شائعا ذائعا بین العلماء الاعلام فی خطباتھم فکیف یصح طرح کل ذلک بکلام صدر من ابن تیمیۃ

ولیکن ھذا آخرما تیسر لھذا العبد الضعیف فی المقصد الرابع والآن نشرع فی الخاتمۃ لیکون الکتاب خمیسًا باعتبار المقاصد وبھا یستریح القلم اللھم سھلھا علی بالنبی المکرم وآلہ المعظم بقدوتنا الامام الاعظم فنقول

اما الخاتمۃ ففی بعض اللواحق والمناسبات

وفیھا مباحث البحث الاول فی تعریف البدعۃ واقسامھا فاعلم ان البدعۃ ما لیس لہ دلیل من الکتاب والسنۃ لا صراحۃ ولا استنباطا کما صرح بہ الشیخ الدھلوی رحمہ اللہ فی شرح المشکوۃ ص۱۷۱ فی تفصیل قولہ علیہ الصلوۃ والسلام من احدث فی امرنا ھذا ما لیس منہ فھو رد قال یعنی احداث کردچیزے کہ نیست در کتاب سنت نہ صریحًا ونہ مستنبطا ازوے ونہ حکم کرد بصحت وے کتاب پس شامل شد اجماع وقیاس را ومراد چیزیست کہ مخالف ومغیر آن باشد

فعلم من ھذا الکلام ان البدعۃ ما لا اصل لہ فی الدین لا صراحۃً ولا اشارۃ والکتاب یشمل جمیع الاقسام من العام والخاص والدلالۃ والعبارۃ والاقتضاء والاشارۃ وکذا غیرھا من الاقسام۔ والسنۃ یشمل المتواتر والمشھور والواحد وکذا القولی والفعلی والتقریری فان الکل حجۃ۔

والبدعۃ علی اقسام منھا واجب کتعلیم النحو والصرف وتعلمہ وکذا النحو وحفظ غرائب الکتاب السنۃ وغیر ذلک مما یتوقف علیہ امر الدین

ومنھا مستحب مثل بناء الرباطات والمدارس الاسلامیۃ لتعلیم الدین۔

ومنھا مکروہ کنقش المساجد والمصاحف عند البعض اذا کان من مال الوقف۔

ومنھا مباح مثل الاتساع فی المآکل اللذیذۃ والملابس الفاخرۃ۔

Marfat.com

ومنها حرام مثل مذاهب اهل البدع واهل الاهواء بخلاف الكتاب والسنة۔

فعلم ان البدعة انواع والى هذا اشار الشيخ الدهلوی فی شرحه فی ذيل قوله عليه الصلوة والسلام كل بدعة ضلالة وكذا صرح العلامة الشامی بتقسيم البدعة الى الاقسام الخمسة حيث قال فی ص۲۶۱ ج۱ بعد قول الشارح ومبتدع اى صاحب بدعة وهی اعتقاد خلاف المعروف عن الرسول صلى الله عليه وسلم لا بعناده بل بنوع شبهة قوله اى صاحب بدعة اى محرمة والا فقد تكون واجبة كنصب الادلة للرد على اهل الفرق الضالة وتعلم النحو لمن يفهم للكتاب والسنة ومندوبة كاحداث نحو مدرسة ورباط وكل احسان لم يكن فی الصدر الاول ومكروهة كزخرفة المساجد ومباحة كالتوسع فی لذيذ المآكل والمشارب والثياب كما فی شرح الجامع الصغير للمناوی عن تهذيب النووی مثله فی الطريقة المحمدية للبركلی قوله هی اعتقاده اه عزا هذا التعريف فی هامش الخزائن الى الحافظ ابن حجر فی شرح النخبة ولا يخفى ان الاعتقاد يشمل ما كان معه عمل اولا فان من تدين بعمل لابد ان يعتقده كمسح الشيعة على الرجلين وانكارهم المسح على الخفين اه

فعلم من هذا التفصيل ان البدعة مطلقا ليست بحرام ولا ضلالة والمراد من حديث كل بدعة ضلالة كل بدعة سيئة كما صرح به الشراح الا ترى الى قوله عليه الصلوة والسلام من سن سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيمة اه وكذا قول عمر رضی الله عنه لما جمع الناس على امام واحد نعمت البدعة۔

البحث الثانی فی ان بعض الامور كانت بدعة فی القرون الاولى لكن للتوانی فی الامور او لمصلحة اخرى يجوز فعلها منها التثويب فانه روی ان ابن مسعود رضی الله عنه دخل مسجدا فثوب فيه فقال لتلميذه اخرج بنا من مسجد هذا المبتدع وسع ذلك لجاز للعلماء التثويب بناء على التوانی فی الامور الدينية كما ذكر فی الهداية فی بحث الاذان والتثويب فی الفجر حی على الصلوة حی على الفلاح مرتين بين الاذان والاقامة حسن لانه وقت نوم وغفلة وكره فی سائر الصلوات ومعناه العود الى الاعلام وهو على حسب ما تعارفوه وهذا تثويب احدثه علماء الكوفة بعد عهد الصحابة لتغير احوال الناس خصوا الفجر به لما ذكرناه۔ قال صاحب النهاية فی تشريح قوله واستحسنوا لكن لم يشترطوا عين ذلك اللفظ الذی هو حی على الصلاة حی على الفلاح والمتاخرون استحسنوه فی الصلوات كلها الظهر للتوانی فی الامور الدينية۔ قال ابو يوسف لا ارى باسا ان يقول المؤذن للامير فی الصلوات كلها السلام عليك ايها الامير ورحمة الله وبركاته حی على الصلوة حی على الفلاح يرحمك الله واستبعده محمد لان الناس سواء فی امر الجماعة وابو يوسف خصهم بذلك لزيادة اشتغالهم بامور المسلمين كيلا يفوتهم الجماعة وعلى هذا اتفق القاضی هداية صك قال فی النهاية قلت على هذا التقرير كان استحسان المتاخرين احداثا بعد احداث فان التثويب الاصلی كان الصلوة خير من النوم لا غير فی اذان الفجر خاصة واحدث علماء الكوفة حی على الصلوة حی على الفلاح فی صلوة الفجر مع ابقاء الاول واحدث للمتاخرون التثويب بين الاذان والاقامة على ما تعارفوه فی جميع الصلوات مع ابقاء الاول۔

Marfat.com

فعلم من كلام الهداية والنهاية ان التثويب كانت بدعة ومع ذلك مستحسن ومزيد تفصيل التثويب في الرسالة المسماة بالتحقيق العجيب في مسئلة التثويب لمولانا عبدالحي نور الله مرقده

ومن ذلك الشروع في الصلوة بالله اعظم والله اجل ولمثال ذلك مما يدل على التعظيم ولا يشوب بالدعاء مع ان في الحديث تكبيرها التحريم وتحليلها التسليم والتكبير معناه الله اكبر لا الله لجل وامثاله قال في الهداية وان قال بدل التكبير الله لجل واعظم الرحمٰن اكبر لا آله الا الله اوغيره اجزاه هداية ص۱۰۴ وفي الروايات كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اراد الصلوة كبر- فانظر ايها المنصف فان الله لجل ومثاله لم يرد في حديث قولي ولا فعلي ومن ذلك التلفظ بالنية في الصلوة فانه مستحسن ومع ذلك نقل عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا من الصحابة رض ولا التابعين كما صرح به في الدر المختار ص۵۲ والتلفظ عند الارادة بها مستحب هو المختار و يكون بلفظ الماضي لو فارسيا لانه الاغلب في الانشاءات وتصح بالحال قهستاني وقيل سنة يعني احبه السلف و سنة علمائنا افلم ينقل عن المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا عن الصحابة ولا التابعين بل قيل بدعة فعلم من الكلام المذكور ان التلفظ ما كان في القرون المشهود لها بالخير مع ذلك سمي سنة- كلام المجرد اصح

ومنها رفع الراس وخفضه في الذكر بان يرفع راسه عند النفي ويخفضه عند الاثبات فانه ذكر في الطريقة المحمدية ان هذا ليست ببدعة بل له سند وهي رفع المسبحة عند النفي ووضعها عند الاثبات حيث قال واما تحريك الراس فقط (من دون تحريك البدن) يمنة ويسرة تحقيقا لمعنى النفي والاثبات في لا اله الا الله فالظن الغالب جوازه بل استحبابه اذا كان مع النية الصالحة لوجه الله من غير قصد رياء فيخرج عن حد اللعب والعبث فيكون فعله دالا على التوحيد مقارنا للقول الدال عليه فتكون كلمتين واصله رفع المسبحة في الصلوة في التشهد عند اشهد ان لا اله الا الله وقد ورد في الصحاح عن النبي صلى الله عليه وسلم مع ان الصلوة موضع سكون ووقار ص۲۶۸ فانظر الى العلماء المحناطين كيف بينوا التحريك بالراس عند الذكر باخذا وسندا وحكم بابتداعه بل قال باستحبابه وامثال ذلك كثيرة في الكتب كما لا يخفى على من له ممارسة بالعلوم الدينية

المبحث الثالث في الدعاء

وهذا المبحث اهم لانه قد كثر الشغب فيه وجرت فيه مناظرة ووقعت على الفئة المنكرة فضيحة ولم ياتوا هنالك بدليل شاف من كتب الاحناف وذلك في بلدة هوسئ من مضافات الهردن ابداعوة مولانا واولانا المحب لله والمبغض في الله ميان كل المخلص في خدمة الدين والعبد الضعيف ايضا حضر في تلك الواقعة وكانت عليهم داهية دهياء ورأى العبد الضعيف فضيحتهم فلا بد ان اذكر من هذا البحث نبذا بعبارة وجيزة وان حرر العلماء فيه رسائل منها رسالتنا المعروفة بكالشمس في نصف النهار مولانا الحاج شانسته كل المتوى المسماة بالحجة المنقولة في احكام الادعية المعمولة وقد طبعت ومنها رسالة

Marfat.com

اخی ومشفقی مولانا محب اللہ التنبولکی المدرس فی المردان وھی لم تطبع الآن الا انی رأیتھا ففیھا تحقیق انیق یشفی العلیل ویروی الغلیل الا ان مالا یدرک کلہ لا یترک کلہ۔

فاعلم ان الدعاء طلب الادنی من الاعلی لخضوع وھذا ھو المراد بقولھم الدعاء حاجت خواستن ولذا قال الفقہاء ان اللھم انت السلام کما ھو وارد فی الاحادیث لیس بدعاء بل ذکر کما قال العلامۃ الطحطاوی فی شرح المراقی ملکا قولہ والدعاء ھذا لا یاتی فی الاتیان باللھم انت السلام اھ لانہ لیس بدعاء بل ثناء الا ان یراد بالدعاء ما یعم الذکر اوھو بالنظر الی قولہ فحینئذ اھ دعاء علی ما فیہ فعلم من ھذا الکلام ان انت السلام کما ھو الماثور فی الروایات لیس بدعاء۔ وما ذکر فی بعض حواشی کتب الحدیث علی ما رأنی بعض الفضلاء والکملاء بان اللھم دعاء بحواشی ان المراد بالدعاء النداء ولا شک ان اللھم منادی بحذف حرف النداء معناہ یا اللہ لا ان الدعاء بمعنی حاجت خواستن کما ورد فی القرآن لا یسمع الادعاء ونداء۔

وما ذکر من کون اللھم انت السلام ذکر الادعاء کثیر فی کتب الفقہ کما لا یخفی علی من مارسھا اذا عرفت ھذا فاعلم ان الدعاء مخ العبادۃ ولذا قال تعالی وقال ربکم ادعونی استجب لکم ان الذین یستکبرون عن عبادتی سیدخلون جھنم داخرین وھذا ھو السند علی کون الدعاء عبادۃ وھذا النص مطلق من ان یکون بعد الصلوۃ اولا وان یکون بالانفراد والاجتماع فان المطلق یجری علی اطلاقہ فی الصفات ویراد منہ الفرد الکامل فی الذوات فحصل التوفیق بین الاصلین۔

وقال تعالی واذا سالک عبادی عنی فانی قریب اجیب دعوۃ الداع اذا دعان فلیستجیبوا لی ولیؤمنوا بی لعلھم یرشدون وھذا ایضا مطلق یجری علی اطلاقہ۔

وقال تعالی قل ما یعبأ بکم ربی لولا دعاءکم الی غیر ذلک من النصوص وعلم من ھذا مشروعیۃ نفس الدعاء۔ واما الدعاء بعد الفراغ من العمل الصالح فھی قاعدۃ مستقرۃ فی الشرع ولذا ذکر العلماء ان الدعاء بعد الفراغ من العبادۃ قاعدۃ شرعیۃ الا تری الی ابراھیم واسمعیل علی نبینا وعلیھما الصلوۃ والسلام لما فرغا من بناء الکعبۃ دعا حیث قالا ربنا تقبل منا انک انت السمیع العلیم کما ھو المذکور فی القرآن العظیم۔

وکذا ورد فی الروایات الدعاء بعد تمام الصوم اللھم انی لک صمت وبک آمنت وعلی رزقک افطرت فاغفر لی وکذا بعد الفراغ من الحج وارکانہ ادعیۃ ماثورۃ بعد الفراغ من کل رکن مثل اللھم اجعل حجا مبرورا وسعیا مشکورا وذنبا مغفورا وغیر ذلک من الادعیۃ الماثورۃ فی کتاب المناسک علی ما ذکرہ المحدثون والفقہاء باتم تفصیل وعلم من الادلۃ المذکورۃ ان الدعاء بعد العبادات قاعدۃ مستقرۃ فی الشرع ونجعلھا کبری ونضم معھا الصغری سھلۃ الحصول۔ الصلوۃ عبادۃ۔ وکل عبادۃ فالدعاء بعدھا مستحب ینتج بعد اسقاط الاوسط الصلوۃ فالدعاء بعدھا مستحب اما الصغری فظاھر لان الصلوۃ اھم العبادات او اجمع البنات وامالکبری فلا نھا من الاصول الموضوعۃ المسلمۃ عند الفقہاء المستنبطۃ من النصوص علانیۃ ورد الامر بالدعاء بعد الصلوۃ علی

Marfat.com

طریق الخصوص قال اللہ تعالیٰ فاذا فرغت فانصب قال الآلوسی البغدادی ص۱۷۲ ج۳۰ وغیرہ من المفسرین ای اذا فرغت من الصلوٰۃ فانصب فی الدعاء ربک وھذا التفسیر عن قتادہ وضحاک وغیرھما وکذا ذکر الامام البخاری باب الدعاء بعد الصلوٰۃ ص۹۳۱ ج۲

فعلم من قولہ تعالیٰ وقول الامام البخاریؒ المستند الی رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم ان بعد الصلوٰۃ دعاء و الظاھر ان الدعاء لیس بین السنۃ والفرض لان الفصل بین السنۃ والفرض بما زاد علی اللھم انت السلام مکروہ قال العلامۃ الشامی فی ص۴۷۷ ج۱ وکذا الوصل بقراءۃ الاوراد لان السنۃ الفصل بمقدار اللھم انت السلام حتی لو زاد تقع سنتہ لا فی محلھا المسنون۔

قال فی المراقی منکا کل صلوٰۃ بعدھا سنۃ یکرہ القعود بعدھا والدعاء بل یشتغل بالسنۃ کیلا یفصل بین السنۃ والمکتوبۃ۔

فعلم من ھذا ان الدعاء بین الفرض والسنۃ مکروہ فاذا لم یدع المصلی بینھما فلا بد ان یدعو بعد الفراغ من السنۃ لورود الامر بہ فی القرآن ولاتخاذ الامام البخاری بابا عنوانہ باب الدعاء بعد الصلوٰۃ وقد ذکر الطحاوی ان ھذا لیس فی الاتیان باللھم انت السلام لانہ لیس بدعاء بل ثنا کما ذکر سابقا فثبت المدعی باحسن ترتیب وھو الدعاء بعد السنن وان قلت انہ لا یثبت منہ الدعاء بالھیئۃ الاجتماعیۃ والبحث فیھا قلت قد علمت ان الدعاء عبادۃ والعبادۃ بالھیئۃ الاجتماعیۃ افضل فالدعاء بالھیئۃ الاجتماعیۃ افضل مالم یمنع مانع فلا یرد النفل بالتداعی اما الصغری فظاھر من قولہ تعرو قال ربکم ادعونی اھ ومن قولہ علیہ الصلوٰۃ والسلام الدعاء مخ العبادۃ واما الکبری فان الصلوٰۃ بالجماعۃ افضل کما فی الحدیث الخمس عشرون درجۃ وایضا ذکر الامام مسلم باب فضل الاجتماع علی تلاوۃ القرآن وعلی الذکر ص۳۴۵ ج۲ نووی وفی الدعاء ذکر اللہ تعالیٰ۔

وایضا روی انہ کان للحسن البصریؒ جار یحتطب علی ظھرہ فکان اذا سلم الامام خرج سریعا فقال لہ الحسنؒ یوما یا ھذا لم لم تجلس ساعۃ ان لم تکن لک حاجۃ فی الاخرۃ افلا حاجۃ لک فی الدنیا قف بعد الصلوٰۃ وادع اللہ واسالہ حمولۃ لا تحمل علی ظھرک شرح شرعۃ الاسلام ص۱۱۲

وایضا قال القاضی البیضاوی فی تفسیر قولہ تعالیٰ ایاک نعبد وایاک نستعین ادرج عبادتہ فی تضاعیف عبادتھم لعلھا تجاب ببرکتھا فعلم ان للاجتماع دخلا فی الاجابۃ فمن کان محتاجا الی الاجابۃ فلیدع ربہ بالاجتماع ومن فلا یدع مطلقا لا بالاجتماع ولا بالانفراد۔

وایضا ذکر فی نور الایضاح وشرحہ مراقی الفلاح ص۱۷۱ ویستحب ان یشتغل بعدہ ای بعد التطوع وعقب الفرض ان لم یکن بعدہ نافلۃ یستقبل الناس ان شاء ان لم یکن فی مقابلۃ مصلی لہ الی ان قال ویستغفر ثلثا من اللہ العظیم۔ فعلم من ھذا مشروعیۃ بالھیئۃ المعمولۃ ثم الدعاء لھا آداب رفع الایدی عند الدعاء علی ما ذکر الامام البخاری باب رفع الایدی فی الدعاء ص۹۳۸ ج۲

Marfat.com

وایضا ذکر فی نور الایضاح ثم یدعو لانفسهم وللمسلمین رافعی ایدیهم وذکر الشارح فی تلک الصفحة فی اثباته قوله علیه الصلوة والسلام اذا دعوت الله فادع بباطن کفیك ولاتدع بظهورهما فاذا فرغت فامسح بهما وجهك اه ص۱۷۳ ومنها تقدیم الحمد والصلوة علی الدعاء قال فی الحصن الحصین فی بیان آداب الدعاء وتقدیم عمل صالح قال فی الحرز الثمین ای قبل الدعاء لیکون سببا لقبوله کما فی حدیث ابی بکر الصدیق رضی الله عنه فی صلوة التوبة والصلوة والثناء علی الله اولا واخرا والصلوة علی النبی صلی الله علیه وسلم کذلك قال فی الحرز الثمین قال فضالة بن عبید سمع رسول الله صلی الله علیه وسلم رجلا یدعو فی صلوته لم یحمد الله ولم یصل علی النبی صلی الله علیه وسلم عجل هذا ثم دعاه فقال له اولغیره اذا صلی احدکم فلیبدأ بتحمید ربه والثناء ثم یصلی علی النبی صلی الله علیه وسلم ثم یدعو بما شاء۔

ومنها التوسل الی الله تعالی بعباد الله الصلحین وقد ذکرنا بالاستیفاء

ومن اداب الدعاء تکرار الدعاء لان الامام البخاری ذکر باب تکرار الدعاء ص۹۴۲ وفی الحصن الحصین وان یکرر الدعاء واقله التثلیث۔

قال فی کنز العباد ویلح فی الدعاء لقوله علیه الصلوة والسلام ان الله یحب الملحین فی الدعاء وادنی الالحاح ان یکرره ثلاثا والاوسط خمسا والاکمل سبعا ص۲۴۲ وفیه ان دعاء القائم فی القنوت افضل۔

وذکر الامام مسلم ص۳۱۳ فی واقعة بقیع الغرقد انه علیه الصلوة والسلام رفع یدیه ثلاثا قال الامام النووی فیه استحباب اطالة الدعاء وتکریر رفع الیدین۔

وایضا ذکر الامام حجة الاسلام الغزالی فی کتابه المعارف وقال مجاهد ان الصلوة جعلت فی خیر الساعات فعلیکم بالدعاء خلف الصلوة احیاء العلوم ص۲۱۰

وایضا ذکر واقعة حبیب العجمی حیث کان حبیب العجمی یدعو وما یزید علی قوله اللهم اجعلنا جیدین اللهم لا تفضحنا یوم القیمة اللهم وفقنا للخیر والناس یدعون فی کل ناحیة ولده وکان یتعرف برکة دعائه احیاء العلوم ص۲۱۱

قال ابو سفیان الدارانی من اراد ان یسأل الله حاجة فلیبدأ بالصلوة ثم یسال حاجته ثم یختم بالصلوة فان الله تعالی یقبل الصلوتین وهو اکرم من ان یدع ما بینهما ص۲۱۲ فعلم من هذه العبارات نفس الدعاء وبعدا لصلوة والتکرار وتقدیم الحمد والصلوة والختم بها والدعاء بالاجتماع وهذا تحلیل الدعاء المتعارف

وایضا قال صاحب البحر لکن السنة عندنا مقدمة علی الدعاء الذی هو عقب الفراغ ص۳۱۲

وفی شرح شرعة الاسلام ویختتم الدعاء بعدا لفرض وقبل السنة علی ما روی عن البقالی وبعد السنن والاول علی ما روی عن غیره وهو المعمول المشهور فی زماننا فعلم من لفظ عندنا ان هذا مذهب الاحناف وصاحب البحر اعرف بمذهب امامه وذلك فی ص۱۱۵ ویدعو الامام للقوم بالخیر بعد الصلوة ای یدعو بعد

Marfat.com

قراءۃ الاوراد والاذکار الماثورۃ علی ماھو المتعارف بین الائمۃ رحمھم اللہ تعالی الی ان قال وفی قنیۃ الفتاوی و اذا کانت صلوۃ لیس بعدھا سنۃ یستقبل القوم بوجھہ ھذا ھو السنۃ اذا لم یکن بحذائہ رجل مسبوق یصلی واما اذا کان فلا یستقبل۔

وایضا ذکر فی شرح شرعۃ الاسلام ص۱۱۲ وذکر الامام ابو اللیث فی شرح المقدمۃ نقلا عن ابی حنیفۃ رحمہ اللہ انہ اذا دعا الامام بعد الصلوۃ حوّل وجھہ الی الجماعۃ اھ وھذا ایضا ظاھر فی الدعاء المتعارف کما لا یخفی علی ذی لب

وایضا روی عن ابی مالک الاشجعی عن ابیہ کان رجل اذا سلم علیہ النبی صلی اللہ علیہ وسلم الصلوۃ ثم لمرہ ان یدعو بھذہ الکلمات اللھم اغفرلی وارحمنی واھدنی وعافنی رواہ مسلم مشکوۃ ص۲۱

وروی عن مسلم بن ابی بکرۃ قال کان ابی یقول فی دبر الصلوۃ اللھم انی اعوذ بک من الکفر والفقر وعذاب القبر فکنت اقولھن فقال لی بنیّ عمن اخذتہ قلت عنک فقال ان رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کان یقولھن فی دبر الصلوۃ رواہ الترمذی مشکوۃ ص۲۱

فانظر الی اھتمام النبی صلی اللہ علیہ وسلم للدعاء بعد الصلوۃ حیث یعلم المشرف بالاسلام الصلوۃ ثم الدعاء وکان فعلہ علیہ الصلوۃ والسلام ایضا کذا وھو معنی قولہ تعالی فاذا فرغت فانصب۔ وذکر مسئلۃ الدعاء فی شرح شرعۃ الاسلام فی موضع اٰخر ورجح الاجتماع۔

وذکر فی الھدایۃ ط۱۵۶/۱ والسنۃ فی الادعیۃ تاخیرھا عن الصلوۃ والبدایۃ بالثناء ثم بالصلوۃ سنۃ الدعاء ھدایہ ص۱۶۰/۱ وذکر فی موضع آخر لان الثناء والصلوۃ یقدمان علی الدعاء کما فی غیرہ من الادعیۃ تقربا الی الاجابۃ والرفع سنۃ الدعاء ھدایہ ص۲۲۴/۱ وذکر فی موضع آخر والجمع ارجی فی الاجابۃ ھدایہ ص۱۲۶/۱

وذکر فی الھدایۃ ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم کان ما دأیدیہ کالمستطعم المسکین ص۲۲۶/۱ فعلم من ھذہ العبارات ایضا تقدیم الحمد والصلوۃ ورفع الیدین وفضیلۃ الاجتماع ورجاء الاجابۃ فضلا عن ان تکون بدعۃ قبیحۃ۔

وایضا ذکر العلامۃ محمد انور شاہ الکشمیری نور اللہ مرقدہ فی فیض الباری شرح البخاری الدعاء بالھیئۃ الکذائیۃ لیست ببدعۃ بمعنی انہ لا اصل لہ فی الدین۔ فمن کان محتاجا فلیدع بالاجتماع ومن لا فلا۔

وایضا ذکر العلامۃ الشامی ویکرہ تاخیر السنۃ الاربعۃ اللھم انت السلام واما ورد من الاحادیث فی الاذکار عقیب الصلوۃ فلا دلالۃ فیہ علی الاتیان بھا قبل السنۃ بل یحمل علی الاتیان بھا بعدھا لان السنۃ من لواحق الفرض وتوابعہا وتکمیلاتھا فلم تکن اجنبیۃ شامی ص۲۹۵/۱ فعلم من کلامہ ان السنن من المکملات والفصل بین المکمّل بصیغۃ اسم المفعول والمکمِّل بصیغۃ اسم الفاعل غیر مشروع۔

وایضا ذکر فی المشکوۃ کان علیہ الصلوۃ والسلام یقول فی دبر صلوۃ الفجر دعاء ص۲۱۲

وایضا روی عن الحارث بن مسلم التمیمی عن ابیہ انہ علیہ الصلوۃ والسلام اسر الیہ فقال اذا انصرفت من صلوۃ المغرب فقل قبل ان تکلم احدا اللھم اجرنی من النار سبع مرات واذا صلیت الصبح فقل کذلک۔

Marfat.com

وایضاً روی عن امام المسلمین ابی حنیفۃ رحمہ انہ قال اذا دعا الامام بعد الفراغ من الصلوۃ حول وجہہ الی الجماعۃ فتاوی الفقیہ ابی اللیث ص۱۳۰

واما عدم ثبوت الدعاء بعد السنن من النبی صلے اللہ علیہ وسلم بالھیئۃ المتعارفۃ مع القوم فلان اکثر عادتھم المبارکۃ کانت اداء السنن فی البیت کما فی حدیث افضل صلوۃ المرء فی بیتہ الا المکتوبۃ۔

والعبد الضعیف بعد ما کتب شیئاً فی مسئلۃ الدعاء بحسب توفیقہ وصل الیّ کتاب "کشف الشبہات" لمحمد بن عبد الوھاب النجدی وضم الشیخ معہ مسئلۃ الدعاء بعد السنن فلا بد ان اذکر لک شیئاً ضمیمۃ علی ذلک الکتاب لمناسبۃ بحث الدعاء فنقول ذکرنا سابقاً تعریف البدعۃ وانھا لا دلیل علیھا اصلا لا قولا ولا فعلا ولا تقریرا من الکتاب بانواعہ ولا من الحدیث باقسامہ ولا دلیل آخر بل ذکر فی الدر المختار ص۳۳۷ وردالمحتار وشرح النخبۃ ص۲۵۵ فی اعتقاد مخالف المعروف عن الرسول صلے اللہ علیہ وسلم لا بمعاندۃ بل بنوع شبہۃ۔ فاطلاق البدعۃ علی الدعاء ممنوع سیما البدعۃ القبیحۃ والذکر بالاجتماع لیست ببدعۃ کما فی الحدیث من ذکرنی فی نفسہ ذکرتہ فی نفسی من ذکرنی فی ملاء ذکرتہ فی ملاء خیر منہ۔

وذکر الامام مسلم باب فضل الاجتماع علی تلاوۃ القرآن والذکر وما ذکرت من انکار عبد اللہ ابن مسعود رضی اللہ عنہ فنقول قد ذکرنا انہ انکر علی التثویب ایضا ومع ذلک استحسنہ المتاخرون کما نقلنا عن الھدایۃ۔

واما الانکار علی الاجتماع لصلوۃ الضحی لانہ صلوۃ الضحی نافلۃ والتنفل علی سبیل التداعی مکروہ کما صرح بہ الفقہاء فکیف یقاس علیھا الدعاء والحال ان الاجتماع فی الدعاء مرجی فی الاجابۃ کما فی الھدایۃ۔

وایضا ذکر فی عین العلم ص۲۵۵ ومنھا الدعاء والدعاء مخ العبادۃ وحقہ ان یترصد شرایف الاوقات الی ان قال والکون فی جماعۃ تبلغ مائۃ والوقوف بعرفات والملتزم وزیارۃ قبرہ علیہ الصلوۃ والسلام۔

فعلم من کلام الھدایۃ ان الجمع مرجی فی الاجابۃ وکذا من کلام عین العلم ان الجماعۃ اذا کانت مائۃ فالدعاء فیھا فی شرائف الاوقات لا ان تکون بدعۃ قبیحۃ۔

وما قال ان التقرب الی اللہ تعالی لا یکون الا بما شرع علی الوصف الذی شرع۔

فالجواب عنہ من قبیل القول بالموجب بان الدعاء مشروع بنفسہ وبوصف الجماعۃ بل الدعاء بالجماعۃ مرجی فی القبول کما علم من الھدایۃ وعین العلم وکون الدعاء بعد الصلوۃ ایضا وصف مشروع للدعاء علی ما ھو مقتضی الدلائل۔

وما قال نقلا عن ابن رجب قد یکون اصل العمل مشروع فیدخل فیہ ما یفسدہ۔

فنقول العبارۃ الصحیحۃ مشروعا لان خبر کان من المنصوبات علا ان نفس الدعاء لما کان مشروعا کما ھو المسلم عند المنکرین وکونہ بعد الصلوۃ بھیئۃ الاجتماع لیس وصفا مفسدا للدعاء بل مکمل فلا تقوم حجۃ علینا کما لا یخفی۔

Marfat.com

وما قال ان الغلو الابتداع - نقول لما لم يكن نفس الدعاء بدعة وكونه بعد الصلوة وبهيئة الاجتماع مكمل له فكيف تكون بدعة داخلة فى الغلو؟

وما قال فالدعاء عبادة مثل العبادات الاخر لكن بشرط ان تكون على الطريقة المنقولة من الشارع عليه السلام فنقول الطريقة المحمودة من الشارع لا تختص بالحديث الفعلى فان الحديث القولى ايضا حجة وقد ذكرنا فى الدعاء احاديث قولية منها ما روى ان صلوتكم جعلت فى خير ساعاتكم فاذا صليتم فادعو خلف صلوتكم وهذا الخطاب انما هو للجمع ولله در العلامة الكشميرى حيث قال فى فيض البارى ان الدعاء ليس ببدعة بمعنى انه لا اصل له فى الدين نعلم ان له بالهيئة الكذائية اصلا فى الدين فلا تكون بدعة والقياس على الاذان لصلوة العيدين قياس مع الفارق لان الاذان من خصوصيات الفرائض الخمسة بخلاف استحباب الدعاء فانه لا يختص بالفرائض ولا بالنوافل ولا بالاجتماع ولا بالانفراد فالقياس فاسد والدليل كما سيمر افاد لى الدلائل على استحباب الدعاء بعد الصلوة بهيئة الاجتماع وكون هيئة الاجتماع ارجى فى الاجابة.

والحاصل ان الدعاء بعد الصلوة بهيئة الاجتماع المعمولة لنا مشروع بوجوه -

اما اولا فلان الدعاء بعد الصلوة بهيئة الاجتماع ليست زيادة حتى ترفع الاصل فان الدلائل دالة عليها

واما ثانيا فلان الهيئة الكذائية فى الدعاء ليست زيادة حتى تبطل الاصل والقياس على الركعة الخامسة ظاهر الفساد. والزيادة على التثليث فى الوضوء ورد فيها وعيد قال عليه الصلوة والسلام فمن زاد او نقص فقد تعدى وظلم ولا وعيد فى الدعاء بعد الصلوة فظهر الفرق -

واما ثالثا فلان هذه الهيئة ليست ببدعة بمعنى لا اصل له فى الدين فلا تدخل فى الابتداع والاختراع وحكم العلامة الشامى على الاختراع عند عدم الدليل لا مطلقا -

واما رابعا فلان الدليل لا ينحصر فى الفعلى والا لتعطل كثير من الاحكام الشرعية -

واما خامسا فلان مشروعية الدعاء بالهيئة الكذائية لما كانت ثابتة بالدلائل القولية كان تشريعا من الشارع فلا تدخل فيما لم يأذن به الله تعالى -

واما سادسا فلانه لا حرج فى الدوام على الامر المندوب المستحسن الا ترى الى مداومة المحقق البعداد ى على تلاوة سورة الملك كل ليلة حيث حمد الله بذلك مع ان تلاوة سورة الملك من المستحسنات لا من الواجبات وكذا اهتمام بلال لتحية الوضوء واهتمام الصلحاء القيام للتهجد غير ذلك من المستحبات وقد ورد فى الحديث خير العمل ما ديم عليه نعم فرق المراتب ضرورى بان نرى الفرض فرضا والواجب واجبا والمستحب مستحبا وهكذا وهذا معنى قول القائل ع گر فرق مراتب نكنى زنديقى -

واما سابعا فلان هذه الطريقة لما كانت موافقة للدلائل كان التعبد من الشارع والملام على من انكر الاستحباب والانكار عن استحباب الامر المستحب سبب الملام كما لا يخفى على اصحاب الدراية -

Marfat.com

واما ثامنا فلان لاستحباب بدلائل شرعية من النصوص المطلقة التي تجري على اطلاقها والمقيدة فلا يكون مكروها ونفس المداومة على المندوب مما لا حرج فيه فان خير العمل ما دیم عليه والحديث فيه نعم العبد فلان الا انه ترك القيام الى التهجد او كما قال.

واما تاسعا فلان رد الصحابة كثيرا من العبادات انما كان لاجل عدم الدليل الشرعي عليها وههنا وجد الدلائل فالقياس قياس مع الفارق.

واما عاشرا فلان عدم النقل فعلا انما يدل على الكراهة اذا لم يوجد دليل آخر على جواز الفعل والا فيعد من الوجوه الفاسدة اذ عدم دليل لا يدل على عدم الحكم اذ الحكم لا يثبت في المسكوت كما تقرر في كتب الاصول في بحث الوجوه الفاسدة والقياس على التنفل بعد الفجر وصلوة العصر ممنوع لانه وجد الدليل على الدعاء ولم يوجد الدليل على جواز التنفل بعد الفجر وصلوة العصر فالترك فعلا دليل العدم اذا لم يوجد دليل شرعي آخر على الفعل وههنا وجد فكيف يصح القياس. فتلك العشرة بتلك العشرة

وما قال ان المراد من التطوع في قول المرا قي الاوراد.

فاعجب العجاب فان عبارة نور الايضاح بشرحه هذا «ويستحب ان يستقبل بعده لك بعد التطوع وعقب الفرض ان لم يكن بعده نافلة يستقبل الناس ويستغفرون الله ثلاثا ويقرؤون اية الكرسي ويقرؤون المعوذات ويسبحون الله ثلاثا وثلثين ويحمدونه كذلك ويكبرونه كذلك ثم يقولون لا اله الا الله وللمسلمين رافعي ايديهم» فان لفظ النافلة صريح في ان المراد منه الصلوة النافلة لا الورد فعلم ان المراد من التطوع ايضا الصلوة وايضا الورد ذكره ههنا صريحا من قراءة التسبيح والتحميد المعوذات واية الكرسي والتكبير ومع ذلك ذكر ثم يدعون لانفسهم وللمسلمين رافعي ايديهم بصيغ الجمع وهذا ظاهر في الدعاء بعد السنن وبعد الاوراد بالهيئة الاجتماعية المعمولة في ديارنا فانظر ايها اللبيب الى هذه المغالطات لاثبات مطلوبه فعليك بالتفطن اللائق والتذكر الفائق فان هذه المواضع من مزال الاقدام ولنعم ما قال الشاعر

تسمع بالمعيدي خير من ان تراه ... وستعرف قدره ان انفتح فاه

وقد افتى في مسئلة الدعاء مولانا واولانا المحدث الغرغشتري دامت بركاتهم وفيوضاتهم بالاستحباب بان الدعاء بالهيئة الاجتماعية المعمولة مستحب ومعنى بعد الفرض بعد السنن لان السنن مكملات وقد اشعنا فتوى المحدث المحقق في الجرائد (الاخبارات) لكن التعصب امر مهلك يخالف المرء بسبب التعصب عن فتوى استاذه استاذ العلماء اجارنا الله من التعصب واعاذنا الله من التعنت والبهتان والايذاء مع الفريق بين المسلمين بجاه الرسول الامين. وهذا ابذ من مسئلة الدعاء والتفصيل يقتضي بسطا وفيما ذكرنا كفاية للمنصف لا للمتعصب المتعنت.

البحث الرابع في حيلة الاسقاط

ثم يدعون لانفسهم

Marfat.com

فانه كثر فيها الشغب من المنكرين المعاندين وقد صنف الشيخ فيها رسالة سماها بالنشاط من حيلة الاسقاط ولاينشط من سماعها آذان العاقلين ولاينشط لها ذو عقل صائب عن حيلة الاسقاط اذا متلات تلك الرسالة من السب والطعن على العلماء فهي من قبيل قولهم برعكس نهند نام زنجي را كافور ولنذكر قدرا ضروريا في هذا الباب لتكون بصيرة لاولى الابصار والالباب فنشرع اولا في تشريح الاسم ثم نثبت المسمى.

فاعلم ان حيلة الاسقاط مركب اضافي من اضافة الحيلة الى الاسقاط وتشريح المركب موقوف على تشريح اجزائه لتوقف معرفة المركب على معرفة الاجزاء فنقول الحيلة وهي مايتوسل به الى مقصود بطريق خفي مباح كما ذكر الامام البخاري في ص ۱۲۳۹ ج ۲ كتاب الحيل قال الشارح جمع حيلة وهي مايتوصل اه والاسقاط مصدر من باب الافعال مجرده سقط يسقط معناه اسقاط الصلوة والصوم ونحوهما عن ذمته من عليه فمعنى المركب الاضافي حيلة في اسقاط هذه الامور والاسقاط هذه الامور اذا عرفت هذا فاعلم وفقك الله ان نفس الحيلة مما لاينكر عنه عاقل فضلا عن فاضل لذكرها في القرآن كما ذكر في سورة يوسف على نبينا وعليه الصلوة والسلام لابقاء اخيه بنيامين عنده بخباء صاع الملك في رحله ثم النداء بقوله ايتها العير انكم لسارقون وقال الله تعالى بعد ذلك كذلك كدنا ليوسف فعلم ان الله تعالى ما انكر عليه تلك الحيلة بل ذكرها في مقام الامتنان.

وكذا ذكر الله واقعة ابراهيم على نبينا وعليه الصلوة والسلام حين طلب الكفار ان يذهب معهم الى عيدهم فنظر نظرة في النجوم فقال اني سقيم فطلب الحيلة والمخرج لعدم ذهابه معهم والله تعالى ذكرها وما انكر عليه.

وايضا علم الله ايوب على نبينا وعليه الصلوة والسلام حين حلف ليضربن امرأته مائة جلدة خذ بيدك ضغثا فاضرب به ولاتحنث.

فعلم ان الانكار عن نفس الحيلة سواء عبر عنها بعنوان المخارج او بعنوان الحيل انكار عن القرآن وايضا ذكر الامام البخاري كتاب الحيل كما مر وايضا ذكر في كتب الفقه حيل كثيرة في كتاب الشفعة وكذا في باب الطلاق فكيف الانكار عن مطلق الحيلة.

وايضا ذكر المعاريض كما ذكر في الرواية اذا حدث احدكم في الصلوة فليأخذ بانفه حتى يظن الناس انه رعف والمعاريض ايضا من قبيل الحيل.

وبالجملة الانكار عن مطلق الحيل مخالف عن الكتاب والسنة واقوال الفقهاء سواء عبر عن ذلك بالحيل او بالمعاريض او بالمخارج فان الاعتبار للمعاني ؎

عبارتنا شتى وحسنك واحد وكل الى ذاك الجمال يشير

وهذا بيان نفس الحيلة واما الحيلة للاسقاط تلك الحيلة المقيدة المتنازع فيها فنقول تلك الحيلة

Marfat.com

انما تكون لتكثير المال فان المال اذا كان قليلا والفدايا كثيرة لابد من تلك الحيلة لان نفس الفدية لاينكر عنها من له ادنى دراية سواء كانت فدية الصلوة او الصوم اما فدية الصوم فثبتت بقوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فدية طعام مسكين وفدية الصلوة ثبتت بدلالة النص لان الصلوة اهم من الصوم كما صرح به فى النامى وغيره من كتب الاصول فان الدلالة ان يكون غير المنطوق فوق المنطوق كما فى قوله تعالى ولا تقل لهما اف ولا تنهرهما علم حرمة الضرب بالدلالة وفدية كل صلوة كفدية صوم والوتر صلوة على حدة فالصلوات فى يوم وليلة ستّ فاذا ضرب الستة فى ايام السنة حصل الفان ومائتوستون والفدية الواحدة مقدار الفطرة ومقدارها صاع من تمرة او شعير ونصف صاع من الحنطة ومقدار الصاع على ما حققه محققوا هذا الزمان كمولانا محمد شفيع الديوبندى فى رسالته سماها «بارجح الاقاويل فى اصح الموازين والمكاييل» الصاع مائتان وثمانون تولجة فنصف الصاع مائة واربعون تولجة فالصاع بوزننا اذا كان السير ثمانين تولجة ثلثة اثار ونصف ونصف الصاع نصف ذلك فاذا ضربنا مقدار نصف الصاع فى صلوات السنة تحصل فذلكة الحساب على تقدير كون الفدية حنطة اذا لم تخطا اربع وعشرون اسار وثلث وتسعون منا واذا كانت قيمة المن عشرين درهما تحصل مجموع القيمة الف وثلثمائة واثنان وسبعون درهما ولذا بين الحلبا حيلة الدورة

قال فى نور الايضاح وان لم يف ما اوصى به مما عليه يدفع ذلك للفقير فيسقط عن الميت بقدره ثم يهبه الفقير للولى ويقبضه ثم يدفعه للفقير فيسقط بقدره ثم يهبه الفقير للولى ويقبضه ثم يدفعه الولى للفقير وهكذا حتى يسقط ما كان على الميت من صيام وصلوة ويجوز اعطاء فدية صلوة لواحد جملة بخلاف كفارة اليمين والله سبحانه وتعالى اعلم صـ

قال فى شرحه مراقى الفلاح قوله وان لم يف ما اوصى به الميت مما وجب عليه من الفدية اى لم يكف ثلث ماله اى لم يوص بشئ واما واحد التبرع بقليل لا يكفى فحيلته لابراء ذمة الميت عن جميع ما عليه ان يدفع ذلك للمقدار اليسير بعد تقريره بشئ من صيام او صلوة او نحوهما ويعطيه للفقير بقصد اسقاط ما يرد عن الميت فيسقط عن الميت بقدره ثم بعد قبضه يهبه الفقير للولى او للاجنبى بقبضة لتتم الهبة وتملك ثم يدفعه الموهوب له للفقير بجهة الاسقاط متبرعا به عن الميت اه

فعلم من هذين الكلامين جواز دفع الولى للفقير وهبة الفقير للولى او اعطاء الولى للفقير والفقير للاجنبى فكلا الطريقين جائزان۔

وفى جامع الرموز صـ۱۶۱ وفدية كل صلوة مكتوبة او واجبة كالوتر دون السنة فانها فى سعة من الترك كصوم يوم اى كفدية وقيل فدية صلوة يوم كصومه ان كان معسرا والظاهر فى فدية كما فى الخزانة۔ قال محمد بن مقاتل بلا قيد الاعسار وعامة المشائخ مالوا الى الاول وعليه الفتوى كما فى

Marfat.com

الكرماني والقياس ان لايجوز الفداء عن الصلوٰة واليه ذهب البلخي كما في قاضي خان والاستحسان ان يجوز الفداء عنهما - اما في الصوم فلورود النص واما في الصلوٰة فلعموم الفضل ولذا قال محمدؒ يجزيها ان شاء الله تعالىٰ وفي الكلام رمز الى انه لو فرط في ادائها باطاعة النفس او خداع الشيطان ثم ندم في اخر عمره واوصى بالفداء لم يجز لكن في ديباجة المستصفى دلالة على الاجزاء قالى انه لو لم يوص وتبرع عنه الوارث جاز وقال محمدؒ يجزى ان شاء الله تعالىٰ

وفي الزاهدي قيل انه لم يجزى الصوم وفي التحقيق لم يجزئ الصلوٰة ولاخلاف انه امر مستحسن يصل ثوابه اليه وينبغي ان يفدي قبل الدفن وان جاز بعده وكيفيته ان يسقط من عمره اثنا عشر سنة و من عمرها تسعة ثم يدفع للباقي من العمر الى مسكين من ملكه دفعة واحدة ان كان الثلث وافيا بالفدية والا فيدفع اليه ما يملكه فيقبضه ثم يهبه من الدافع فيقبضه ثم يدفعه الى المسكين ثم وثم الى ان ينتهي عمره وان لم يملك شيئا استقرض وارثه شيئا وينبغي ان يقول الدافع الى المسكين في كل مرة اني ادفع مال كذا الفدية صوم كذا من فلان ابن فلان بن فلان المتوفى ويقول المسكين قبلته واطلاق كلامه يدل على انه لو دفع الى فقير جملة ولم يشترط العدد ولا المقدار ولكن لو دفع اليه اقل من نصف صاع لم يعتد به وبه يفتى كما في ايمان الصغرى . فعلم من هذه العبارة بيان جواز الحيلة سواء اوصى الميت اولا وعلم انه ان لم يجز عن الفدية فلا يحدر ثوابه بل امر مستحسن يصل ثوابه الى الميت -

وعلم ايضا جواز الاستقراض بل استحسانه ان لم يكن شئ لهذه الحيلة

وعلم ان الفدية قبل الدفن اولى على رغم انف المنكرين حيث قالوا ان فيه تاخير الدفن فان تاخير الدفن لاجل اسقاط حق واجب ثابت الا ترى الى ان النبي صلى الله عليه وسلم تاخر عن جنازة من عليه دين حتى تكفل عنه احد ثم صلى عليه وهذا الا تاخير الدفن فان الصلوٰة اذا اخرت - الدفن ايضا يؤخر

وعلم ان الاعطاء جملة لفقير ثابت جائز وان اعطى اقل من الفدية لايجوز -

وما قال الشيخ الماهر في الطحن والسبك البهتان ان ذلك طريق احدثه المبتدعة للتاكل فيما بينهم اخذوها عن براهمة الهند الى اخر ما قال وافترى -

فنقول لما كانت نفس الحيلة جائزة ثابتة في النصوص والروايات وكلام الفقهاء وايضا حيلة الاسقاط ثابتة عن العلماء والفقهاء كما علمت فكيف ينسب اليها الابتداع والاختراع وقد علمت تعريف البدعة مما مر -

وايضا التاكل في اموال الناس بل اموال المحارم وايتامهم من ديدنه فانى ياخذ الفدايا ناظمه و يدخله في بيت المال ويقول الشيخ اعرفه على الطلبة والمعطون الجاهلون لايعلمون انه كيف يجوز

Marfat.com

هذه الفدایا لانه لم یوجد فیه القلیل من الملاک من المسکین فان الناظم والشیخ کلاهما غنیان ولیس فی بیت المال رجل آخر مسکین یقبضه وان قالوا انه یقبضه طالب العلم فنقول صار ذلک القابض ملکا فیصدق علیهم المثل السوء لانه یاکل منه علی تقدیر صدق کلامه من لم یات بعد قبل شروع الترجمة وان قالوا ان هذه حیلة لنفع الطلباء. فنقول قد قلتم بالحیلة وقد انکرتموها وضیعتم فدایا الناس وهذه خیانة عظیمة.

وان قال فی ذلک نفع الطلبة. فنقول فی هذه الحیلة نفع المسلمین الاموات وفیما قلت علی تقدیر صحة کلامک نفع الاحیاء والاموات احوج الی النفع من الاحیاء الاتری الی تکفل الصحابی عن دین المیت لسبب منعه علیه الصلوة والسلام عن صلوة الجنازة علیه.

فان کنت لاتدری فتلک مصیبة وان کنت تدری فالمصیبة اعظم

واما الکفالة عن المیت فحکمها مذکور فی کتب الفقه بانها لاتصح وماذکر کان وعد الاداء دینه الا انه علم منه اهتمام اداء الحقوق حیث منع علیه الصلوة والسلام عن اداء الجنازة علیه. ولایظن احد ان فیه انکارا علی الطریقة المعمولة لاهل المدارس الدینیة. لان الکلام الزامی علی الشیخ المنکر عن الحیلة. ونحن قائلون بالحیلة لنفع الاحیاء والاموات فتامل ولاتکن من المسرعین فی الرد والقبول.

وایضا یدخل رکوة بلده ممن یعتقد وتة فی بیت المال فهو احق ان یسمی ببیت ضیاع الفدایا والاموال لنعم ما قیل یری احدکم خزعا فی عین اخیه ولایری جذعا فی عینه فعلیک بالتجنب عن التعصب والاعتساف.

وکیف اخذ العلماء طریقة للتاکل فانا کثیرا ما رأینا اذا کان فی الورثة صغار ولم یوص المیت یفعلون الدورة ویعیدون الی الورثة وکثیرا یستقرض المال للدورة.

وایضا اذا اوصی المیت فای حرج فیه وان کان فی الورثة صغار. علما ان الفقهاء الکرام القائلین للحیلة المذکورة ممن اخذوها اخذوها من براهمة الهند بئس ماقلت

علما انه اذا کان فی الورثة صغار ویاخذ البالغ الغرامة المالیة علی نفسه فای حرج وای ظلم فی ذلک بل الظلم فی ان یاخذ المال من اخیه المحرم بعد الوف خدیعة فهذا الطریق ممن لخذه الشیخ ومن له قدوة فی ذلک نعم له قدوة فی ذلک وهو محمد بن عبد الوهاب النجدی کان من الخوارج والخوارج یجوزون اخذ مال من خالف عن عقیدتهم الزائغة کما ذکر فی عقائد علماء دیوبند نقلا عن العلامة الشامی علی ما مر مفصلا.

وماذکر من قیاس حیلة الاسقاط المنقولة عن الفقهاء لنفع المیت علی حیلة اصحاب السبت المحرم علیهم. تعسف ظاهر وتغفل باهر.

Marfat.com

وماذکر من التمسک بقوله علیه الصلوٰة والسلام العائد فی هبته کالکلب العائد فی قیئه ولذا یسمون ذلک بقئ الکلب - فهذا یدل علی جهله عن کتب الحدیث والفقه بوجوه -

امّا اولاً فلانه لامطالبة من الواهب فیما ذکرنا بل یهب الموهوب برضاه ورغبته نفعاً للمیّت من غیر مطالبته - علاوة فی صورة الدورة المتعارفة المعمولة فی دیارنا لیس هبة الموهوب للواهب بل یهب الموهوب للآخر وهکذا ثم یعود فی الاخیر الی الواهب الاول لکن لامطالبة منه فی ذلک -

واما ثانیاً فلان الرجوع فی الهبة صحیح کما صرح به الفقهاء اذا لم یوجد مانع من رجوع الهبة علی طریق السلب الکلی کما ذکر الفقهاء موانع الرجوع فی الهبة «بحروفه ومع خرقه» ولاشک انه لم یوجد المانع فیما نحن فیه کما لایخفی

واما ثالثاً فلانه ورد فی الحدیث للواهب احق بهبته ما لم یثب فعلم من هذا الحدیث ان الواهب ما لم یاخذ العوض عن هبته احق بهبته -

واما رابعاً فلان فعل الکلب لایوصف بالحرمة لعدم کونه مکلفاً نعم فیه کراهة طبیعیة فکیف تثبت منه الحرمة

واما خامساً فلان الهبة الاولی قد تمت بالایجاب والقبول والقبض الموجود ثانیاً وثالثاً مثلا هبة اخری بایجاب وقبول وقبض جدید نعم اکل لحم الخنزیر مال الاخ المسلم مجدیعة - ولنذکر ههنا لطیفة لنشاط اذان السامعین وهی ان رجلاً زنی وحدث حمل من ذلک الزنا وظهر الامر ووقع الرجل فی الفضیحة فقال له احد من احبابه ترحماً علیه هلا عزلت لئلا تحصل الفضیحة فقال مجیباً ان العزل مکروه عندنا الا الاعظم ابی حنیفة رح فانظر الی هذا الاحمق یرتکب الفاحشة البینة المحرمة حرمة قطعیة ویجتنب عن العزل ویقول انه مکروه وهل هذا الاجهل عظیم وجرم جسیم -

وماذکر من التضعیف علی الفقهاء کالقهستانی وصاحب جامع الرموز مثلاً - فنقول هذه المسئلة ذکرها کثیر من الفقهاء من کتبهم ولیس فیها مخالفة عن اصول الدین -

وما قال ان من اتی الجنازة انما یاتی للفلیسة الحقیرة ولهذا تجدهم لایاتون للفقراء کاتیانهم للاغنیاء -

فنقول هذا ظن سیئ بالمسلمین ان بعض الظن اثم وکیف علم ان الاتیان بنیة الفلیسة الدنیة بذلک دلیل ام یقوله رجماً بالغیب ام یقیس الغیر علی نفسه فان فی بلادنا یخلص الناس فی خدمة الاموات الفقراء اکثر من الاغنیاء ولعل طریق بلاد الشیخ ما ذکره ع وللناس فیما یعشقون مذاهب ؛ والحکم لایبتنی علی خصوصیات الافراد فان خصوصیات الافراد ملغاة علی ان الحکم المذکور علی طریق الظن بل انه یوهم یوجب ان یحکم فی کل الطلبات مثلا الجهاد یقول فیه یذهب فیه الغنیمة لالاعلاء کلمة الله فلایکون الجهاد جهاداً - وکذا بناء المدارس ونحن لانسئ الظن بالمسلمین وفی الحدیث هلا شققت قلبه فتکتفی بالظاهر ونکل السرائر الی الله القادر القاهر - وحیلة الیهود کانت لتحلیل الحرام -

وما قال لوجاز الحیل لفسد الشرائع واختل النظام ویصیر الحلال حراماً والحرام حلالاً اه -

Marfat.com

فنقول یعلم منہ سد باب مطلق الحیلۃ والتالی باطل فالمقدم مثلہ الا تری الی ما قال صـ۔ الدر المختار فحیلۃ من طلق الثلث بدخول الدار ان یطلقہا واحدۃ ثم بعد العدۃ تدخل فتخل الیمین فینکحہا ص۱۳۰ وقال قاضی خان رجل قال لامرأۃ فلو وطئتک مادمت معی فانت طالق ثلاثا ثم اراد الحیلۃ قال محمدؒ یطلقہا تطلیقۃ بائنۃ ثم یتزوجہا من ساعتہ ویطأہا فلا یحنث ص۲۲۳ ج۲

ومثل ذلک ذکر الحیل الکثیرۃ فی ھذہ الصفحات من کتاب الطلاق وبالجملۃ الاعتبار فی ھذہ الامور للنیات والظاھر بالمسلمین حسن الظن الا تری الی ما قال فی الدر واعلم ان النذر الذی یقع للاموات من اکثر العوام وما یوخذ من الدراھم والشمع والزیت ونحوھا الی ضرائح الاولیاء الکرام تقربا الیہم فھو بالاجماع باطل وحرام مالم یقصد واصرفھا لفقراء الانام وقد ابتلی الناس بتلک ص۲۵۴ ج۴ فانظر الی قید الشارح کیف قید قال مالم یقصد واصرفھا لفقراء الانام فعلم انہم ان قصدوا صرفھا لفقراء لم یکن حراما فان الاعمال بالنیات۔

وما قال فی العنوان اقوال الائمۃ فی قباحۃ الحیلۃ للاسقاط ثم ذکر اقوال علماء الدیوبند لا یخفی من المخالفۃ بین العنوان والمعنون علاوۃ انہ لم یذکر السوال بانہ من ایۃ حیلۃ لان حیلۃ الاسقاط موجودۃ فی رد المحتار ونور الایضاح وھم معمولان عند علماء الدیوبند فکیف حکموا بعدم جوازھا۔

والشارع وان لم یامر بہا لکن لم ینہ عنہا ایضا فکیف تثبت الحرمۃ؟ کیف والحکم الشرعی لا یثبت الا بدلیل شرعی قال اللہ تعالیٰ ما اٰتکم الرسول فخذوہ وما نھٰکم عنہ فانتھوا۔

وما قال ان فیہا الزام ما لا یلزم وھی بدعۃ۔ فنقول اذا ثبت استحبابہ واستحسانہ فای ضرر فی الدوام فان الآلوسی البغدادیؒ قال فی سورۃ الملک ما ترکت الی الآن سورۃ الملک لیلۃ قط مع ان تلاوۃ سورۃ الملک من المستحبات علاوۃ ان الالتزام عند الشیٔ لا یرمی وتعلقہ بالاعتقاد۔ فان خیر العمل ما دیم علیہ کما فی الحدیث وکما فی حدیث بلال نم رایت ذلک علی اذا لتوضات ان اصلی رکعتین او کما قال۔ فھذہ کلہا مستحبات کیف الاھتمام فیہا؟

وما قال من النہی عن المقایسۃ فی الدین۔ فنقول لو کان المراد النہی عن مطلق القیاس والرای فذلک باطل فان فیہ سد الاعتبار المامور بہ فی قولہ تعالیٰ فاعتبروا یا اولی الابصار۔ وقول ابی بکرؓ ما قولکم یا اھل الرای وان کان المراد القیاس فی مقابلۃ النص فھو لیس بموجود فمن ادعی فعلیہ البیان

وما قال من بدعیۃ الدعاء بعد السنن۔

فنقول قد ذکرنا بحث الدعا فی ما سبق بتفصیل اتم۔ وھا انا ذا بدلیل من کتب الحنفیۃ واقعۃ بلدۃ ھو شیٔ من مضافات المرجان وداھیتہا علیہم بل کان دیدنہ ھناک الانکار عن الکتب بان لا نسلم نور الایضاح لا نسلم الکتاب الفلانی۔ علی ان استاذہ واستاذ الاساتذۃ شیخ الحدیث مولانا نصیر الدین المغرغشتوی مد اللہ ظلالہ علینا افتی بان الدعاء بالہیئۃ المعمولۃ مستحب عندی وعند مشائخی ۱۲

Marfat.com

ومعنى ما ورد بعد الفرض بعد السنن لان السنن مكملات للفرض فالعجب انا انكر عن فتوى استاذه استاذ العلماء نعوذ بالله من اساءة الادب كذا غيره من اساتذته قائلون باستحباب الدعاء مثل مولانا الشاه منصوري فاني سمعت منه الانكار على الشيخ في هذه المسئلة انكارا شديدا والعجب انه اذا قيل له ذلك ينكر عن تلمذه فالعجب العجب كيف ينكر واقرانه موجودون وعلى تلمذه يشهدون فكيف الانكار بل انكاره عليه مردود علاوة ان في انكار التلمذ يسعى في نقض ما تم من جهته وكل من سعى في نقض ما تم من جهته فسعيه مردود عليه كما صرح به الفقهاء الاتري الى رجل اقر عند القاضي شريح ثم انكر فقال له القاضي شريح قد شهد عليك ابن اخت خالتك

وما قال من الحوالة على كتاب الامام الشاطبي كتاب الاعتصام.

فهو ليس كتاب مذهبنا فلا يكون حجة علينا كما ثبت في كتب الاصول والعجب انه يتمسك في باب سماع الموتى على زعمه بمذهب الامام ابي حنيفة مع ورود الاحاديث المتكاثرة في سماع الموتى فانظر الى تصلبه في تقليد الامام الاعظم وههنا يتمسك باقوال المذاهب الاخر وكتبهم كالاعتصام للامام الشاطبي والمدخل مثلا ولا ينظر الى كتب مذهبه بل يقول لا نسلم الكتاب الفلاني فهل للقول مثل هذا القائل اعتبار بل هذا قريب من التلفيق المذموم

وما قال انهم افتروا علي بانواع من الزور

فنقول اي شيء افترينا عليك فان ما ذكرنا كل ذلك ثابت اما بلسانك واما بيننا نك مثلا اخراج الوالدة وضربها صرحت به في قرية "شيخ جانا" من مضافات المردان عند بيان اتباع السنة واما اخذ اموال المحارم فامر ظاهر لا ينكر. واما اضاعة الفدايا فظاهر لاهل بلدك. واما انكار الكرامة والتوسل فواضح من كتاب البصائر. واما رد الفقه فقد صرحت مرارا باني اقول لهم الحديث وهم يوردون الي اقوال الائمة. فهذه كلها ثابت لما بتقريرك او تحريرك فكيف الافتراء بل انتساب الافتراء فقولك عليك لا لك.

ولله در المؤلف حيث قطع انف البلغاء والفصحاء فان في رسالة النشاط اغلاطا من حيث العربية اما من الشيخ المؤلف واما من الكاتب المرشد او منهما والظاهر هو الاول الا اني ما تعرضت لتحقيق العبارة لان الكلام يطول ويخرج عن طور ما اقول.

واما ما ذكر من تقريظ بعض الناس حيث قال فهذه تحقيق انيق اه

فانظر الى عبارته فانه لا يدري ان الضمير واسم الاشارة اذا دار بين المرجع والمشار اليه والخبر فرعاية الخبر اولى. فالاولى ان يقول فهذا تحقيق انيق بتذكير اسم الاشارة فالعجب منهم لا يقدرون على ان يكتبوا جملة صحيحة من حيث العربية ولا علم لهم بقواعد الكافية ويتفوهون بالقوال في شان العلماء ويفاخرون بعلمهم ؎ قد قلت لما جاءني فخره: سبحان من علقمة الفاخر: ويقولون

Marfat.com

نرد الکتاب الفلانی ویحلفون - ولنذکرلك واقعة عجیبة فی شان ذلك المقرظ وهی انه کان عند العبد الضعیف فی العام الماضی طالب علم یقرء علی کتب الفنون فذهب الی بلدة چارسدة فقال لی بعد الرجوع الی بلدتنا انی قعدت فی درس ذلك المقرظ فقال فی ترجمة قوله تعالیٰ ولا یؤده حفظهما، لایفوض الله حفظ السماء والارض الی احد - فقلت یا مولانا ان حفظهما فاعل وانتم ذکرتم معنی المفعول فقال من این علمت انه فاعل ولا مفعول فقلت لانه مرفوع اسند الیه الفعل علی جهة قیامه به فکل ما هذا شانه فهو فاعل فهذا فاعل فقال الفاعل انما یکون مرفوعا اذا لم یکن مضافا فهاتنی مثالا یکون الفاعل فیه مضافا مرفوعا فذکرت له مثالا من القرآن علی نحو ما طلب ثم قال لی ما تقول فی معناه فقلت اقول کما یقوله المفسرون ،، ولا یثقله حفظهما، ثم وقع الانتشار فی الطلبة بصیرورتهم فریقین فریق فی تائیدی وفریق فی تائید المقرظ -

قلت اصل واقعہ یہ ہے کہ ایک طالب علم نے ایک مقرظ سے پوچھا کہ ان کے نزدیک ولا یؤدہ حفظہما میں ضمیر کا مرجع کون ہے؟ مقرظ نے کہا کہ اللہ تعالیٰ کی طرف راجع ہے۔ طالب علم نے کہا کہ اللہ تعالیٰ کی طرف راجع نہیں ہو سکتا کیونکہ اللہ تعالیٰ فاعل ہے اور فاعل مرفوع ہوتا ہے اور مرفوع مضاف نہیں ہوتا۔ مقرظ نے کہا کہ مضاف مرفوع کی مثال قرآن سے بتلاؤ۔ طالب علم نے مثال بتلا دی۔ پھر مقرظ نے کہا کہ تم اس کے معنی کیا کرتے ہو؟ طالب علم نے کہا کہ میں وہی کہتا ہوں جو مفسرین کہتے ہیں۔ مقرظ نے کہا کہ ان کا کہنا غلط ہے۔ اس پر طلبہ کا اختلاف ہو گیا۔ بعض نے مقرظ کی تائید کی اور بعض نے طالب علم کی۔

قلت العجب کل العجب والاسف کل الاسف علی بعض مشائخ هذا الزمان یعطون السند لکل احد ولا ینظرون الی شرائط السند فی دیباجة مسلم هل یقتضی الاهلیة ام لا بل یعطی لمن لا یعرف المرفوع والمنصوب والمجرور ولا الفاعل والمفعول ولا الیمین من الیسار ولا الشمال من الیمین ومثل هذه الواقعات کثیرة فی هذا الزمان -

قلت اصل واقعہ یہ ہے کہ ایک طالب علم نے ایک مقرظ سے پوچھا کہ ان کے نزدیک ولا یؤدہ حفظہما میں ضمیر کا مرجع کون ہے؟ مقرظ نے کہا کہ اللہ تعالیٰ کی طرف راجع ہے۔ طالب علم نے کہا کہ اللہ تعالیٰ کی طرف راجع نہیں ہو سکتا کیونکہ اللہ تعالیٰ فاعل ہے اور فاعل مرفوع ہوتا ہے اور مرفوع مضاف نہیں ہوتا۔ مقرظ نے کہا کہ مضاف مرفوع کی مثال قرآن سے بتلاؤ۔ طالب علم نے مثال بتلا دی۔ پھر مقرظ نے کہا کہ تم اس کے معنی کیا کرتے ہو؟ طالب علم نے کہا کہ میں وہی کہتا ہوں جو مفسرین کہتے ہیں۔ مقرظ نے کہا کہ ان کا کہنا غلط ہے۔ اس پر طلبہ کا اختلاف ہو گیا۔ بعض نے مقرظ کی تائید کی اور بعض نے طالب علم کی۔

وما ذکر من الاستفتاء والفتوی فی ضمنه سوال بعد مرنے کے جو طریق اسقاط عوام کرتے ہیں کہ فرائض اور واجبات تجویز کرکے اس کے فدیہ میں جو گندم وغیرہ مقرر ہوئے ان کے عوض ایک کلام اللہ دیکر سب بری الذمہ ہو جاتے ہیں یہ طریقہ مروجہ ثابت اور جائز ہے یا نہیں؟ از عبد العزیز مرادآبادی **جواب** حیلۂ اسقاط مفلس کیواسطے علماء نے وضع کیا تھا۔ اب یہ حیلہ چند فلوس کی تحصیل کے لئے ملاؤں کا مقرر ہوا حق تعالیٰ نیت سے واقف ہے۔ وہاں حیلہ کارگر نہیں مفلس کیواسطے بشرط صحت نیت ورثہ کے کیا عجب ہے کہ مفید ہو۔ ورنہ لغو اور تحصیل دنیا دنیہ فقط واللہ اعلم رشید احمد عفی عنہ

فنقول بتوفیق الله وتوقیفه ان السوال ذکر فیه ان الفرائض والواجبات تکون فی تجویزهم ویعینون لها حنطة مثلا ویعطون فی عوض کلام الله تعالی ویصیر بری الذمة فانظر بنظر الانصاف وتجنب عن الاعتساف ان حیلة الاسقاط المعمولة فی بلادنا طریقها کما ذکرها السائل کلا وحاشا بل یکون هناك مال بحسب ما تیسر تدیرون المال لتکثیر الفدایا نفعا للمیت والفقهاء صرحوا بها کما علمت سابقا فکیف یعلم من بطلان حیلة مرادآباد بطلان حیلتنا فهل هذا الا قیاس فاسد کاسد - رشید احمد الجنجوهی

الجواب بعون الوهاب اجاب مطابقا للسوال فان المفتی یجیب علی حسب ما استفتی المستفتی ع بین تفاوت ره از کجاست تا بکجا علی ان المفتی صرح فی جوابه بجواز الحیلة - وبان العلماء وضعوها للمفلس ولا بعد ان یقبلها الله عند صحة النیة - والحکم بجواز حیلة المفلس انما یکون لقلة المال وکثرة الفدایا - وهذا بعینه صدعنا - فاذا کان وضعها

Marfat.com

العلماء وفيها رجحان القبول من الله تعالى وذكرنا من الفقهاء جوازها وذكرنا سابقا عن جامع الرموز انه وان لم يجز عن الفدايا لكنه لاخلاف انه أمر مستحسن يصل ثوابه اليه ولاشك فى جوازها

واما ذكر الميلاد وبان فيه تقليد الغاندى (گاندى)

فمن اعجب العجاب لان ذكر اوصاف النبى صلى الله عليه وسلم له شرف عظيم اذا كان بروايات صحيحة وبيان احوال النبى صلى الله عليه وسلم ومعجزاته ورياضاته ومعاملاته كلها سبب المحبة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك سبب الاتباع وقال الله تعالى قل ان كنتم تحبون الله فاتبعونى يحببكم الله والسلف كانوا يذاكرون احوال النبى صلى الله عليه وسلم فيما بينهم حتى ان الصحابة رض كانوا يذكرون احوال النبى صلى الله عليه وسلم فيما بينهم. واما تخصيص الوقت كتخصيص الشهر للترجمة فذلك لاحرج فيه فانه ورد فى رواية ان النساء جمعن له عليه الصلوة والسلام فى يوم فى مكان بعدما قال عليه الصلوة والسلام اجتمعن فى يوم كذا فى دار وبلغهن عليه الصلوة والسلام

واما المنكرات فقد ذكرنا ان المعروف لايترك لاجل منكر كاتباع للجنازة لاجل النياحة. وايضا ذكر خليل احمد السهارنفورى فى عقائد علماء الديوبند حيث ذكر مسئلة الميلاد فى ص۳۵ بعنوان عقيده درباره ميلاد شريف وذكر بعد ذلك ان ذكر بول حمار النبى صلى الله عليه وسلم وذكر بوله صلى الله عليه وسلم وبزاقه عندنا مستحب بالدرجة الاعلى وذكر فى المسئلة تفصيلا نعم انكر على منكرات العوام.

وايضا ذكر مولانا عبد الحى الكهنوى مسئلة الميلاد فى فتاواه وحكم بجوازه ونقل عن الشيخ الدهلوى وهو مجرب من خواصه انه لمان ذلك العام وبشرى عاجل بنيل البغية والمرام لمن خواص الميلاد

وايضا ذكر مسئلة القيام بانه ان كان شخص ذو وجد صادق قام بلاتصنع ورياء فهو معذور ومن آداب الصحبة ان يقوم الحاضرون وذكر فى الاخير ان علماء الحرمين الشريفين زادهما الله شرفا يقومون.

قال الامام البرزنجى فى رسالة الميلاد وقد استحسن القيام عند ذكر مولده الشريف ائمة وذوو اقتداء فطوبى لمن كان تعظيمه عليه الصلوة والسلام غاية مرامه ومرماه - مجموع فتاوى ص۲۹۷/۲

وذكر مولانا الموصوف فى ص۱۵۰ نقلا عن رسالة ابن حجر المكى "النعمة الكبرى على العالم بمولد سيد ولد ادم عليه الصلوة والسلام" بان الميلاد ان يذكر آية او حديثا ويذكر فى شرحه فضائل النبى صلى الله عليه وسلم ومعجزاته ونسبه وذكر الخوارق التى ظهرت وقت الولادة.

وايضا ذكر فى ص۱۵۱ ان الميلاد فرد من افراد نشر العلم وكل فرد من افراد نشر العلم مندوب فالميلاد مندوب

وايضا قال فى ص۱۵۳ ان العلماء المتبحرين واهل الفتاوى المستنبطين مثل ابو شامة وابن حجر والسيوطى والشامى قالوا بمندوبية الميلاد. وذكر فى الاخير ان شرذمة قليلة قد توهم فى ذلك تاج الدين الفاكهانى المالكى انكروا الميلاد لانه لاطاقة لهم فى مقابلتهم وانضمام الامور المنكرة امر اخر لايضر اصل المقصود

Marfat.com

فعلم ان فی ذلک تقلید السلف الصلحین والعلماء المحققین لاتقلید الغاندی (گاندھی) فانظرلها المنصف الی افراط هذه الفئة المتشددة الهم الکشف غشاوة التعصب عن بصائرهم لیتطبع دقائق التعقل فی ضمائرهم۔ وکیلا یسیئون الادب بالاکابر فان اساءت الادب فوق کل معصیة لان سیئ الادب محروم عن فیضان الرب ع بے ادب محروم بود از فضل رب ۔ وایذاء المؤمنین والبهتان علیهم جرم عظیم والذین یؤذون المؤمنین والمؤمنات بغیر ما اکتسبوا فقد احتملوا بهتانا واثما مبینا۔ ولذا یسعون فی منع المیلاد فی بلدتهم کما سعوا فی زمن قریب الا انهم خابوا وخسروا۔ وهذا القدر یکفی للعاقل المنصف فی مسئلة الحیلة نعم بقی بعد خبایا فی زوایا الکلام منها وضع المصحف حین الدورة۔

فنقول بتوفیق الله تعالیٰ وتوقیفه ان المقصود من وضع المصحف التوسل بالمصحف والنجدیة ینکرون عن التوسل بغیر الاعمال الصالحة وقد ثبت التوسل بالقرآن العظیم قال علیه الصلوٰة والسلام اللهم ارحمنی بالقرآن العظیم ملعها تقبل بوسیلة القرآن۔

وایضاً ذکر فی الفتاوی السمرقندیة دوران اجزاء القرآن وکذا الواقدی فی فتوح الشام فقال اخبرنا ابوعاصم عن ابن جریج عن ابن شهاب عن ابی سلمة عن ابی موسی قال فعل عمر رضی دوران اجزاء القرآن

وما ذکر فی ص ان صاحب مفتاح السعادة لم یذکر للفقیه ابی اللیث الفتاوی۔

فنقول عدم ذکر صاحب مفتاح السعادة الفتاوی للفقیه ابی اللیث السمرقندی لایدل علی ان لافتاوی له او ان روایة دوران اجزاء القرآن غیر صحیح لان عدم الذکر لایدل علی عدم الوجود بل الذکر یدل علی الوجود کما هو الظاهر من بحث الوجوه الفاسدة فی کتب الاصول نعم لو صرح فی کتاب معتمد ان لافتاوی للفقیه ابی اللیث السمرقندی او انتساب الفتاوی الیه غیر صحیح لکان له وجه وقد شرط القتالی والحال انه ذکر فی الفتاوی المعتمدة ان للفقیه ابی اللیث السمرقندی فتاوی کما فی الفتاوی الهندیة۔

واما ذکر من الانتقاد علی الحدیث فنقول ان الامام ابا اللیث السمرقندی المتوفی ۳۷۳ھ کما فی الجواهر المضیئة ص ۱۹۷ والفوائد البهیة فی تراجم الحنفیة ص ۲۳۰ ومفتاح السعادة ص ۱۳۹ ج ۲ علی ما سلمت ولاشک ان ذلک الزمان زمان الاجتهاد والمجتهد اذا تمسک بروایة ثم بین النقاد فیه القدح بعد التمسک لایضر التمسک الا تری ان اکثر محشی الاحادیث وکتب الفقه یعترضون علی مستدلات الاحناف بان یقول فی البعض ضعیف او غریب اولم اجده فی کتب الاحادیث او ما یماثله من الاعتراضات فنجیب الیهم ان هذا الکلام بعد تمسک الامام فلا یضر الاستدلال۔ والدلیل علی ما ذکرنا قول العلامة الشیخ عبدالوهاب الشعرانی فی المیزان الکبری المطبوعة فی مصر ص ۷۰ حیث قال فان قلت اذا قلتم بان ادلة مذهب الامام ابی حنیفة لیس فیها شئ من ضعیف لسلامة الروایة بینه وبین رسول الله صلی الله علیه وسلم من الصحابة والتابعین من الجرح فما جوابکم عن قول بعض الحفاظ علی شئ من ادلة الامام ابی حنیفة هو ضعیف فالجواب یجب علینا حمل

Marfat.com

ذلك جرما على الرواة الناقلين عن الامام في السند بعد موته رضي الله عنه اورد واذلك الحديث من غير طريق الامام اذكل حديث وجدناه في مسانيد الامام الثلاثة فهو صحيح لانه لولا صح عنده لما استدل به و لا يقدم فيه وجود كذاب او متهم بالكذب مثلا في سند الناقل عن الامام رض وكفانا بحجية الحديث استدلال مجتهد به ثم يجب العمل علينا به ولو لم يروه غيره فتامل هذه الدقيقة التي نبهتك عليها فلعلك لا تجدها في كلام احد من المحدثين واياك ان تبادر الى تضعيف شئ من ادلة مذهب الامام ابي حنيفة رض بعد ان تطالع مسانيد الثلاثة ولم تجد ذلك الحديث فيها انتهى ولله در العلامة الشعراني حيث بين دقيقة مستحقة لان تكتب بماء الذهب حيث رد بذلك اقوال كثير من الوهابيين حيث قالوا تمسك الامام الاعظم بضعاف وهذا يدل على جهلهم عن قواعد الدين ومفاسد الجهل مما يضيق عنها نطاق البيان۔

وهكذا ذكر دوران لجزاء القرآن في الكتب الغير المشهورة وهذا يكفي للتائيد وصاحب القنية ما تفرد بهذه المسئلة حتى لا تقبل۔

وما قال ان مجرد نقل قول القنية بغير دليل من الادلة الاربعة غير مقبول۔

فنقول كتب المذاهب موضوعة لنقل المذهب ونقل الفقهاء يكفينا۔ والحيلة المذكورة ذكرها صاحب جامع الرموز۔ والعلامة الشامي۔ ونور الايضاح۔ ومراقي الفلاح۔ والطحطاوي۔ ونفس الحيلة ثابتة۔ وفي الحيلة المذكورة نفع الميت لان فيها تكثير الفدايا۔ فان استيفاء الفدايا السنة واحدة يقتضي ملا اكثير الا يتيسر لكل احد وكذا ذكرت الحيلة المذكورة في الدر المنتقى كما نقله الطحطاوي على المراقي ص۳۳۹ في الدر المنتقى انهم اذا اراد والاخراج عنه يحسب عمره بحسب غلبة الظن ويخرج منه مدة الصبا وهي اثنا عشر في الغلام تسعة في الجارية ويخرج عنه بقدرها ان كان عندهم ما يكفي والا يتدفع مرارا اه وذلك لاحتمال نقصان صلوته بترك ركن او شرط فان كثيرا من الناس لا يحسنها۔ فعلم من هذا الكلام ايضا جواز الحيلة المذكورة وعلم ان ارتكابها عند احتمال النقصان في الصلوة بترك ركن او شرط ايضا ثابت فاذا صرح به الفقهاء في كتبهم الموضوعة لنقل المذهب نفس الحيلة ثابتة والحاجة ماسة ولا مخالفة فيها من اصول الدين بل لها مؤيدات۔ وفيها نفع للميت فاي مانع من الجواز۔ ولا تخرج عن التصدق على كل تقدير۔ والتصدق مستحسن فان النهي انما هو عن الضيافة۔ قال الطحطاوي ص۳۳۹ بعد قول الشارح وتكره الضيافة من اهل الميت۔ قال في البزازية يكره اتخاذ الطعام في الاول والثالث وبعد الاسبوع ونقل الطعام الى المقبرة في المواسم واتخاذ الدعوة بقراءة القرآن وجمع الصلحاء والقراء للختم۔ او لقراءة سورة الانعام او الاخلاص اه قال البرهان الحلبي ولا يخلو عن نظر لانه لا دليل على الكراهة الا حديث جرير المتقدم كنا نعد الاجتماع الى الميت وصنعهم الطعام من النياحة اه يعني وهو فعل الجاهلية انما يدل على كراهة ذلك عند الموت فقط على انه عارضه ما رواه الامام احمد بسند صحيح خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فلما رجع استقبله داعي امرأة فجاء وجئ بالطعام الحديث

Marfat.com

فهذا يدل على اباحة صنع اهل الميت الطعام والدعوة اليه بل ذكر فى البزازية ايضا من كتاب الاستحسان۔ وان اتخذ طعاما للفقراء كان حسنا۔ وفى استحسان الخانية وان اتخذ ولى الميت طعاما للفقراء كان حسنا الا ان يكون فى الورثة صغار فلا يتخذ ذلك من التركة۔

ومنها انه يجلس فى الدورة من لا علم له بالايجاب القبول والقبض فعلى اولياء الميت او العالم المتولى لذلك ان يميزبين من يكون اهلا وبين من لا يكون اهلا لتصير الدورة سببا لنفع الميت والناس يتساهلون فيه وقد شاهدنا ذلك مرارا۔ الا ترى الى ان نسعى فيما يكون فيه نفعا لنا فلا بد لنا ان نسعى سعيا بليغا فيما فيه نفع الميت الاحوج الى النفع سيما وقد شرعت لنفع الاموات فان كل شئ اذا استعمل بطريقه كان انفع وبعض الناس عنه غافل حتى لا يميز بين الجيد من المال والردى منه فالواجب فيه التثبت والاحتياط وطلب منهج الرشاد لفعل الرشاد۔

ومنها جواز التصدق بعد الدفن لما فى حديث رواه الامام احمد بسند صحيح وابو داود عن عاصم بن كليب عن ابيه عن رجل من الانصار قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى جنازة فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على القبر يوصى للحافر يقول اوسع من قبل رجليه اوسع من قبل رأسه فلما رجع استقبله داعى امرأته فجاء وجئ بالطعام فوضع يده ووضع القوم فاكلوا ورسول الله صلى الله عليه وسلم يلوك لقمة فى فيه ثم قال انى اجد لحم شاة اخذت بغير اذن اهلها فسئلت المرأة تقول يا رسول الله انى ارسلت الى البقيع يشترى شاة فلم اجد فارسلت الى جار لى قد اشترى شاة ان يرسل الى فلم يجد فارسلت الى امرأته فارسلت بها الى فقال عليه الصلوة والسلام اطعميه الاسارى فهذا يدل على اباحة صنع الميت طعاما والدعوة اليه كبيرى ص۵۶۳

فعلم من هذا الحديث جواز التصدق والاكل مشاركهم فيه ابتداء والمنع كان لوجه آخر۔ وما ورد من المنع فهو محمول على الضيافة حيث قيل كنا نعد الضيافة من النياحة ولا شك ان بين الضيافة والتصدق فرق فلا يقاس احدهما على الآخر منعا وجوازا۔ ولذا يستحب لجيران الميت تهية الطعام لهم لقوله عليه الصلوة والسلام اصنعوا لآل جعفر طعاما فقد جاءهم ما يشغلهم حسنه الترمذى وصححه الحاكم ولانه بر ومعروف ويستحب ان يلح عليهم فى الاكل لان الحزن يمنعهم من الاكل فيضعفوا۔ كبيرى ص۵۶۳

وايضا حفر صحابى بيرا وقال هذا لام سعد كما لا يخفى على من مارس كتب الحديث ولذا ذكر فى كتب العقائد ان فى دعاء الاحياء للاموات وصدقتهم نفع للاموات خلافا للمعتزلة۔

وايضا قال المحدث الدهلوى فى اشعة اللمعات ص۷۲۳ ج۱ والمستحب ان يتصدق عن الميت بعد ذهابه من الدنيا الى سبعة ايام والتصدق الى سبعة ايام ينفع بلا خلاف بين اهل العلم وورد فى ذلك الاحاديث الصحيحة سيما الماء۔ وقال بعض العلماء لا تصل الى الميت الا الصدقة والدعاء۔

Marfat.com

وورد فی بعض الروایات ان روح المیت تجیٔ الی بیتہا لیلۃ الجمعۃ فتنظر ھل یتصدقون عنہا ام لا فھذا صریح فی نفع التصدق ومجیٔ روح المیت وکونہا منتظرۃ لتصدق الاحیاء عنہا۔

وایضا ذکر العلامۃ الشامی ص۳۳۰ ج۱ وفیہا من کتاب الاستحسان وان اتخذ طعاما للفقراء کان حسنا نعم ان کان للسمعۃ والریاء لا یفعل اوکان فی الورثۃ صغار او غائب لا یفعل۔ وذکر ان حدیث دعوۃ امرأۃ کما مر حکایۃ حال لا عموم لھا کما ذکر فی تلک الصفحۃ۔

وذکر فی البرھنۃ ومستحب است تصدق بروز ہفت روز اگر نماز یا روزہ یا اعتاق یا عبادتے دیگر کند ناثواب بمیت رسد رواست ومیرسد ودر طالعہ گفت است کہ قبل از مضی شغل تصدق کند واگر نتواند دو رکعت نماز گذارد وبعد از فاتحہ آیت الکرسی یک بار وتکاثر دہ بار وبعد از فراغ گوید الٰہی نماز گذاردم ومیدانی نیت من الٰہی ثواب این بگور فلان میت برسان ص۳۶۳ ج۱۲

وذکر فی شرح شرعۃ الاسلام والسنۃ ان یتصدق فی اللیت قبل مضی اللیلۃ الاولی بشیٔ مما تیسر لہ فان لم یجد شیئا فلیصل رکعتین یقرء فی کل رکعۃ فاتحۃ الکتاب وآیۃ الکرسی مرۃ وسورۃ التکاثر عشر مرات ص۵۶۸ فعلم من ھذہ العبارات ان اتخاذ الطعام للفقراء بنیۃ التصدق لا للسمعۃ والریاء ولمیتھا امر مندوب الیہ کما لا یخفی علی اولی النھی ومنہا الجلوس للتعزیۃ ثلثۃ ایام کما ذکر فی الکبیری ص۵۶۲ ویجوز الجلوس للمصیبۃ ثلثۃ ایام وھو خلاف الاولی ویکرہ فی المسجد ویستحب لہ جمال النساء اللاتی لا تفتن لقولہ علیہ الصلوۃ والسلام من عزا اخاہ بمصیبۃ اعطاہ اللہ مثل اجرہ وکساہ اللہ من حلل الکرامۃ یوم القیمۃ رواہ ابن ماجۃ والتعزیۃ ان یقول اعظم اللہ اجرک واحسن عزاک وغفر لمیتک ان کان المیت بالغا والا فلا یقول غفر لمیتک۔

ومنہا ان اھداء تلاوۃ القرآن للمیت جائز لانہ عمل خیر حتی ان قراءۃ القرآن عند القبر ایضا جائز وما نقل عن الامام احمد انہا بدعۃ فقد رجع عنہ کما قال الامام الغزالی فی الاحیاء ولا باس بقراءۃ القرآن علی القبور روی عن علی بن موسی الحداد قال کنت مع احمد بن حنبل فی جنازۃ ومحمد بن قدامۃ الجوھری معنا فلما دفن المیت جاء رجل ضریر یقرء عند القبر فقال لہ احمد یا ھذا ان القراءۃ عند القبر بدعۃ فلما خرجنا من المقابر قال محمد بن قدامۃ لاحمد یا ابا عبد اللہ ما تقول فی مبشر ابن اسمٰعیل الحلبی قال ثقۃ قال ھل کتبت عنہ شیئا؟ قال نعم قال اخبرنی مبشر بن اسمٰعیل عن عبد الرحمٰن بن العلاء بن اللجلاج عن ابیہ انہ اوصی اذا دفن ان یقرأ عند رأسہ فاتحۃ البقرۃ وخاتمتہا وقال سمعت ابن عمر یوصی بذلک فقال لہ احمد اخبر الرجل فقل یقرء۔

وقال محمد بن المروزی سمعت احمد بن حنبل یقول اذا دخلتم المقابر فاقرءوا بفاتحۃ الکتاب والمعوذتین وقل ھو اللہ احد واجعلوا ثوابہ لاھل المقابر فانہ یصل الیھم اخبار ص۳۳۱ فعلم من ھذا ان الامام احمدا رجع عن الانکار وھذا شان العلماء المحققین حیث راجع فی الفور عند سماع الدلیل فلیعتبر العاقل من ذلک۔

واما الختم بالاجرۃ لثواب المیت فغیر جائز لان القاری بالاجرۃ محروم عن الثواب فای شیٔ یھب للمیت

Marfat.com

قال العلامة الشامی فی ص۳۶۳ ج۵ قوله لاجل الطاعات الاصل ان کل طاعة لا یختص بها المسلم لا یجوز الاستیجار علیها عندنا لقوله علیه الصلوٰة والسلام اقرءوا القرآن ولا تاکلوا به - وفی آخر ما عهد رسول الله صلی الله علیه وسلم الی عثمان بن العاص ان اتخذت مؤذنا فلا تاخذ علی الاذان اجرا - ولان القربة متی حصلت وقعت عن العامل ولهذا یتعین اهلیته فلا یجوز له اخذ الاجرة من غیره کما فی الصلوٰة والصوم - ویفتی الیوم بصحتها لتعلیم القرآن - اه

قال فی الهدایة وبعض مشائخنا استحسنوا الاستیجار علی تعلیم القرآن الیوم لظهور التوانی فی امور الدین ففی الامتناع یضیع حفظ القرآن وعلیه الفتوی وقد اقتصر علی استثناء تعلیم القرآن ایضا فی متن الکنز ومتن مواهب الرحمٰن وکثیر من الکتب وزاد فی مختصر ومتن الاصلاح تعلیم الفقه - وزاد فی متن المجمع الامامة ومثله فی متن الملتقی ودرر البحار وزاد بعضهم الاذان والاقامة والوعظ وذکر المصنف معظمها ولکن الذی فی اکثر الکتب الاقتصار علی ما فی الهدایة - فهذا مجموع ما افتی به المتاخرون من مشائخنا وهم البلخیون علی خلاف فی بعضه مخالفین ما ذهب الیه الامام وصاحباه وقد اتفقت کلمتهم جمیعا فی الشروح والفتاوی علی التعلیل بالضرورة وهی خشیة ضیاع القرآن کما فی الهدایة وقد نقلت لک ما فی مشاهیر متون المذهب الموضوعة للفتوی فلا حاجة الی ما فی الشروح والفتاوی وقد اتفقت کلمتهم جمیعا علی التصریح باصل المذهب من عدم الجواز ثم استثنوا بعد ما علمته فهذا دلیل قاطع وبرهان ساطع علی ان الملتقی به لیس هو جواز الاستیجار علی کل طاعة بل علی ما ذکروه فقط مما فیه ضرورة ظاهرة تبیح الخروج عن اصل المذهب من طرد المنع فان مفاهیم الکتب حجة ولو مفهوم لقب علی ما صرح به الاصولیون بل هو منطوق فان الاستثناء من ادوات العموم کما صرحوا به ایضا وجمعوا علی ان الحج عن الغیر بطریق النیابة لا الاستیجار ولهذا لو فضل مع النائب شیء من النفقة یجب علیه رده للاصیل او ورثته ولو کان اجرة لما وجب رده فظهر لک عدم صحة ما فی الجوهرة من قوله واختلفوا فی الاستیجار علی قراءة القرآن مدة معلومة - قال بعضهم لا یجوز وقال بعضهم یجوز وهو المختار اه والصواب ان یقال علی تعلیم القرآن فان الخلاف فیه کما علمت لا فی القراءة المجردة فانه لا ضرورة فیها فان کان ما فی الجوهرة سبق قلم فلا کلام وان کان عن عمد فهو مخالف لکلامهم قاطبة فلا تقبل وقد اطنب فی رده صاحب تبیین المحارم مستندا الی المنقول الصریحة فمن جملة کلامه ما

قال تاج الشریعة فی شرح الهدایة ان القرآن بالاجرة لا یستحق الثواب لا للمیت ولا للقاری -

وقال العینی فی شرح الهدایة ویمنع القاری الدنیا والآخذ والمعطی اثمان -

فالحاصل ان ما شاع فی زماننا من قراءة الاجزاء بالاجرة لا یجوز لان فیه الامر بالقراءة واعطاء الثواب للآمر والقراءة لاجل المال فاذا لم یکن للقاری ثواب لعدم النیة الصحیحة فاین یصل ثوابه الی المستاجر ولولا الاجرة لما قرء احد لاحد فی هذا الزمان بل جعلوا القرآن مکسبا ووسیلة الی جمع الدنیا انا لله وانا الیه

Marfat.com

راجعون۔ وقد اغتر بہا فی الجوہرۃ صاحب البحر فی کتاب الوقف تبعہ الشارح فی کتاب الوصایا حیث یشعر کلاھما بجواز الاستیجار علی کل الطاعات منہا القراءۃ وقد ردہ الشیخ خیر الدین الرملی فی حاشیۃ البحر فی کتاب الوقف حیث قال اقول المفتی بہ جواز الاخذ استحسانا علی تعلیم القرآن لا علی القراءۃ المجردۃ کما صرح بہ فی التاتارخانیۃ حیث قال لا مضی لھذہ الوصیۃ ولصلۃ القاری بقراءتہ لان ھذا بمنزلۃ الاجرۃ و الاجارۃ فی ذلک باطلۃ الی ان قال ومن صرح بذلک ایضا الامام البرکوی قدس سرہ فی اخر الطریقۃ المحمدیۃ فقال الفصل الثالث فی امور مبتدعۃ باطلۃ اکب الناس علیہا علی ظن انہا قرب مقصودۃ الی ان قال ومنہا الوصیۃ من المیت باتخاذ الطعام والضیافۃ یوم موتہ او بعدہ وباعطاء دراھم لمن یتلو القرآن لروحہ او یسبح ویھلل وکلہا بدع منکرات باطلۃ والماخوذ منہا حرام للاخذ وھو عاص بالتلاوۃ والذکر لاجل الدنیا اھ ملخصا وذکر ان لہ فیہا اربع رسائل۔ فاذا علمت ذلک ظہر لک حقیۃ ما قلناہ وان خلافہ خارج عن المذھب وعما افتی بہ البلخیون وما اطبق علیہ اعتنا متونا وشروحا وفتاوی ولینکر ذلک الا غمر مکابر او جاھل لا یفہم کلام الاکابر۔

وما استدل بہ بعض المحشین علی الجواز بحدیث البخاری فی اللدیغ فہو خطأ لان المتقدمین المانعین لاستیجار مطلقا جوزوا الرقیۃ بالاجرۃ۔ ولو بالقرآن کما ذکرہ الطحاوی لانہا لیست عبادۃ محضۃ بل من التداوی

فعلم من ھذہ العبارات ان تلاوۃ القرآن بالاجرۃ لاھداء الثواب الی المیت لا یصح لان نفس التلاوۃ لاھداء ثواب المیت ممنوعۃ فانہ لا شک فی جوازھا کما ذکرنا سابقا۔ ولما ذکر العلامۃ الشامی فی ص ۲۳۱ ج ۲ قولہ ویقرء یٰسٓ لما ورد من دخل المقابر فقرأ سورۃ یٰسٓ خفف اللہ تعالی عنہم یومئذ وکان لہ بعدد من فیہا حسنات (بحر) وفی شرح اللباب ویقرء من القرآن ما تیسر لہ من الفاتحۃ واول سورۃ البقرۃ الی المفلحون وآیۃ الکرسی وآمن الرسول وسورۃ یٰسٓ وتبارک الملک وسورۃ التکاثر والاخلاص اثنی عشر مرۃ او احدی عشر او سبعا او ثلاثا ثم یقول اللھم اوصل ثواب ما قرءناہ الی فلان او الیہم اھ

تنبیہ صرح علماؤنا فی باب الحج عن الغیر بان للانسان ان یجعل ثواب عملہ لغیرہ صلوۃ او صوما او صدقۃ او غیرھا کذا فی الہدایۃ بل فی زکوۃ التاتارخانیۃ عن المحیط الافضل لمن یتصدق لغیره ان ینوی لجمیع المؤمنین والمؤمنات لانہا تصل الیہم ولا ینقص من اجرہ شیء وھو مذھب اھل السنۃ والجماعۃ لکن استثنی مالک والشافعی العبادات البدنیۃ المحضۃ کالصلوۃ والتلاوۃ فلا یصل ثوابہا المیت عندھما بخلاف غیرھما کالصدقۃ والحج وخالف المعتزلۃ فی الکل الی ان قال (تتمۃ) ذکر ابن حجر فی الفتاوی الفقہیۃ ان الحافظ ابن تیمیۃ زعم منع اھداء القراءۃ للنبی صلی اللہ علیہ وسلم لان جنابہ الرفیع لا یتجرأ علیہ الا بما اذن فیہ وھو الصلوۃ علیہ وسوال الوسیلۃ لہ قال وبالغ السبکی وغیرہ فی الرد علیہ ان مثل ذلک لا یحتاج الی اذن خاص الا تری ان ابن عمر کان یعتمر عنہ علیہ الصلوۃ والسلام عمرا بعد موتہ صلی اللہ علیہ وسلم من غیر

Marfat.com

وصية . وجح ابن الموفق وهو فى طبقة الجنيد عنه سبعين حجة . وختم ابن السراج عنه صلى الله عليه وسلم اكثر من عشرة آلاف ختمة وضحى عنه مثل ذلك . اه

فعلم ان الانكار فى اخذ الاجرة لا فى نفس الختم . على انه ان قرأ لاحد لوجه الله تعالى بنية خالصة واعطاه احد صدقة لا اجرة لا حرج فيه وذلك موقوف على النية . والدليل على ما ذكرنا ما فى الحديقة شرح الطريقة المحمدية ص۳۵۶ قوله لروح الواقف . واصل المسئلة صحيح فى من قرء القرآن او سبح او هلل او صلى كذا ركعة واهدى ثواب ذلك لفلان الحى او الميت فان الانسان له ان يجعل ثواب عمله مطلقا عند اهل السنة والجماعة لغيره ميتا كان او حيا نوى به عند الفعل للغير او يفعله لنفسه ثم بعد ذلك يجعل ثوابه لغيره واما قوله عليه الصلوة والسلام لا يصلى احد عن احد ولا يصوم احد عن احد فهو فى حق الخروج عن العهدة لا فى حق الثواب ولم ار حكم من اخذ شيئا من الدنيا فيجعل شيئا من عبادته للمعطى وينبغى ان لا يصلح ذلك وما قال الوالد فيه نظر بل اطلاق ما سبق يقتضى الصحة انتهى ووجهه ان اخذ الدراهم صدقة من المعطى واخذ الصدقة لا يمنع الثواب فدفعه بان ثواب العبادة لا يدخل تحت عقد البيع لان ذلك مخصوص بالاعواض الدنيوية وبهذا السبب يبطل الوقف المشروط فيه ذلك لان محل اخذ المعلوم من الوقف فى مقابلة فعل الشرط الذى شرط الواقف فهو كالبيع للثواب ان اعتبرنا وجه كونه صدقة على من يقرء للواقف او يصلى له لان ذلك المعلوم عوض عن تلك القربة وثمن لثوابها ولكنه بمنزلة ما اذا كان الوقف على امام الجامع او الخطيب او نحو ذلك فانها شروط على من اتصف بذلك فهى صدقة من الواقف على صاحب هذا الوصف المذكور لان الواقف يفعل الموقوف عليه ذلك فى مقابلة اخذه للمعلوم المعين قوله لاجل الدنيا والمفهوم منه ان الذى ياخذ ذلك لو تلا القرآن وذكر الله وصلى كذا ركعة او هلل او كبر ونحو ذلك من انواع القربات لا لاجل ما ياخذه من المعلوم المعين له فى الوقف لمن فعل ذلك بل لوجه الله تعالى واخذ المعلوم صدقة عليه من الواقف جاز وصح الوقف حينئذ وهو ما ذهبنا اليه فيما تقدم فى حق جميع الوظائف فى الاوقاف كلها وليس الامر مخصوصا بهذا النوع منها فقط انتهى

والحاصل ان عند اخلاص النية لا يمنع الصدقة اهداء الثواب الى الميت فانما الاعمال بالنيات وانما لكل امرئ ما نوى فمن كانت هجرته الى الله ورسوله فهجرته الى الله ورسوله ومن كانت هجرته الى دنيا يصيبها الى اخر الحديث هذا ان بين الصلة والاجرة فرقا كما صرح به العلامة الشامى وشارح شرعة الاسلام ص۱۲۶

فعلم من التفصيل المذكور ان لا خلاف بين الاحناف فى نفس اهداء ثواب التلاوة وكذا قال فى الكبيرى ص۶۱۲ واختلف فى اجلاس القارئين ليقرؤا عند القبر والمختار عدم الكراهة وكذا ذكر العلامة الشامى ص۶۳۳ ج۱ فى تشريح قول الماتن ولا اجلاس القارئين عند القبر وهو المختار عبارة نور الايضاح وشرحه ولا يكره الجلوس للقرأة على القبر فى المختار لشادية القراءة على الوجه المطلوب بالسكينة والتدبر والاتعاظ .

وايضا قال العلامة الشامى فى ص۱۰۵ ج۱ قال العلامة عبد البر والمسئلة مبنية على وصول ثواب اعمال الاحيا

Marfat.com

للاموات وقد الف فيها قاضي القضاة السروجي وغيره واخر من صنف فيها شيخنا قاضي القضاة سعد الدين الديري كتابا باسماه الكواكب النيرات محط هذه التاليفات ان الصحيح من مذهب جمهور العلماء الوصول والله تعالى اعلم

وايضا ذكر المحدث الدهلوي في اشعة اللمعات ص۱۱۱/۱ وخواندن اول سوره بقره تا مفلحون وآخر آن از لمن الرسول نيز آمده است واگر ختم قرآن كند اولى وافضل است واز بعض علما شنيده است كه اگر مسئله از مسائل فقه ذكر كند نيز فضيلت دارد وباعث نزول رحمت است ومناسب حال ذكر مسئله فرائض است ومختار آن است كه خواندن قرآن بر سر قبر مكروه نيست خلافا لبعضهم كذا قال الشيخ ابن الهمام ؒ

والعجب ان بعض الطلبة ممن ليس له حظ من علم الحديث يقولون الموعظة عند القبر بدعة

(تنبيه) ذكر العبد الضعيف مولانا الكدوي نور الله مرقده وافاض عليه شآبيب الغفران والاحسان ان طالبا قال لي عند وعظ احد عند القبر ليست هذه ببدعة؟ فقلت له ايها الغمر الجاهل ان الامام البخاري ذكر بابا بعنوان باب موعظة المحدث عند القبر فكيف تكون بدعة۔

ما قال مولانا المرحوم صحيح بلا ريب فانه ذكر الامام البخاري في ص۱۸۲/۱ باب موعظة المحدث عند القبر وقعود اصحابه حوله ثم ذكر الحديث الطويل۔ فانظر الى هذه الجهال لا يعرفون السنة من البدعة ويحكمون على آرائهم الكاسدة الفاسدة وليست السنة والبدعة منوطة على آرائهم جل بضاعتهم الانحراف عن منهج الرشاد وكل صناعتهم اللدد والعناد۔

وايضا روى عن عبد الله بن عمر ؓ قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اذا مات احدكم فلا تحبسوه واسرعوا به الى قبره وليقرأ عند راسه فاتحة الكتاب وعند رجليه بخاتمة البقرة۔ قال الشيخ الدهلوي في ذيل هذا الحديث ودر آثار قراءة فاتحة الكتاب ومعوذتين وقل هو الله احد وگردانيدن ثواب آن براى اهل مقابر آمده است واختلاف كرده اند در گردانيدن ثواب براى ميت وصول ثواب آن بدو صحيح وصول آنست شيخ عبد الله يافعي در روض الرياحين آورده كه شيخ عز الدين عبد السلام را در خواب ديدند گفت كه ما در دنيا حكم كرده بوديم كه ثواب قرآن به ميت نمى رسد درين عالم بخلاف آن ظاهر شد ودريافتيم كه مى رسد ومكروه نيست قراءة قرآن بر قبر هو الصحيح ذكره الشيخ ابن الهمام اشعة اللمعات ص۶۱۷/۱

فعلم من هذه التصريحات ان قراءة القرآن لثواب الميت على القبر او في موضع اخر جائز۔ واما الاستشفاء بالقرآن فهو ايضا ثابت كما ذكر الامام البخاري ؒ حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا وهب قال حدثنا هشام عن محمد عن معبد عن ابي سعيد الخدري قال كنا في مسير لنا فنزلنا فجاءت جارية فقالت ان سيد الحي سليم وان نفرنا غيب فهل منكم راق فقام معها رجل ما كنا نأبنه برقية فرقاه فبرأ فامر له بثلثين شاة وسقانا لبنا فلما رجع قلنا له اكنت تحسن رقية او كنت ترقي قال وما رقيت الا بام الكتاب قلنا لا تحدثوا شيئا حتى نأتي او نسال رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما قدمنا المدينة ذكرنا ه للنبي صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

قال وماكان يدريه انها رقية اقسموا واضربوا لى بسهم۔ قال النووى هو من باب المروآت والتبرعات ومواساة الاصحاب الرقاق والاجميع الشياه ملك الراقى۔ قال تطيبا لقلوبهم وبالغ فى تعريفهم انه حلال لاشبهة فيه۔ وفى الحديث دليل على جواز الرقية بالقرآن وبذكر الله تعالىٰ واخذ الاجرة عليها لان القراءة والنفث من الافعال المباحة وبه تمسك من رخص بيع المصاحف وشرائها واخذ الاجرة على كتابتها وبه قال الحسنؒ والشعبیؒ وعكرمةؒ واليه ذهب سعيدؒ ومالكؒ والشافعیؒ واصحاب ابى حنيفةؒ۔ كذا ذكره الطيبى نقلا عن شرح السنة بخارى ص۸۵۴ ج۲ فعلم من هذا ان الاستشفاء بالقرآن جائز۔ وكذا اخذ الاجرة اذا كانت القراءة للاستشفاء وهذا هو الحديث الذى اشار اليه العلامة الشامى من ان التمسك بحديث اللدغ فهو خطأ على ان الاستشفاء بالقرآن وردت فيه روايات

منها ماذكر فى المدارك بهامش الخازن ص۱۵۸ فى تفسير قوله تعالىٰ ونترل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين۔ وفى الحديث من لم يستشف بالقرآن فلا شفاه الله تعالىٰ۔

ومنها ماذكر فى الخازن واما كونه شفاء من الامراض الجسمانية فلان التبرك بقراءته يدفع كثيرا من الامراض يدل عليه ما روى عن النبى صلى الله عليه وسلم فى فاتحة الكتاب وما يدريك انها رقية۔

ومنها ماذكر فى المدارك ص۱۸۳ فى تفسير قوله تعالىٰ وبالحق انزلناه وبالحق نزل۔ قال الراوى اشتكى محمد بن السماك فاخذنا ماءه وذهبنا به الى طبيب نصرانى فاستقبلنا رجل حسن الوجه طيب الرائحة نقى الثوب فقال لنا الى اين فقلنا له الى فلان الطبيب نريه ماء ابن السماك فقال سبحان الله تستعينون على ولى الله بعدو الله اضربوه على الارض فارجعوا الى ابن السماك وقولوا له ضع يدك على موضع الوجع وقل وبالحق انزلناه وبالحق نزل۔ ثم غاب عنا فلم نره فرجعنا الى ابن السماك فاخبرناه بذلك فوضع يده على موضع الوجع وقال ما قال الرجل وعوفى فى الوقت وقال كان ذلك الخضر عليه الصلوٰة والسلام۔

ومنها ماذكر الامام البخارىؒ باب الرقى بالقرآن والمعوذات۔ حدثنا ابراهيم بن موسىٰ قال اخبرنا هشام عن معمر عن الزهرى عن عروة عن عائشة رضى الله عنها ان النبى صلى الله عليه وسلم كان ينفث على نفسه فى المرض الذى مات فيه بالمعوذات فلما ثقل كنت انفث عليه بهن وامسح بيد نفسه لبركتها فسالت الزهرى كيف ينفث قال كان ينفث على يديه ثم يمسح بهما وجهه۔ ثم ذكر باب الرقى بفاتحة الكتاب ثم ذكر باب الشرط فى الرقية بقطيع الغنم۔ بخارى ص۸۵۲ ج۲

ومثل هذه الروايات كثيرة فى كتاب الرقى وايضا التفث والتفل فى الرقى ثابت لما ذكر فى حاشية البخارى ص۸۵۵ ج۲ وفيه انه قرء بفاتحة الكتاب وتفل والتفل ان يكون معه شئ من الريق۔

وايضا مسح الراقى بيده اليمنى ثابت كما قال الامام البخارى فى ص۸۵۲ ج۲ باب مسح الراقى فى الوجع بيده اليمنىٰ وانما ذكرت ذلك لان بعض الناس ينكرون ذلك وان قلت انه جاء فى الحديث ولا يترفون وهذا

Marfat.com

یدل علی منع الرقیۃ قلنا الاحادیث فی القسمین کثیرۃ والجمع بینھما ان ما کان بغیر اللسان العربی وبغیر کلام اللہ تعالیٰ واسمائہ وصفاتہ فی الکتب المنزلۃ اوان یعتقد ان الرقیۃ نافعۃ قطعا فیتکل علیھا فمکروہ وھو المراد بقولہ ما توکل من استرقی وما کان بخلاف ذلک فکرہ۔ قال الکرمانی فان قلت کوی رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم سعد بن معاذ رض وغیرہ وھو اول من یدخل الجنۃ قلت غرضہ انھم لا یعتقدون ان الشفاء من الکی علی ما کان اعتقاد الکفار و التوکل ھو تفویض الامر الی اللہ تعالیٰ فی ترتب المسببات علی الاسباب قیل ھو ترک السعی فیما لا یسعہ قدرۃ البشر فالشخص یاتی بالسبب ولا یدری ان المسبب منہ بل یعتقد ان ترتب المسبب علیہ بخلق اللہ تعالیٰ وایجادہ ولذا قال علیہ الصلوٰۃ والسلام اعقلھا وتوکل ولبس یوم احد درعین مع کونہ من التوکل بمحل لم یبلغہ احد من خلق اللہ تعالیٰ۔

قال فی المجمع والحدیث لا یسترقون ولا یکتوون فھو صفۃ الاولیاء المعرضین عن الاسباب لا یلتفتون الی شیٔ من العلائق وتلک درجۃ الخواص والعوام رخص لھم التداوی والمعالجات ومن صبر علی البلاء وانتظر الفرج من اللہ تعالیٰ بالدعاء کان من جملۃ الخواص ومن لم یصبر رخص لہ فی الرقیۃ والعلاج والدواء۔ الا تری انتقل من الصدیق رض جمیع مالہ وانکر علی من اتی مثل بیضۃ الحمام ذھبا وما فعلہ علیہ الصلوٰۃ والسلام فھو لبیان الجواز حاشیۃ البخاری ص ۸۵۶/۲

اقول وبھذا علم معنی قولہ علیہ الصلوٰۃ والسلام التمائم من الشرک۔ فان نفس التمیمۃ اذا کانت بکلمات جائزۃ جائزۃ والمنع عند اعتقاد التاثیر بالذات کاعتقاد اھل الجاھلیۃ کما لا یخفی علی اولی النھی۔ والا فکتابۃ الآیات القرآنیۃ وشرب ماءھا والتعویذ منھا ثابت کما ذکرہ المحدث الدھلوی فی اشعۃ اللمعات ص ۶۷۵ بتفصیل تام حیث قال وروی عن مجاھد لا باس ان یکتب القرآن ویغسل ویشرب ماءھا علی المریض الی ان قال وکتابتھا فی الظروف الصینیۃ وغسلھا بالماء وشرب ماءھا علی المریض۔

وایضا نقل عن تاج الدین السبکی وایضا المحدث الدھلوی ذکر فی ص ۵۷۲/۳ ان عقد التعویذ فی العنق والعضد للعلماء کلام الا ان لہ سندا من حدیث عبد اللہ بن عمر ان النبی صلی اللہ علیہ وسلم علمہ دعاء لدفع السھر فکان ابن عمر یعلم الدعاء من اولادہ الکبار ویکتب للصغار ویعلق فی اعناقھم۔ فعلم من ھذہ الروایات ان استعمال التعویذ وکذا الاسترقاء برقیۃ صحیحۃ ثابت، للنھی محمل اخر نعم بعض الرقیۃ مما لا یعلم معناہ فلا یجوز صرح المحدث الدھلوی والصحابۃ ایضا کانوا یعرضون رقاھم علی النبی صلی اللہ علیہ وسلم فیجیز البعض ویمنع البعض وما کان ذلک الا لاجل المعنی کما لا یخفی علی من مارس کتب الحدیث۔

وانما ذکرت مسئلۃ الرقی والتعویذات طبقا وطردا لان بعض الناس ینکر عنھا مطلقا والبعض یجاوز فی ذلک عن الحد حتی یکتب القرآن منکوسا او یکتب بعض التعویذات بالدم فھل ھذا الا استخفاف القرآن عاذنا اللہ منہ فان الافراط والتفریط مذمومان والاقتصاد محمود

Marfat.com

تذنيب

فی بیان احوال ابن تیمیة الیمنی الحرانی الذی هو متمسک الفئة المنکرة وبه یستریح الظلم ویشفی العلیل من الالم وقد ذکرنا حاله سابقا فی الجملة والآن نذکر حاله تفصیلا ثم استفت قلبك ولو افتاك المفتون فنقول ذکر فی شتاء النبراس ما انعقد مجلس فی قلعة جبل وحضر العلماء الاعلام والفقهاء العظام ورئیسهم کان قاضی القضاة زین الدین السبکی المالکی وحضر ابن تیمیة فبعد القیل والقال بحث ابن تیمیة وحکم قاضی القضاة بحبسه وکان ذلك سنة ۷۰۵ ثم نودی بدمشق وغیرها بان من کان علی عقیدة ابن تیمیة حل ماله ودمه کذا فی مرآة الجنان ثم تاب و تخلص من السجن سنة ۷۰۸ وقال انی اشعری ثم نکث عهده واظهر مکنونه ومرموزه فحبس حبسا شدیدا مرة ثانیة ثم تاب وتخلص من السجن واقام فی الشام ولده هناك واقعات کتبت فی کتب التاریخ ورد اقاویله وبین حاله الشیخ ابن حجر فی الجلد الاول من الدرر الکامنة. والذهبی فی تاریخه وغیرهما من المحققین حاشیة النبراس ص۵۱۱

وایضا ذکر فی جواهر الایقان فی حفظ الایمان، انه ظهر ابن تیمیة فی سنة ۷۰۵ وکان یقول بکون الله تعالی مجسما تعالی الله عن ذلك علوا کبیرا. ویقول بحرمة السفر بقصد الزیارة النبویة. وکان طریقه تحقیر بعض الخلفاء الراشدین. وتوهین الائمة المجتهدین والدلیل علی ذلك کتابه المسمی بصراط مستقیم وعلماء عصره کالشیخ ابی داود السمان والشیخ کمال الدین وتقی الدین السبکی ردوا عقیدته الباطلة واخذوه وذهبوا به الی المدرسة الکاملة فی مصر وانعقد المجلس وحضر القضاة والمفتون کلهم وجعلوه قائلا وجری الحکم السلطانی فی البلاد کلها ان عقیدة ابن تیمیة خلاف الاجماع ومن اعتقد بعقیدته استحق الوبال. وبعد ذلك وقع له فی تحقیر الاولیاء و توسل بنبی الرحمة (صلی الله علیه وسلم) مقال وبالاخر صار محبوسا فی تلك المقدمة لان اهانة الاولیاء و المشائخ والعلماء کفر. والتوسل بنبی الرحمة صلی الله علیه وسلم عقیدة متفق علیها للامة والمنکر عن ذلك ضال

ثم تاب ابن تیمیة فی زمن الدولة الناصریة وخلص من السجن وجاء الی الشام وصار عثل تلك العقیدة محبوسا فی سجن دمشق وجری الحکم العام من السلطان بان من کان علی عقیدة ابن تیمیة فماله ودمه حلال وابن تیمیة مع قطع النظر عن کونه ظاهریا کان من الخوارج وکان یسیئ الادب فی حق علی کرم الله وجهه وفاطمة الزهراء رضی الله عنها والغرض ان فی حکومتنا امام المسلمین کل من قال قولا فی خلاف الدین صار مجزیا جواهر الایقان فی حفظ الایمان. مث وصدقه وصححه العلامة الفاضل المحقق ابو محمد عبد الحق مؤلف التفسیر الحقانی ص۱۵۱

وذکر الشیخ ابن حجر العسقلانی فی کتابه المسمی بالدرر الکامنة فی اهل المائة الثامنة فی حاله انا لا نعتقد عصمته بل انا نخالفه فی مسائل اصلیة وفرعیة.

وقال الذهبی فی تاریخه فهو بشر له ذنوب وخطایا. وقال الیافعی زیادة علیه فی کتاب عبرة الیقظان

Marfat.com

فلا نعتمد علی قوله بل لما مع الامام تعصب کتاب عشرة مبشرة مصنفه المولوی حبیب الله الفشاوری ص۲۲۵

وقال اخوند شیخ وابن تیمیة من المجسمة ومن قال بانه تعالی جسم فهو فی غایة السفاهة والجهالة فلم یعتد بقول امثاله ص۲۲۹

یقول العبد الضعیف ومن اتباعه محمد بن عبد الوهاب النجدی الذی ینسب الیه الوهابیون فانها نسبة الی عبد الوهاب النجدی لا الی الوهاب کما یفرحون ویقولون نحن منسوبون الی الوهاب وهو کان من الخوارج کما ذکر العلامة الشامی ص۳۳۶ باب البغاة فیکفی فیهم لعتقاد کفر من خرجوا علیه کما وقع فی زماننا فی اتباع عبد الوهاب النجدی خرجوا من نجد وتغلبوا علی الحرمین وکانوا ینتحلون مذهب الحنابلة لکنهم اعتقدوا انهم هم المسلمون ومن خالف اعتقادهم مشرکون واستباحوا بذلک قتل اهل السنة وقتل علمائهم حتی کسر الله تعالی شوکتهم وخرب بلادهم وظفر بهم عساکر المسلمین عام ثلث وثلثین ومائتین والف سنة ۱۲۳۳ھ

اقول وهذا دیدن موحدی هذا الزمان حیث یسیئون الادب باکابر الدین وینسبون الشرک الی من خالف عقیدتهم الزائغة لا یترکون من اساءة الادب لا عالما ولا ناهدا ولا مرشدا ولا مسترشدا لا حیا ولا میتا فالازم علی امراء الاسلام ان یعزروهم ویمنعوهم من اشاعة عقیدتهم الباطلة وانتساب الشرک الی المسلمین فقد غلب علی الطبائع اللدد والعناد وفشا الجهل والفساد ولذا یقولون لمحمد بن عبد الوهاب النجدی شیخ الاسلام ومجدد الدین وسمعت ان طبع الشیخ له رسالة ولا استبعاد فی ذلک لان کل فرقة لها شیخ من زمرتهم ومجدد دینهم والا فالعلماء صرحوا بکونه من الخوارج وهم یقولون لشیخ الاسلام ومجدد الدین ع بین تفاوتِ ره از کجاست تا بکجا والدلیل علی کون محمد بن عبد الوهاب النجدی من اتباع ابن تیمیة ما قال فی اخر کتابه المسمی بکتاب التوحید وکفانا فی ذلک قدوتنا وامامنا ابن تیمیة وهذا صریح فی ان ابن تیمیة امام ومحمد بن عبد الوهاب النجدی ماموم وانما یکون الامام والماموم علی مشرب واحد.

وقال محمد بن عبد الوهاب النجدی ان قول القائل یا رسول لا یجوز بل یکفر قائله وقال فی ردة مفتی الحنفیة والمالکیة والشافعیة والحنبلیة ومن اباطیل لا تقوله بعض المبتدعین الجهلاء ان قول القائل یا رسول الله لا یجوز بل یکفر قائله کلا بل قول القائل یا رسول الله ویا محمد بطریق الاستعانة جائز کما فی المواهب اللدنیة حرره مفتی الحنفیة بمکة المکرمة عبد الرحمن بن عبد الله ومفتی المالکیة بمکة المکرمة ابو بکر ومفتی الشافعیة بمکة المحمیة محمد سعید بن بابصیل ومفتی الحنابلة بمکة المشرفة خلف ابن ابراهیم نتوی الحرمین لمفتی محمد ایوب الفشاوری ص۲۲ سنة ۱۳۰۲ھ

فانظر الی عقیدتهم کیف وجدتها مخالفة لاجماع المذاهب الاربعة فکیف الاعتماد علی عقیدة مخالفة لاجماع السلف الخلف کما عرفت سابقا من کلام تاج الدین السبکی ومن یشاقق الرسول من بعد ما تبین له الهدی ویتبع غیر سبیل المؤمنین نوله ما تولی ونصله جهنم وساءت مصیرا.

وذکر الشیخ یوسف بن اسمعیل بعد ترجیح ابن حجر علی ابن تیمیة قلما یخلو کتاب منها من شذوذ وه فی

یوسف بن اسمعیل نبهانی

Marfat.com

مسائل یخالف بھا مذاھب المسلمین ویشنع علی علماء الاسلام ولاسیما الاولیاء العارفین کالشیخ الاکبر سیدی محی الدین فقد کفرہ واخرجہ من الدین مع ان جمھور الامۃ اتفقوا علی انہ من اکابر الاولیاء وسموہ سلطان الاولیاء. واظن بل اتیقن ان السبب الوحید بعدم انتفاع الناس بکتب ابن تیمیۃ مع جلالۃ قدرہ شذوذہ فی تلک المسائل واعتراضہ علی ھؤلاء الاکابر وماشبھت الا بکنز مملوۃ من الجواھر النفیسۃ ولکنھا مرصودۃ من بدعہ ومخالفتہ بحیات قاتلات فھی تمنع الناس من الاقبال علیھا والانتفاع بھا. المواھب اللدنیۃ الفصل الثانی من المقصد العاشر.

اقول قد عرفت انہ ینسب الکفر الی سید الاولیاء المسلم ولایتہ عند الامۃ وھذا طریق اتباعہ فی زماننا فانہ قال لی طالب علم ھو تلمیذی وسکن عندی ان الشیخ یقرء لیلتین علی محی الدین ابن العربی ویقول لہ کافرا ولحد وزندیقا اعاذنا اللہ من اساءۃ الادب باولیاء اللہ واکابر الدین بجاہ الرسول النبی الامین ؎

امین آمین لا ارضی بواحدۃ حتی اضم الیھا الف امینا

وایضا ذکر القاری فی شرح الشفاء وقد افرط ابن تیمیۃ من الحنابلۃ حیث حرم السفر لزیارۃ النبی صلی اللہ علیہ وسلم کما افرط غیرہ حیث قال کون الزیارۃ قربۃ معلوم من الدین بالضرورۃ وجاحدہ محکوم علیہ بالکفر. والعلل الثانی اقرب الی الصواب لان تحریم ما اجمع علیہ العلماء فیہ بالاستحباب یکون کفرا لانہ فوق تحریم المباح المتفق علیہ فی ھذا الباب.

وقال العلامۃ شھاب الدین الخفاجی الحنفی فی شرح الشفاء بعد قولہ علیہ الصلوٰۃ والسلام لعن اللہ قوما اتخذوا قبور انبیائھم مساجد واعلم ان ھذا الحدیث دعی ابن تیمیۃ ومن تبعہ کابن القیم الی مقالتہ الشنیعۃ التی کفروہ بھا وصنف فیھا السبکی مصنفا مستقلا وھی منعہ من زیارۃ قبرہ صلی اللہ علیہ وشد الرحال الیہ وھو کما قیل ؎ لم یھبط الوحی حقا ترحل النجب ؛ وعند من ترجی ینتھی الطلب ؛ فتوھم انحطی جانب التوحید بخرافات لا ینبغی ذکرھا فانھا لا تصدر عن عاقل فضلا عن فاضل.

وقال العلامۃ الزرقانی فی شرح المواھب اللدنیۃ ولکن ھذا الرجل یعنی ابن تیمیۃ ابتدع لہ مذھبا وھو عدم تعظیم القبور وانما تزار للترحم والاعتبار بشرط ان لا یشد الیھا رحل فصار کل ما خالفہ عندہ کالصائل بما یدفعہ فاذا لم یجد لہ شبھۃ واھیۃ یدفعہ بھا بزعمہ انتقل الی دعوی انہ کذب علی من نسب الیہ مجازفۃ وعدم نصفۃ وقد انصف من قال فیہ علمہ اکبر من عقلہ.

یقول العبد الضعیف فانظر الی ھؤلاء العلماء الاعلام کیف شنعوا علی ابن تیمیۃ فی اقوالہ الشاذۃ المخالفۃ عن اجماع العلماء قاطبۃ سلفا وخلفا فھل یتمسک عاقل فی تلک المسائل علی اقوالہ فلیعتبر العاقل ولیکشف غشاوۃ التعصب عن بصرہ وبصیرتہ کی ینطبع دقائق التعقل فی ضمیرہ فیھیھات التنبہ لزمرۃ الدقیقۃ الخفیۃ المکان وللمحۃ الرفیعۃ الشان وفی ذلک فلیتنافس المتنافسون ولمثل ھذا فلیعمل العاملون وما علینا الا البلاغ.

Marfat.com

وایضا قال الحافظ ابن حجر العسقلانیؒ فی تفصیل حدیث شد الرحال ان ابن تیمیة ذکر فی الاستدلال علی تحریم شد الرحال الی زیارة قبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم مقولة الامام مالکؒ انہ کرہ ان یقول زرت قبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم وقد اجاب عنہ المحققون بانہ کرہ اللفظ ادبا لا اصل الزیارة فانہا من افضل الاعمال واجل القربات الموصلة الی ذی الجلال وان مشروعیتہا محل اجماع بلا نزاع واللہ الہادی الی الصواب فانظر الی تحریفہ قول الامام مالکؒ من حیث المعنی وفی ای کتاب ان الامام مالکؒ نص علی کراہیتہ فانہ نص فی روایة ابن وہب عنہ وہو اجل اصحابہ انہ یقف للدعاء واقل مراتب الطلب الاستحباب وجزم بہ الحافظ ابو الحسن القابسی ابو بکر بن عبد الرحمان وغیرہم من ائمة مذہب مالکؒ وجزم بہ العلامة خلیل ابن اسحاق فی منسکہ فما یتحمی ہذا الرجل فی تکذیبہ بما لم یحط بہ علما انہ صادر کل ما خالفہ ما ابتدعہ بفاسد عقلہ عند کالضائل لا یبالی بما یدفعہ فاذا لم یجد لشبہة واہیة یدفعہ بہا بزعمہ انتقل الی دعوی انہ کذب علی ما نسب الیہ مجازفة وعدم نصفة وقد انصف من قال فیہ علمہ اکبر من عقلہ شرح المواہب اللدنیة۔ والرسالة العجالة۔

وایضا ذکر العلامة الزرقانی فی شرح المواہب اللدنیة عن الائمة الاربعة استحباب الاستقبال الی القبر الشریف عند الدعاء ومن نسب الی الامام ابی حنیفة خلاف ذلک فنقلہ غیر صحیح اذ لم ینقلہ عن الامامؒ احد من اہل مذہبہ بل کتبہم طافحة باستحباب التوسل باہل القبور ونقل المخالف غیر معتبر فایاک ان تغتر بذلک۔

اقول فانظر بنظر الانصاف وتجنب عن التعصب والاعتساف کیف یصح انتساب انکار التوسل الی ابی حنیفةؒ کما فعل ابن تیمیة ونقلنا سابقا بحوالة روح المعانی فان اصحاب ابی حنیفةؒ اعرف بمذہب امامہ۔

وروی القاضی عیاضؒ بسندہ الی ابی حمید المحدث رواة مالکؒ قال ناظر ابو جعفر امیر المؤمنین مالکا فی مسجد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال مالکؒ یا امیر المؤمنین لا ترفع صوتک فی ہذا المسجد فان اللہ تعالی ادب قوما فقال لا ترفعوا اصواتکم ومدح قوما فقال ان الذین یغضون اصواتہم وذم قوما ان الذین ینادونک وانما حرمتہ حیا کحرمتہ میتا فاستکان لہا ابو جعفرؒ قال یا ابا عبد اللہ استقبل القبلة وادعو ام استقبل رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال ولم تصرف وجہک عنہ وہو وسیلتک ووسیلة ابیک آدم علی نبینا وعلیہ الصلوٰة والسلام الی یوم القیمة بل استقبل واستشفع بہ فیشفعہ اللہ تعالی۔

قال العلامة الشہاب الخفاجی الحنفیؒ فی شرح الشفاء وفی ہذا رد علی ما قال ابن تیمیة من ان استقبال القبر الشریف فی الدعاء عند الزیارة امر منکر لم یقل بہ احد ولم یروا الا فی حکایة مفتراة علی الامام یعنی ہذہ القصة التی اوردہا القاضی عیاض ہہنا۔ وللہ در المصنف حیث اوردہا بسند صحیح وذکر انہ تلقاہا من عدة من ثقات مشائخہ فقول ابن تیمیة انہ امر منکر کذب محض ومجازفة من تہوراتہ وقولہ ولم یقل

Marfat.com

ولم يرو باطل فان مذهب مالكؒ واحمدؒ والشافعیؒ استحباب الاستقبال الی القبر الشریف فی الدعاء والسلام وهو مسطور فی کتبهم انتهی

وقد ذکرنا سابقا ان مذهب الامام الاعظمؒ ایضا کذلک فعلم ان هذا القول قول منکر باطل خرق لاجماع السلف. والعجب کل العجب من المتسمین بسمة الشیخ وخته انهم یعتقدون به فی مثل هذه الاقوال ایضا ویقولون باللسان اذا کانت مسئلة من المتقدمین فنحن نعمل بقول المتقدمین ونترک قول المتاخرین وههنا یترکون الاجماع بقول ابن تیمیة کبر مقتا عند الله ان تقولوا مالا تفعلون. والعبد الضعیف کان یسمع هذه المقالة منهم فلما عرفت مسلکهم علمت ان مقصودهم رفع الاعتماد عن الکتب فانهم یقولون الیوم اذا کانت المسئلة موجودة فی کتب محمدؒ فایة حاجة الی الهدایة وشرح الوقایة والکنز. فاذا تیقنوا ان کلامهم اثر فی الجهلاء من الطلبة الاغمار کما یظهر من عادتهم فانهم یقولون نعتمد بقول ابی حنیفة، لا بقول ابی یوسفؒ ومحمدؒ وغیرهما فانا مقلدون له لا لهم. فاذا رفع الاعتماد عن کتب محمدؒ یقولون نعتمد بالحدیث فانا امة محمد صلی الله علیه وسلم فاذا رفع الاعتماد من ابی حنیفة، یقولون نحن نعمل بالقرآن وکیف نعمل بالحدیث فی مقابلة القرآن کما هی عادة منکری الحدیث فی هذا الزمان وهذه هی الطریقة الی الالحاد فی الدین وهذا لیس بتخمین بل سمعت بعض ذلک مشافهة من تلامذته الاغمار وقلت لهم مثل هذا القول الا ان غشاوة التعصب قد لاحت علی بصائرهم فالی الله المشتکی من اکثر طلبة هذا الزمان لا یعرفون الغث من السمین ولا الشمال من الیمین ولا لهم علم بالعلوم الآلیة ولا لهم مهارة فی العقائد فیجدهم امثال هذا الشیخ خالی الاذهان فیتمکن فی قلوبهم ما قالوا لا یغسله البحار ولنعم ما قیل ؎ اتانی هواها قبل ان اعرف الهوی ؎ فصادف قلبا فارغا فتمکنا

وقال صاحب التفسیر الوجیز. فابن تیمیة الی بشوی منکر لا یغسله البحار ولیس هذا عجیبا منه فانه تفوه بان لله یدا ورجلا وصار من المجسمة حتی ان بعضا من العلماء قد کفروه. اهـ ولا تقولوا لمن یقتل فی سبیل الله اموات ص۲۵

اقول ومثل هذا لا یغسله البحار من قلوب هذه الاغمار الذین لا بصیرة لهم. ولا شک ان اعتقاد جسمیته تعالی کفر. قال القادری فی شرح الفقه الاکبر ص۱۱۲ وکذا من قال بانه سبحانه جسم وله مکان ویمر علیه زمان کافر لم یثبت له حقیقة الایمان.

وقال شارح العقائد الجلالیة کان ابن تیمیة حنبلیا لکنه تجاوز الحد وحد حاول اثبات ما ینافی لعظمة الحق تعالی فاثبت له تعالی الجسم فخرج منه. حاشیة النبراس ص۱۱۲

وقال صاحب النبراس البحث الثانی ذکر المتکلمون ان الانبیاء علیهم الصلوٰة والسلام اجمعوا علی القول بحدوث العالم وان القول بقدمه کفر ویحکی عن الامام ابن تیمیة امام اهل الحدیث وفقهاء المقابلة بقدم العرش وهو قول شاذ لا یعبأ به. نبراس ص۱۱۲

Marfat.com

قال السبکی هو رجل علمه اکبر من عقله حتی قیل ان من سمی ابن تیمیة شیخ الاسلام فهو کافر اه مستحسن علی النبراس ص ۱۱۶
وذکر فی قمر الاقمار لاعبرة لکلام ابن حزم لکونه من اهل الظاهر لا من اهل السنة والجماعة بدلیل انه انکر القیاس فی کتابه المحلی وصرح النووی فی فصول مقدمة شرح مسلم انه ظاهری وفی تعلیقات البخاری و لم یصب ابو محمد بن حزم الظاهری قمر الاقمار بحث الاجماع۔

اقول علم منه عدم قبول قول اهل الظاهر وعدم کونه حجة سواء کان ابن حزم او غیره وذکر فی تذکرة الراشد فی حق ابن تیمیة وعبد الوهاب النجدی لاشک ان اکثر العلماء عدلوهما و وثقوهما واکثر العلماء عدوهما من الاعمار الناقصین فی العقل ونسبوا الیهما الضلال وبینوا ذمهما وقباحتهما واخرجوهما من طائفة اهل السنة والجماعة وادخلوهما فی زمرة اهل البدعة والضلالة وقد صرح فی اصول الحدیث ان الجرح المفسر مقدم علی التعدیل فلا اعتبار لتعدیلهم فی مقابلة الجرح المفسر۔

وذکر فی فتاوی الحدیثیة خذل الله ابن تیمیة واعماه واصمه واذله وصرح بذلک الائمة الذین بینوا فساد احواله وکذب اقواله ومن اراد تفصیل ذلک وتصدیق ذلک فعلیه بکتب الامام ابی الحسن السبکی وولده تاج الدین السبکی والشیخ الامام عمر بن جماعة وغیر ذلک من معاصریهم وغیرهم من الشافعیة والمالکیة والحنفیة

وبعض من عقائد ابن تیمیة ان طلاق الحائض لا یقع۔

وکل صلوة ترکت عمدا فقضاءها لیس بلازم۔

والطلقات الثلاث ترد الی الواحد۔

ویجوز للجنب ان یصلی النافلة فی اللیل۔

ولا یجوز التوسل بالنبی صلی الله علیه وسلم والسفر الی الزیارة النبویة معصیة۔

واثبت لله تعالی جسمیة وجهة والانتقال من جهة الی جهة ومکان الی مکان

ویقول ان الرب تعالی علی مقدار العرش لا اصغر ولا اکبر تعالی الله عن ذلک علوا کبیرا رسالة وجوب التقلید بامر الحمید ص ۲

اقول قد ظهر لک من هذه الاحوال کظهور الشمس فی رابعة النهار احوال اصحاب الظواهر فعلیک بالتجنب عن سطالعتکتبهم واتباع عقائدهم۔

وعلم ایضا ان تعدیل من عدل ابن تیمیة لا اعتبار له بناء علی اصول الحدیث۔

ولنذکر لک الفتوی فی واقعة بلدة الشاه منصور من مضافات المردان من تاج العلماء المحقق المدقق مولانا قطب الدین الغرغشتوی نور الله مرقده وبرد مضجعه لیعلم ان کلام هؤلاء مردود سلفا وخلفا واولا واخرا۔ (بسم الله الرحمن الرحیم۔ والله یختص برحمته من یشاء والله ذو الفضل العظیم تعز من تشاء وتذل من تشاء بیدک الخیر انک علی کل شئ قدیر۔ وفی ذلک فان مع العسر یسرا ان مع العسر

Marfat.com

یسرا فاذا فرغت فانصب۔ والی ربک فارغب والذین جاھدوا فینا لنھدینھم سبلنا وان اللہ لمع المحسنین ۔ فقیر قطب الدین غورغشتوی بخدمت اہل اسلام عموما واہل السنت والجماعۃ خصوصا عرض پرداز ہے کہ اگرچہ سعی سلف رحمہم اللہ تعالیٰ کافی ہے لیکن بتذکرہ عزیزان اخوان اسلام کے لئے اتفاقا ضرورت پڑی تاکہ عوام جدال وقتال سے محفوظ رہیں۔ اتباع محمد بن عبدالوہاب نجدی اور ابن تیمیہ اور ابن قیم کے جن کے عقاید یہ ہیں ۱ کہ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم کی قبر شریف کو صنم اکبر (بڑا بت) کہتے ہیں ۲ اور اپنے آپ کو موحدین کہتے ہیں ۳ اور اپنے مخالف کو مشرک بتلاتے ہیں ۴ اور یا رسول اللہ کہنا شرک ہے ۵ زیارت قبور بعیدہ ناجائز ہے ۶ اور اولیاء اللہ کے ارواح پر ایصال ثواب حرام ہے ۷ اور کرامت بعد الموت نہیں ۸ اور توسل حرام ہے وغیرہ وغیرہ اہل سنت والجماعت سے خارج ہیں۔ اگر کسی کو مزید تحقیق کا شوق ہو تو فقیر کیساتھ کرسکتا ہے اور لا اکراہ فی الدین کی وجہ سے تعرض نہیں کرتے لیکن ترک موالات میں ہمکو اختیار ہے واللہ یدعو الی دار السلام ویھدی من یشاء الی صراط مستقیم۔ مولوی قطب الدین غورغشتوی بقلم خود

(۱) قاضی محمد زاھد حال مفتی جمعیۃ العلماء ضلع کیمپلور مقام مودکخانہ شمس آباد بقلم خود۔

(۲) قاضی عبدالشکور ساما بقلم خود

جناب حضرت مولانا سرتاج علماء قطب الدین صاحب دامت برکاتہم علینا کے مکتوب زر کتابت کیساتھ ہم خادمان اہل علم کا سراً وعلانیۃ اتفاق ہے یہاں علاقہ بلاق وغیرہ ضلع مردان میں بھی یہیں نجدیوں وغیرہ کے ہم عقیدہ لوگ ہماری نظروں میں موجود پائے جاتے ہیں جو کہ خارج از زمرۂ اہل السنت والجماعت ہیں

۱ مولوی میر عبداللہ طوردی بقلم خود
۲ مولوی صاحب حق عبدالخالق گڑھی کپورہ بقلم خود
۳ مولوی زین اللہ ساکن ترلاندی بقلم خود
۴ مولوی شائستہ گل ساکن متہ بقلم خود
۵ مولوی غلام رحمانی ساکن لوند خوڑ بقلم خود

اور فتوی تور ڈھیر میں ایک سو اڑتالیس علماء کرام کے دستخطیں موجود ہیں۔

یقول العبد الضعیف نقل الفتوی مطابق لاصل الفتوی لذا لم اذکرھا بالعربیۃ وعلم من الفتوی المذکور ان علماء اھل السنۃ والجماعۃ کلھم مخالفون عن ھذہ الشرذمۃ القلیلۃ المتسمین بسمۃ التوحید المسیئین للادب فعلیکم ایھا الاخوان المسلمین التجنب عنھم وعن مطالعۃ کتبھم لان الخارج عن المذاھب الاربعۃ فی ذلک الزمان خارج عن اھل السنۃ والجماعۃ کما ذکر فی عمدۃ الاصول فی حدیث الرسول ص۹۷ والامر الثامن ان من آداب المحدیث فی الشیخ ان یکون خالصا نیۃ طاھرا قلبہ حسنا خلقہ طلیقا وجھہ جالسا علی صدر المکان بالوقار غیر مخل غیر مغفل متمکنا متوجھا بجل المشکلات وشرح الغرائب علی نھج الشرح واللغۃ بالتطبیق والترجیح علی قواعد المذھب واصول اھل السنۃ معتمدا فی التضعیف والتصحیح علی الشروط المعتبرۃ عند اھل الحدیث المقررۃ فی اصول الفقہ غیر خارج عن المذاھب الاربعۃ غیر محدث اثما ولا عاجلا ولا فی الطریق رائیا حال الطالب ھل ھو اھل لذلک الفن والا فکان امرہ بالفقہ فان حصلوا یسر مع وصول

الخارج عن اھل السنۃ والجماعۃ کما ذکر فی عمدۃ الاصول

Marfat.com

اصل المقصود لان الفقہ ثمرۃ الحدیث وثواب الفقیہ لیس دون المحدث بالاحادیث وذکر فی حاشیۃ قولہ غیر خارج عن المذاہب الاربعۃ لک فی ذلک الزمان فانہ ممنوع بالاجماع۔

قال فی الطحاوی شرح الدر المختار فی کتاب الذبح قال بعض المفسرین فعلیکم یا معشر المؤمنین اتباع الفرق الناجیۃ المسماۃ باہل السنۃ والجماعۃ فان نصرۃ اللہ تعالیٰ وحفظہ وتوفیقہ فی موافقتہم وخذلانہ وسخطہ ومقتہ فی مخالفتہم وہذہ الطائفۃ قد اجتمعت الیوم فی المذاہب الاربعۃ ہم المالکیون والحنفیون والشافعیون والحنبلیون فمن کان خارجا فی ذلک الزمان عن ہذہ المذاہب الاربعۃ فہو من اہل البدعۃ والنار انتہی

قال القاضی فی التفسیر المظہری فان اہل السنۃ قد افترق بعد القرون الثلثۃ او الاربعۃ علی اربعۃ مذاہب ولم یبق مذہب فی فروع المسائل سوی ہذہ المذاہب فقد انعقد الاجماع المرکب علی بطلان قول یخالف کلہم۔ وقد قال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم لا یجتمع امتی علی الضلالۃ انتہی۔

فعلم ان من کان خارجا عن المذاہب الاربعۃ فہو من اہل البدعۃ والضلال والعجب من موحدی ہذا الزمان حیث یقولون فی حق ابن عبد الوہاب شیخ الاسلام ومجدد الدین والحال ان العلماء صرحوا بانہ واتباعہ من الخوارج والویل للمنتسبین الی الدیوبند کیف یقولون لہ شیخ الاسلام ومجدد الدین وان علماء دیوبند صرحوا بکون محمد ابن عبد الوہاب النجدی من الخوارج کما ذکرنا نقلا عن عقائد علماء الدیوبند وفی ذلک الکتاب مواہیر العلماء من العرب والعجم والمذاہب الاربعۃ قاطبۃ وہم بعض ذریاتہ وہل ہذا الا اتباع سبیل غیر سبیل المؤمنین ومن یشاقق الرسول من بعد ما تبین لہ الہدی ویتبع غیر سبیل المؤمنین نولہ ما تولی ونصلہ جہنم وساءت مصیرا۔ قال الامام الشافعی طالعت القرآن ثلثمائۃ مرۃ فلم ار دلیلا قویا علی حجیۃ الاجماع اقوی من ہذہ الآیۃ۔

والحاصل ان اکابر الدیوبند بل العلماء الماضین یقولون ان محمد بن عبد الوہاب من الخوارج وبعض من استقبل الی الدیوبند ولا ادری ابات فیہ لیلۃ او لیلتین ام لا اقعد فی دسسہ ام الا انہ یفتری علی علماء الدیوبند ویزید الظن السوء عن العوام علی الدیوبندیین ومقصود العبد الضعیف الذب عنہم فان مسئلۃ التوسل بالذوات الفاضلۃ من اہل القبور ومسئلۃ سماع الموتی والکرامۃ بعد الممات وکون السفر لاجل زیارۃ قبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم من افضل القربات وکون المیلاد قربۃ وغیر ذلک مما ہو من المسلمات عند الدیوبندیین وہؤلاء المسیئون فی شان اہل القبور المنکرون للتوسل بل ینسبون الی المتوسلین الشرک والمنکرون عن الکرامۃ بعد الممات القائلین ان فی المیلاد تقلید الغاندی (گاندھی) وغیر ذلک من الخرافات التی تجہا الاذان ومع ذلک یتسمون بسمۃ الدیوبندیۃ سبحانک ہذا بہتان عظیم

وقد اشاع فی الزمان القریب رسالۃ سماہا (بکشف الشبہات) لمحمد بن عبد الوہاب النجدی الخارجی باتفاق اکثر العلماء وہو یقول لہ شیخ الاسلام ومجدد الدین فیا معشر المسلمین احذروا من ہذہ الفتنۃ

من کان خارجا عن المذاہب الاربعۃ فہو من اہل البدعۃ والنا

Marfat.com

العمیاء فانها داهیة دهیاء۔

والعبد الضعیف طالع تلک الرسالة فاردت ان اذکرلک بندا من ذلک وان کان التذنیب مسوقا لبیان احوال ابن تیمیة الا انه ایضا من تصنیف ذریته واموره فنقول قد عرفت حال محمد بن عبدالوهاب النجدی انه کان من الخوارج وخرج من النجد وتغلب علی الحرمین الشریفین وکان یدعی الحنبلیة ونتیجة عقیدته ان ینسب الشرک الی من کان مخالفا عن عقیدته ویبیح قتل علماء اهل السنة والجماعة ویبیح اکل اموال المسلمین وسفک دمائهم الی ان کسر الله شوکتهم۔

ذکرنی عقائد علماء الدیوبندان عقیدتنا فی حقه قال صاحب الدر المختار مثل هنا ذکر العلامة الشامی باب البغاة ص۳۳۴ ومثل ذلک ذکر فی التقویم الحامدیة فی ص۱۱۳ باب الردة۔

وذکر العلامة العینی فی ص۲۴۰ باب قتال الخوارج والملحدین وکان ابن عمرؓ یراهم ای الخوارج شرار خلق الله تعالی وقال انهم انطلقوا الی ایات نزلت فی الکفار فجعلوها علی المؤمنین۔ ووصله الطبری فی تهذیب الآثار من طریق بکیر بن عبدالله بن الاشج انه سال نافعا کیف کان رای ابن عمرؓ فی الحروریة قال کان یراهم شرار خلق الله تعالی انطلقوا الی ایات نزلت فی الکفار فجعلوها علی المؤمنین انی قلت الحروریة هم الخوارج وانما سموا حروریة لانهم نزلوا فی موضع یسمی حروراء وهو موضع قریب من الکوفة ص۲۴۱ وقد ذکر فی شان الخوارج احادیث کثیرة فان فی روایة عمرؓ فان لله اصحابا یحقر احدکم صلوته مع صلوته و صیامه مع صیامه یمرقون من الدین کما یمرق السهم من الرمیة بخاری وعینی ص۲۲۴

قال النووی فیه دلالة علی فقه الصحابة رض وتحریر الالفاظ وفیه اشارة من ابی سعید الی تکفیر الخوارج او غیرهم هذه الامة عینی البخاری ص۲۳۲ قال العینی هؤلاء القوم خرجوا من نجد موضع التمیمین عینی ص۲۴۵ ثم ظهور الخوارج فی ارض نجد والعراق وما وراءها من المشرق عینی ص۲۵۳ واشار بقوله علیه الصلوة والسلام هنالک یطلع قرن الشیطان الی نجد ونجد من المشرق۔

وما قال الامام احمد ان لم یکونوا اهل الحدیث فلا ادری من هم؟ قال القاضی عیاض انما اراد الامام احمد اهل السنة والجماعة۔ قال النووی یحتمل ان تکون هذه الطائفة مفرقة من انواع المؤمنین فمنهم مقاتلون ومنهم فقهاء ومنهم محدثون ومنهم زهاد الی غیر ذلک عینی البخاری ص۳۴۸

وعن ابن عمرؓ قال قال رسول الله صلے الله علیه وسلم اللهم بارک لنا فی شامنا اللهم بارک لنا فی یمننا قالوا یا رسول الله وفی نجدنا قال اللهم بارک لنا فی شامنا اللهم بارک لنا فی یمننا قالوا یا رسول الله وفی نجدنا فاظنه قال فی الثالثة هنالک الزلازل والفتن وبها یطلع قرن الشیطان رواه البخاری قال المحدث الدهلوی یعنی حزب او اعوان او۔ اشعة اللمعات ص۳۷۰

اقول وقد ذکر العلامة الشامی کما وقع فی زماننا فی اتباع ابن عبدالوهاب الذین خرجوا من نجد فعلم

Marfat.com

سماذکرنا من الاقوال انهم من الخوارج وقد قال علیه الصلوٰة والسلام فی حقهم ما قال وایضاً علم ان علامتهم انهم یطبقون الآیات الواردة فی حق الکفار علی المؤمنین والآیات الواردة فی حق الاصنام علی اولیاء الله تعالیٰ کما هو حال الغلاة فی زماننا فکیف یکون رأسهم ورئیسهم شیخ الاسلام لانه ورد فی الحدیث انهم یمرقون من الاسلام کما یمرق السهم من الرمیة فالتعجب ان مع المروق من الاسلام کیف یکون شیخ الاسلام نعم انقلب الدوران ففی کل یوم یحدث شیخ الاسلام وشیخ القرآن ؎

وهٰکذا یذهب الزمان علی العبر ویفنی العلم ویندرس الاثر

ونحن الی الآن نسمع شیخ الاسلام البزدوی وشیخ الاسلام السرخسیؒ مثلاً وصار الامر الیوم اسهل فکل من کتب ورقتا وورقتین او ترجم شهرا او شهرین صار شیخ الاسلام وشیخ القرآن فیا للشیخوخة ولعل هذا اختلاف عصر وزمان لا دلیل وبرهان فان شیخ الزمان الحاضر یکون هٰکذا وبعد اللتیا والتی لا یکون شیخ الاسلام من یکون من الخوارج بدلیل من الشکل الاول بان من سماه الشیخ شیخ الاسلام لا یکون شیخ الاسلام لانه من الخوارج وکل من یکون من الخوارج لا یکون شیخ الاسلام ینتج مع رعایة الشرائط المطلوبة اما الصغریٰ فلما ذکرنا من نقول العلماء واما الکبریٰ فلحدیث یمرقون من الدین الخ فظهر ان ما قال الشیخ فی خطبة کشف الشبهات صـ واختص للحرمین الشریفین وبلاد العرب الشیخ القدوة ناصر السنة قامع الشرک والبدعة الامام شیخ الاسلام محمد بن عبد الوهاب النجدی نور الله مرقده وبرد مضجعه

مردود علی فیه برغم انفه حیث لم یدع النبی صلی الله علیه وسلم لنجد وقال هناک یطلع قرن الشیطان اه و هل هذه الاجراءة عظیمة وقاحة بینة

واما قوله فانهزم اهل الکفر والشرک والبدعة بالحجة الحسنة.

فغلط من حیث العربیة لان انهزم لازم لا ینصب المفعول کما لا یخفی علی من مس رسائل الصرف والنحو وقوله والالسنة القاطعة اللسان الصادقة ففی غایة السقوط لان القطع مشهور فی السنان لا فی اللسان سیما وقد ذکر بعده قوله واللسان الصادقة فالظاهر والالسنة القاطعة

وقوله واللسان الصادقة یضحک علیه الصبیان فان المطابقة بین الموصوف والصفة من ضروریات النحو فالنواصب من حیث شریعة النحو ان یقول والالسنة الصادقة لتحصل الموافقة بین الموصوف والصفة فکذا یحصل التناسب فی قوله والالسنة القاطعة ولعله کان فی ذلک الوقت بسبب وجد حصل له مدح من فقهاء علماء الحق فاطبه بین النوم والیقظة فما درٰی ما یکتب اللهم ایقظنا من سنة الغفلة.

وقوله الفنی ذلک تالیفات الطیبة. وایضاً غلط لان المطابقة بین الموصوف والصفة فی التعریف والتنکیر شرط لازم لا یسامح فیها فاللازم ان یقول وتالیفاته الطیبة ولعل الشیخ حصلت له عداوة مع علماء النحو فلهم حیث لا یعمل بقواعدهم کما له عداوة بالعلماء والاساتذة والاولیاء سیما سید الاولیاء محی الدین ابن عربی فانه

Marfat.com

یفرط فی شانہ تبعًا لمرشدہ ابن تیمیۃ کما ذکرنا انہ یقول لمتارکہ کافر وتارکۃ لمحمد وتارکۃ زندیق اعاذنا اللہ تعالی منہ

قولہ فاشمر الاخ ایضا غلط فاحش لان المضاف بالاضافۃ المعنویۃ یجب تجریدہ عن التعریف ولاشک ان الاخ مضاف الی یاء المتکلم فعلیہ بمطالعۃ الکافیۃ والشافیۃ فانظر ایہا المنصف اذا کان شخص لایقدر علی العبارۃ الصحیحۃ فی ورقۃ بل صفحۃ وتکون لہ فیہا اغلاط کثیرۃ فکیف یدعی الشیخوخۃ وکیف یسمی درسہ بدرس گاہ بے نظیر ولعل ہذا وجہ تسمیتہ بہ فاذا کان حال الخطبۃ ہکذا فقس علیہا الباقی ولنعم ما قال الشاعر ؎

خشتِ اول چوں نہد معمار کج تا ثریا میرود دیوار کج

وکیف قال دار العلوم حقانیۃ۔ اھ عندہ حقانیۃ ؎ انگشتِ حیرت دردہن ؛ نیمش درون نیمش برون

والعجب انہ کیف کتب مع «سیدو» لفظ شریف لان لفظ شریف مع المکان یکتب من یکون معتقدا للمکین لان شرافۃ المکان بشرافۃ المکین کما ہو المثل السائر علی لسان البلد والحاضر والشیخ لایعتقد سیدا الاولیاء محی الدین ابن عربی الشیخ الاکبر نور اللہ مرقدہ وافاض علینا من برکاتہ فکیف یعتقد صاحب السوات رحمہ الظاہر انہ طغی علیہ قلمہ۔

وکذا قولہ راولپنڈی۔ لاادری کیف ذکر فی العبارۃ العربیۃ الفصیحۃ البلیغۃ التی یضحک منہا صبیان المکاتیب کما لایخفی علی من طالع اللغات الجدیدۃ۔

ثم وقع نظری علی قولہ من الکتب التوحید فی صـ فان الکتب ایضا مضاف ومعرف باللام واللہ لاینقضی غضبی بل عجبی علی ہذہ الوقاحۃ ولیس مقصودنا الرد بالمواخذات اللفظیۃ والمناقشات العربیۃ فان فی تالیفاتہ علی ما رأیت اغالیط من حیث العربیۃ نبہنا علی بعضہا وسامحنا عن بعضہا وللاستقصاء لابد من الدفاتر والاسفار الان مالایدرک کلہ لایترک کلہ فنبہت لک ایہا اللبیب فان القلیل انموذج الکثیر والغرفۃ تنبئ عن البحر الکبیر۔

ولاتغتر ایہا العاقل ما قال فی اخر الخطبۃ فی مدح نفسہ مؤسس جماعۃ التوحید والسنۃ فی بلاد الافاغنۃ۔ فان المعتزلۃ یسمون انفسہم اصحاب العدل والتوحید فہل یغتر بہذا الاسم عاقل فضلا عن فاضل لانا نقول عدلہم یبطل توحیدہم وتوحیدہم یبطل عدلہم۔ والمنکرون عن التقلید یسمون انفسہم اصحاب التوحید واہل الحدیث فہل یصدقہ عاقل۔ والمنکرون عن الحدیث یسمون انفسہم اہل القرآن فہل ہم کذلک کلا واللہ لیسوا باہل القرآن فان اہل القرآن من ہو عامل بالقرآن والعمل بالقرآن لایمکن بدون الحدیث واہل الحدیث ہم العاملون بالحدیث والعمل بالحدیث لایمکن بدون الفقہ والفقہ للدون فقہ الائمۃ الاربعۃ فلابد من التقلید وہم یقولون للمقلدین مشرکین کبرت کلمۃ تخرج من افواہہم

وما قال فی الاشعار ما رأیت القرآن بنجم پیر یوم الاثنین ثالث عشر ذوالحجۃ۔ قولہ بنجم پیر لانظیر لہ فی العربیۃ وما قولہ ذوالحجۃ۔ فایضا غلط لان ثالث عشر مضاف الی ذی الحجۃ وجر الاسم المعتل یاء کما قال العلامۃ ابن الحاجب فی الکافیۃ ابوک واخوک وحموک وفوک وذوبال۔

Marfat.com

والعجب كل العجب ان صدلالدسين مولانا محمد عنايت الرحمن ايضا لم يلاحظ هذه الخطبة الفصيحة البليغة حتى يصححها او يامر بتصحيحها فانه ضم مع كتاب كشف الشبهات فتواه فى المصافحة ولعله ما نظر فيها قبل الطباعة والشيخ ايضا لم يتامل فيها۔ ومفاسد قلة التامل يضيق عنها نطاق البيان۔ فعليك بالتامل قبل البيان وحين البيان وبعد البيان۔ وما توفيقى الا بالله عليه توكلت واليه انيب۔

قال محمد بن عبد الوهاب النجدى فى الاصول الثلاثة وانواع العبادة التى امر الله بها مثل الايمان والاسلام والاحسان ومنه الدعاء والخوف والرجاء والتوكل والرهبة والرغبة والخشوع والخشية والانابة والاستعانة والاستعاذة والاستغاثة فاقول ما المراد من الدعاء والاستعانة ان كان المراد ان مجيب الدعوات والمستعان هو الله تعالى فلا ريب فيه انه صحيح عقيدة اهل الاسلام كافة۔ وان كان المراد ان طلب اجابة الدعاء من الله تعالى بوسيلة لحد وحرمته وبركته وطلب العون والنصرة من الله تعالى بوسيلة الذوات الفاضلة وحرمتهم شرك فهذا امر باطل قد ذكرنا سابقا فى مقصد اثبات التوسل فلا نعيد۔ وكيف يكون شركا فان صفات الواجب تعالى واجبة لذات الواجب مستقلة لا احتياج فيها۔ وصفات المخلوقين محتاجة غير مستقلة فالمجيب حقيقة هو الله تعالى والمستعان هو الله تعالى قال الله تعالى والله المستعان على ما تصفون فاى شرك فيه كيف وقد ذكرنا سابقا ان مسئلة التوسل مما اجمع عليه العلماء كما نقلنا من تاج الدين السبكى رحمه الله هذا لا ينافى اياك نعبد واياك نستعين فان المعبود والمستعان هو الله تعالى والذوات الفاضلة وحرمتهم وقربهم ومحبتهم وسيلة فى البين فان علماء الاسلام كلهم يعرفون معنى اياك نعبد واياك نستعين لا انظر لمحمد بن عبد الوهاب النجدى۔

والخوف من احد غير الله تعالى لا ينافى الخوف من الله تعالى الا ترى الى قوله تعالى لموسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام يٰمُوْسٰى اَقْبِلْ وَلَا تَخَفْ اِنَّكَ مِنَ الْاٰمِنِيْنَ ۝ فانحصر الخوف لموسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام لما صارت الصاحبة فهل لاحد ان يقول ان موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام خاف من الحية وهذا ينافى قوله تعالى فلا تخافوهم وخافون ان كنتم مومنين۔ وقال تعالى نقلا عن موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام ولهم على ذنب فاخاف ان يقتلون فهل لاحد له شائبة العلم ان يقول ان خوف موسى على نبينا وعليه الصلوة والسلام من القبط ينافى الخوف من الله تعالى وكذا قوله تعالى فخرج منها خائفا يترقب ومنها قوله تعالى حكاية انى اخاف ان يكذبون وكذا قوله تعالى حكاية وانى خفت الموالى من ورائى وكذا قول هارون على نبينا وعليه الصلوة والسلام انى خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل۔ وكذا قولهما انا نخاف ان يفرط علينا ومثل ذلك كثير فى القرآن۔

وقد صرح العلماء فى قصة موسى على نبينا وعليه السلام فيها دليل على ان الخوف من الموذيات لا ينافى الكمال والتوكل ولعل الشيخ ايضا ما وقع بصره على تلك الآيات۔

Marfat.com

وایضا ورد فی الحدیث انہ علیہ الصلوٰۃ والسلام کان یحرس حتی نزل واللہ یعصمک من الناس فھل ھذا ینافی الخوف من اللہ تعالیٰ۔

وایضا النبی صلی اللہ علیہ وسلم لبس درعین فی الجہاد فھل ھذا ینافی الخوف من اللہ تعالیٰ کلا۔

وایضا الصدیق الاکبرؓ لما خرج النبی صلی اللہ علیہ وسلم لیلۃ الھجرۃ الی الغار کیف ورّی مع الکفار حیث قال رجل یھدینی السبیل ما کان ھذا الا لخوف الکفار فھل لاحد ان یقول ان ھذا ینافی الخوف من اللہ لا بنکر عما ذکرنا الا غمر جاھل او معاند متجاھل۔ ولا ادری ان مرشد الشیخ ھل کان یجتنب من الموذیات ومن کان یقدر علی اذاہ ام لا وھل خدیانہ یخافون ممن یقدر علی ایذائھم ام لا؟

والدعاء وان کانت عبادۃ الا ان الدعاء یکون من اللہ تعالی الا تری الی حدیث الضریر اللھم انی اتوسل الیک بنبیک محمد صلی اللہ علیہ وسلم نبی الرحمۃ اہ فان السوال فیہ من اللہ تعالی والنبی صلی اللہ علیہ وسلم وسیلۃ فی البین فای شرک فیہ نعم من یقول مجیب الدعوات والمستعان وکاشف الضر وشافی المرضیٰ مثلا الوسیلۃ حقیقۃ فھذا شرک کما ذکرنا سابقا من فتوی العلماء ان اعتقاد کون الوسیلۃ حلال المشکلات شرک فما اھون شرکھم۔

واما الاستغاثۃ فمعناہ طلب الغوث ولا ادری ما یقولون فی معنی مثال المنادی المستغاث یا عمر اغث لعمر ان قلت انہ من الحی قلنا لا تخصیص فی الایۃ بالمیت والحی وان قلت ان الاستغاثۃ من الحی من قبیل الاسباب قلنا ذکرنا سابقا ان التوسل بالاموات والاستعانۃ بھم لیس خارجا من الاسباب لا ینکرہ الا جحود او ظلوم۔

واما الذبح والنذر ان کان باسم غیر اللہ تعالیٰ فلا شک ان النذر لغیر اللہ حرام باجماع العلماء ما لم یقصد صرفہ الی الفقراء وکذا الذبح۔ واما ان کان المراد ان یصل ثوابہ الی المقبور الفلانی فای حرج فیہ کیف والنبی صلی اللہ علیہ وسلم کان یضحی عن امتہ ممن لم یضح وکذا علی رضی اللہ عنہ کان یضحی عن النبی اللہ علیہ وسلم بعد وصالہ صلی اللہ علیہ وسلم وما ذلک الا لوصول الثواب والا فالاضحیۃ الواحدۃ کیف تصح عن جمیع الامۃ وھذا ھو محمل الحدیث والا فالرجل یذبح الدجاج للضیف وکذا الشاۃ الا تری ان الصحابیؓ لما اراد الذبح للنبی صلی اللہ علیہ وسلم وابی بکرؓ الصدیق وغیرھما ولحذ المدیۃ قال علیہ الصلوٰۃ والسلام لا ایاک والحلوب نعم من ذبح لمحض تعظیم غیر اللہ تعالی لا لان یاکل منہ کما یکون عند قدوم السلطان وکما یکون فی بعض البلاد عند الجشن فھو حرام لا مطلقا کما لا یخفی علی اولی النھیٰ۔

والنذر الذی یقع من اکثر العوام بان یاتی الی قبر بعض الصلحاء ویرفع ستورہ علی راسہ قائلا یا سیدی فلان ان قضیت حاجتی کذا او رد الغائب ومعافات المریض فلک منی من الذھب او من الطعام او من الکسوۃ او من الشمع مثلا کذا باطل اجماعا نعم لو قال یا اللہ نذرت لک ان شفیت مریضی او نحوہ ان اطعم الفقراء بیتی

Marfat.com

السيدة نفيسة او نحوها او اشترى حصير المسجد ها وزيتا يوقدها او دراهم لمن يقوم لشتائرها مما يكون فيه نفع للفقراء والنذر لله تعالى وذكر الشيخ انما هو محل لصرف النذر لمستحقيه العاكفين برباطته او مسجده او جامعه بهذا الاعتبار اي مصرف النذر الفقراء وقد وجد المصرف لكن لا يحل صرفه الا الى الفقراء لا الى ذوي علم لعلمه لا لذاته نسبة لا لحاضري الشيخ الا ان يكون واحدا من الفقراء. واذا عرفت هذا فما يوخذ من الدراهم ونحوها وينتقل الى ضرائح الاولياء تقربا اليهم فحرام بالاجماع مالم يقصد صرفها الى الفقراء الاحياء قولا واحدا و قد ابتلى الناس بذلك كذا في النهر الفائق والبحر الرائق والفتاوى الشاه جهانية فتاوى عزيزية ص ١٢٥ ج ٢ ص ١٢٦ والدر المختار كتاب الصوم قوله باطل بالاجماع بوجوه منها انه نذر لمخلوق والنذر للمخلوق لا يجوز لانه عبادة والعبادة لا تكون لمخلوق ومنها ان المنذور له ميت والميت لا يملك ومنها انه ظن ان الميت يتصرف في الامور دون الله تعالى واعتقاده كفر.

فعلم من هذا التفصيل ان الحكم مطلقا خطا كما هو دين الغالين المتجاوزين اتباعا لمرشدهم فالحاصل ان الذبح لاهداء الثواب لاحد ويذكر عند الذبح اسم الله تعالى لا غير جائز كما علم من اضحية النبي صلى الله عليه وسلم عن امته واضحيته على ض عن النبي صلى الله عليه وسلم وغير ذلك مما ذكرنا سابقا جائز وهو محمل ماذكر في التفسير الاحمدي ومن ههنا علم ان البقرة المنذورة للاولياء كما هو الرسم في زماننا حلال طيب الا فالنذر لغير الله حرام كما علمت انفا بان لم يقصد صرفه الى الفقراء وقصد التذلل غاية التذلل لغير الله كما هو معنى العبادة على ما صرح به مرشد الشيخ في كتاب التوحيد العبادة التذلل غاية التذلل. وكذا قال القاضي البيضاوي والعبادة اقصى غاية الخضوع والتذلل ومنه طريق معبد لمذلل وثوب ذو عبدة اذا كان في الصفاقة ولذلك لا تستعمل الا في الخضوع لله تعالى قال في المنهية لك لا يجوز شرعا وعقلا فعل العبادة الا لله المستحق لاقصى غاية الخضوع من يكون مولى الاعظم النعم من الوجود والحيوة وتوابعهما ولذلك يحرم السجود لغير الله تعالى لان وضع اشرف الاعضاء على اهون الاشياء وهو التراب غاية الخضوع اقول هذا هو المراد بالقصر المستفاد من اياك نعبد فان معناه على قانون البلاغة البالغة من المعاني الثانوية نعبدك ولا نعبد غيرك اي نتذلل غاية التذلل لك لا لغيرك.

واما المحبة مع اولياء الله تعالى فامر لخر غير العبادة لانا مامورون بالمحبة مع الانبياء عليهم الصلوة والسلام مع ان العبادة لغير الله تعالى مطلقا حرام ولذلك ورد في الحديث الذي صححه الامام البخاري اسالك حبك وحب من يحبك فعلم ان المحبة مع من يحب الله تعالى امر مطلوب ساله النبي صلى الله عليه وسلم بالاهتمام ولا شك ان انبياء الله تعالى واولياءه يحبون مع الله فلو كانت المحبة عين العبادة لما قال النبي صلى الله عليه وسلم ذلك كما لا يخفى ولذلك ورد في الرواية من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب.

واما الاستعانة من الله تعالى لا بنا في الوسائل كما علم مفصلا في بحث التوسل الا ترى الى ان طلب

Marfat.com

الوسائل والآلات لاينافی کون اللہ تعالیٰ مستعانا۔ ولاینافی ایاک نستعین قال القاضی البیضاوی الاستعانۃ طلب المعونۃ وھی اما ضروریۃ او غیرھا والضروریۃ مالایتاتی الفعل دونھا کاقتدار الفاعل و تصورہ وحصول آلۃ ومادۃ یفعل بھا فیھا وعند اجتماعھا یوصف الرجل بالاستطاعۃ ویصح ان یکلف بالفعل وغیر الضروریۃ تحصیل ماتیسر بہ الفعل ویسھل کالراحلۃ فی السفر للقادر علی المشی اویقرب الفاعل الی الفعل ویحثہ علیہ وھذا القسم لایتوقف علیہ صحۃ التکلیف بیضاوی ص۳ فعلم ان طلب الوسائل لاینافی کون الاستعانۃ من اللہ تعالیٰ کماھو مزعوم الفئۃ المنکرۃ ولذا قال البیضاوی فی ص۴ ویعلم منہ ان تقدیم الوسیلۃ علی طلب الحاجۃ ادعی الی الاجابۃ۔

وما ذکر فی ص۱۱ من قولہ تعالیٰ انک میت وانھم میتون۔

ان کان المراد من ایرادہ نفی الحیوۃ البرزخیۃ کماھو مزعوم الفئۃ المنکرۃ فذلک باطل لان الاحادیث الصحیحۃ دالۃ علی حیوۃ الانبیاء علیھم الصلوٰۃ والسلام والشھداء والصدیقین والصلحین کما ورد فی الحدیث فنبی اللہ حی یرزق وکذا ورد فی الحدیث من صلی علیّ نائیا ابلغتہ ومن صلی علیّ عند قبری سمعتہ مشکوۃ ص۸۶ والسمع لایکون بدون الحیوۃ کما لایخفی وکذا روی الدارمی عن سعید بن عبد العزیز قال لما کان ایام الحرۃ ولم یؤذن فی مسجد رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم ثلاثا ولم یقم ولم یبرح سعید بن المسیب المسجد وکان لایعرف وقت الصلوٰۃ الا بھمھمۃ یسمعھا من قبر النبی صلی اللہ علیہ وسلم رواہ الدارمی مشکوۃ ص۵۳۴

وکذا صرح فی عقائد علماء الدیوبند وتلک عقائد علماء العالم سوی الفئۃ المنکرۃ بان للانبیاء علیھم الصلوٰۃ والسلام حیوۃ برزخیۃ جسدانیۃ ویدل علیہ قولہ علیہ الصلوٰۃ والسلام مررت بقبر موسیٰ علی نبینا وعلیہ الصلوٰۃ والسلام فاذا ھو یصلی فی قبرہ۔ والصلوٰۃ تقتضی جسدا حیا۔ وکذا صرح بہ فی التفسیر المظھری بل ذکر فی روایۃ الترمذی تلاوۃ سورۃ الملک من موضع لایعرف فیہ القبر کما ذکر فی المشکوۃ باب فضائل القرآن وقد ذکرناہ مستوفا فی المقاصد ونقلنا عن التفسیر المظھری ان الحیوۃ البرزخیہ غیر مختصۃ بالشھداء بل تجری فی الانبیاء والصدیقین والصلحین علی مایدل علیہ الترتیب فی قولہ تعالیٰ فاولئک مع الذین انعم اللہ علیھم من النبیین والصدیقین والشھداء والصلحین وحسن اولئک رفیقا۔ وان کان المراد الموۃ الظاھری الدنیوی فلاینکر عنہ عاقل۔

وایضا روی ابوھریرۃ رض عن النبی صلی اللہ علیہ وسلم مامن احد یسلم علیّ الا رد اللہ تعالیٰ علیّ روحی حتی ارد علیہ السلام رواہ ابوداؤد والبیھقی فی الدعوات الکبیر۔

وکذا روی الدارمی والنسائی ان للہ تعالیٰ ملائکۃ سیاحین فی الارض یبلغونی من امتی السلام مشکوۃ ص۸۶

قال فی الحاشیۃ رح اللہ علیّ روحی لیس المراد بعود الروح عودھا بعد المفارقۃ عن البدن وانما المراد انہ

Marfat.com

صلی اللہ علیہ وسلم فی البرزخ مشغول حول الملکوت مستغرق فی مشاھدۃ الرب جل وعلی کما کان فی الدنیا فی حالۃ الوحی وفی الاحوال الاُخر فعبر عن افاقتہ من تلک المشاھدۃ وذلک الاستغراق بردِ الروح۔

والحاصل ان مسئلۃ الحیوۃ البرزخیۃ للانبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام مما تلقتہا الامۃ بالقبول سلفا وخلفا اولا وآخرا والفئۃ المنکرۃ تنکرھا کما ذکر مولانا السید حسین احمد المدنی نور اللہ مرقدہ وبرد مضجعہ وافاض علیہ شآبیب الغفران فی الشھاب الثاقب ان شئت فطالعہ وللعلامۃ السیوطی رسالۃ فی حیوۃ الانبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام ذکر فیہا دلائل شافیۃ کافیۃ دالۃ علی حیوۃ الانبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام من اراد فلیطالعہا فان فیہا شفاء العلیل ودواء الغلیل۔

وماذکر فی ص۳۱ ولکنہم یجعلون بعض المخلوقات وسائط بینہم وبین اللہ تعالیٰ یقولون نرید منہم التقرب الی اللہ تعالیٰ ونرید شفاعتہم عندہ۔

فتعنت بیّن لان کفرھم کان بالعبادۃ لا بالتوسل بعباد اللہ الصّٰلحین۔ والدلیل علیہ قولہ تعالیٰ ما نعبدھم الا لیقربونا الی اللہ زلفیٰ۔ فعلیٰ تقدیر ان یکون تلک اسماء صالحیہم انما کفروا بالعبادۃ لان الاستثناء من النفی اثبات فتقدیرہ ما نعبدھم الا نعبدھم لیقربونا الی اللہ زلفی ولاشک ان عبادۃ غیر اللہ لا یکون سببا لقرب اللہ تعالیٰ بل سببا للبعد من اللہ تعالیٰ والمنکرون کیف یقیسون التوسل علی العبادۃ فان التوسل الی اللہ تعالیٰ بالذوات الفاضلۃ مستحسن العلماء عربا وعجما وعبادۃ غیر اللہ تعالیٰ سمعا واجماعا فکیف یصح القیاس۔

والمشرکون وان اقرّوا بالخالق کما یدل علیہ قولہ تعالیٰ ولئن سالتہم من خلق السمٰوٰت والارض لیقولن اللہ۔ وامثالہ الا انہم یشرکون مع اللہ تعالیٰ غیرہ فی العبادۃ فلذا حکم علیہم بالشرک لا لان التوسل بالذوات الفاضلۃ المستحسن عند العلماء قاطبۃ شرک۔

ولا یشک مؤمن ان الرازق والخالق والمحی والمیت والمعز والمذل ھو اللہ تعالیٰ وکلنا عبید تحت قہرہ الا ان الانکار عن تفاوت المراتب زندقۃ والحاد۔ فوجہ عدم دخولہم فی التوحید مع الاقرار بالخالق والرازق ھو الشرک فی العبادۃ فما قدروا اللہ حق قدرہ فکان اقرارھم کلا اقرار۔

والعجب کیف خفی علی مرشد الشیخ ھذا المعنیٰ مع کونہ واقفا بالعربیۃ ولنعم ما قیل حبک الشیٔ یعمیک ویصمک وصاحب الغرض مجنون والمجنون مفنون والکلام ذو شجون۔

ولا یطلب المؤمن الرزق من غیر اللہ تعالیٰ ولا یعتقد کاشف الضر الا اللہ تعالیٰ وشافی المرضیٰ الا اللہ و الجواب عن حدیث الطبرانی (وھو قولہ علیہ الصلوٰۃ والسلام لا یستغاث بی انما یستغاث بربی) ذکرنا سابقا انہ اذا کانت الادلۃ قائمۃ علی جواز التوسل والامۃ تلقتہ بالقبول فلا بد ان یقال ان ھذا محمول علی التواضع کما ورد فی الحدیث لا تخیرونی علی یونس بن متی ولا تقولوا السید لمن السید ھو اللہ تعالیٰ مع

Marfat.com

كون النبی صلی اللہ علیہ وسلم خیر الرسل وکونہ سید الانبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام کما فی الاحادیث الصحاح.

اونقول ھذا مثل ما ذکر فی المشکوٰۃ ص۲۱۵ فی روایۃ ابی داؤد انی رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم اعرابی فقال جھدت الانفس وجاع العیال وھلکت الاموال فاستسق اللہ لنا فانا نستشفع بک علی اللہ ونستشفع باللہ علیک فقال سبحان اللہ سبحان اللہ فما زال یسبح حتی عرف ذلک فی وجوہ اصحابہ ثم قال ویحک انہ لا یستشفع باللہ تعالیٰ علی احد شان اللہ اعظم من ذلک فان الانکار کان علی کون اللہ تعالیٰ وسیلۃ الی الرسول صلے اللہ علیہ وسلم لا علی کون الرسول صلے اللہ علیہ وسلم وسیلۃ للہ والا لانکر علی القول الاول وکون النذر عبادۃ لا تنکرہ کما ذکرنا سابقا۔

وما ذکر من واقعۃ تقرب الذباب۔ فتکشف عن عقیدتہ بان الاولیاء الاموات جمادات ولذا قاس ایصال الثواب الی الاموات علی تقرب الذباب الی الاصنام۔ وھل ھذہ الا غوایۃ بینۃ۔

وما قال ان اقرارھم بتوحید الربوبیۃ لم یدخلھم فی الاسلام

فنقول ان اقرارھم انما لم یدخلھم فی الاسلام لانھم اشرکوا مع اللہ فی العبادۃ لا انھم کفروا بنفس التوسل الی اللہ تعالیٰ بالنفوس القدسیۃ۔

وما قال فی ص۱۴ فاذا عرفت ان جہال الکفار یعرفون ذلک فالعجب ممن یدعی الاسلام وھو لا یعرف من تفسیر ھذہ الکلمۃ ما عرفہ جہال الکفرۃ۔

ففی غایۃ السقوط لانسان کان معنی لا الہ الا اللہ نفی الوسیلۃ فھو لیس معناہ بل مخترع من عندک ادفعہ لذریاتک وان کان المعنی لا معبود الا اللہ فھو یعرفہ کل مسلم ومؤمن۔

وما قال فی ص۱۵ واعلم ان اللہ سبحانہ من حکمتہ لم یبعث نبیا بھذا التوحید الا جعل لہ اعداء۔

ان کان المراد بھذا التوحید التوحید المخترع من عندک بان یکون التوسل فیہ شرکا فذلک انسبک وان کان التوحید المبعوث بہ الانبیاء علیہم الصلوٰۃ والسلام الساعون لتبلیغہ العلماء المجاھدون لاشاعتہ الشہداء الباذلون انفسھم واموالھم فی تائیدھم الاولیاء فلیس مؤمن عدو الہ۔

وما قال فی ص۱۹ والعامی من الموحدین یغلب الفا من علماء ھؤلاء المشرکین۔

فاقول ان کان المراد من العامی الموحد الذی لا علم لہ بل جاھل محض مقلدک فی التوحید و الشرک المخترعین من عندک فلا نسلم ان العامی الکذائی یغلب علی عالم واحد فضلا عن ان یغلب علی الف بل العالم الکذائی السامی فی اشاعۃ عقائدک بحمد اللہ مغلوب لا یقدر علی التکلم بالکلام العربی عند علمائنا و لذلک شواھد وامثال لا تخفی من اتباعک خافیۃ۔ والتفوہ بانتساب الشرک الی العلماء من عدم مبالاتہ بمثل ھذہ الاطلاقات وذریاتہ یقتدون بامامہ فی سنۃ السیئۃ ومن سن سنۃ سیئۃ فعلیہ وزرھا ووزر من عمل بھا الی یوم القیمۃ فلیقل من الوزر اولیکثر۔

Marfat.com

وماقال انه احتج مشركوا زماننا۔ فنقول ان نسبة الشرك الى من هو برئ من الشرك ترد الى المنتسب كما فى الحديث الصحيح فهنيئا لك رد تلك الكلمة۔

وماقال فى ص٢٠ اذا قال لك بعض المشركين الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون وان الشفاعة حق وان الانبياء لهم عند الله جاه او ذكر كلاما النبى صلى الله عليه وسلم يستدل على شئ من باطله انت لاتعلم معنى الكلام الذى ذكره فجاوبه بقولك ان الله ذكر فى كتابه ان الذين فى قلوبهم زيغ يتركون المحكم ويتبعون المتشابه۔ وماذكرته لك من ان الله تعالى ذكر ان المشركين يقرون بالربوبية وانه كفرهم بتعلقهم على الانبياء والملئكة والاولياء قولهم هؤلآء شفعاءنا عند الله هذا امر محكم بين لايقدر احد ان يغير معناه۔

يقول العبد العاصى بانواع للمعاصى كنت اسمع من خدائع هذه الفئة المنكرة ومسخ الكلام لاثبات المرام وكنت اتعجب منها الا انى رأيتها بعينى فى كتاب مرشدهم وليس الخبر كالمعاينة۔ ليت شعرى كيف التشابه فى قوله تعالى الا ان اولياء الله لاخوف عليهم ولاهم يحزنون وهل يعرف معنى التشابه وهل عدة النبى صلى الله عليه وسلم او الصحابة او التابعون او تبع التابعين او من بعدهم من السلف الصلحين من المتشابهات وكذا الشفاعة حق وكذا ان الانبياء عليهم الصلوة والسلام لهم جاه۔ اى تشابه فيها بل معناها ظاهر نعم فيها تشابه حيث تناقض مطلوبهم وهى العداوة مع اولياء الله تعالى والانكار من التوسل بجاه عظيم الجاه

وايضا اتعجب تعجبا لاساحل له من قوله فانه كفرهم بتعلقهم مع الملائكة اه اليس للمؤمنين تعلق بالانبياء والملائكة والاولياء فان ادعى الايمان بالكلام الالهى والكلام النبوى لهم محبة مع الملئكة والانبياء عليهم الصلوة والسلام يعتقدون عصمتهم وقربهم الى الله تعالى ويجعلونهم الوسائل لفيضان رحمة الله تعالى وبركته۔ فهم منازل الرحمة فهل هذا التعلق كفر۔ بل المحبة معهم مامور بها مثل من كان عدو الجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين۔

وكذا التعلق بالاولياء امر مطلوب كما فى الحديث واسئلك حبك وحب من يحبك وكذا من عادى لى وليا فقد اذنته بالحرب۔

لما نظر الى هذا التحريف والتزوير بان كل مايكون مناقضا لدعواه فهو متشابه وهذا تعريف جديد للمتشابه وكل جديد لذيذ فبذلك فليفرحوا ولا ادرى ان قوله تعالى هؤلآء شفعاؤنا عند الله كيف هو محكم بين فى مطلوبهم فان مطلوبهم ان التوسل الى الله تعالى بالانبياء عليهم الصلوة والسلام والاولياء شرك والعلوم من الآية مع انضمام مانعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى ان عبادة الاصنام وجعلهم وسائل وشفعاء كفر وبينهما بعد المشرقين وهؤلآء المنكرون كيف اشاعوها ولم ينظروا فى عاقبتها هل يطالعه احد من العلماء وفيها من التلبيسات والتزويرات ولنعم ما قال الشاعر ؎

وكم من عائب قولا صحيحا ... وآفته من الفهم السقيم

Marfat.com

وانی اتعجب انه کیف اشاعه رجل من ولایة السوات والحال انی سمعت من العلماء والطلبة ان والی السوات ذو علم وفهم وذکاء وتقوی واقام المدارس الدینیة فی ولایته والوالی یحب العلماء وسمعت من الاکابر ان صاحب السوات رحمه الله تعالی رحمة واسعة وافاض علینا من برکاته کان یقول مثلی کمثل الشتاء ان الموذیات کلهم یدخلون الی جحرهم فی الشتاء وهذه المقولة صحیحة بلاریب فانه بعد موت صاحب ظهر الفتن حتی ان رجلا من ریاست السوات یشیع عقاید محمد بن عبد الوهاب النجدی الذی راس الوهابیة وکان صاحب السوات یسعی فی کسر رؤسهم فعلی الوالی الحاضر اصلح الله ولایته ولخلاه من ذریاته محمد بن عبد الوهاب النجدی ان یستفتی عن علماء الاجلاء والاساتذة الجهابذة مثل مولانا المارتونجی ومولانا الچکیسری وغیرهما من العلماء الاعلام فی شان محمد بن عبد الوهاب النجدی واتباعه ویمنع ذلک الرجل الذی طبع کتاب کشف الشبهات لمحمد بن عبد الوهاب النجدی عن اشاعة مثل هذه الکتب ویخرج من مدرسته اصحاب العقائد الزائغة وان لایعیدوا الی مثل تلک الجرهیة - وما اقول ذلک من تلقاء نفسی بل قال المنشد فی الافاغنة فاشر الاخی المولوی القاری سید رحیم فاضل مدظله العالی حاله العلوم حقانیه سید شریف بطبعه - وقال علیه الصلوة والسلام من رای منکم منکرا فلیغیره بیده فان لم یستطع فبلسانه فان لم یستطع فبقلبه وذلک اضعف الایمان قال شراح الاحادیث الاولی مرتبة الولاة والامراء والثانیة مرتبة العلماء المبلغین والثالثة مرتبة العوام فانه ورح یوذی المیت مایوذی فی اهله ولا ایذاء اعظم من هذا الایذاء فی وطن صاحب السوات وهذه عریضتی فی خدمة الوالی ذی المعالی اکررها واصر علیها - فان وصلت الی اوج القبول فری غایة المامول ولعل الوالی وقف علی احوالهم فی ولایته فانا نسمع من الطلبة مایفدون هناک ویسیئون الادب فی شان الاولیاء وحکم بعضهم فی زمن قریب بشرک من جاء بالغلا الی قبر الصاحب رحمه الله تعالی رحمة واسعة هذا والله علی مانقول وکیل -

وما قال فی ص٣ فان اعداء الله لهم اعتراضات کثیرة علی دین الرسل یصدون بها الناس عنه منها قولهم نحن لانشرک بالله بل نشهد انه لایخلق ولایرزق ولاینفع ولایضر الا الله وحده لاشریک له وان محمدا رسول الله صلی الله علیه وسلم لایملک لنفسه نفعا ولاضرا فضلا عن عبد القادر او غیره ولکن انا نذنب والصالحون لهم جاه عند الله واطلب من الله بهم فجاوبه بما تقدم وهو ان الذین قاتلهم رسول الله صلی الله علیه وسلم مقرون بما ذکرت ومقرون ان اوثانهم لاتدبر لهم شیئا وانما ارادوا الجاه والشفاعة واقرء علیهم ما ذکر الله فی کتابه ووضحه فان قالوا هؤلاء الایات نزلت فیمن یعبد الاصنام کیف تجعلون الصلحین مثل الاوثان ام کیف تجعلون الانبیاء اصناما؟ فجاوبه بما تقدم فانا اذا اقر ان الکفار یشهدون بالربوبیة کلها لله وانهم ما ارادوا ممن قصدوا الا الشفاعة ولکن اراد ان یفرق بین فعلهم وفعله بما ذکر فاذکر له ان الکفار منهم من یدعو الاصنام ومنهم من یدعو الاولیاء الذین قال الله فیهم اولئک الذین یدعون یبتغون

Marfat.com

الی ربهم الوسیلة ایهم اقرب. ویدعون عیسی بن مریم وامه وقد قال تعالی ما المسیح ابن مریم الا رسول قد خلت من قبله الرسل وامه صدیقة کانا یاکلان الطعام انظر کیف نبین لهم الآیات ثم انظر انی یؤفکون قل اتعبدون من دون الله ما لا یملك لکم ضرا ولا نفعا الی اخرها قال.

فنقول اما اولا فبان القائلین بالتوسل لیسوا اعداء الله تعالی ولیس لهم اعتراضات علی دین الرسل ولا یصدون الناس عن دین الرسل بل اولیاء الرحمٰن لهم اعتراضات علی اعوان الشیطان وحزبه والمسیئین الادب فی شان الاولیاء الدیان وقال علیه الصلوة والسلام هنالك یطلع قرن الشیطان یعنی حزبه واعوانه ویصدون الناس عن اتباعهم فانظر الی البون.

والکفار وان کانوا یشهدون بالربوبیة الا انهم اشرکوا بالله فی العبادة وعبدوا غیر الله تم وعبادة غیر الله تعالی شرك سواء کان صنما او غیره ونحن لا نعبد غیر الله تعالی وان کان التوسل عبادة فالحی والمیت فیه سواء.

والله تعالی قال قل لا املك لنفسی نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ومرشد الشیخ لم یذکر الاستثناء ولعله نسی فسبحان من لا ینسی ولیت شعری ما معنی مالکیة الضرر والنفع ان کان معناه خالق الضرر والنفع فذلك لا یعتقده احد وان کان المراد ان النفع والضرر لا یصلان بدعائه الی احد فذلك باطل. قال الله تعالی ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاءوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحیما. وتذکر فی الآیة واقعة الاعرابی علی ما ذکرت من التفسیر المدارك کی تقر عینك ویبرد قلبك او یحرق. ووجدان الله تعالی غفورا لیس الا بنفع وصل بسبب النبی صلی الله علیه وسلم وان قلت انه فی الحیوة قلنا واقعة الاعرابی کانت بعد الوفات فان فیها فنودی من القبر ان غفر لك.

وایضا قال علیه الصلوة والسلام فی حق کافر اللهم سلط علیه کلبا من کلابك فکان کذلك.

وقال فی حق مالك مزق کتاب النبی صلی الله علیه وسلم فقال النبی صلی الله علیه وسلم اللهم مزقه کل ممزق فکان کذلك.

وقال علیه الصلوة والسلام اللهم اجعل علیهم سنین کسنی یوسف علیه الصلوة والسلام فصار الامر کذلك.

وایضا ذکرنا سابقا فی الحدیث انا رسول الله الذی ان اصابك ضر فدعوته کشف عنك وان اصابك عام سنة فدعوته انبتها لك واذا کنت بارض قفر او فلاة فضلت راحلتك فدعوته ردها علیك رواه ابو داود. قال المحشی فی تفسیر فدعوته اے انك بوسیلتی اجابتك.

فعلم من هذا کله ان النفع والضرر یصل الی الخاص والعام بدعائه علیه الصلوة والسلام وهذا معنی التوسل وان قلت انی حین الحیوة قلنا قد ثبت من مبحث التوسل مطلقا کما فی واقعة الاعرابی وفیها ذلك من الدلائل بل یصل النفع والضرر بدعاء غیر النبی صلی الله علیه وسلم ایضا کما فی الحدیث المتفق علیه

Marfat.com

عن عروۃ ابن الزبیر ان سعید بن زید بن عمر بن نفیل خاصمتہ اروی بنت اوس الی مروان بن الحکم وادعت انہ اخذ شیئا من ارضہا فقال انا کنت اخذ من ارضہا شیئا بعد الذی سمعت من رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم قال ماذا سمعت من رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم قال سمعت رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم یقول من اخذ شبرا من الارض ظلما طوقہ الی سبع ارضین فقال لہ مروان لا اسئلک بینۃ بعدہا فقال سعید اللھم ان کانت کاذبۃ فاعم بصرہا واقتلہا فی ارضہا قال فما ماتت حتی ذھب بصرہا۔ وبینما ھی تمشی فی ارضہا اذ وقعت فی حفرۃ فماتت متفق علیہ۔ وفی روایۃ لمسلم عن محمد بن زید بن عبد اللہ بن عمر بعناہ وانہ رآہا عمیاء تلتمس الجدر تقول اصابتنی دعوۃ سعید وانہا مرت علی بیر فی الدار التی خاصمتہ فیہا فکانت قبرہا فعلم ان النفع والضر یصل الی احد بدعاء ذوجاہ فما یقول مرشد الشیخ فان قال ما قال قلنا ما قلنا۔

وبالجملۃ الکتب مشحونۃ بمثل ھذہ الواقعات باسانید صحیحۃ لیست باکاذیب کما ھو سوء ظن الفئۃ المنکرۃ وما قال ان الکفار منھم من یدعوا الاصنام ومنھم من یدعوا الاولیاء الذین قال اللہ تعالیٰ فیھم اولئک الذین یبتغون الی ربھم الوسیلۃ ایھم اقرب؟

قلنا دعوۃ النصاری عیسیٰ علیہ الصلوٰۃ والسلام انما کانت باعتقاد انہ ابن اللہ او اللہ او ثلث ثلثۃ ودعوۃ عباد الملئکۃ کانت عبادتھم ایاھا لا نفس التوسل بدلیل قولہ تعالیٰ اتعبدون من دون اللہ مالا یملک لکم ضرا ولا نفعا وکذا قولہ تعالیٰ ویوم نحشرھم جمیعا ثم یقول للملئکۃ اھؤلاء ایاکم کانوا یعبدون۔ وکذا قولہ تعالیٰ واذ قال اللہ یعیسی ابن مریم ءانت قلت للناس اتخذونی وامی الھین من دون اللہ الآیۃ فھذہ کلھا ظاھرۃ فی ان الدعوۃ کانت بطریق العبادۃ ومرشد الشیخ کیف غفل عن ھذا؟

وما قال فی ص۲۲ ان اللہ کفر من قصد الاصنام وکفر ایضا من قصد الصلحین وقاتلھم رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم فنقول ان المراد من القصد القصد بالعبادۃ کما یظھر من صحیح البخاری ص۴۷۲ ج۲ فی کتاب التفسیر بعد ما ذکر الود والسواع ویغوث ونسرا اسماء رجال صلحین من قوم نوح فلما ھلکوا اوحی الشیطان الی قومھم ان انصبوا الی مجالسھم التی کانوا یجلسون انصابا وسموھا باسمائھم ففعلوا فلم تعبد حتی اذا ھلک اولئک وتنسخ العلم عبدت۔ ولا شک ان عبادۃ غیر اللہ شرک سواء کان صنما او صالحا فلا یکون دلیلا لمرشد الشیخ وان کان المراد مطلق القصد الی الصلحاء فذلک لیس بشرک کما ھو الظاھر علی ان الظاھر من سیاق البخاری ان العبادۃ کانت للانصباء کما ھو الظاھر من قولہ وسموھا باسمائھم وقولہ عبدت لا للصلحاء والعبادۃ لغیر اللہ تعالیٰ شرک مطلقا سواء کانت للانصباء المسماۃ باسماء الصلحاء او لنفس الصلحاء کما لا یخفی علی ذی لب۔

وما قال ان الدعاء مخ العبادۃ فنقول نعم لکن الدعاء من اللہ کما فی اللھم انی اتوسل الیک بنبیک فالدعاء من اللہ والالتجاء بوسیلۃ نبی الرحمۃ۔

Marfat.com

وما قال فی ص۲۳ ثم دعوت فی تلک الحاجۃ نبیا او غیرہ ھل اشرکت فی عبادۃ اللہ غیرہ فلا بد ان یقول نعم۔

فنقول قد ذکرنا مرارا ان الدعاء من اللہ تعالیٰ والذوات الفاضلۃ وسائل فی البین الا ان من توسل بالاحیاء فانما الدعاء من اللہ تعالیٰ کما توسل عمرؓ بالعباسؓ وقال اللھم انا کنا نتوسل الیک بنبیک فالیوم نتوسل الیک بعم نبیک وقال العباسؓ اللھم ان القوم توسلوا بی الیک لمکانی من نبیک فاسقھم اھ

واما النحر فقد مر تفصیلہ

وما قال ان الشفاعۃ باذن اللہ تعالیٰ۔ قلنا التوسل ایضا فی معنی الشفاعۃ

وما قال فی ص۲۱ ان اللہ تعالیٰ اعطاہ الشفاعۃ ونھاک عن ھذا فقال فلا تدعوا مع اللہ احدا۔

قلنا علمۃ المفسرین بینوا معنی لا تدع ای لا تعبد مع اللہ احدا۔

وما قال فی ص۲۵ وان قال ھو من قصد خشبۃ او حجرا او بنیۃ علی قبر او غیرہ یدعون ذلک ویذبحون لھ ویقولون انہ یقربنا الی اللہ زلفی فیدفع اللہ ببرکتہ او یعطینا ببرکتہ فقل صدقت وھذا ھو فعلکم عند الاحجار والابنیۃ التی علی القبور وغیرھا۔

قلنا السوال عن اللہ تعالیٰ ببرکۃ احد لا یکون شیرکا کما فی الحدیث اللھم افتح بصعالیک المھاجرین ای ببرکتھم وفی الحدیث انکم تنصرون وترزقون بضعفائکم ای ببرکۃ ضعفائکم فلا منع للشرک فیہ

وما قال فی ص۲۲ انہ الذی یفعلونہ فی ھذا الزمان بعینہ ان عبادۃ اللہ وحدہ لا شریک لہ ھی التی ینکرون علینا اجعل الآلھۃ الھا واحدا ان ھذا لشیٔ عجاب۔

فتعنت ظاھر ایقول احد للانبیاء والاولیاء الھۃ ام یعتقدونھا آلھۃ ام یعبدونھا کلا وحاشا وقد صدق قول ابن عمرؓ فی بیان علامۃ الخوارج انھم یطبقون الآیات فی حق الکفار علی المؤمنین فعرفنا بھذہ العلامۃ کونہ خارجیا کما عرفنا بسیرھا من العلامات بل التوسل بھم اقرب لوحدانیۃ اللہ تعالیٰ بیان الذوات الفاضلۃ بسبب رسوخھم فی التوحید وقربھم من اللہ بالعبادۃ والریاضۃ تتوسل بھم الی اللہ تعالیٰ۔

وما قال فی ص۲۶ فاعلم ان شرک الاولین اخف من شرک اھل زماننا بامرین الاول ان الاولین کانوا یدعون الآلھۃ فی الرخاء واما فی الشدۃ فیخلصون للہ الدین واذا مستکم الضر ضل من تدعون فاذا رکبوا فی الفلک دعوا اللہ مخلصین لہ الدین۔

قلنا الحکم بکون المسلمین مشرکین شرکا اکبر من شرکھم غایۃ الغلو والجرأۃ فکیف یلیق بحال عاقل انتساب الشرک الی المسلمین المعتقدین للتوسل الثابت بالادلۃ والتوسل فی الشدۃ والرخاء

Marfat.com

على السواء وهلويتنا فى دعوة الله خالصا بوسيلة النبى صلى الله عليه وسلم او الولى او بجاه من له جاه كما سبق نقلا من تفسير روح المعانى

وما قال فى ص۲۸ ان الاولين يدعون مع الله انا شا مقربين عند الله تعالى والملئكة اويدعون احجارا واشجارا مطيعة لله تعالى ليست عاصية واهل زماننا يدعون مع الله انا شا من افسق الناس اه

قلنا كلامنا فى الذوات الفاضلة والفضل لايكون الا بالعبادة لا بالفجور والزنا وترك الصلوة والسرقة فعلم ان قوله فى ص۱۸ اذا تحققت ان الذين قاتلهم رسول الله صلى الله عليه وسلم اصح عقولا واخف شركا مردود على انف المنكرين.

وما قال فى ص۲۹ واذا جحد التوحيد الذى هو دين الرسل كلهم لايكفر سبحان الله ما اعجب هذا الجهل فنقول ان التوسل ليس انكارا عن التوحيد حتى يكون المتوسلون مشركين ويحل مالهم ودمهم كما هى العقيدة الزائغة للفئة المنكرة وهذا يكشف لك ما قال العلامة الشامى انه كان يبيح سفك دماء المسلمين ونهب اموالهم فظهر من هذا ان من كان مخالفا عن عقيدته فهو مشرك عنده دمه حلال وماله حلال ولذا اقتل علماء اهل الحق كما ذكرنا سابقا.

وما قال فى ص۲۹ فكيف بمن رفع شمسا او يوسف او صحابيا او نبيا فى رتبة جبار السموات والارض!

فنقول هذا بهتان عظيم لان القائلين بالتوسل علماء العرب والعجم وعلماء المذاهب الاربعة الذين انحصر الحق فى زمانهم فيهم كيف يرفعون النبى او الصحابى او الولى مرتبة الجبار بل اعتقدوا انهم عبيد مربوبون متعبدون خاشعون معرضون عن الذات منهمكون فى الطاعات وهذا هو اعتقاد عبديتهم فضلا ان يعتقدوهم فى رتبة الجبار فانا نعتقدهم عبيد الجبار.

وما قال فى ص۲۹ ان عليا احرق اناسا كلهم يدعون الاسلام وهم من اصحاب على وتعلموا العلم من الصحابة قلنا ان تلك الفرقة هى الفرقة السبائية اتباع عبدالله ابن سبا فانهم كانوا يقولون لعلى انت الهنا انت الهنا ازقنا ويقول على انما انا ابن امرأة اكل واشرب فلما لم يرجعوا عن قولهم احرقهم فهؤلاء كانوا مرتدين فكيف يقاس المتوسلون القائلون بعبديتهم الذوات الفاضلة على السبائية القائلة لعلى انت الهنا وازقنا ع هذا لعمرى فى القياس بديع: والتوسل ليس مخالفا عن الدين حتى يكون سببا لقتال المسلمين كما فى عبيد القداح الذين ذكرت.

وما قال فى ص۳۰ ويقال الذين قال الله تعالى فيهم يحلفون بالله ما قالوا اه

فان ذلك فى شان المنافقين الذين قالوا فيما بينهم لاتنفقوا على من عند رسول الله اه كما فى صحيح البخارى عن زيد بن ارقم مفصلا فكيف يقاس المتوسلون على المنافقين الذين هم فى الدرك الاسفل من النار.

وما قال فى حكاية قول بنى اسرائيل يموسى اجعل لنا الها كما لهم الهة.

Marfat.com

کیف یقاس علیهم حال المؤمنین الذین یقولون لا الٰہ الا اللہ محمد رسول اللہ المخلصین فی التوحید القائلین للتوسل وهذا ایضا معنی ما قال ابن عمرؓ فی بیان علامة الخوارج انهم یطبقون الآیات الواردة فی حق الکفار علی المؤمنین۔

واما ما قال فی ص۳ وقول اناس من الصحابة ولجعل لنا ذات انواط کما لهم ذات انواط فلم یعلم ان هذا مثل قول بنی اسرائیل لموسیٰؑ اجعل لنا الٰهًا کما لهم الٰهة۔

فاقول هذا لا یدل علی نفی التبرک لانا قد ذکرنا ان التبرک بشعرة المبارک والجبة المبارکة وبسائر ثیابه وفضوله ثابت بالاحادیث الصحیحة والنصوص الصریحة کما ذکر فی قوله تعالی فیه بقیة مما ترک آل موسیٰ الآیة قال المفسرون فیه عصی موسیٰ علیه الصلوٰة والسلام ونعلاه وعمامة هرون علیه الصلوٰة والسلام وتفیز من المن الذی کان ینزل علیهم ورضاض الالواح وکانوا یقدمونه ویستنصرون الیه فی القتال ویستفتحون به علی عدوهم کما فی الجلالین ص۳۳ ومثل ذلک فی الدلائل والخازن ص۱۲۹ وعلم منه جواز التوسل بالتبرکات ایضا

وایضا ذکر فی المشکوٰة عن طلق بن علی خرجنا وفدا الی رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم فبایعناه وصلینا معه واخبرناه بان بارضنا بیعة لنا فاستوهبناه من فضل طهوره فدعا بماء فتوضأ ومضمض ثم صبه لنا فی اداوة وامرنا فقال اخرجوا فاذا اتیتم ارضکم فاکسروا بیعتکم وانضحوا مکانها بهذا الماء واتخذوها مسجدا قلنا ان البلد بعید والحر شدید والماء ینشف فقال مدوه من الماء فانه لا یزیده الا طیبا رواه النسائی مشکوٰة ص۶۱

فعلم ان مسئلة التبرک مما لا ینکر عنها عاقل مصدق بالکلام النبوی وهؤلاء المفرطون ینکرون عنها وقد ذکرناها بالاستقصاء فی مقصد التوسل۔ واما الانکار علی من قال ان یجعل لهم ذات انواط فلاجل مشابهة الکفار من غیر غرض صحیح لان التبرک ممنوع کیف والروایات فیه کثیرة فقیاس احدهما علی الآخر قیاس مع الفارق الا تری الی ان ابن عمرؓ کان یهتم اللبث فی المواضع التی لبث فیها النبی صلی اللہ علیه وسلم فی سفر الحج وما ذلک الا للتبرک بتلک المواضع المتبرکة۔

وما قال فی ص۳۳ فیقال لهؤلاء المشرکین الجهال معلوم ان رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم قاتل الیهود وسباهم وهم یقولون لا الٰه الا اللہ وان اصحاب النبی صلی اللہ علیه وسلم قاتلوا بنی حنیفة وهم یشهدون ان لا الٰه الا اللہ فنقول ان قتال الیهود کان لانکارهم رسالة رسول اللہ صلی اللہ علیه وسلم وسائر عقائدهم الکفریة من کون عزیر علیه الصلوٰة والسلام ابن اللہ ولن یدخل الجنة الا من کان هودا ولن تمسنا النار الا ایاما معدودة الی غیر ذلک۔ والقتال مع بنی حنیفة لاجل الانکار من الزکوٰة وقد ورد فی الحدیث امرت ان اقاتل الناس حتی یقولوا لا الٰه الا اللہ فاذا قالوا لا الٰه الا اللہ فقد عصموا منی دماءهم واموالهم الا بحق اللہ الحدیث۔ والزکوٰة ایضا حق اللہ تعالیٰ وبهذا احتج ابوبکرؓ علی الصحابة فکیف یقاس حال المسلمین المصدقین بالاحکام علی المنکرین وهذا من

Marfat.com

قياساته البديعة

وما قال ان اعداء الله ما فهموا معنى الاحاديث فنقول ان اولياء الله تعالى فهموا معنى الاحاديث واخوان الشيطان تجاهلوا عنها۔

وما قال فی ص۳۳ ان الاستعانة بالمخلوق فيما يقدر عليه لا تنكرها كما فی قصة موسى عليه الصلوة والسلام فاستغاثه الذی من شيعته على الذی من عدوه۔ فنقول الاستعانة من الله تعالى بوسيلة الذوات الفاضلة من اصحاب القبور ليس فيها طلب الامر الغير المقدور فان الله تعالى قادر على كل شئ ويجيب الدعاء بحرمتهم وبركتهم واما الامور الغير المقدور لهم فلا نسالها منهم وهذا هو المراد بحديث طويل فيه لا الفين احدكم على رأسه بعير يقول يا رسول الله تعالى اغثنی فاقول لا املك لك من الله شيئا قد بلغت الى آخر الحديث۔ والتوسل بالذوات الفاضلة ليس خارجا عن دائرة الاسباب كما عرفت سابقا۔

وما قال فی ص۳۵ وهذا مثل ان تاتی عند رجل صالح حی يحالسك ويسمع كلامك كما كان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذلك اما بعد موته فكلا وحاشا بل انكر السلف على من قصد دعاء الله عند قبره فكيف دعاء نفسه فنقول هذا كاشف عن عقيدته الزائغة ان النبی صلى الله عليه وسلم ايضا لا يسمع ولا يقدر على دعاء احد فی البرزخ وهذا باطل بلا ريب لان الادلة على حيوة الانبياء كثيرة قد ذكرنا سابقا بعضا منها فالانكار تعنت۔

والدعاء عند قبره صلى الله عليه وسلم ما انكره عليه السلف بل قال الحسن البصری فی خط طويل ان لم تجب الدعاء عند قبره صلى الله عليه وسلم فعسى ان يوضع تجاب فقد عد من مواضع الاجابة على ما ذكرنا۔

وايضا قال تاج الدين السبكی ما زال السلف يتوسلون بالانبياء عليهم الصلوة والسلام والاولياء حتى جاء ابن تيمية فابتدع اه فعلم ان الانكار من التوسل مخالفة عن السلف وبدعة نعم سلف محمد بن عبد الوهاب وقد ورثه ولما ما انكر ذلك وهو ابن تيمية ونحن لا نعتقد كا سلفا۔

نحن بما عندنا وانت بما عندك راض والرای مختلف

وليكن هذا اخر ما تيسر لهذا العبد الضعيف الذی لا بضاعة له الا السيئات فی رد كتاب باس الوهابية ورئيسهم اللهم اجعل سعيه مشكورا مقبولا بجاه الرسول النبی الامين وعلى الله تعالى على خير خلقه محمد وآله واصحابه اجمعين وما توفيقی الا بالله عليه توكلت واليه انيب وانا العبد الواه محمد محمد الله اللاجوی مسكنا والحنفی مذهبا والقادری مشربا والمظاهری تلمذا (دار التدريس داجی) فرغت من تسويدها غرة ربيع الثانی يوم الثلثاء ۱۳۸۵ھ

تمت الكتابة بعون الله الباری بيراع محمد گل رحيم الاسماری مالك المكتبة الرحيمية الواقعة ببلدة پشاور يوم الاحد الثالث عشر من ربيع الثانی ۱۳۸۸ھ الحمد لله

۲۱ اگست ۱۹۶۵ء

Marfat.com

غوث العباد

ببیان الرشاد

من تألیفات

مصطفی ابوسیف الحمامی

بہ کتابت مالکِ

مکتبہ خانہ رحیمیہ محلہ جنگی پشاور شہر

Marfat.com

اُدْعُ اِلٰی سَبِیْلِ رَبِّکَ بِالْحِکْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِیْ هِیَ اَحْسَنُ۔ (قرآن کریم)

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ

یاغیاث المستغیثین باسباب وغیراسباب۔ احمدك لانك اکرم الاکرمین۔ واجور رحمتك اذ انت الحلیم التواب۔ واشهد ان لا اله سواك فانك الخلاق العلیم۔ وعدم یامولای کل ماعداك لولاك۔ ولا استثناء من هذا الحکم العظیم۔ واشهد منشرح القلب منطلق اللسان۔ ان احبابك لهم عندك جاه کبیر۔ من والاهم تواله بجزیل الاحسان۔ ومن ناوأهم تهینه هنا وفی یوم المصیر اما بعد فلما کتبت مقدمة دیوانی الثالث (منتهی آمال الخطباء ومنار المسترشدین النبلاء) استتبع الکلام فی بعض فصولها کلاما طال وطاب۔ انبت به حقائق لاتزال خفیة علی الیوم علی طوائف من الناس۔ رأی ذلك بعض قادة الامة العلماء۔ لاحرم الله الوجود منهم۔ فسرّوا به واثنوا علیه وبالغوا فی الثناء فقال فیه حضرت صاحب الفضیلة رجل العلم والتحقیق والصفاء ولسان الدفاع عن الاسلام الیوم الشیخ یوسف الدجوی احد هیئة کبار العلماء بدیارنا المصریة اثناء تقریظه للدیوان ما نصه۔

اما مقدمة الدیوان فهی مقدمة تفوق المقاصد التی فیها من التحقیق ما یقمع کل مکابر ومن الحق الصراح ما تنشرح به الصدور وتقر العیون۔ ومن السنة النبویة ما یذعن له العلماء ویشهد له اساطین الکبراء۔

وقال فیه حضرة صاحب الفضیلة العالم الجلیل شیخ العلماء بوادی الفرات الاستاذ البحاثة الکبیر الشیخ محمد سعید العرفی فی تقریظه لهذا الدیوان ما لفظه۔ ولکن لو درایت انه اتی فی المقدمة بما یهر العقول من تبیان مجد الاسلام وعظمة مقام النبوة۔ ورفعة اصحاب الکمال۔ بابلغ العبارات وافصح الجمل وارصن الکلم۔ واحسن الاسالیب مدللا علی ذلك بالحجج الناصعة۔ والبراهین القاطعة بحیث لو قلت یجب علی کل طالب علم متمسك بدینه ان یطالعها لیغترف من بحرها الزاخر وعبابها الخضم۔ ما جادلنی الحسود مکابر اوجاهل متفیقه۔ الی اخر ما قال۔

وقال فیه حضرة صاحب الفضیلة العلامة الکبیر۔ والمحدث الشهیر۔ فخر الاقطار المغربیة وخادم العلم بالحرمین الشریفین ونزیل مصر الآن الاستاذ الشیخ محمد حبیب الله الشنقیطی مایلی۔ اما مقدمة الدیوان فلعظم مزیتها کادت تغنی عن ضخام المجلدات۔ لما اشتملت علیه من جمیل الصفات فی دقائق المعتقدات۔ فالاولی ان تجعل رسالة مستقلة لیرد عذب حیاضها اکابر العلماء الاجلة۔ ان هذا الثناء علی تلك المقدمة من اولئك القادة الهداة۔ جعلنی افرح فرح شکر لله سبحانه وتعالی علی

Marfat.com

ان اظهر على يدى ما جعل مثل الشيخ الشنقيطى فى فضله يستقل عليه ان يكون مورد العلماء الاجلة والذى يراه ان يكون ذلك حياضًا عذبة يردها الاكابر من العلماء الاجلة وليس الشيخ الشنقيطى وحده الذى اقترح طبع ذلك الفصل من تلك المقدمة فى رسالة مستقلة، بل وافقه عليه الكثير من افاضل العلماء. وشددوا علىّ فى ذلك ليكون النفع بها اعم. فلم يسعنى الا النزول على ارادتهم، والمبادرة الى تحقيق امنيتهم ودعوتها

غوث العباد ببيان الرشاد

وقد تفضل هؤلاء العلماء الاجلاء فقرظوا تلك الرسالة تقريظا قليلا عليه ان يكتب بماء الذهب واجزلوا فضلهم فيه علىّ (بوسام) من الشرف منحوينه لم اسمع ان منحوه احدا قبلى، يعرفه من يرى ذلك التقريظ وهو شرف اتقبله شاكرا مولاى عليه. ومعتبرا ان ذلك تشجيع من حضراتهم لى. وبموافقتهم لى على ما تضمنته تلك المباحث. اصبح ذلك امرا مجمعًا عليه من علماء الاسلام، وهم لقمة الامة واولادها فى دياجى المحضلات. وانى اسال ربى وهو اكرم مسئول ان يتقبل ذلك منى. وان ينفع به عباده. وها انا ذا اقدم بيد الاخلاص والادب تلك المباحث لحضرات القراء الافاضل. ولا ينتهى سرورى ان رأوها اهلا لان ينظروا اليها والسلام

مصطفى ابو سيف الحمامى

حياة الانبياء صلوة الله وسلامه عليهم فى البرزخ حياة حقيقية

روى ابن ماجة عن ابى الدرداء انه صلى الله عليه وسلم قال اكثروا من الصلوة على يوم الجمعة فانه مشهود تشهده الملائكة وان احدا لن يصلى على الا عرضت علىّ صلاته حتى يفرغ منها. قال قلت وبعد الموت؟ قال ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء عليهم السلام. ووافق ابن ماجة احمد وابو داود وابن حبان والحاكم فى رواية قوله صلى الله عليه وسلم ان الله حرم على الارض ان تاكل اجساد الانبياء. ومن هذا الوادى ما رواه ابن سعد والبزار بسند صحيح. ورواه ايضا القاضى اسمعيل والحارث فى مسنده وهو قوله صلى الله عليه وسلم حياتى خير لكم تحدثون ويحدث لكم، اى تحدثون شئونا ويحدث لكم احكامها. فاذا انا مت كانت وفاتى خيرا لكم تعرض على اعمالكم فان رأيت خيرا حمدت الله وان رأيت شرا استغفرت لكم فهذه اعمال امته باسرها صلوة عليه صلى الله عليه وسلم كما يفهم من الحديث الاول. وسواها كما يفهم من الحديث الثانى. اخبر صلى الله عليه وسلم وهو لا ينطق عن الهوى. انها تعرض عليه فيحمد الله لخيرها ويستغفره لشرها. ومن فى الدنيا له مخدة من العقل ينكر حياة من هذا حاله. ولا تفهم ان هذا العرض على الروح بل هو على البدن مع روحه من

Marfat.com

غیر شک، کما یفیدہ قولہ صلے اللہ علیہ وسلم ان اللہ حرم علی الارض ان تاکل اجساد الانبیاء جوابا لمن استبعد عرض العمل علیہ صلے اللہ علیہ وسلم بعد الموت وسالہ السوال المار فاعلم ان ھذا العرض انما یکون علیہ صلے اللہ علیہ وسلم وھو ببدنہ وبدنہ بعد الموت بلی وانتہی، فافھمہ صلے اللہ علیہ وسلم ان اجسام الانبیاء حیۃ لا تبلی۔ وھذا العرض علیہ ببدنہ لیقتلع من نفسہ ذلک الاستبعاد

ویزیدک بصیرۃ فی حیاۃ الانبیاء فی قبورھم قولہ صلے اللہ علیہ وسلم۔ الانبیاء احیاء فی قبورھم یُصَلُّوْنَ۔ رواہ ابو یعلی والبیہقی وھذا حدیث لم یقتصر علی حیاتہ صلے اللہ علیہ وسلم بل تعدی الی جمیع الانبیاء فحکم علیھم بانھم احیاء فی قبورھم۔ یفعلون فعل الاحیاء فی الدنیا وھو الصلوٰۃ ذات الرکوع والسجود والقیام والقعود والقراءۃ وذکر اللہ تعالی وھی اعمال لو شک شاک فی حیاۃ فاعلھا لکان شاکا فی حیاۃ نفسہ۔

وقد جاء ھذا المعنی کذلک فی قولہ صلے اللہ علیہ وسلم مررت لیلۃ اُسْرِیَ بی علی مُوسٰی عند الکثیب الاحمر وھو قائم یصلی فی قبرہ۔ رواہ ابن عساکر والطبرانی والنسائی وابن حبان وابن خزیمۃ ومسلم۔ ولا یتردد الناظر ھنا فی ان الصلوٰۃ ھی الصلوٰۃ ذات الرکوع والسجود۔ فان الشرع اذا اطلق الصَّلوٰۃ لا یفھم منھا الا ذلک المعنی۔

وکذلک جاء ھذا ایضا فی قولہ صلے اللہ علیہ وسلم وقد رَاَیْتُنی فی جماعۃ من الانبیاء الی ان قال واذا ابراھیم علیہ الصَّلوٰۃ والسَّلام قائم یُصلی اشبہ الناس بہ صلاۃ یعنی نفسہ صلے اللہ علیہ وسلم فحانت الصلوٰۃ فامتھم۔ الحدیث رواہ مسلم من حدیث الاسراء وھذا الحدیث یذکر شبہ سیدنا ابراھیم وشبھہ انما یکون ببدنہ الحقیقی۔ فدل ذلک قطعا علی انہ صلے اللہ علیہ وسلم صلے بھم اماما وھم بابدانھم التی کانوا علیھا فی الدنیا۔

وکذلک جاء ذکر وصف اجسامھم صلی اللہ علیہ وسلم فی قولہ صلے اللہ علیہ وسلم رأیت عیسٰی وموسٰی وابراھیم فاما عیسٰی فاحمر جعد کانہ خارج من دیماس وامّا موسٰی فادم کانہ من رجال الزط جسیم سبط حسن القد رکانہ من رجال الزط صنف من السودان والھنود واما ابراھیم فانظروا الی صاحبکم یعنی نفسہ صلے اللہ علیہ وسلم۔ فھا ھو ذا علیہ الصَّلوٰۃ والسلام کما یصف بدن سیدنا عیسٰی الحی یصف بدن سیدنا موسٰی وسیدنا ابراھیم علیھم الصلوٰۃ والسَّلام المنتقلین من ھذہ الدار وھل یقال جسیم محسن القد الا الحی بجسمہ الحقیقی الذی خلق بہ۔ وانی ازیدک یقینا بھذا المعنی واذھب بک فی حیوۃ الانبیاء الی ابعد مما سمعت، فقد روی انہ صلے اللہ علیہ وسلم قال کانی انظر الی موسٰی فی ھذا الوادی محرما بین قطوانیتین القطوانیۃ العباءۃ البیضاء المنسوبۃ الی قطوان بلدۃ بالعراق۔ وروی ابن ماجۃ واحمد ومسلم انہ صلی اللہ علیہ وسلم قال کانی انظر الی موسٰی ھابطا من الثنیۃ مکان مرتفع ولہ

Marfat.com

جوار) صوت مرتفع الی اللہ تعالی بالتلبیۃ کانی انظر الی یونس بن متی علی ناقۃ حمراء جعدۃ) مجتمعۃ الخلق شدید تہ (علیہ جُبَّۃ من صوف خِطام ناقتہ خُلبۃ) لیف (مارًّا بھذا الوادی ملبیًا) و ھٰذا الحدیث وما قبلہ یثبتان ان الانبیاء صلے اللہ علیہ وسلم یُخرجُون من قبورھم بابدانھم الحقیقیۃ لابسین الثیاب ماشین اوراکبین، ویذھبون الی حیث یحبون ویلبون ویراھم بعینہ من کشف اللہ عن بصیرتہ من العباد۔ وانت لاتشک فی ان سیدنا موسٰی وسیدنا یونس انتقلا الی الرفیق الاعلی قبل ان یوجد النبی صلی اللہ علیہ وسلم بدھور۔ واذن فلاشک ان نظرہ الیھما وھما ذاھبان الی الحج یلبیان انما کان وھما فی عالم البرزخ۔ کل ھذا نقولہ اذا کان ماروی کلاما موضوعا وضعا عربیا، وعلی قواعد الوضع العربی تفھمہ العقول ولیس ھناک استحالۃ عقلیۃ او شرعیۃ تمنع من فھمہ علی ظاھرہ وانا بعد ان نفھمہ ھٰکذا لانستطیع ان نتردد فی حیاۃ الانبیاء فی قبورھم الحیاۃ الحقیقیۃ التی یفعلون مھما یفعلہ اقویاء الرجال۔ فان السفر الی الحج لیس من الامور التی یستطیع فعلھا کل حی وانا اذا تردد نا فی ذلک فقد وقفنا امام کلام الرسول صلے اللہ علیہ وسلم موقف التکذیب۔ وھو موقف لایقوی علیہ ذو دین۔ خصوصًا اذا لاحظنا ما قررہ العلماء من ان العدول عن ظواھر النصوص من غیر مقتض قاطع الی معان یدعیھا اھل الباطن الحاد وکفر۔ وھذا حدیث المعراج، وھو متفق علیہ یصرح انہ صلی اللہ علیہ وسلم رای فی السمٰوٰت جماعۃ من الانبیاء سیدنا آدم وسیدنا ابراھیم وسیدنا یوسف وسیدنا موسٰی وسیدنا ھرون وسیدنا یحیٰی وسیدنا عیسی علیھم الصلوٰۃ والسلام وکلمہ کل واحد منھم بما کلمہ ونحن معشر الامۃ المحمدیۃ الیوم والی انقضاء الدنیا نتمتع براحتہ ما اجلھا وما اعظمھا لولا سیدنا موسٰی صلے اللہ علیہ وسلم ما رأیناھا ولکنا فی شقاء یومی طول حیوتنا باداء خمسین صلوۃ فرضھا علینا ربنا عزوجل فی الیوم وبلغھا لنبینا صلی اللہ علیہ وسلم فاشار الیہ ھذا الوجیہ الکلیم ان یسال ربہ التخفیف عن امتہ، فساله، ثم ساله حتی جعلھا الکریم الرحیم خمسًا فقط۔ کما انا الیوم وبعد الیوم نذکر ربنا بقول سبحان اللہ والحمد للہ الخ امتثالا لالوصیۃ سیدنا ابراھیم الخلیل التی وصلت الینا فی قول نبینا صلے اللہ علیہ وسلم (رایت ابراھیم لیلۃ اسری بی فقال یا محمد اقرئ امتک السلام) وعلیکم السلام ورحمۃ اللہ وبرکاتہ یا خلیل الرحمٰن وصلے اللہ وسلم وبارک علیک وعلی آلک ولخبرھم ان الجنۃ طیبۃ التربۃ عذبۃ الماء وانھا قیعان) اماکن مھدۃ واسعۃ روغراسھا سبحان اللہ والحمد للہ ولا الہ الا اللہ واللہ اکبر ولاحول ولاقوۃ الا باللہ) رواہ الطبرانی۔

وھل تشک فی ان النبی صلے اللہ علیہ وسلم اذا قال رأیت فلانا وفلانا یقظۃ فانما یرید انہ رآھم صلے اللہ علیہ وسلم باشخاصھم وارواحھم؟ خصوصًا اذا کلموہ وروی عنھم مثل ما سمعت وعالم البرزخ تغلب فیہ احکام الارواح علی احکام الاشباح، فلیس بغریب حینئذ ان یری صلے اللہ علیہ وسلم

Marfat.com

سیدنا موسیٰ فی تلک اللیلۃ فی قبرہ یصلی ویراہ فی السمٰوٰت والارواح لیس ببعید علیہا ان ترقی السموات فی قلیل من الزمن بلا سبب ترقی علیہ کالملائکۃ تمامًا۔

واظنک بعد ھٰذا البیان اصبحت، وحیاۃ الانبیاء فی قبورھم عندک من الامور البدیہیۃ غیر انی ارجوان لاتنسیٰ مع ذلک کلہ ان الانبیاء فی عالم البرزخ الاٰن۔ فلا تقل اذا کانوا احیاء فلماذا لایذھبون بیننا ویجیئون کما کانوا فی الدنیا؟ فان لعالم البرزخ احکامہ کما لایخفی علی فطنتک ان ھٰذا الذی نشرحہ الاٰن لیس معنی انفردنا نحن بالقول بہ، بل یشارکنا فی تقریرہ واعتقادہ علماء الاسلام متقدموھم ومتاخروھم ولم ننقل عن احد منھم ما یؤیدنا لانا وجدنا صرائح من قول رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم تؤیدنا کما سمعت ولیس اللیاقۃ فی شئ ان یلتفت الی الناس من معہ رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم

ولقد کان ھٰذا المعنی من الاولیات فی عصر النبوۃ ایام ان کانت العقائد تتلقی غضۃ طریۃ من مھبط الوحی صلے اللہ علیہ وسلم وکانت القلوب اذذاک فی منتہیٰ صحتہا لم یطرء علیہا من امراض الشبہات والشکوک شئ۔ وان شئت فاسمع ماتقولہ امنآء الجلیلۃ السیدۃ عائشۃ رضی اللہ عنہا (کنت ادخل بیتی الذی فیہ رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم وابی۔ وانی واضع) التذکیر باعتبار انہا شخص (ثوبی واقول انما ھو زوجی وابی فلما دفن عمر معھم فواللہ ما دخلت الا وانا مشدودۃ علی ثیابی حیاء من عمر) رواہ احمد وھو تقریر منہا واضح جدا انہ صلے اللہ علیہ وسلم بعد انتقالہ الی الرفیق الاعلیٰ لایزال زوجہا۔ لاحرج علیہا ان یری منہا مالا یراہ الاجنبی، وھو لایکون کذلک الا اذا کان حیا حیاۃ حقیقیۃ۔ وھٰذا یؤید ما صرح بہ بعض العلماء من ان نساءہ صلے اللہ علیہ وسلم ماکن فی عدۃ منہ صلے اللہ علیہ وسلم عقب انتقالہ من ھٰذہ الدار بل کان نکاحہن لایزال قائما بینہ وبینہن ومن اجل ھٰذا حرم علی غیرہ صلے اللہ علیہ وسلم ان ینکحہن، رضی اللہ عنہن۔

ومما یدل دلالۃ واضحۃ علی حیاۃ الانبیاء صلے اللہ علیہ وسلم بعد انتقالہم من الدنیا ان المال الذی یترکونہ لایورث عنہم وانما یکون صدقۃ من الصدقات کما یتصدق الحی بمالہ ولو کانوا امواتا لکانت ترکتہم کسائر ترکات الاموات تورث عنہم لوارثیہم۔

وانی الفت نظر القاری الی تحفظ السیدۃ عائشۃ رضی اللہ عنہا بالستر البالغ اذا ارادت الدخول علی زوجہا وابیہا لما دفن معہما سیدنا عمر رضی اللہ عنہ حیاء منہ۔ فان ذلک یفہمنا انہا لاتشک فی ان سیدنا عمر یراہا، کما انہا لاتشک فی ان والدھا یراہا ولکنہا ما کانت تتحفظ منہ بذلک التستر لانہا یجوز لہ ان یری من بدنہا ماینکشف اذا القت ثیابہا التی تستر بہا من الاجانب وھٰذا الذی تصرح بہ ھٰذہ السیدۃ الجلیلۃ لم تخترعہ من نفسہا بل صرح بہ رسو

Marfat.com

اللہ علیہ وسلم فی قولہ (وما ابالی قضیت حاجتی علی القبور او فی السوق، والناس ینظرون) رواہ ابن ماجۃ من حدیث، وھو خبر نبوی یفھم فی وضوح ان الاموات یرون ما یفعل عندھم کما یرے الاحیاء بلا تفاوت، ولذلک لم یفرق صلے اللہ علیہ وسلم بین من یقضی حاجتہ عندھم وبین من یقضیھا فی السوق مجتمع الناس وھم ینظرون الیہ فی انہ یُرے لھؤلاء کما یُرے لھؤلاء وھو منکشف العورۃ وحینئذ لا یجوز ذلک عند الاموات کما لا یجوز امام الاحیاء۔ وانی اخذ بیدک الی حیث اریک اکثر من ھذا، اریک ان افراد المؤمنین الذین لیس برسل ولا انبیاء ولا اولیاء اذا زارھم زائر وسلم علیھم ردوا علیہ السلام فوق رؤیتھم لہ۔ وان استغربت ھذا فاسمع الدلیل۔ روی مسلم انہ صلے اللہ علیہ وسلم کان یعلم الصحابۃ اذا خرجوا الی زیارۃ اھل المقابر ان یقولوا لھم (السلام علیکم اھل الدیار من المؤمنین والمسلمین والمسلمات وانا ان شاء اللہ بکم لاحقون۔ اسال اللہ لنا ولکم العافیۃ) فھل یامر النبی صلے اللہ علیہ وسلم ان یسلم الناس علی من لا یسمع ولا یرد۔ اظن ان ذلک تقشعر فیہ جلود المؤمنین بحکمۃ ربنا عز وجل۔

بل الامر فی طبقات المؤمنین فوق ما ردیت لک۔ فقد روی الترمذی والحاکم وابن مردویہ وابن نصر والبیہقی فی الدلائل عن ابن عباس رضی اللہ عنہ (ان بعض الصحابۃ ضرب خباءہ علی قبر۔ وھو لا یحسب انہ قبر انسان۔ فاذا ھو قبر انسان یقرء سورۃ الملک حتی ختمھا۔ فاخبر بذلک رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فقال لہ علیہ الصلوٰۃ والسلام ھے المانعۃ ھی المنجیۃ تنجیہ من عذاب القبر) وھل یبقی من شک فی حیاۃ امرئ یقرء القرآن یغبد اللہ تعالی بصوت مرتفع بہ لدرجۃ ان یسمعہ من بینہ وبینہ حائل عظیم من التربۃ والحجار۔ الا انہ ینبغی ان یعلم ان ھذہ الحیاۃ لا تبلغ درجۃ حیاۃ الانبیاء، بل الشھداء فی سموّ مقامھم لا تبلغ درجۃ حیاتھم درجۃ حیاۃ الانبیاء وان کان القرآن یخبر عنھم انھم احیاء یرزقون ویفرحون ویستبشرون۔ فانہ لیس بمعقول ان یبلغ فرد من افراد امۃ ایا کان مرکزہ سموّا وکما لا عند ربہ المبلغ الذی بلغہ رسولہ بل لاکثر من کل ما سبق اذھب بک، فقد روی البخاری عن ابی طلحۃ رضی اللہ عنہ (ان النبی صلے اللہ علیہ وسلم قام علی شفۃ الرکیۃ) البیر التی لم تطو (فجعل ینادیھم باسمائھم) قتلی بدر الکفار الذین القوا فی تلک البیر (یا فلان بن فلان وفلان بن فلان ایسرکم انکم اطعتم اللہ ورسولہ؟ فانا قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا۔ فھل وجدتم ما وعد ربکم حقا؟) قال فقال عمرؓ ما تکلم من اجساد لا ارواح لھا فقال رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم (والذی نفس محمد بیدہ ما انتم باسمع لما اقول منھم) فھذا رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم یخبر مؤکدا بالقسم ان الاحیاء الموجودین معہ فی الدنیا لا یزیدون عن اولئک القتلی الکفار فی سماع کلامہ صلے اللہ علیہ وسلم وانی احب ان یکون القاری علی نفسہ

Marfat.com

ولا يستغرب عند سماع هذا فى حق الكفار۔ فانه يعلم حق العلم ان البدن ممن تموت ابدانهم بعد الانتقال من هذه الدار هو الذى يموت بانقطاع الصلة بينه وبين روحه الذى كان يدبره ويحركه لما الارواح فباقية بعد الموت كما كانت فى الدنيا قطعًا۔ والارواح فى الحقيقة هى العاقلة المكلفة الفاهمة التى كانت تسمع فى الدنيا الاسئلة التى توجه الى الانسان وترد عليها وهى هى عين الانسان وهذا البدن آلتها التى تسخرها فيما تريد من اعمال۔ واذا كانت الارواح التى هذا قدرها باقية بعد الموت كما كانت فى الدنيا فاى غرابة فى سماعها ما يوجه اليها من كلام بعد ان تموت ابدانها ولو كانت ارواح كفار وارواح المؤمنين تزيد صفاء وكما لا بعد موت ابدانها عما كانت قبل ذلك الموت۔ فانها فى الدنيا كانت مقيدة بهذا البدن الظلمانى الكثيف تقيدا عظيما بتدبيرها وتصريفها لشئونه فى كل حال۔ وبعد الموت انقطع ذلك التعلق العظيم وصبحت مطلقة اطلاقا لا يعلم قدره الا الله عز وجل ولهذا ينبغى ان تعلم انها تجول فى هذه العوالم باذن ربها۔ فتامر منا ما بمصالح وتنهى عن مضار وتبشر بمجاب وتنذر بمكاره وتاخذ وتعطى وتدعو الله تعالى۔ وتعلم علوما۔ وتخبر عن غيوب مستقبلة۔ وهى اذا قالت شيئا كان حقا ما تقول۔ فانها فى عالم لا يعرف الكذب۔ و كم حمد الله تعالى من اطاعها فيما تشير اليه۔ وكم ندم من خالفها۔ وكم وصل من خير لعباد الله تعالى الاحياء من طريقها وكم وصل من شر۔ والفاعل فى الكل رب الجميع وهو المسخر لها فى كل حركاتها۔ الآذن لها ان تقول ما تقول وتفعل ما تفعل۔

كل هذه اقوله وبراهينه كما ترى قوة واتجاها۔ وانا اعلم ان بيننا فريقا تقع منهم هذه الحقائق موقعا غريبا واليما ولا يكادون يصدقونها ولعلك تقول وماذا يفعلون فى هذه الحجج اليقينية التى تسوقها؟ فاقول لك انك يا اخى كانك لم تكن فى الدنيا۔ لتعلم ايها الفاضل ان الفريق الذى نشير اليه لا قيمة للحجة عندهم اذا كانت من السنة۔ كان السنة نسخت فى هذا الزمان نعم لقد وصلوا فى الاستخفاف بالسنة النبوية التى لولاها ما كان لنا دين الى حد لا يكاد يصدقه المؤمن۔ وماذا عسى ان تنتظر فى الاستخفاف بها بعد ان تسمع احد هؤلاء يصرح فى غير خجل ان بنتا صغيرة خادما اصدق من رواة البخارى الذى يعده علماء الاسلام اصح كتاب فى السنة لا تفزع ايها الاخ وعلم ان هذا الفريق الذى حاله ما ذكر وصل امره الى اكثر مما نقول۔ فقد طبع فى العام المنصرم عام (۱۳۴۹ھ) تفسير لواحد من هذا الفريق بتشجيع من اخوانه ومساعدة كبيرة هذا التفسير لكلام الله۔ وهو ينكر كلام الله انكارا صريحا بصرف كثير من عبارته الكريمة الى معان لا يدل عليها الوضع العربى الذى به نزل هذا الكتاب الحكيم۔ وبذلك انكر حقائق انكارها كفر صريح وقامت له الامة وقعدت۔ وكان اول خطوة معه ان صودرت نسخته لئلا تصل الى ايدى الناس

Marfat.com

ومنهم الجاهل الذى لايميز صوابا من خطأ . وهذا المفسر الجديد لم يرد على ان اضاف الى الفريق الباطنية واحدا . واصبح بين الامة كالمجذوم يفر منه كل من وقعت عينه عليه ، وسيرى عاقبة ذلك فى يوم يشيب الولدان . ومع كون ذلك الفريق بتلك الدرجة التى نحكيها مع الحجج النبوية تراه اذا عثر على شبه حجة له على معنى يعتقده تجده يتشبث بها تشبثه بروحه ، مع انها من السنة التى لاقيمة لها عنده . ولكنها الاهواء تفعل اكثر من ذلك كما يتشبث بقوله صلى الله عليه وسلم (اذا مات الانسان انقطع عمله الا من ثلث . صدقة جارية او علم ينتفع به او ولد صالح يدعو له) يحتج هؤلاء الناس بهذا الحديث على ان الانسان متى مات فلا عمل له اصلا وهو خطأ قبيح . فان الحديث الكريم يتكلم عن الاعمال التكليفية التى تتزاحم بها الحسنات والسيئات فافادنا ان العمل الذى هذا حاله ينقطع عن الميت بمجرد موته ، ومعقول هذا الانقطاع ، فان الحسنات والسيئات فى دار العمل ، ودار العمل الدنيا . والميت قد انتقل من الدنيا . غير ان الحديث استثنى الاعمال الصالحة التى يبقى نفعها فى الدنيا للاحياء بعد موت العامل . فاخبر انها مادامت منتفعا بها فالعامل فى ازدياد من الثواب وان كان فى قبره .

وبما ان الكلام فى الاعمال التى بها مزيد الثواب مثل صلى الله عليه وسلم بالامثلة المذكورة وهذا معنى واضح لايتوقف فيه عاقل ، اما الاعمال التكوينية فالامر فيها بالنسبة للاموات كما قررنا ولعلنا لانبعد عن الواقع اذا قلنا ان من النادر ان نجد انسانا ليس له واقعة او وقائع منامية مع اناس ماتوا من زمن بعيد او قريب حاورهم فيها وحاوروه وكان منهم له مايسره او لايسره من اقوال او افعال يحكيها بعد ان يقوم من منامه وتقع او تكون واقعا كما قالوا . وانا ننقل هنا مثالا لاشك فى صحته فى البخارى مختصرا والطبرانى مطولا عن انس قال لما انكشف الناس يوم اليمامة قلت لثابت بن قيس . الا ترى يا عم ووجدته يتحنط . فقال ما هكذا كنا نقاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ماعودتم اقرانكم . اللهم انى ابرأ اليك مما جاء به هؤلاء وما صنع هؤلاء ثم قاتل حتى قتل وكان عليه درع نفيسة فمر به رجل مسلم فاخذها ، فبينما رجل من المسلمين نائم اتاه ثابت فى منامه فقال انى اوصيك بوصية اياك ان تقول هذا حلم فتضيعه انى لما قتلت اخذ درعى فلان ومنزله فى اقصى الناس ، وعند خبائه فرس تستن . الى تذهب وتجئ عدوا فى نشاط ومرح . ولا اراكب عليها ، وقد كفئ على الدرع برمة وفوقها رحل . فات خالدا فمره فليأخذها وليقل لابى بكر ان على من الدين كذا وكذا وفلان عتيق . فاستيقظ الرجل فاتى خالدا فاخبره فبعث الى الدرع فاتى بها ، وحدث ابا بكر برؤياه فاجاز وصيته ، هذا لفظ ابن حجر فى الاصابة فى ترجمة ثابت بن قيس فهذا رجل ميت يغضب على تركته ان ياخذها غير وارثه فيامر من يذهب الى قائد الجيش يخبره بمكانها ليردها الى ورثته ولما سمع هذا القائد ذلك بعث الى

Marfat.com

الدرج فاتى بها، ثم امر هذا القائد ان يخبر خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم بما عليه من الدين ليودى عنه ليستريح من ناحيته - وحتى لا يندم رب الدين على ضياع ماله بموت المديون، وان يخبر بوصيته بعتق غلامه لينفذ هذه الوصية بماله من السلطة العامة وليكون هو قائم بمكافاة ذلك الغلام على طول خدمته له فى حيوته - فنفذ ابوبكر رضى الله عنه ذلك وانظر لما ذهب الى الرائى كيف شدد عليه ان يبلغ ما يوصيه به وافهمه ان الامر جد لا هزل، وحق لا باطل ليقتلع من نفسه التردد الذى يقع فى النفوس فى بعض ما ترى فى المنام - وانظر كيف يصف المكان الذى به الدرج على مبالغة اخذها فى اخفائها - وانظر كيف فطن هو وحده لذلك الاخدع انه ميت ولم يفطن له الاحياء المحيطون به من كل مكان - فمن بعد هذا ينكر او يتردد او تخطر له شبهة فى ان الميت بعد موته يعمل ويقول؟ وهل عقيدة ان الميت لا يقول بعد موته ولا يفعل الا عقيدة من يئسوا من اصحاب القبور،

واذا احطت علما بهذا كله علمت ان الامر عادى صرف فى مخاطبة الانبياء والاولياء وجميع المؤمنين، بل والكافرين بعد موتهم المخاطبة التى لا تقل عن مخاطبتهم وهم احياء فى الدنيا فان الميت يسمع ويفهم فمن خاطبه خاطب سميعا فاهما -

وعلمت ان من يحكمون بالشرك على من يخاطب وليا او نبيا بعد انتقاله من هذه الحياة بعد عن الحق بعد الحق عن الباطل، وبرهنوا بذلك على انهم لم يكلفوا خاطرهم بالنظر فى دين الله حق وصلوا فى الجهل به الى درجة ان تخفى عليهم تلك الحقيقة الواضحة؟

هل للانبياء والاولياء وجاهة عند ربنا؟

شئ من وجاهة الانبياء

ليعذرنى القارى الفاضل فى هذه الترجمة ثم الاستدلال عليها، فان ذلك وان كان بديهيا عند كل منكر عند قوم الى حد لا حد له، وانا نكتب ما نكتب نرجو ان ينتفع اولئك القوم به وان لم ينتفعوا وذلك اكبر الظن بهم - فالدنيا مملوءة والحمد لله بمن ينتفع به من المؤمنين الصادقين

قال ربنا عز وجل فى سيدنا موسى الكليم (وَكَانَ عِنْدَ اللّٰهِ وَجِيْهًا) وقال فى سيدنا عيسى (وَجِيْهًا فِى الدُّنْيَا وَالْاٰخِرَةِ) هذا كلام ربنا وليس بعد كلام ربنا كلام، لانه للخالق العالم بما عليه خلقه فاذا ذكر حقيقة وبعدها احد كان ذلك ردة فى ذلك الراد - ذلك لا نزاع فيه، وما ذكر من كلامه تعالى يقرر فى وضوح ان لربنا عبيدا لهم عنده وجاهة وان سيدنا موسى وسيدنا عيسى صلى الله عليهما وعلى جميع الانبياء وسلم من اولئك الوجهاء -

ومعنى هذه الوجاهة عنده تعالى لمن جعلها لهم المنزلة الرفيعة التى بها يتولى شئونهم توليا خاصا

Marfat.com

ویعاملهم کما نعامل نحن الوجهاء عندنا فکما لا نرد نحن طلب الوجهاء عندنا اجلالا لهم واحتراما لمنزلتهم الرفیعة عندنا، کذلک هو تعالیٰ لا یرد طلب الوجیه عنده الا لحکمة هو یعلمها۔ وان اختلف المقتضی للاجابة عندنا وعنده تعالیٰ۔ وانا نحب کثیرا ان یسمع لنا القاری الکریم لنغص علیه شیئا من اثار وجاهة الانبیاء صلے اللہ وسلم علیهم عنده تعالیٰ لیزداد ایمانا بها علی ایمانه فنقول۔

مکث العبد الشکور سیدنا نوح رسول اللہ صلے اللہ علیه وسلم فی قومه الف سنة الا خمسین عاما یدعوهم الی الحق لیلا ونهارا، سرا وجهارا، ویلاقی منهم فی سبیل تلک الدعوة ما یلاقی من اصناف الایذاء ولم ینثه ذلک عن القیام بما کلف به، ولما یئس من هدایتهم قال ما حکی عنه ربنا (اِنِّیْ مَغْلُوْبٌ فَانْتَصِرْ) ثلاث کلمات حرک بها لسانه هذا العبد الکریم. اتعرف ایها القاری ماذا کان اثرها؟ لقد کان ما قال مولاه عزوجل (فَفَتَحْنَا اَبْوَابَ السَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ وَّفَجَّرْنَا الْاَرْضَ عُیُوْنًا فَالْتَقَی الْمَآءُ عَلٰٓی اَمْرٍ قَدْ قُدِرَ۔ وَحَمَلْنٰهُ عَلٰی ذَاتِ اَلْوَاحٍ وَّدُسُرٍ، تَجْرِیْ بِاَعْیُنِنَا) هیج السماء لدعوة ذلک العبد الجلیل۔ فافرغت ماءها منهمرا نهارا۔ وهیج الارض فقذفت ماءها ینفجر تفجرا۔ وبالضرورة کان الجو اذ ذاک فی منتهی العبوسة والغضب۔ ولما التقی ماء السماء بماء الارض کان منهما طوفان عظیم غمر کل الارض، وفی هذا الهول الذی تتخلع له القلوب فزعا اغرق تعالیٰ کل من علی وجه الارض من الکفار الذین تغیر منهم قلب سیدنا نوح علیه الصلوٰة والسلام ودعا علیهم بتلک الکلمات ولعلک تقول، وماذا جری لهذا الرسول ومن آمن معه فی ذلک الهول الذی یشیب الولدان۔ وهل طار علیهم من رشاش ذلک الطوفان شئ اوجست قلوبهم بذرة من ذلک الفزع المذهل؟ فاقول لک۔ ما کان من ذلک شئ مع انهم فی سفینة تجری بهم فی موج کالجبال، وکیف یکون ذلک والقدیر الرحیم یقول فی تلک السفینة (تَجْرِیْ بِاَعْیُنِنَا) وهل یخشی شیئا من یسیر محروسا بعینه تعالیٰ التی لا تنام۔ محوطا بحفظه الذی لا یمس۔ فلیقل لی القاری ولیفتنی فی مبلغ هذه الوجاهة التی تغضب، فیغضب اللہ۔ وتغضب السماوات وتغضب الارض ویغضب الجو ولا یهدأ هذا الغضب حتی یکون ما تریده من تغییر وجه البسیطة کلها واهلاک کل من علیها من الکفار۔

وکسر سیدنا ابراهیم خلیل الرحمٰن صلے اللہ علیه وسلم الاصنام التی کان یعبدها الوثنیون الذین کانوا ایاه صرونه، وانت تعرف ان مس العقیدة باای شئ مظنة انفجار براکین الغضب فکیف اذا طعن فیها وفصل الطعن الی درجة ان مس الالوهیة لا بل تعدی ذلک الی التعدی بالتکسیر والتهشیم لنفس الالهة التی تعبد ویعتقد فیها انها تنفع وتضر لذلک لم یکن علیه الصلوٰة والسلام جزاء عند اولئک الوثنیین الا القتله صلی اللہ علیه وسلم، ولیس هذا القتل مطلق قتل. بل الم

Marfat.com

القتل واشدّه . وهو الاحراق بالنار التی ایججت ثم ایججت والقی فیها وهلی یدری القاری ماذا فعل به ربه . وهو تعالی یعلم انما اقدم علی ما اقدم علیه الا غیرة منه علی مقام الاسمی ان یشارك فی العبادة ؟ لقد کان ان قال عز وجل للنار وهو یرها (کونی بردا وسلاما علی ابراهیم) ان اسم ابراهیم فی هذا المقام لاتشبع اذن العقل ابدا من سماع حلاوته . وهل تدری ماذا کان من النار ؟ کان منها ان صدعت بما امرت به منها ربها ، ولم تمس هذا الخلیل بادنی ضرر ، فماذا یری القاری فی تقدیر هذه الوجاهة التی بلا سوال بل مع رفض السوال کما ورد . سلب لهارب السموات والارض خاصة هذا العنصر المحرق وجعلها علیه بردا وسلاما . فکان صلی الله علیه وسلم فی وسط النار الملتهبة وهو یشعر بهذا البرد اللطیف ولا تظن ان هذا علی فخامته کل ما کافأ ربنا به خلیله ، لا تظن ذلك . واعلم ان سماحیی حی بعد هذا العبد الغیور علی مولاه الا به حی لهذا الیوم والی ان تنقضی الدنیا فانه لم یبعث نبی بعده صلی الله علیه وسلم الا وهو من ذریته ولم ینزل بعده کتاب من السماء الا علی ولد من اولاده انزل کما یقول تعالی (وجعلنا من ذریته النبوة والکتاب) اذن لم یومن انسان بعد سیدنا ابراهیم الاعلی ید ولد من اولاده . ومعروف ان ربنا عز وجل جعل الشرائع ارواحا للخلق کما یقول عز وجل (وکذلك اوحینا الیك روحا من امرنا) فمن امن بهذه الشرائع حی ، ومن لم یؤمن بها کان میتا . ولقد صرح تعالی بذلك فی قوله الکریم (اومن کان میتا فاحییناه) وقوله (وما یستوی الاحیاء ولا الاموات) وغیر ذلك کثیر فی کلام الله تعالی فکان ربنا الشکور یقول لهذا الخلیل العظیم . انت قدمت حیاتك فی سبیلنا وسخوت بها عن طیب خاطر ولم تلتفت لها واستهنت بالموت فیه علینا واجلالا لنا . فکان جزاءك عندنا ان حللنا نحن بنیك وبین ذلك الموت مکافاة لك علی هذا الاخلاص البالغ . وخرقنا عادتنا فی ملکنا من اجلك فجعلنا الجسم المحرق بردا وسلاما علیك ، ولیس ذلك فقط کل جزائك عندنا بل جعلنا کل من یحیا فی ملکنا فی حیوتك وبعد مماتك الی قیام الساعة انما یحیا بك یحیا . هذا جزاءك عندنا فی الدنیا التی لیست بدار جزاء وجاه هذا اثره عند ربنا عز وجل انما یعلم قدره ربنا فقط . واما نحن فلا یسعنا امامه الا طاطأ الراس والسکوت التام .

ویئس سیدنا موسی رسول الله صلی الله علیه وسلم العبد الکلیم الوجیه الذی اصطفاه ربنا لنفسه من هدایة فرعون وقومه . فاوحی الیه مولاه ان یخرج بمن امن به من مصر لیلا . واخبره ان سیتبعه فرعون وجنوده لقضاء قضاه فیهم . فخرج صلی الله علیه وسلم بمن اتبعه وصدقه کما امر ولما علم بذلك فرعون جمع من قومه ما جمع وخرج وراءهم فلما دنا منهم وراوه بجموعه قلقوا وقالوا لسیدنا موسی صلی الله علیه وسلم (اِنَّا لَمُدْرَكُونَ) یعنون انا میتون ولا بد بید هذا الطاغیة الجبار وجیوشه هذه الکثیرة القویة ، فطمانهم صلی الله علیه وسلم باعظم انواع المطمئنات اذ قال لهم (کلا ان معی ربی

Marfat.com

سَيَهْدِيْنِ. هكذا احكى ربنا عزوجل عنهم عنه صلى الله عليه وسلم وعليهم، يريد سيدنا موسى ان يقول لهم. ان ظننتم ان فرعون وقومه اقوياء يفتكون بنا. فاعلموا العلم الذى لاشك معه ان معى خالق فرعون وقومه، القادر على ان يزيل كل هذا الوجود سماواته وارضه فى لحة واذا كان معنا هذا القادر العظيم، فلابد ان يكفينا عدونا ويرشدنا الى ما به نجاتنا منه. واذن دعوا هذا الخوف واطمئنوا كل الاطمئنان وهل تعرف ماذا كان بعد ذلك؟ كان ان هداه ربه الى نجاته ونجاة قومه كما قال عليه الصلوة والسلام لهم فانه تعالى امره ان يضرب بعصاه البحر ففعل كما امر فانفلق البحر الماء السائل وصار شوارع يرونها باعينهم، وهو من كل ناحية من نواحى هذه الشوارع متماسك جامد شاهق متين لاكمتانة المبانى التى يبنيها البشر، بل كالجبل الشامخ العظيم الذى بناه القوى المتين، وحينئذ فرحوا واقبلوا على تلك الشوارع يسيرون فيها آمنين مطمئنين حتى انتهوا الى الشاطئ الثانى، ولما وصل فرعون الى البحر ووجده بهذه الحالة اقتحمه هو وقومه فلما صاروا فيه انساب عليهم وانطبق على بعضه كما كان فاغرقهم اجمعين. وسيدنا موسى وقومه ينظرون. وماذا عسى ان يقول القائلون فى تقدير الوجاهة التى هذا قدر عمل الخالق على رضاها ان الالسنة هنا لتخرسها الهيبة ويعقلها هذا الجلال.

وهذا سيدنا داود الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم خليفة الله فى ارضه الذى يقول فيه خالقه (نعم العبد) وصل من جاهه عنده سبحانه وتعالى ان جعله صلى الله عليه وسلم يعمل فى الحديد ما لاتعمله النار الملتهبة والمطارق الثقيلة القوية. جعله يتناول ذلك الحديد بيده اللحم والعظم العرق فيفصل منه وهو الحديد كما يشاء من الدروع وسواها بغاية اليسر والسهولة والسرعة كانه فى يده قماش فى يد نا والين. ولا تعجب ايها القارى فان سيدنا داود هذا هو الذى سخر له ربه الطيور التى لاتعقل بل والجبال الجمادات. فجعلها تفهم تسبيحه حينما يسبح. فتاخذ هى فى التسبيح كذلك مشاركة له عليه الصلوة والسلام ويفهم هو منها هذا التسبيح. ان الجاه الذى يعمل له ربنا كل هذا جاه ليس له حد، لقد اجزل ربنا النعمة على هؤلاء الناس. فانى لااجد عبارة تفى بشرح قدر اللذة التى كان يشعر بها سيدنا داود وهو يسمع الطيور والجبال تسبح بتسبيحه. ولا يمكننى ان اصف ما يقوم به من الفرح بنعمة ربه وهو بتلك الحال او وهو يرى الحديد فى يده ينفصل له كما يشاء عليه الصلوة والسلام

اما سيدنا سليمان الرسول الكريم فعجيب والله جاهه عند ربه، ثم عجيب، كيف لا وربه لم يرض له ان يسير الى مقاصده فى الارض التى جعلها تعالى مكانا لسير الخلق بل جعل تعالى طريقه الى ما يريد الجو كما ابى تعالى ان يجعل مركبه دواب يسير عليها بل جعل دابته الريح تسير به فى الغدوة مسافات تستغرق شهرا كاملا بالسير المعتاد. وكذلك تسير به فى الروحة وهو بالحى رمعها

Marfat.com

بين ان يجعلها رخاء هينة لينة كما تشاء هل مع دابتك فتتركها تمشي الهوينا، وبين ان يجعلها عاصفة شديدة كما تحمل دابتك على السير السريع۔ وليس هذا كل اثار جاهه عند ربه تعالى بل من تلك الآثار ان جعله تعالى حاكما على الجن مطاعا فيهم يحبس منهم من يحبس لتمرده وافساده ويطلق من يطلق يَعْمَلُوْنَ لَهٗ مَا يَشَآءُ ومن تلكا منهم وزاغ عن امره اذاقه الله العذاب الاليم بل من اثار ذلك الجاه ان جعل تعالى له الطير تحت امره يسخره كما يشاء ووهبه فهم منطق يحاوره ويتفاهم معه كما يتفاهم مع بني ادم۔ فقل لي بربك اي جاه هذا الجاه الذي جعل الله ثم له الجن والانس والطير مسخرين له يأتمرون بأمره وينتهون بنهيه؟ ومع ذلك يقول له تعالى (هٰذَا عَطَآؤُنَا فَامْنُنْ اَوْ اَمْسِكْ بِغَيْرِ حِسَابٍ) اي هذا الملك العظيم وهذا العطاء المعدوم النظير لا حساب عليك فيه۔ وان امسكته ولم تعط منه شيئا لاحد انت مطلق التصرف فيه۔ لا جبر عليك في اعطاء ولا ذم عليك في منع، ومن اجل هذا كان ملكا لا ينبغي لاحد من بعده عليه الصلوٰة والسلام

اما سيدنا عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فكان في جاهه عند ربه آية۔ كما ان خلقه آية كان صلى الله عليه وسلم اذا لمس بيده الشريفة مريضا عوفي من مرضه مهما كان ذلك المرض ولو عمى او برصا ولا تستكثر هذا عليه صلى الله عليه وسلم فانه كان فوق هذا۔ اذا نادى ميتا ان يحيا حي باذن الله عزوجل۔ ولعل ذلك يقع عندك موقع الغرابة لا تستغرب واعلم ان مولاه مكنه فوق هذا من مدهش، مكنه من ان يصور القطعة من الطين كهيئة الطير فينفخ في تلك القطعة فتكون طيرا حقيقة باذن الله واظنك تسارع عند هذا الى قولك۔ هذا مظهر من مظاهر الخلق والابداع والاختراع، فاقول لك الى هذا الحد وصل جاه سيدنا عيسى عليه الصلوٰة والسلام عند ربه ولكن لا يخفى عليك فطنتك ان الفاعل هو ربنا عزوجل وهذه المظاهر اسباب فقط لخلقه تعالى۔

واما سيد العلمين حضرة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فليس في خلق الله من يدانيه في وجاهته عند ربه، وكيف يدانى من يقول له تعالى وما ارسلناك الا رحمة للعلمين ولفظ العلمين معلوم انه يشمل كل ما عداه سبحانه وتعالى واذا كان صلى الله عليه وسلم رحمة لكل الخلق فكيف يكون فيهم من يدانيه في منزلته عند مولاه عزوجل وماذا يقول ملوك البيان في تقدير هذا الجاه العظيم؟ وماذا عسى ان يصف البيان فيمن يخاطبه بقوله (وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم) مع انهم الذين يحكى عنهم تعالى قولهم اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم) فبماذا يحيى وجوده حتى الكفار الذين يستهزئون بالدين وبمن جاء بالدين جاه تقف عنده الالباب والاقلام والالسنة حيرى لا تبدي ولا تعيد۔ ويزيدك علما بمبلغ عظم هذا الرسول الاعظم صلى الله عليه وسلم

Marfat.com

ومقدار جاهه عند مولاه تعالى غيرته عز وجل عليه الغيرة التى تحرم تحريما قاطعا ان يتقدم احد عليه صلى الله عليه وسلم فى شئ، وتوجب على الكافة ان يكونوا تابعين له فى كل شئ لتكون كل حركة من حركاتهم مذكرة لهم ما يجب له صلى الله عليه وسلم عليهم من التوقير والاحترام وما يجب ان يكونوا عليه هم من التبعية المطلقة له عليه الصلوة والسلام الغيرة التى تجعل رفع الصوت فوق صوته قرينة الردة فى احباط جميع اعمال من يرفع صوته فوق صوته صلى الله عليه وسلم الغيرة التى تجرد من العقل قوما نادوه وهو فى إحدى حجراته صلى الله عليه وسلم ليخرج اليهم . افهمتم هذه الغيرة الالهية ان ذلك فيه تكليف لخاطره عليه الصلوة والسلام والذى يقتضيه العقل السليم انهم كانوا ينتظرونه حتى يخرج هو اليهم من تلقاء نفسه. ومن اعطى هذه الحقائق حقها من النظر عرف حق المعرفة من هو عليه الصلوة والسلام الغيرة التى حتمت على كل من يريد الكلام معه صلى الله عليه وسلم ان لا يتقدم الى ذلك الا بعد ان يقدم بين يدى ذلك صدقة ، واني لارى توجيه هذا باى تعليل مقللا من شانه ومحددا لعظمته ثم نسخ تعالى هذا تخفيفا ورحمة بالفقراء ولكن هذا النسخ لا يمكن ان ينسخ ما وقر فى النفوس له صلى الله عليه وسلم من التوقير والتعظيم الذى لحدثه الحكم المنسوخ ولما انه صلى الله عليه وسلم بهذا القدر الكبير عند ربه استطاعت السيدة الصديقة رضى الله عنها امنا الجليلة السيدة عائشة رضى الله عنها ان تقول له (ما ارى ربك الا يسارع فى هواك) كما رواه البخارى ومسلم وغيرهما تريد رضى الله عنها بكلامها هذا ان ربه عز وجل لا يحوجه الى مشقة سؤال بنجشها ثم بعد السؤال تكون الاجابة بل هو تعالى يعلم ما يهواه ويحبه فيفعله له ولو من غير سؤال ولا يفعل له ذلك مطلق فعل بل بقيد الاسراع وهذا تقوله رضى الله عنها تحكى به ما تشاهد من عادة الله تعالى معه فى امياله ومحابه .

وانا نذكر هنا شيئا يفهم منه الناظر كيف يطيعه ربه ويسارع فى هواه فليسمع سأله صلى الله عليه وسلم اهل مكة ان يريهم اية فاراهم انشقاق القمر مرتين (اى لملتين) رواه البخارى ومسلم والترمذى وغيرهم وصرح بهذه اية القرآن فهى من المعجزات التى لا يقوى مسلم على ان يمترى فيها ، ولعل هذا الوجود من بدئه لم ير اية مثلها فى الضخامة والعظم

(واراد يوما صلى الله عليه وسلم ان يقضى حاجة واحتاج الى شئ يستتر به. فاخذ بغصن شجرة وقال لها. انقادى على باذن الله ثم ذهب الى اخرى واخذ بغصنها وقال لها مثل ذلك فانقلتا من مكانهما الى حيث شاء ثم امرهما ان تلتئما فالتامتا . وقضى حاجته مستترا بهما ثم تركهما فرجعتا الى مكانهما) رواه مسلم فاى جاه هذا الجاه الذى يامر فلا يعصيه حتى الجماد .

Marfat.com

وشکا الصحابۃ الیہ یوما العطش وکانوا بالحدیبیۃ فلیس فی الجیش الا رکوۃ بین یدیہ صلے اللہ علیہ وسلم والرکوۃ زق صغیر بہا بقیۃ ماء فوضع صلے اللہ علیہ وسلم یدہ الکریمۃ فی الرکوۃ فجعل الماء یفور من بین اصابعہ کامثال العیون، فشربوا وتوضؤا وکانوا الفا وخمسمائۃ ولو کانوا مائۃ الف لکفتہم. رواہ البخاری ومسلم فماذا یقول القاری فی جاہ لاجلہ یفور الماء من الاصابع التی بینہا وبین الماء المباینۃ کلہا فانہا عظم ولحم. واین ذلک من الماء الذی لو نبع من الحجر الصلد لکان اقرب من نبعہ من الاصابع، فان الحجر من جنس الارض التی بہا مابہا من ینابیع الماء بل احیاء الموتی اقرب من ھذا فان المیت کان بہ حیاۃ وقریب ان تنفخ فیہ الحیوۃ ولکن کیف یکون اللحم والعظم ینبوعا للماء ان ربنا لیفعل لہ صلے اللہ علیہ وسلم مالا یخطر علی القلوب جلت قدرتہ.

ودعا لام سیدنا ابی ھریرۃ رضی اللہ عنہ ان یھدیہا اللہ تعالی وکانت قالت ما قالت فیہ صلے اللہ علیہ وسلم من الذم ردا علی ابنہا ابی ھریرۃ لما عرض علیہا الاسلام. وکان ابو ھریرۃ یبکی علیہا غما. فلما دعالہا صلے اللہ علیہ وسلم بالھدایۃ رجع ابو ھریرۃ رضی اللہ عنہ فی الحال الی البیت فسمع خضخضۃ الماء والباب مغلق فلما سمعت حرکۃ قدمیہ قالت لہ مکانک یا اباھریرۃ فلما فرغت من الغسل فتحت الباب ثم قالت: یا اباھریرۃ اشھد ان لا الہ الا اللہ واشھد ان محمدا عبدہ ورسولہ فرجع الی رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم وھو یبکی سرورا. رواہ مسلم

وکان صلے اللہ علیہ وسلم علی المنبر یوما فسالہ اعرابی ان یدعو اللہ تعالی ان یسقیھم وکانوا فی قحط، فرفع یدیہ وما بالسماء قطعۃ سحاب، فما ردھما الا وقد ثار السحاب کامثال الجبال ولم ینزل صلے اللہ علیہ وسلم عن المنبر حتی نزل علیہ المطر وصار یتقاطر علی لحیتہ الشریفۃ ولا زال فی انہمار حتی الجمعۃ الثانیۃ، فسئل صلے اللہ علیہ وسلم ان یدعو ربہ ان یرفع ھذا المطر، فرفع صلے اللہ علیہ وسلم یدیہ وقال اللھم حوالینا ولا علینا. فانقطع المطر فی الحال وخرجوا من المسجد یمشون فی الشمس رواہ البخاری

وکان خطب صلی اللہ علیہ وسلم اولا الی جذع نخلۃ فلما صنع لہ المنبر انتقل الیہ فلما احس الجذع بفراقہ صلے اللہ علیہ وسلم جعل یئن انین الصبی والصحابۃ یسمعون ولولا انہ صلے اللہ علیہ وسلم نزل عن المنبر وضمہ کما تضم الوالدۃ ولدھا الذی یبکی ما سکت عن انینہ حزنا واسی وحسرۃ علی بعدہ عنہ صلے اللہ علیہ وسلم رواہ البخاری فماذا یقول القاری فی جاہ وعظمۃ وبرکۃ تبکی خشبۃ علی فراقہا. ولیتذکر فی ھذا المقام قوم یحرمون تحریما قاطعا السفر الی زیارتہ والقرب منہ ویغضبون نہایۃ الغضب عند ذکرہ بشئ من التعظیم لیقل لھم القاری ان الخشب الجماد

Marfat.com

بعظمه ويجلّه ويفرح لجواره وقربه منه لدرجة انه يئن ويبكى اذا شعر ببعده عن جواره الكريم .

ومسح صلى الله عليه وسلم رجل عبد الله بن عتيك لما انكسرت ليلة قتل ابا رافع الذى نقض عهد النبى صلى الله عليه وسلم وصار يجوه فانجبر الكسر فى الحال وكانه ما كان يشكوها رواه البخارى

واكل امامه صلى الله عليه وسلم رجل بشماله فامره صلى الله عليه وسلم ان ياكل بيمينه فقال لا استطيع كبرا منه فقال له عليه الصلوة والسلام لا استطعت فجمدت يده ولم يستطع بعد ذلك رفعها الى فيه رواه مسلم

ووضعت له السيدة ام سليم رضى الله عنها حيسا وهو تمر مخلوط بسمن واقط واسلته له مستقلة له، فوضع صلى الله عليه وسلم يده الشريفة فى تلك المحيسة ودعا، ثم صار يدعو الناس ليأكلوا فاكلوا وكانوا زهاء ثلثمائة ولا يدرى اكانت اكثر حين وضعت ام حين رفعت؟ رواه البخارى ومسلم

وطلب منه سيدنا عمر رضى الله عنه ان يدعو الله فيما بقى مع الناس من زاد وكان يسيرا وكانت اصابتهم مجاعة فى غزوة تبوك، فدعا صلى الله عليه وسلم بالبركة فى ذلك الشئ اليسير ثم امرهم ان ياخذوا فلم يبق احد من الجيش الا اكل وشبع، ولم يبق معهم اناء حتى ملئ وبقى فضلة فقال حينئذ صلى الله عليه وسلم اشهد ان لا اله الا الله واشهد انى رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة رواه مسلم

وساخت ارجل فرس سيدنا سراقة رضى الله عنه الى بطنها فى الارض لما دعا عليه صلى الله عليه وسلم حينما تبعه هو وسيدنا ابا بكر رضى الله عنه وهما فى طريق الهجرة. وكان سيدنا سراقة لم يسلم بعد فاخذ لهما على نفسه عهدا ان يرد عنهما ان هما دعوا له. فدعا له صلى الله عليه وسلم فنجت فرسه فرجع يردعنهما وفاء بعهده رواه البخارى ومسلم.

ودعا صلى الله عليه وسلم اعرابيا الى الاسلام فقال له الاعرابى ومن يشهد على ما تقول؟ فقال له عليه الصلوة والسلام هذه السلمة - شجرة. فدعاها صلى الله عليه وسلم فاقبلت تخد الارض خدا حتى قامت بين يديه. فاستشهدها ثلاثا فشهدت ثلاثا ثم عادت الى منبتها رواه الدارمى

ودعا صلى الله عليه وسلم عرجون نخلة فجعل ينزل شيئا فشيئا حتى نزل عنده صلى الله عليه وسلم ثم امره ان يرجع الى مكانه فرجع، فعل ذلك صلى الله عليه وسلم ليبرهن لاعرابى على انه نبى فلما راى ذلك الاعرابى طاعة العرجون له صلى الله عليه وسلم اسلم رواه الترمذى

وقرأ صلى الله عليه وسلم قول ابراهيم رب انهن اضللن كثيرا من الناس الى رحيم وقول عيسى

Marfat.com

ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك انت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال اللهم امتى امتى وبكى فقال الله تعالى يا جبرئيل اذهب الى محمد وربك اعلم فاساله مايبكيك ؟ فاتاه جبرئيل وساله فاخبره بما قال وهو اعلم فقال تعالى يا جبرئيل اذهب الى محمد فقل له انا سنرضيك فى امتك ولانسوءك رواه مسلم

ليقف هنا القارى طويلا ويفكر فى هذا الجاه العظيم الذى يتلطف به ربه هذا التلطف البديع

واختطف الذئب شاة فانتزعها منه الراعى فاقعى على ذنبه وقال له الاتتقى الله تنزع منى رزقا ساقه الله الى - فقال الراعى يا عجبا ذئب يتكلم؟ فقال الذئب الا اخبرك باعجب من ذلك؟ محمد صلى الله عليه وسلم بيثرب يخبر الناس بانباء ما قد سبق فذهب الراعى الى المدينة واخبر النبى صلى الله عليه وسلم بذلك فامر فجمعت الناس وامر الراعى ان يخبرهم فاخبرهم رواه احمد والبزار

وسئل ابن مسعود - من اخبر النبى صلى الله عليه وسلم بالجن ليلة استمعوا القرآن؟ فقال شجرة رواه البخارى ومسلم

وقال سيدنا على كرم الله وجهه ورضى عنه كنت مع النبى صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا فى بعض نواحيها فما استقبله شجر ولا جبل الا وهو يقول السلام عليك يا رسول الله رواه الترمذى

وقال صلى الله عليه وسلم ان بمكة حجراً كان يسلم على ليالى بعثت انى لاعرفه الآن - رواه مسلم

اين العقل والفهم ايها الناس؟ اشجار وجبال وحجارة تسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم وآدميون يقفون فى وجه كل من يريد الاتصال به صلى الله عليه وسلم باى حال هذا شئ غريب عجيب .

وقال صلى الله عليه وسلم لاتمس النار مسلما رانى اورانى من رآنى. قال طلحة فقد رأيت جابرا وقال موسى قد رأيت طلحة قال يحيى وقال لى موسى وقد رايتنى ونحن نرجو الله رواه الترمذى ارجوان لايستكثر القارى هذا عليه صلى الله عليه وسلم وهو رحمة الله تعالى للعلمين وقد سبق ما رويناه عن مسلم ان الله تعالى يقول له انا سنرضيك فى امتك ولانسوءك وليتامل كثيرا فى قوله تعالى فى امتك ان معنى هذا الارضاء كبير ثم كبير ولو فهم الانسان هذه العبارة كما هى عليه لصرح بان هذه الامة لايعذب منها احد متى كان مسلما فان ذلك هو الذى يرضيه صلى الله عليه وسلم ويسوءه من غير شك تعذيب واحد منها هذا نقوله ولانستبعده ابدا على ربنا وهو الذى يعد سيد خلقه صلى الله عليه وسلم فى كتابه فوق ما تقدم فيقول له ولسوف يعطيك ربك فترضى والمبشرات الشاملة لامة الاجابة كلها كثيرة فى السنة وكثيرة

وجاءه حرملة بن زيد فقال يا رسول الله الايمان ههنا، واشار الى لسانه والنفاق ههنا

Marfat.com

واشار الى صدره - ولاتذكر الله الاقليلاً فسكت عنه صلى الله عليه وسلم فردد ذلك حرملة فاخذ صلى الله عليه وسلم بطرف لسان حرملة فقال اللهم اجعل له لسانا صادقا وقلبا شاكرا وارزقه حُبّي وحبَّ مَنْ يُحبني وصيّر امره الى الخير فقال حرملة يا رسول الله ان لى اخوانا منافقين كنت فيهم راسا الا ادلك عليهم؟ فقال صلى الله عليه وسلم من جاءنا كما جئتنا استغفرنا له كما استغفرنا لك ومن اصرّ على دينه فالله اولى به ولا تحرق على احدٍ ستر اه الطبرانى فى الكبير وانما دعا له صلى الله عليه وسلم ان يرزقه الله حبه لان حبه هو الايمان بعينه كما ان بغضه هو الكفر بذاته - وليس حبه صلى الله عليه وسلم امرا يحكى باللسان فحسب بل القلب قبل اللسان ومتى استقر حبه صلى الله عليه وسلم فى قلب رأيت اثاره فى الحال من تعظيم يناسب قدره الافخم صلى الله عليه وسلم، ومن ولوع بالصلوٰة والسلام عليه صلى الله عليه وسلم ومن حرص شديد على اتباعه الاتباع المطلق فى كل كلمة وسكنة صلى الله عليه وسلم - ومن شوق يتاجج فى الفواد يطلب طلبا لا هوادة معه ولا سكون ان يسعى اليه ويتشرف بالمثول بين يديه - وما الى ذلك من اثار الحب الصحيح اما من يقول بلسانه انا احبه صلى الله عليه وسلم ثم لا يجد من اثار ذلك الحب شيئا فهو محب باللسان لا بالقلب وارجو ان تسمع ما يقوله محب امراة

وكنت اذا ما جئت ليلى اذورها ارى الارض تطوى لى ويدنو بعيدها

وانظر الى اى حد يبدى الحب من الطاعة لحبيبه اذ يقول

ولو امروني ان امر على لظى لقلت نعيما فى هواهم وجنتى

اين هذا من محب يكره زيارة محبوبه وينهى اشد النهى غيره عنها ولو سمع امرا يذكر هذا المحبوب بشئ من التعظيم يمتعض ويعبس ويوجه اليه من الملام ما تابى حكايته الاقلام ليفتنى القارى الكريم احب هذا؟ اما انا فنقع لدى هذه المحبة موقع الغرابة ان لم اقل انها محبة كاذبة ثم كاذبة -

ولعل القارى يفهم من هذا النزر اليسير الذى حكيناه هنا عنه صلى الله عليه وسلم الى اى درجة بلغ قدره صلى الله عليه وسلم وجاهته عند ربه والى اى حد بلغت مسارعته تعالى وطاعته لهواه صلى الله عليه وسلم عرف هذا حق المعرفة اصحابه رضى الله عنهم وكانوا عربا اتواما اتوا من نفوذ البصيرة ومعرفة حقائق الاشياء على ما هى عليه بفطرهم السليمة واستعدادهم العالية وزادهذا بما منحوه من نور الاسلام ومجاورتهم له عليه الصلوٰة والسلام لذلك كانوا يعظمونه ويجلونه الى درجة يمثلها لك ويقربها الى ذهنك قول بعض عدائهم يصفهم معه صلى الله عليه وسلم اذا امرهم ابتدروا امره واذا توضا كادوا يقتتلون على وضوئه

Marfat.com

واذا تكلم خفضوا اصواتهم عنده وما يحدون النظر اليه تعظيما له - ولذلك لما رجع من عندهم قال لقومه واللہ لقد وفدت على الملوك كسرى وقيصر والنجاشي، واللہ ان رأيت ملكا قط يعظمه اصحابه ما يعظم اصحاب محمد محمدا الخ رواه البخاري

ومن آثار بلوغهم النهاية فى تعظيمه صلى الله عليه وسلم انهم كانوا لو ظفر احدهم بشئ من آثاره كقطعة من ثوبه او قليل من شعره صلى الله عليه وسلم لاحتقر الدنيا باسرها بجانب ما ظفر به كان هو صلى الله عليه وسلم يرى بعينه ذلك الاجلال البالغ منهم ولا ينكر عليهم شيئا منه اشارة منه صلى الله عليه وسلم الى انهم فى كل ذلك ما تجاوزوا المطلوب منهم نحوه عليه الصلوة والسلام

ولقد راى صلى الله عليه وسلم ام سليم تجمع عرقه فى انية معها وكان نائما فاستيقظ وقال ما تصنعين يا ام سليم؟ فقالت هذا عرقك نجعله فى طيبنا وهو اطيب الطيب وفى رواية انها قالت يا رسول الله نرجو بركته لصبياننا، فقال لها عليه الصلوة والسلام مقرا ومشجعا وادعا اصبت رواه الشيخان والنسائي.

ولقد كانوا واللہ معذورين رضى الله عنهم فيما يفعلون معه صلى الله عليه وسلم من انواع التعظيم والاجلال وكيف لا يعذرهم العاقل وهم يرون خالقه رب السموات والارض معه كما اشرنا سابقا الى بعضه عرفوا وما اذكاهم انه حبيب ربهم الى تلك الدرجة التى ليس فوقها درجة، فكانوا كما وصفنا معه عليه الصلوة والسلام ليبرهنوا لربهم عزوجل انهم لحبوا حبيبه ذلك الحب الخالص من كل شائبة من شوائب التصنع ومتى عدوا من رجال هذه الطبقة احبهم سبحانه وتعالى لان محب المحبوب محبوب بلا نزاع وهم اعلم بدرجة من يحبه الله وبعقدار ما يصل اليه من جزيل الاحسان ممن كل احسان من فيض احسانه ولقد وصلوا رضى الله عنهم الى حيث كانوا يقصدون فانهم خير امة اخرجت للناس لم ير هذا الوجود من اوله لمنتهاه امة مثلهم فى المنزلة عند ربنا سبحانه وتعالى. رضى الله عنهم ورضى عنا بحبهم فلقد كانوا المثل الاعلى فى حبه صلى الله عليه وسلم الحب الذى معه برهانه وهل هناك برهان فوق ما تقدم لك بعضه؟ واضف الى ذلك انهم كانوا رضى الله عنهم يبذلون ارواحهم واموالهم فى طاعته - ولو عرض على احدهم ان يقتل فى اى واد باى نوع من انواع القتل او ان يشاك هو صلى الله عليه وسلم بشوكة على سريرة فى بيته لابى كل الاباء ان يشاك صلى الله عليه وسلم بتلك الشوكة، وسارع هو بكل ما فيه من قوة الى حيث يقتل ليبعد بيته صلى الله عليه وسلم وبين تلك الشوكة وما عن خيال اقول، بل عنهم اقول وكان احدهم فى اتباع تام انه ان قتل فهو فرد من افراد الناس لا اثر فى الوجود بموته اما ان مات هو صلى الله عليه

Marfat.com

وسلم فهو رسول الله الذى موت الامة باسرها اخف من موته فانه لولاه ما كانت الامة فلو ذهبت الامة كلها وبقى هو صلى الله عليه وسلم لكان من القريب جدا ان تهتدى به امة اخرى تحل محل التى ذهبت، وربما كانت اجل واعظم لكن لو انتقل هو الى الرفيق الاعلى لا ينتظر ان يحل محله رسول آخر لذلك كانوا رضى الله عنهم فى ميادين القتال لا يفكرون فى انفسهم ماتوا ام بقوا، ولكنهم فى وجل لأيما ثله وجل عليه صلى الله عليه وسلم لانه رسول الله.

واسمع مثلا من ذلك لما كان يوم احد حاص اهل المدينة حيصة وقالوا قتل محمد حتى كثرت الصوارخ فخرجت امرأة من الانصار فاستقبلت بابيها وابنها وزوجها واخيها فقالوا هذا ابوك اخوك زوجك ابنك، تقول ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ يقولون امامك. حتى وقفت عليه، فاخذت بناحية ثوبه ثم قالت - بابى انت وامى يا رسول الله لا ابالى اذا سلمت من عطب رواه الطبرانى فى الاوسط. هذه امرأة فما بال الرجال وما بال عظماء الرجال وكلهم رضى الله عنهم عظماء - ومن راجع حالهم رضى الله عنهم يوم انتقل صلى الله عليه وسلم الى ما اعد له من خير لا يعلم قدره الا ربه. عرفنا نقول عن جهم له الحب الذى ما سمع الوجود مثله فلقد ملك الذهول بعضهم الى حد ان اخرس السنتهم وبعضهم وصلت به الصدمة الى درجة ان خارت قواه فهوى الى الارض لا يستطيع للحركة - وبعضهم استولى عليه الحزن لدرجة ان اذهب عقله وافقده رشده وكان ذلك منهم وهم الكماة الابطال فخر الدنيا فى شجاعتهم ورجلدهم وقوم هذا وصفهم انت تقدر مبلغ الحادث الذى يصل بهم فى الهزيمة الى الحد الذى تذكرلك - وما كثير والله ذلك منهم لقد بركتا الوجود. وشمس الهداية، وينبوع سعادة الدنيا والآخرة اللهم صل وسلم وبارك عليه عدد كيفما صليت وسلم وبورك ويصلى ويسلم ويبارك عليه دائم كان صلى الله عليه وسلم كما نقول وفوق ما نقول فى العظمة التى لا تدانيها عظمة مخلوق بل ولا يتصور مبلغها عند ربها احد ومن اجل هذا كان امته اجل الامم كما وكيفا اما فى الكم فحسبك انها وحدها الثلثان من اهل الجنة وجميع الامم ثلث واحد - واما فى الكيف فهى خير امة اخرجت للناس اخبر بالاول نبيها، واخبر بالثانى ربها وبهذا تتناسب عظمة الامة مع عظمة رسولها صلى الله عليه وسلم -

ومما تنفر منه الطباع وتكذب به البديهة ويلعنه الانصاف لهذا اعتقاد ان كل هذه الامة حتى علمائها وقادتها مشركة لا تستحق الا محوها من الوجود مع ان رسولها بالاقدر الذى عرفت وتقديره لها ما رضيا لك وحكم خالقها وبارئها عليها ما سمعت فانا اذا ما شيئا ذلك الرأى وقلنا ليس فى الامة سوى من بحق الا شرذمة ظهرت فى آخر الزمان ليست هنالك فى علم ولا فى عمل نكون قد وقفنا فى وجه كلام ربنا

Marfat.com

وكلام رسولنا صلى الله عليه وسلم ودفعنا فى صدورهما دفعا، وشهدنا على انفسنا بنقيض ما شهد لنا به ربنا ونبيه، ولا اظن ان الدنيا تحمل عاقلا يرضى هذا ويتقبله الى احب ان يعرف القادرى هذا المقام حق المعرفة فانه فى حاجة شديدة اليه فى كل زمان وخصوصا فى هذا الزمان الذى استهان بكثير من الناس يخففون من قدره صلى الله عليه وسلم ويزعمون ان ذلك هو التوحيد ووالله ما ذلك توحيدا ولا يقرب من التوحيد. وانه ليغضب التوحيد واهل التوحيد ويغضب قبل الكل رب التوحيد وانى لفى عجب عجاب من رجل يستغرب اكراما نسب اليه صلى الله عليه وسلم او نسب الى واحد من اخوانه الانبياء صلى الله عليه وسلم فان استغرابه هذا اما ان يرجع لقدرته تعالى على ما يستغرب. واما الى استحقاقهم هم الشئ الذى يستغرب به واما الى حصول ذلك الشئ ووقوعه فى الخارج بالفعل فان اختار الاول فقد برهن على انه لا يعرف الله ولم يبلغ قدرته فانه لو عرف ذلك ما استبعد عليه شيئا اراده. ولو انا لنا كل هذا الوجود فى لمحة وان اختار الثانى فقد اقام الدليل واضحا على انه لا يعرف من هم الانبياء ولو عرف انهم الطبقة العليا من حزبه تعالى وصفوة الصفوة من احبابه ما استعظم عليهم كرامة يكرمهم بها ربهم ليعلم المستغرب ان هؤلاء الانبياء هم الذين نسوا انفسهم وفنيت ارادتهم فى ارادة مولاهم تعالى. ولذلك ما كانت تزعجهم المزعجات لانتهم المؤلمات عن القيام بما كلفوا به منه تعالى بل كانوا مهما عصفت حولهم عواصف البلايا والمحن لا تزيدهم الا كالجبال الرواسى التى تهزأ بكل قاصفة. وهى لا تشعر بما يجرى حولها من زوابع ولو لم يكونوا كما نقول ما استطاعوا ان يقفوا يوما واحدا فى مهب عواصف الاهواء المتباينة. ولا امكنهم ان يتحملوا يوما واحدا ما يصيبهم من الاذى انواع الذى يصوب اليهم من صوب سفهاء امهم وهو كثير ثم كثير واذ قد رأينا احدهم يمكث بين قومه الف سنة الا خمسين عاما يوالى الدعوة الى توحيد ربه غير ملتفت لما ينالهم ممن يدعوهم وهو مع توالى ذلك كثير والم دل ذلك قطعا على انهم لا ارادة لهم مع ارادة مولاهم وقوم هذا قدرهم ليس من العقل ولا من الانصاف ان يستعظم عليهم منحة يمنحوها مهما عظمت وان اختار الثالث كان ممن يسلم المقدمات ولا يسلم النتيجة فانه اذا سلم ان الله تعالى قادر على تلك المنح وسلم انهم يستحقونها كان لا وجه له فى وقوفها امام وقوعها ولو كان لا دين له الا هذا اذا كان لا يعتقد فى ربنا تعالى الحكمة التى تعطى لكل ذى حق ما يستحقه اما من يعتقد انه حكيم فلا يمكن ابدا ان يتردد فى وقوع هاتيك الكرامات امام من يعتقد فوق حكمته انه كريم شكور يكافئ على القليل بالكثير فهذا لا يستبعد شيئا مهما جل على كرمه تعالى وشكره. وكيف يستبعد عليه شيئا وهو الغنى الذى لو سأله اهل السموات والارض كل ما خطر على باله من مطالب مهما بالغ فيها لاعطى الجميع ما يسألون دون ان ينقص من خزائنه شئ. المختار الذى لا يجبر على عطاء ولا يرغم على منع والقدير الذى اذا اراد اعطاء اى شئ كان من

Marfat.com

المحال ان يقهره قاهر على منعه. هذا نقوله لمن يعرفه تعالىٰ ولكنه لا يؤمن بالاديان.

اما ذوو الدين الذين يؤمنون بكتب الله تعالىٰ واخبار الانبياء فان هذا الاستغراب لا يخطر على بالهم لان تلك المنى نطقت بها الكتب الالهية ونطق بها الانبياء ونقل ذلك عنهم نقلا لا شك فيه فلم يبق بعد ذلك كله الا التصديق الخالص الذى لا يشوبه ادنى ريب. ومن ارتاب فى حصولها من المؤمنين كان عده منهم ظلما على المؤمنين.

وخلاصة القول ان المؤمنين قديما وحديثا اينما كانوا ومتى وجدوا لا يتردد واحد منهم فى ان للانبياء عند ربهم جاها عظيما له اثاره الجليلة فى حيوتهم الدنيوية وبعد انتقالهم الى الرفيق الاعلىٰ بل ولا يتردد واحد منهم فى ان لاتباعهم اهل الاستقامة جاها عند الله تعالىٰ له اثاره فى حياتهم وبعد مماتهم. دل على ذلك كتاب ربنا وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم فالمرتاب فيه واقف فى وجه كلام الله تعالىٰ وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم واني لاكذب القارى الحديث انا اشتم من تردد من تردد فى ذلك رائحة الاستخفاف بخالق السموات والارض فان العقول متفقة على ان الاثار تدل على من صدرت عنه حقارة وعظما فان حقرت حقر من صدرت عنه وان عظمت كان عظيما ومن هذا ترى الصوفية يقولون عنوان الرجل اصحابه. يعنون انهم ان صلحوا كان صالحا وعلى قدر صلاحهم يكون صلاحه والعكس بالعكس وترى العلماء المشتغلين بتعليم العلم يستدلون بنجابة الطلبة وبلادتهم على نبوغ المعلمين وضعفهم. وترى تفاوتا هائلا جدا فى اجلال الناس لارباب الصنائع فان اشر كل صانع دال على قدر احسانه وبراعته فى صنعته وعلى قدر هذا الاحسان وتلك البراعة يجل الناس الصانع ويد عونه الى اعمالهم واذا كان الامر هكذا فانى اقول ان اجل خلق الله تعالىٰ على الاطلاق هذا النوع الانسانى. فاذا لم يكن فى هذا النوع عظيم ذو مكانة رفيعة وجاه كريم وكانوا كلهم لا قيمة لهم. ولا يستحقون اجلالا ولا تعظيما دل ذلك من غير شك على ان الخالق ليس بعظيم. تنزه ربنا وتقدس وكيف يكون عظيما من اعظم اثاره لا قيمة له ولا يستحق اجلالا ولا تعظيما وهو كما ترى شناعة وكفر.

اذن نستطيع ان نستنتج من هذا ان الاستخفاف بمن صرح ربنا انه انعم عليهم وهم النبيون والصديقون والشهداء والصالحون استخفاف به عز وجل فانه تعالىٰ اخبر فى كتابه انه انعم على هؤلاء دون سواهم وفى ذلك السوى من انعم عليه بالدنيا باسرها كان يملك كل سهولها وجبالها وبحارها ورجالها ونساءها وحيواناتها وبلادها وذهبها وفضتها ومع ذلك لم يعد مثله ممن انعم عليهم وذلك يدل بلا نزاع ان انعامه على الواحد ممن انعم عليهم فوق انعامه بالدنيا باسرها بل يمكنك ان تقول ركعتين يركعها الواحد من انعم الله عليهم خير من الدنيا وما فيها فانظر انت الباقى كيف يكون قدره وهو لا يعلمه الا هو تعالىٰ.

Marfat.com

واذا كان انعامہ تعالیٰ علی احدھم بھذا العظم فالاستخفاف بھم استخفاف بمن انعم علیھم والاستخفاف بنعمہ التی منحھا لھم وھذا کفر لا یختلف فیہ مسلم ولو لم یکن المستخف بھم ھذا حالہ لکان لہ شان اخر مع اولئک المنعم علیھم، فکان یقول ان ھؤلاء موضع ھبات ربنا وھدایاہ۔ والھدایا علی مقدار مھدیھا۔ وربنا تعالیٰ لانہایۃ لفضلہ واحسانہ وکرمہ وغناہ فاذن ھباتہ وانواع فضلہ علی من انعم علیھم لا یعلم مبلغھا سواہ۔ اذن ھؤلاء المنعم علیھم من العظم بالدرجۃ التی لا تعرف لامثالی وانما یعلمھا ما نحھا فقط وبھذا ینظر الیھم بعین کلھا اجلال وتوقیر واحترام ومع ذلک یجزم کل الجزم انہ مارعی حرمتھم حق الرعایۃ لان الکریم الغنی اختارھم من کافۃ الخلق واصطفاھم وجعلھم خاصتہ واغدق علیھم من انواع فضلہ واحسانہ ماھو لہ اھل وعظمھم ھو واجلھم اجلالا وصل الی درجۃ انہ اعتبر اکرامھم اکراما لہ واھانتھم اھانۃ لہ وطاعتھم طاعۃ لہ ومعصیتھم معصیۃ لہ وفی حکم العادل العاذل یکفر ویستحق النار الابدیۃ یعانی فیھا اشد العذاب من اھان رسولا لہ واحدا بکلمۃ واحدۃ مرۃ واحدۃ فی حیاتہ کلھا قلت منھا۔ وصمم علی انہ یستحقھا ومات علی ذلک۔ بل لیقل لی ھذا المتردد فی جاہ وعظمۃ احباب ربنا عندہ ماذا یفعل اذا کان بیدہ من المنافع الدنیویۃ شیئ مکنہ منہ ربہ ولہ احباب اعزاء اجلاء لا اظن انہ یتردد فی بذل ما یستطیعہ من ذلک لھم ان کان فیہ من کرم الطباع شیئ وذلک معدود بین الناس علی اختلاف مشاربھم من مکارم الاخلاق۔

ان الکرام اذا ما ایسروا ذکروا من کان یالفھم فی الموطن الخشن

ومن النقائص المتفق علی قبحھا ان یکون الانسان من السعۃ وبسطۃ العیش کما ذکرنا ثم یبخل علی ذوی قرباہ واحبابہ فیکون ھو غادقا فی اصناف النعم وھم بین سمعہ وبصرہ یتضورون جوعا۔ ان الناس یعدون من ذلک حالہ فاقد المروءۃ لئیما شحیحا لا خیر فیہ ولعل ذلک لا یرضی بہ احد لنفسہ واذا کنا لا نرضاہ لانفسنا علی نقصنا وفقرنا وشحنا الطبیعی فکیف نرضاہ لمولانا الغنی الذی کل غنی من اثر غناہ الکریم الذی کل کرم من فیض کرمہ الذی کل العوالم حتی الکافرون بہ بما فیھم المنکرون لوجودہ یتقلبون فی بحبوحۃ کرمہ ویرتعون فی موائد نداہ ویستظلون بظلہ الدائم الوارف الا من شاء لہ غیر ذلک ممن لا یستحقہ من عبادہ فی اخرتہ افیکون بھذا الغنی وھذا الکرم وھذا الجود وبھذہ القدرۃ الباھرۃ واذا قیل لنا انہ اکرم بعض احبابہ بکذا من المنح الجلیلۃ التی لیس بمعتاد ان یراھا غیرھم یقع ذلک موقع الانکار من انفسنا ونحاول بکل ما نستطیع من قوۃ ان ندفع ذلک القیل لیخبرنی ذلک المنکر اذا لم یکرم ھذا القادر الکریم فمن یکرم؟ واذا لم یکن جزیلا کرمہ فکرم من یکون جزیلا؟

شیئ من اثار وجاھۃ الاولیاء عند ربنا عزوجل

Marfat.com

امتلات الدنیا الیوم بمنکری کرامات الاولیاء - بل وبمن یهزءون بمن یعتقد کرامات الاولیاء ویعدون هذا المعتقد من بقایا القرون الوسطیٰ ویرون انا لانزال فی تاخر فی دیننا ودنیانا مادام الوجود یحمل هذا الطراز من الناس، الامر هکذا ولو انک التفت لفئة بسیطة لوجدت اقواما اخرین عندهم الایمان بکرامات الاولیاء من اولیات ملیئطوون علیه من العقائد لایتوهمون ان الدنیا فیها انسان واحد یتردد فی وقوع تلک الکرامات وکثرتها الکثرة التی صیرتها من الامور المالوفة بین صالحی عباد الله تعالی لانهم یشاهدونها کل یوم ممن یصحبونهم من الاخیار ومن یستطیعون ینکر شیئا یراه کل یوم بعینه؟

اما اولئک المنکرون فقد برهنوا بانکارهم هذا علی امرین الامر الاول انهم لم یروا ذلک من انفسهم ولا ممن یحبونهم ویصحبونهم من الناس - فقاسوا کل الناس علی انفسهم کفا قد حاة البصر ینکر علی کل من یدعی انه یشاهد نورا لانه لایشاهد نورا

والامر الثانی انهم لم یطلعوا علی کتاب ربنا وسنة نبیه صلی الله علیه وسلم ولو اطلعوا علیها لرأوا کثیرا ثم کثیرا من الکرامات یحکی ربنا انه اکرم بها احبابه وانی لاادری بأسا من ذکر بعض ذلک هنا فاقول حسب القاری برهانا علی اثر وجاهة الاولیاء عند تعالی قصة اهل الکهف التی قصها علینا القرآن الکریم فان تلک القصة تضمنت ان اولئک الفتیة ناموا ثلثمائة عام وتسعة اعوام دون ان یتناولوا فیها طعاما ولا شرابا وهی مدة لم تجز العادة بان ینامها او ینام القریب من القریب منها احد - کما ان العادة لم تجر بان یصبر عن الطعام والشراب احد فی مثلها او فیما یدانی ما یدانیها وتضمنت انه تعالی تولی تقلیبهم ذات الیمین وذات الشمال بدون ای سبب لیکون نومهم معتادا لانتالم منه جنوبهم کل تلک الرقدة الطویلة وهی عنایة افخم مما لو ترکهم علی جنب واحد وسلب عنه الالم وتضمنت انه تعالی انامهم بحالة تجعل الناظر الیهم یحسبهم ایقاظا وهم رقود وذلک من اسباب بعد السوء واهله عنهم فان الیقظ دائما مهیب بخلاف النائم الذی یستطیع ان یکید له اضعف الناس وهو لایشعر وتضمنت انه تعالی القی علیهم من الهیبة ما یکفی لان یملأ من یطلع علیهم رعبا ویحمله علی ان یولی منهم فرارا - وهو مبالغة فی المحافظة علیهم من ارباب الشر من الناس وتضمنت انه تعالی جعل الشمس اذا طلعت وغربت لا تصیب المکان الذی هم به حفظا لجسمهم من الشمس ومن حرارتها ان توذیهم منعها تعالی من اصابة الفجوة التی هم بها من الکهف مع انه لاحاجب یحجبها من تلک الفجوة الا محض القدرة الالهیة ولذلک قال تعالی فی هذه المنحة ذٰلِكَ مِنْ آيَاتِ اللّٰهِ نعم انها من ایات الله الکبری الدالة علی ان قدرته تعالی لاتقف عند حد نعم کان قادرا ربنا ان یحمیهم من حرارتها مع تسلطها علیهم او یسلبها الحرارة بالنسبة لهم ولکن ما فعله تعالی اضخم وافخم - ولماذا فعل ربنا ذلک

Marfat.com

الخوارق الباهرة من اجل تلك الفتية لاجواب على ذلك الا ان وجاهتهم عند الله ومكانتهم السامية التي يعلمها هو هي التي بها فعل بهم ما فعل مما ابنا ان قصتهم العجيبة تضمنته .

ومما يدل دلالة قاطعة على جاه اولياء ربنا عنده ما فعله مع السيدة الجليلة الكاملة سيدتنا مريم بنت عمران رضي الله تعالى عنها فانه تعالى قال عنها في كتابه كلما دخل عليها زكريا المحراب وجد عندها رزقا قال يا مريم انى لك هذا؟ قالت هو من عند الله ان الله يرزق من يشاء بغير حساب . فان سيدنا زكريا لا يقول لها انى لك هذا؟ وهو يرى ان ما عندها من الرزق وصل اليها من طريق معتاد وهي لا تقول له في الجواب هو من عند الله وهو من المعتاد من الارزاق فلم يبق الا انه كان يجيئها من طريق غير مالوف و ذلك هو الكرامة ونداء الملئكة لها غير مالوف ورويتها لسيدنا جبريل ليست بمالوفة . وحملها سيدنا عيسى بلا مس بشر غير مالوف . وكلامه صلى الله عليه وسلم وهو في المهد من اجل براءتها ليس بمالوف . وكل حكاه القرآن فلا شك فيه وهل يكرمها ربها بكل تلك الكرامات العظيمة الا لما لها عنده تعالى من الوجاهة والمنزلة السامية ان ذلك من البديهيات التي لا تحتاج في ادراكها الى طول تفكير . وفي القرآن كثير غير هذا .

واما ما جاء في السنة فشئ تصعب الاحاطة به و لا بأس من ذكر شئ منه فقد روى البخاري رضي الله عنه ان سيدنا خبيبا رضي الله عنه كان ياكل الفاكهة في غير اوانها وهو اسير وان قريشا ارادوا ان ياخذوا قطعة من جسم سيدنا عاصم رضي الله عنه بعد ان قتل فلم يستطيعوا ، و حال بينهم وبين ذلك ظلة من الزنابير .

وان رجلين خرجا من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في ليلة مظلمة . فاضاءت لهما عصا احدهما فلما افترقا اضاءت للآخر عصاه .

وان سيدنا عبد الله والد سيدنا جابر ما زالت تظلة الملئكة بعد قتله يوم احد حتى رفعوه .

وان سيدنا سعد بن ابي وقاص رضي الله عنه كان اذا دعا استجاب الله دعاءه بعين ما يطلب واتفق مسلم في هذا مع البخاري كما اتفقا على رواية ان عابدا ممن قبلنا يسمى جريجا رضي الله عنه اتهمته بغي انه ابو والدها الذي ولدته من سفاح فصلى ودعا وتكلم الغلام قائلا له يا غلام من ابوك ؟ فانطق الله هذا الوليد الجديد الولادة . فاخبر بوالده الحقيقي و برأ هذا العابد الجليل .

وروى البيهقي والحاكم وابن سعد عن سيدنا عبد الله بن جحش رضي الله عنه انه كان يقول قبل يوم احد اللهم اني اقسم عليك ان القي العدو غدا فيقتلوني ثم يبقروا بطني ويجدعوا انفي واذني وتسالني بم ذلك؟ فاقول فيك . فقتل رضي الله عنه وفعل العدو به ما طلب .

وغلب المسلمين اعداؤهم في غزوة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فذهبوا الى البراء ابن مالك

Marfat.com

شقیق سیدنا انس بن مالک خادم الرسول صلی اللہ علیہ وسلم وقالوا یا براء اقسم علی ربک فقال یارب اقسم علیک لما منحتنا اکتافهم والحقتنی بنبیک محمد صلے اللہ علیہ وسلم فکان ما اقسم رضی اللہ عنہ وانما طلب الصحابۃ رضی اللہ عنہم منہ ان یقسم علی ربہ لانہم سمعوا رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم یقول فیہ کم من اشعث اغبر ذی طمرین لا یؤبہ لہ لو اقسم علی اللہ لابرہ منہم البراء بن مالک رواہ الترمذی والضیاء فی المختارۃ

وکھذا الذی حصل من سیدنا البراء ما حصل من سیدنا عمرو بن الجموح رضی اللہ عنہ لما سمع لہ اولادہ ان یخرج للجہاد فی غزوۃ احد بعد ان شکا لرسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم منعہم لہ من ذلک وکان اعرج ممن عذرہم اللہ تعالی ان تاخروا عن الغزو وکان مما قال لرسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم واللہ انی اُرید ان اطا بعرجتی ھذہ الجنۃ۔ فلما خرج بسلاحہ مع المجاھدین استقبل القبلۃ وقال اللھم ارزقنی الشھادۃ ولا تردنی خائبا الی اھلی۔ فرزقھا رضی اللہ عنہ ولم یردہ ربہ خائبا وحینئذ قال علیہ الصلوۃ والسلام والذی نفسی بیدہ ان منکم من لو اقسم علی اللہ لابرہ منہم عمرو بن الجموح ولقد رأیتہ یطأ فی الجنۃ بعرجتہ رواہ ابن عبد البر فی الاستیعاب۔

وقال صلی اللہ علیہ وسلم مثل ھذا الحدیث دون لفظ منہم فلان فی سیدنا انس ابن النضر عم سیدنا انس بن مالک رضی اللہ عنہ لما کسرت اختہ الربیع سن جاریۃ من الانصار وطلبوا القصاص منہا وحکم بہ الرسول صلے اللہ علیہ وسلم فکان مع ذلک یقسم ان سنہا لا تکسر ثم قبل اھلہا الارش ولم تکسر سن الربیع کما کان یقسم سیدنا انس ابن النضر رضی اللہ عنہ رواہ البخاری

وقال مثلہ فی سیدنا اویس القرنی رضی اللہ عنہ رواہ مسلم

وشرب سیدنا خالد رضی اللہ عنہ السم یبرھن لقوم کافرین ان دین الاسلام حق فلم یضرہ رواہ البیہقی وابو نعیم وابو یعلی ودعا رضی اللہ عنہ ان یکون للخل عسلا فکان کما دعا رضی اللہ عنہ رواہ ابن ابی الدنیا۔

وغسلت الملائکۃ سیدنا حنظلۃ رضی اللہ عنہ لما قتل فی سبیل اللہ رواہ البیہقی وابو نعیم وابن سعد وکان سمع خروج المؤمنین للجہاد فلم یسمح لنفسہ ان یتاخر عنہم حتی یغتسل وکان جنبا ورووا ایضا ان شہداء احد لما نقلوا من مکانہم الذی دفنوا فیہ وجدت ابدانہم رطبا بالدم وان اطرافہم کانت تثنی کما کانوا احیاء۔ واصابت المسحاۃ رجل سیدنا حمزۃ رضی اللہ عنہ فانبعثت دما وکان ذلک بعد ست واربعین سنۃ من موتہم وقولہ فانبعثت دما یفید انہم احیاء باجسادہم حیاۃ تشبہ حیاۃ الدنیا۔ ولولا ذلک ما سال الدم من رجل سیدنا حمزۃ باصابۃ المسحاۃ لہا فان المیت لا نزاع فی انہ لا دم لہ

Marfat.com

ولقد روت لنا جريدة الاهرام جملة حوادث لعباد صالحين ماتوا من مئات السنين انهم وجدوا لاتغير ابدانهم عن حياتهم الدنيوية وقت ما كانوا ينقلونهم من مدافنهم الى مدافن اخرى لمناسبة فتح شوارع جديدة بالقاهرة من عهد ليس ببعيد. وحدثنا نحن بحوادث كهذه ممن لانشك في صدقه فلنقل اذن جميعاً لاينكر بعد اليوم منكر كما قال سيدنا ابوسعيد الخدري رضي الله عنه حينما رأى شهداء احد وراى ذلك الدم الذي ينبعث ممن مات من ست واربعين سنة.

وقال سيدنا الزبير رضي الله عنه لابنه عبدالله وقد اخبره انه ميت لامحالة ظلما في وقعة الجمل ان عجزت عن شئ منه اي دينه فاستعن بمولاي قال عبدالله فوالله ما دريت ما يقول حتى قلت يا ابت من مولاك فقال الله فوالله ما وقعت في كربة من دينه الاقلت يا مولى الزبير اقض دينه فيقضيه رواه البخاري

وروى ايضا هو ومسلم والترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال اهتز عرش الرحمن لموت سعد بن معاذ ليسمع المنكر ثم ليسمع وانى اقول لولم يرد في كرامات الاولياء الا هذا الحديث لكان كافيا وفوق الكفاية وانى ارجو حضرة القارى الكريم ان يقف هنا طويلاً ويتامل في مبلغ عظم هذه الكرامة التي تحار الافكار عند سماعها في تقدير جاه سيدنا سعد هذا عند ربه عزوجل.

وروى الشيخان البخاري ومسلم والترمذي انه صلى الله عليه وسلم قال ياتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم ياتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقال هل فيكم من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم؟ فيقولون نعم فيفتح لهم ثم ياتي على الناس زمان فيغزو فئام من الناس فيقولون هل فيكم من صاحب من صاحب اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون نعم فيفتح لهم ثم يكون بعث الرابع فيقال انظروا هل ترون فيكم احدا راى من راى احدا راى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيوجد فيفتح لهم هذا الحديث مما اتفق عليه البخاري ومسلم وهذا الطراز بين صحاح الاحاديث اعلاها وارقاها وهو يثبت ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بلغوا من الوجاهة عند ربهم عزوجل الى درجة ان الله تعالى يكرم بالفتح والنصر على الاعداء جيشا لا اقول منهم رضي الله عنهم ولا من طبقة راتهم. ولا من طبقة رات من راتهم، بل يكفي لنصر الجيش ان يكون فيه واحد فقط رأى واحدا فقط. وهذا الواحد الثاني راى واحدا رأى اولئك الاصحاب رضي الله عنهم.

وهذا نوع من الوجاهة يجعل من لم يؤمن بالكرامات يؤمن بها رغم انفه كيف لا وهو يرى رب العالمين يابى خذلان جيش فيه واحد في الطبقة الرابعة من اولئك الغر الميامين رضي الله عنهم

Marfat.com

واحب ان لا ینسی القاری انهم رضی الله عنهم لم یبلغوا هذه الدرجة الباهرة الا لسرّ هو انهم اصحاب رسول الله صلی الله علیه وسلم هذا هو الاکسیر الذی کان ینقلب به الرجل من بدوی جلف الی عالم ینطق بالحکمة ومن شیطان رجیم الی ملک کریم ومن ظلمة حالکة الی نور یتوهج توهجا تضیئ به الدنیا من مشرقها لمغربها یارب صل وسلم وبارک علی هذا الرسول الکریم وافض علینا من برکاته مایلحقنا بالصّلحین من عبادک۔ نعم کانت صحبته صلی الله علیه وسلم تاخذ بید من فی الحضیض فترفه الی ارقی درجة لاتتصور رفعة البشر الیها ومن شک فی هذا فلیسمع قوله صلی الله علیه وسلم لایحب الانصار الا مؤمن ولا یبغضهم الا منافق فمن احبهم احبه الله ومن ابغضهم ابغضه الله رواه البخاری ومسلم والترمذی هذا جاء عریض ومنزلة یعرفها الناس للرسل صلی الله علیهم وسلم اما رجل من افراد الناس لیس بنبی ولا برسول ثم یکون حبه ایمانا وبغضه یکون کفرا یحب الله من یحبه ویبغض من یبغضه۔ هذا شئ لولا ان نقرأه فی حدیث نبوی فی اعلی طبقة من الصحة لکان عجیبا و غریبا وقعه فی نفوسنا ومع ذلک من دقق النظر ظهر له ان هذا المعنی الذی یخبرنا به صلی الله علیه وسلم عن الانصار معنی مالوف معروف ذلک انک تری الرجل یعامله الناس بما یعاملون به صاحبه فان کان صاحبه محترما عندهم احترموه والا اهانوه وبهذا عامل ربنا عزوجل اصحاب نبیه صلی الله علیه وسلم هو عنده صفوة الرسل فاختار له عزوجل صفوة الامم لان التناسب فی الصحبة لابد منه وربنا هو الحکیم وهو العلیم فغیر متصور فی حکمته ان یاتی بالناس لیسوا بذلک ثم یجعلهم اصحاب اجل خلقه۔ فان النفرة بینهما تکون مستحکمة لعدم التناسب وبعد المشارب فاستفد هذا ایها القاری ولایقع منک موقعا غریبا ان یکون حب اصحابه صلی الله علیه وسلم ایمانا وبغضهم کفرا خصوصا اذا کان السبب الباعث علی الحب او البغض عنوان هذه الصحبة فان الحب والبغض یکونان منصبین علیه صلی الله علیه وسلم ولا یختلف احد ان حبه صلی الله علیه وسلم ایمان وبغضه کفر۔

وانی اکتفی بما سقنا قبلا من الخوارق التی بها اکرم الله بعض عبادة المخلصین وابان بها ما لهم عنده من جاه ومنزلة رفیعة ولیس ماسبق لنا ذکره بالنسبة لما لم نذکر شیئا یذکر۔ فان الوارد فی الکتاب والسنة لو جمع وجمع عسیر ثم عسیر لکان کثیرا۔ وهذا الوارد بالنسبة لما لم ینقل بالنسبة لما اکرم الله به احبابه من ذلک العهد الی الیوم شئ یسیر ثم یسیر ولو جمع هذا وهذا لبلغ عشرات بل مئات المجلدات فان فضل ربنا علی احبابه بعید حصره۔ وکله من اثار ما لهم عنده من وجاهة رضی الله عنهم ونفعنا بمحبتهم وحشرنا فی زمرتهم۔

واذا کان للانبیاء صلوت الله وسلامه علیهم ذلک الجاه الذی بیناه فی الترجمة التی قبل هذه وللاولیاء رضی الله عنهم هذا الجاه وقد بینا کالشمس نهارا ولا غیم۔ فای لوم علی من یلوذ بهم

Marfat.com

ويتحبب اليهم ويسر السرور كله اذا انعم الله تعالى عليه بمحبتهم له ورضاهم عنه ويغتم الغم كله اذا احس بشئ من تغير قلوبهم من جهته.

واما لوم على من يذهب اليهم وهم احياء اوامواتا وينادبهم فى شدائده كلها ويستغيث بهم ان يتوجهوا الى خالقهم بما لهم عنده من جاه ومنزلة ويسالوه بالسنتهم الطاهرة ان يتفضل عليه بمنحه ماله من حاجات. ان من لا يفعل ذلك وهو يعلم ما لهم من تلك الوجاهة عند ربهم يكون قد غبن نفسه غبنا لا يعرف مداه وجنى عليها جناية لا يدرى مبلغ اثرها عنده. وسنتكلم فيما ياتى طويلا بمشية الله تعالى. لنشرح هذا المعنى شرحا لا يدع فى قلب العاقل شبهة ولا شبه شبهة فلينتظر وهل يستوى من يتقدم الى ربه بنفسه وهو ملطخ بقاذورات المعاصى متدنس بدنس الذنوب بمن يتقدم اليه بين احبابه وصفوته من عباده يحتمى بهم بيده علم القبول الذى لا ينكس. وحجة الفوز التى لا تخدش «انت مع من احببت»

لفتة لمنكرى تلك الوجاهة

واما التفت الى منكرى هذه الوجاهة ومنكرى اثارها او المخففين من شانها وشان اثارها فاقول لهم انتم يا اخوانى فى مقام لو فكرتم فيه لجزعتم على انفسكم جزعا عظيما. ما رايتم مستقبلكم اسود حالكا. لا تدرون ماذا قضى لكم فيه من انواع الاهانات احب ان تقولوا الى بانصاف. ما ذا يفعل احدكم اذا كان من ارباب الوجاهة ومن ذوى المروءة والاحساب الكريمة والوجوه الوجيهة وفيه من الدم العربى قطرات تجرى وجاءه من يستغيث به ويحتمى بجاهه ويلوذ باذكان بيته هربا من ظلم الظالمين وعسف الجائرين واعتداء اهل السفاهة المعتدين ماذا يكون منك ايها الاخ اذا ترامى هذا فى احضانك ولم يره ملجأ ولا مفرا الا اليك وواجهك بقوله انا فى وجهك وانت بجاهك ممن يناوئنى ويريد البطش بى وانا مسكين ضعيف لانا صرلى لا اظنك وقد دبت فى راسك حمية العرب وهاجت فيه عاطفة الكرام الاقائلا. انى اقف دونه بنفسى وبرجالى وبمالى احول بينه وبين اى فى حتى الشوكة يشاكها من عدوه. انك اذا قلتها وجدت لك اسلافا من العرب الذين اليهم ينتهى خلق الوفاء فى عهدهم فان احدهم كان يسمع الكلمة من المغلوب يستنصره ويلوذ به وهو فى حيه هادى مطمئن، فليقى رداءه عن كاهله ويقوم ثائرا كالعاصفة القاصفة. ولا يهدأ الا اذا قضى القضاء الاخير على كل ظلم يحيط بمن استغاث به او يقضى هو وكل من يتصل به وكم شبت حروب وكم ذهبت ارواح فى هذا السبيل نحن لا نبعد ونرجع بك الى العرب الذين بعد عهدهم ونسيت او كادت تنسى اثارهم بل نقول لك نحن اليوم نرى الرجل فى غاية الذل والضعة فاذا انتسب الى دولة من الدول القوية واحتمى بها تبدل بهذه الحماية ذله عزا وانقلبت

Marfat.com

ضعته رفعة واصبح يتقلب فى انحاء الارض يرفرف على راسه علم تلك الحماية لا يخشى اعتداء من احد بل يخشى اعتداءه الاقوياء يمر على من كان يحتقره ويوذيه بالامس فينكمش امامه لايبدى ولايعيد. وكم رايتا دولا قامت وقعدت وقام بها من الغضب ما فعلت معه الافاعيل من اجل اعتداء وقع على فرد ممن ينتمون اليها ويحتمون بحمايتها لانها تفهم ان هذا الاعتداء وقع عليها هى لان المعتدى لو كان يعرف قدرها ويحسب الحساب لعواقب غضبها ما كان يجرؤ على احد تابعيها بالاعتداء عليه واذا كان هذا لا يزال بين يديك تراه وتسمع به من وقت لاخر مع ان الخلق على ما تعلم من ضعف وذل ولؤم طبع افترى ربك القاهر القادر الكريم اقل غيرة على احبابه وخواصه من الخلق فيتركهم يفعل بهم اللئام ما يفعلون من انواع الاهانة ولا يغضب لهم يحميهم من اعدائهم؟ انك ان فهمت هذا فقد وعت عقلك وزايلت رشدك واقمت البرهان ابلج واضحا على انك لا تعرف ربك كما لا ينبغى ان يعرف. يجب ان تعلم ايها الاديب المهذب ان غيرة ربنا على احبابه وحمايته لهم من الخلق فوق ما يقع فى خيالك واسمى مما يتصوره فكرك المتسمع ان حمايته لهم وغيرته عليهم جعلته يبيد امما باسرها ولا سبب لهذه الابادة الا غضبهم؟ ولو كنت تحفظ القرآن او تتطرف فيه لما احتجت الى تنبيهى هذا.

الم يهلك ربنا قوم سيدنا نوح بالطوفان غيرة وانتصارا لسيدنا نوح صلى الله عليه وسلم!

الم يهلك بالريح الصرصر العاتية قوم سيدنا هود انتصارا وغيرة وحماية لسيدنا هود صلى الله عليه وسلم؟

الم يهلك بالصيحة قوم سيدنا صالح غيرة وانتصارا وحماية لسيدنا صالح عليه الصلوة والسلام؟

الم يهلك قوم سيدنا لوط بالخسف والرجم بالحجارة غيرة وانتصارا لسيدنا لوط صلى الله عليه وسلم؟

الم يهلك قوم سيدنا شعيب بعضهم بالصيحة وبعضهم بالظلة غيرة وانتصارا لسيدنا شعيب صلى الله عليه وسلم؟

الم يهلك بالاغراق فى البحر قوم سيدنا موسى وسيدنا هرون صلى الله عليهما وسلم غيرة عليهما وانتصارا لهما؟

الم يهلك بالصيحة قوم حبيب ياسين لما نصحهم ان يتبعوا المرسلين فلم يسمعوا نصيحته وكذبوا الرسل الثلاثة صلى الله عليهم وسلم؟

الم يمزق سباكل ممزق وجعلهم احاديث للناس لما اعرضوا عن رسلهم ولم يتبعوهم؟ وليس هذا فقط تلك عادته مع كل امة جاءها رسولها وكذبته كما يقول عزوجل ثم ارسلنا رسلنا تترى كلما جاء امة رسولها كذبوه فاتبعنا بعضهم بعضا وجعلناهم احاديث فبعدا لقوم لا يؤمنون.

ولقد رويناك فيما سبق وليس العهد ببعيد قوله تعالى فى الحديث القدسى من عادى لى وليا فقد اذنته بالحرب ان هذا التهديد بالحرب من الله تعالى لمن يعادى له وليا بلغ المنتهى فى التهويل وانما ابرزه ربنا بهذه الصورة التى تنخلع لها القلوب هلعا وفزعا ليعرف الناس لعباده المتقين حقهم

Marfat.com

ویقفوا امامهم موقف الادب الکامل والاحترام الذی کله اخلاص وتوقیر کافین الکف کله عن اشارة تقع منهم موقع الغیظ والالم فاهمین حق الفهم قدرمن هم فی حمایته مقدرین حق التقدیر ما ذا یحل بهم من انواع النکار اذا بدرت منهم بادرة ضد اولئك الصالحین

نعم ان حمایة ربنا لعباده الصالحین هی الحمایة التی یقال لها حمایة بمعنی هذه العبارة وما حمایة الافراد والدول بنسبة حمایة هذا الاله القدیر العزیز؟ ان حمایة الافراد والدول لمن تحمیه یجوز جوازا قریبا جدا ان تتلاس وان تهتك بداهیة سماویة تنزل بالحامی تترکه اثرا بعد عین او بفرد اقوی من الحامی او دولة اقوی من الحمایة - فیغلب هذا الحامی الاضعف بمن هو اقوی منه وبهذا یصبح من کان بالامس فی حمایة اولئك المغلوبین ذلیلا حقیرا یعانی من اصناف الصغار یستهین به کل من دعك من الخلق وقل لی هل یستطیع الحامی فردا او دولة ان یحمی التابع من رب الجمیع ان ینزل به من اشکال الذل ما لا قبل له به؟ لا ولا یستطیع ان یحمیه من الموت ولا یستطیع ان یحمیه من عذاب الله بعد موته وبعد بعثه فانه هو لا یستطیع ان یحمی نفسه من ذلك ولکن من یحمیه ربنا یحمیه فی دنیاه وفی برزخه وفی اخرته ولا تزال رایة هذه الحمایة علی راسه حتی یدخل دار النعیم المقیم واللذات الابدیة -

ومن به ذرة من العقل یسمع القادر المنتقم یعلن اعلانا عاما لا یخص فردا دون اخر یهدد به ویتوعد بالحرب کل من عادی له حبیبا ثم یتقدم الی ای حبیب من اولئك الاحباب بکلمة لا تناسب؟ نعم ان هذه هی الحمایة التی لو فهم قدرها الناس ما رضوا بسواها ولا عملوا للوصول الی غیرها -

ومن هذا الوادی فی التهدید الذی ترتعد له الفرائص وتصفر منه الوجوه قول ربنا عز وجل انا لننصر رسلنا والذین امنوا فی الحیوة الدنیا ویوم یقوم الاشهاد وقوله عز وجل وکان حقا علینا نصر المؤمنین وقوله تعالی ان الله یدافع عن الذین امنوا ومن فی الدنیا یستطیع ان یقف امام عباد یصرح من بیده ملکوت کل شئ الواحد القهار انه یدافع عنهم وینصرهم علی اعدائهم نصرا جعله حقا واجبا علیه ان من یقف امامهم ومحالهم ما ذکر انما یقف امام من اخذ علی نفسه نصرهم والدفاع عنهم سبحانه وتعالی - ولا شك ان من وقف هذا الموقف مخذول لا محالة وهالك دون ای تردد واتی احب مع هذا ان یقرأ المستخف باحباب ربنا المنکر وجاهتهم ومنزلتهم السامیة عند ربهم قوله تعالی ان الله مع الذین اتقوا نعم احب ان یقرأها ثم یقرأها فانه یجده عز وجل لا یقول ان الذین اتقوا معی ولو قالها لافادت انهم موضع رعایته وعنایته ونصره فان العادة تقضی ان الایضاح العظیم فی شان من فی معیته بل یجعلهم دائما محط نظره وموضع حفظه وکلاءته نعم ما قال فلو نا ذلك

Marfat.com

بل الذی قالہ مولانا الجلیل ان اللہ مع الذین اتقوا فجعل نفسہ فی معیۃ عبیدہ الاتقیاء مبالغۃ فی عنایتہ بہم ومحافظتہ علیہم وما فی ھذا التعبیر من باس ابدا فانہ ھو الرب والسید علی کل حال وعبیدہ ھم عبیدہ وکفی واما ذلک تنزل منہ تبارک وتعالی واکرام لعبیدہ لا تشریب الامتنان لمزید علیہ مع ما فی ھذا التعبیر من التنصیص علی المعنی الذی یوقع الرعب والرھبۃ فی قلوب السامعین المعنی الذی لا یحتمل غیر الاھتمام والعنایۃ والانتصار لاولئک المتقین وبھذہ المعیۃ الالھیۃ الصلحین من العباد لم یبق اثر ولا شبہ اثر لضعف او فقر او جھل او ذل لاولئک الاحباب وکیف یبقی من ذلک وما الیہ من النقائص العیوب شیء والقوی الغنی العلیم العزیز المتصف بکل کمال معھم یفیض علیھم من آثار کما لا تسما یفیض عما لا یعلم قدرہ سواہ عز وجل ومن یسمع مالک الملک ورب العلمین یخبر انہ مع المتقین ثم یرید نوالیھم بای اذی ابہ خبل حتی یخفی علیہ ان یکون کامس الدابر ان کان منہ ذلک؟ واذا لم یکن لمعادی اولئک الاحباب الا النار تنتظرہ یوم القیمۃ یلاقی فیھا من العذاب ما لا تحتملہ الجبال لکفت رادعا واثرا لھذہ المعیۃ وتلک لحرب الالھیۃ فکیف اذا انضم الی ذلک ما یتوالی علی ذلک المعادی من النکبات الدنیویۃ التی تنھال علیہ کل یوم من ایام حیاتہ تارۃ فی نفسہ وتارۃ فی اموالہ وتارۃ فی اھلہ وتارۃ فی احبابہ وناصریہ مما یکون معہ دائما موجع القلب مشوش الفکر مفرق الخاطر وقد لا یفطن للسبب الذی لہ کل ھذہ الدواھی انی واللہ الذی نفسی بیدہ لا الوم ابدا من یتقدم الی اولئک الاتقیاء من العباد فیقبل ایدیھم بل ولا الوم من یقبل ارجلھم بل ولا الوم من یتبرک بثیابھم التی تشرفت بمس ابدانھم للبرکۃ بل ولا الوم من یقبل ابعارھم التی لھا الشرف والفخر بانھا مداس اقدامھم الکریمۃ لا وبل لا الوم من یتبرک بالتراب الذی یطئون علیہ بتلک النعال.

ولم یخطئ واللہ منفعۃ الدنیویۃ والاخرویۃ رجل یخوض البحار ویقطع القفار فی ظلمات اللیل او فی ھجیر النھار راکبا نجائب ھممہ تسوقہ الاشواق الی حیث یکون اولئک الذین لاذوا باللہ ولحتموا بحماہ واتخذوا بضاعتھم الرابحۃ طاعتہ یستیقظون اذا نام الغافلون مستترین بظلام اللیالی تشھد علیھم السماوات وکواکبھا والارض وآکامھا ووھادھا وھم فی محاریبھم رکع وسجود تتدفق سیول عبراتھم علی اوجیۃ خدودھم تلتھب نیران المخاوف من ربھم فی مراجل قلوبھم وتراھم یصومون اذا افطر عبید البطون والفروج یبذلون فی وجوہ الخیر من الاموال ما ملک قلوب کلاب الدنیا وانساھم ربھم ودینھم ومستقبلھم السرمدی واذا تفرقت قلوب الناس فی شعاب الاھواء والشھوات کانت قلوبھم وقفا علی حب مولاھم عز وجل وحب طاعتہ وحب احبابہ لا یزایلھا طرفۃ عین ملاحظۃ جلالہ وعظمتہ۔ اشرفت عیون قلوب ھؤلاء الناس علی ما اعد لھم مما لم تر

Marfat.com

عين ولم تسمع اذن ولا خطر على قلب بشر فاستهانوا بزخارف هذه الحيوة واحتقروا الذاتها وغمضوا اعينهم عما لها من جمال مزيف .

وكيف اللوم من يتقرب الى اولئك الناس على تقربه منهم وحبه لهم وهو انما يتقرب هذا التقرب منهم لانه يعلم ان محبهم من بيده الاخرة والاولى . فهو بهذا التقرب يتقرب اليه هو تعالى ويتعرض لحبه حيث انه احب احبابه وهو يرى ويعلم منه مبلغ تلك المحبة وهو تعالى اذا احب كان للمحبوب كل ما يحب فى دنياه واخراه . فالذى يحب اولئك المتقين ويدنو منهم للتبرك بهم انما يفعل ذلك ليسعد فى هذه الحياة وفى الحيوة الابدية ومن يلوم من يسعى ليسعد السعادة المطلقة

من هذا يفهم القارى ان حب الصلحين والتودد اليهم ينفع المحب لا فى دنياه فقط ولا فى اخراه فقط بل ينفعه فى الدنيا والاخرة معا . وكيف لا ينفعه ذلك النفع ومع المحبوب من بيده الاخرة والاولى . ويفهم ان ايذاء اولئك الاصفياء لا يضر من يوذيهم فى دنياه فقط ولا فى اخراه فقط بل يضره فيهما جميعا . وكيف لا يكون ضرر موذيهم بهذه الدرجة والمنتقم القدير يحارب به ؟

اذن ليس اللوم على من يحب اولياء الله تعالى واحبا به بل اللوم كل اللوم على من يحتقرهم ويستصغرهم ويهوّن من امرهم وينفر الناس عنهم الى حد انه لو لم يمكنه ان يحول بينهم وبين الناس بحيث لا تكون بينهم جامعة ابدا . لفعل فاهما انه يحمى الناس من الشرك وعبادة غير الله تعالى وهو يحول بينهم وبين ربهم واحبابه هذا هو الذى يتوجه عليه اللوم بل اشد اللوم . ويجب على المؤمنين ان ينبهوه وينصحوه ويبينوا له انه بفعله هذا فى صفوف من يؤذون اولئك الاولياء باحتقارهم ذلك وتخفيف شانهم وايقاع النفرة فى قلوب الناس منهم وعدم اصغاء تعبد من دون الله عز وجل . وهم بهذا يؤدون الناس كذلك بتسببهم فى حرمانهم من التقرب ممن معهم رب الفضل والجود فى الدنيا والاخرة فهم بابعاد الناس عن اولئك الصالحين يبعدهم عن ربهم وفضله واحسانه ذلك لا نزاع فيه .

انى لاكتب هذا كله اعالج به طوائف من الخلق موجودين على ظهر الارض اليوم يدينون بالاستخفاف بصالحى عباد الله ولا تستبعد ان يكون فيهم من يدين بالاستخفاف بسيد الخلق ويعمل بكل جهده فى الحيلولة بينه وبين امته .

وانى لاستهل حكمى على هولاء بذهاب عقولهم عن ان اقول انهم عقلاء ثم مع عقلهم هذا يستخفون باحباب مالك الملك وهم لا يشكون فى كلام الله الذى يخبر انه تعالى معهم وان كانوا يشكون فلا علم لى بشكهم ذلك فانى ان اخترت هذا الشق الثانى كان ذلك منى حكما عليهم بانهم لا يصدقون كلام الله ولا كلام رسوله وهو حكم فى منتهى القسوة . لا اجترئ على اصداره على احد من اهل القبلة وانما كان

Marfat.com

هذا الحكم لانهما لا استخفا فهم ذلك لانك رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبر كما روينا لك قريبا ان احد هؤلاء الاحباب يبلغ من القرب والدلال على رب الآلاء الى حد انه لو اقسم عليه لابره والحديث صحيح لاشك فيه. وسبق ان روينا لك امثلة وقعت من هذا القبيل. ومعنى هذا ان المسئلة ليست خيالية ولا فرضية بل هي حقيقية واقعة وامر جدي لاهزل فيه. وهذا مقام لا اظن عاقلا يخالف في انه من السمو والعظمة والفخامة بدرجة لا يعلمها حق العلم الا من منحها سبحانه وتعالى.

واذا كان الاولياء يصلون من العظم عند خالق هذا الوجود الى هذه الدرجة فليحكم لي على نفسه من يقف امام هذا التعظيم الالهي يحتقر ويستصغر اولئك العظماء اليس حكمه ذلك على الاقل يكون بانه يعاند ربه وخالقه؟ ربه يعظم عبيده وهو يحتقرهم؟ وان شاء ان يخفف الحكم عن نفسه فليعترف بانه لا يدري ما يقول واذا لم يصدق هؤلاء المستخفون باحباب ربنا هذا الحديث وطعنوا فيه وهو صحيح فماذا يقولون في القرآن وهو يصرح بان اولئك الاتقياء هم الذين يقول ربنا عز وجل فيهم كما قدمنا ذلك لك إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا. فانه تعالى اذا كان معهم كان معهم كل خير لا تفرق في هذا بين حي وميت ولا بين نبي وولي فان كلا موصوف بالتقوى وهي مدار هذه المعية الشريفة التي هي ينبوع كل احسان، فمتى وجدت التقوى وجدت هذه المعية الخاصة. وينبغي ان يعلم ان هذه المعية تقوى كلما قويت التقوى فمعية الله تعالى للانبياء اقوى منها للاولياء وهي للافضل من كل اقوى منها للمفضول فليعلم.

هل التوسل بالانبياء والاولياء كفر بالله؟

هذا العنوان وان كان يقع غريبا في نفس القارئ الكريم. يقول بموجبه اناس موجودون اليوم على ظهر الارض فيصدرون احكامهم بالكفر المبيح للدم والمال وعلى كل من يتوسل بنبي او ولي ان يقضي له ربه حاجته. وانا نقول لهؤلاء الناس رويدا رويدا فان المتوسل بالانبياء والاولياء لا يعتقد ولا يخطر على باله ان الانبياء او الاولياء يقضون له حاجته التي يتوسل بهم الى الله تعالى ان يقضيها له وانما الذي يعتقده ويعمله وينطق به كل متوسل ان قضاء الحوائج بيد رب العالمين لا يسأل في قضائها غيره ولا يقضيها سواه وليس لمخلوق كائنا من كان ان يقضي حاجة بخلقها ويوجدها مستقلا. هذا ما عليه المسلمون صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وانثاهم وابيضهم واسودهم، شرقيهم وغربيهم. ليس في عقائدهم ان لغير الله تعالى حظا من الايجاد والخلق

واذن من الاضاحيك ان يقول قائل ان التوسل جائز اذا كان بالاحياء وليس بجائز اذا كان بالاموات فان هذا القول يشم منه رائحة ان الحي لحياته يعمل. فيمكن ان يقضي الحاجات، وان الميت لموته لا يعمل فلا يقضي الحاجات هذا ليس من عقائد المسلمين ولا يعرفه صغيرهم

Marfat.com

ولاكبير۔ ونفس التوسل صحيح فيما نحكى عن عقائدهم فان المتوسل لايرفع حاجته الا الى ربه ولا يطلب قضاءها من غيره وكل ما فى الامر انه يرى نفسه ملطخا بقاذورات المعاصى ابعدته الغفلات عنه تعالى ايما ابعاد فيفهم من هذا انه جدير بالحرمان من تحقيق مطالبه وقضاء حاجاته فله الحق فى هذا الفهم فان الله تعالى انما يتقبل من المتقين وشؤم المعاصى معروف اثره فى الحرمان من الخيرات لاجل هذا يتقدم المتوسل اليه تعالى باحبابه الذين لايعرفون لاطاعته منتهلا اليه بجاههم عنده وحرمتهم لديه ان يقضى له حاجته لاجل هؤلاء الاحباب هم الذين عوّدهم تعالى ان ينعم عليهم۔ فالمتوسل انحاز اليهم وبهم طلب حاجته عسى ان يحظى بالانعام عليه بحاجته وهو بين هؤلاء المنعم عليهم وهم قوم لايشقى جليسهم فقط فكيف بمن جعلهم وسيلته الى من عودهم الانعام والاحسان۔ وهو تلطف فى المسئلة جدير صاحبه ان يسعف بحاجته ولايحرمها

واذا كان هذا هو السر فى التوسل فلا اشراك فيه لحياة المتوسل بهم او موتهم۔ فانهم احباب ربنا تعالى على اى حال كانوا وحرمتهم عنده هى حرمتهم وانعامه عليهم انعامه احياء كانوا ام امواتا وهو يكرم محبهم كما يهين مبغضهم على اى حال كانوا فلا بعد اذن ان يكرم محبهم المتوسل اليه بهم بقضاء حاجته۔

اذا عرفت هذا عرفت انه فى ناحية وقول من يقول ان التوسل لايجوز الا بالاحياء فى ناحية اخرى لاصلة بينهما ولاقرب۔

وتعجب كل العجب اذا سمعت ذلك القائل يؤيد ما يذهب اليه بان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم توسلوا فى استسقائهم بسيدنا العباس رضى الله عنه ولم يتوسلوا برسول الله صلى الله عليه وسلم فدل عملهم هذا على ان التوسل برسول الله صلى الله عليه وسلم لايجوز لانا نتقل من هذه الدار هكذا يستدلون على تلك الدعوى۔

ونحن نقول لهم۔ ان هذه الصورة من التوسل لا نخالفكم نحن فى ان المتوسل به فيها يتعين ان يكون حيّا لان الناس يخرجون فى الاستسقاء من البلد الى خارجها، وهنالك يكون المتوسلون والذى يتوسلون به۔ فيجب اذن ان يكون المتوسل به حيا معهم حياة دنيوية اما من بارح الدنيا من الانبياء والاولياء وفلبرزخ حكمه عليهم ومن احكامه عليهم انهم لايخرجون منه يمشون مع الناس نهارا جهارا حتى يكون بهم التوسل خارج البلد هذا هو السر الذى من اجله توسل الصحابة رضى الله عنهم بسيدنا العباس دون رسول الله صلى الله عليه وسلم فى هذه الصورة صورة الاستسقاء اما فى غير هذه الصورة فيجوز التوسل بالحى والميت على السواء كما افهمناك۔

والفرق بين الحى والميت فى غير صورة الاستسقاء فرق مضحك لانعلم احدا من علماء الاسلام

Marfat.com

لامن المتقدمين ولامن المتاخرين ذهب اليه ولااشار اليه غيرذلك الرجل الذى فاض اعجابا بنفسه فهوى الى هوة من الاحتقار والازدراء لانهاية لها وعامله الله بغير ماكان يقصد ذلك الرجل الذى خرق الاجماع فى كثير من مسائل وسعّر حربا بينه وبين صالحى عباد الله فاعلنه ربّهم بالحرب فكان له فى حياته ماكان من اهانات تتلوها اهانات وماذا ينتظر القارى من الاهانات لرجل عالم فوق ان تتفق كلمة علماء عصره ومعهم حكامه على الحكم عليه بايداعه فى ظلمات السجون ولازال فيها حتى فارق هذه الحياة والله اعلم بما لاقاه فى قبره.

نحن ماقلنا يوما ان المنح التى يمنحها الله عزوجل لصالحى عباده هم الذين يخلقونها ويخترعونها حتى يتوقف فى ذلك من يتوقف ويقول ان ذلك انما يليق بالحى دون الميت وجعلنا بفرقه هذا انهم يسندون الخلق والاختراع الى الحى دون الميت انما الذى نقوله فى اولئك الصالحين انهم مواضع مباركة يفاض عليها من سماء الفضل الالهى غيوث الرحمات والبركات وانواع الكرامات. وليس بعاقل من يقول ان الحى اهل لان تفاض عليه تلك البركات. واما الميت فليس باهل لذلك ان المسالة قابلة لان نقول فيها. ان الميت اولى باحسان من الحى لان الميت احوج الى الاحسان لانقطاع عمله الذى بتزداد درجاته عند الله ولانه اصبح بالموت على بينة تامة من ضعف العبودية وصلغ حاجته الى فيض الربوبية. ولايعلم الحى ذلك بدرجة علم الميت مع مايعترى الحى فى فترات غفلاته من دعاوى طويلة عريضة عند الميت لايعرفها. لو قلنا هذا لانكون ابعدنا عن الحق فى هذه المسئلة.

وعلى كل حال يجب ان نعلم ان هذه المنح التى يمنحها ربنا لخاصة خلقه ليس لهم فيها اكثر من ان يتمتعوا بها ويفرحوا فرح شكر بظهورها على ايديهم وربنا تعالى هو الذى يتولى منحها لهم او لغيرهم من اجلهم. اما هم فلادخل لهم فى خلق ذلك. لانهم احياء ولانهم اموات فليحفظ هذا ثم ليحفظ.

ومما يدل على طلب التوسل ماروّاه احمد وابن خزيمة فى صحيحه وابونعيم فى عمل اليوم والليلة والبيهقى فى كتاب الدعوات والطبرانى فى كتاب الدعاء وابن السنى وابن ماجه من انه صلى الله عليه وسلم توسلّ وعلّمنا ان نتوسل بحق السّائلين على ربنا اذا نحن خرجنا الى المساجد ولفظ الدعاء (اللهم انى اسالك بحق السّائلين عليك واسالك بحق ممشاى هذا اليك) الى اخره. فها هو صلى الله عليه وسلم يتوسل وهو رسول الله - بحق السائلين على ربه، يدعو كل مؤمن الى التوسل بهذا الحق الذى جعله ربنا عزوجلّ للسائلين عليه تفضلا منه واحسانا كما كتب على نفسه الرحمة، وكما جعل على نفسه رزق كل دابة، وكما جعل على نفسه اجر من عفا واصلح. والسائلون هم الذين عرفوا ان الله تعالى هو الذى بيده وحده الخير وغير الخير ليس ذلك لغيره، فاعرضوا عما سواه وقصروا عليه تعالى سؤالهم

Marfat.com

عما يحتاجون اليه وق ذلك اوجل. وهؤلاء السائلون كانوا اويكونون اوهم كائنون جعل لهم تعالى حق ان يعطيهم مايسألون وفوق مايسألون لمكانتهم السامية عندالله تعالى اوحق السائلين حرمتهم ومنزلتهم التى جعلها تعالى لهم، وهو معنى لا تخطئ اذا جعلته متعينا.

وانا لانطيل القول فى هذا الموضوع. موضوع التوسل بالاحياء والاموات من الصالحين فان جواز ذلك. بل وطلبه امر يدين به كل مسلم فى مشارق ارض ومغاربها لان المذاهب الاربعة تجيزه ليس بينها خلاف فى ذلك. والامة الاسلامية كلها لا تخرج عن هذه المذاهب. ولو كان فى التوسل ادنى ضرر يعود على المتوسل ما اجمع عليه علماء الامة الاسلامية متقدموهم ومتاخروهم وقبلهم رسولهم صلى الله عليه وسلم ولو قال من لا يجيز التوسل ان المتوسل يجعل بينه وبين الله تعالى واسطة فى مسألته وذلك ضرر. قلنا له من فى الدنيا يقول ان هذه الواسطة تضر وكيف تضر وهو تعالى الذى امرنا بها فى الدنيا والاخرة. اما فى الاخرة فحسبك فزع الناس الى الانبياء وتوسيطهم لهم بينهم وبين ربهم فى الشفاعة وسيأتى ذلك فانتظر. واما فى الدنيا فقد جعل سبحانه وتعالى الانبياء وسطاء بينه وبين خلقه فى هدايتهم. وجعل الاغنياء وسطاء بينه وبين عباده الفقراء يوصلون رزقهم وفضله اليهم. وجعل الاطباء وسطاء بينه وبين المرضى يتسببون فى دفع الامراض عنهم واعادة الصحة اليهم. وجعل الطعام وسيطا بينه وبين الحيوانات به يدفعون الجوع عن انفسهم ويجلبون الشبع. وقل ذلك فى الماء وقله فى اللباس. وقله فى النوم وقله فى النكاح وقله فى مراكب الماء. وقله فى السعى على الارزاق فانه لولا الماء لمتناظمنا. ولولا اللباس لمتنا من البرد والحر. ولولا النوم لمتنا تعبا ولولا النكاح ما رأينا الاولاد. ولولا المراكب لغرقنا فى البحر اذا اقتحمناه. ولولا السعى ما رأينا الارزاق. وهكذا كل هذا الوجود مبنى على الوسائط. ولولاها ما فعل لنا ربنا شيئا من حاجاتنا بحسب عادته التى اجراها فى خلقه. بل يوم القيمة لا يدخل الجنة داخل ولا يدخل النار داخل الا بواسطة الاعمال فمن ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه فاولئك الذين خسروا انفسهم فى جهنم خالدون تلفح وجوههم النار وهم فيها كالحون. وكل هذا لا ينكره جاهل ولا عالم ولا عاقل ولا احمق. اللهم الا من فقد عقله وجن جنونا وجعل يهذى بما لا يدرى، فمثل هذا لا يقام لكلامه وزن ولا يلتفت اليه فاذا كان من يتخذ شيئا من هذه الوسائط كافرا كان من يتوسل باحباب الله اليه ويجعلهم وسائط كافرا ولا فرق ابدا.

وان قال المانع ولماذا لا يرفع السائل مسألته الى الله تعالى بلا توسط احد؟ قلنا ليس الكلام فى هذا لانه محل اتفاق انما الكلام فى ذلك التوسيط ونحن نقول لكم وماذا فيه وقد جعله

Marfat.com

ربنا سببا لقضاء حوائج عباده وامربه فرفع الحاجة الى الله تعالى سبب لقضاء الحوائج۔ والتوسل اليه باجابه سبب اخر۔ فالمتقدم الى ربه بعباده ليقضى له حاجته متقدم اليه بسببين۔ و الذى لايتوسل متقدم اليه بسبب واحد۔ والمتقدم اليه بسببين اولى بفضله واحسانه ممن يتقدم اليه بسبب واحد۔ و لهذا المعنى توسل رسول الله صلے الله عليه وسلم بحق السائلين على ربه وعلمنا ان نتوسل بذلك كما تقدم۔ بل روى الترمذى والنسائى والبيهقى والطبرانى عنه صلے الله عليه وسلم انه جاءه ضرير البصر فقال ادع الله ان يعافينى فقال ان شئت دعوتُ وان شئتَ صبرت فهو خير لك قال فادعه فامره ان يتوضأ فيحسن وضوءه ويدعو بهذا الدعاء اللهم انى اسالك واتوجه اليك بنبيك محمد نبى الرحمة يا محمد انى توجهت بك الى ربى فى حاجتى هذه لتقضى اللهمَّ فشفعهُ فىَّ ولما دعا الرجل كما امره صلے الله عليه وسلم استجاب الله له وعافاه واعيد بصيرا۔

فليقل لنا اولئك المانعون وليصفوا۔ اهم اعلم بما يليق بالله عزوجل من سيد رسله وهو يامر الضرير ان يوسطه بينه وبين ربه فى حاجة لتقضى؟ اظنهم لايستطيعون ان يقولوها فليتفضلوا اذن وينضموا الى اخوانهم اهل الاسلام بما فيهم رسولهم ويتنازلوا عن هذا المذهب الواضح البطلان المعاند لصحيح البرهان وان ابوا فليعلموا انهم الذين يجادلون فى الحق بعد ما تبيَّن۔

الاستغاثة باحباب الله عِنْدَ الشَّدائد

اما استبشاع فريق من الناس واستنكارهم استغاثة الناس باحباب الله تعالى عند الشدائد۔ فهو استنكار غريب واستبشاع انما يصدر من رجل يستبشع ما امر الله به۔ بل اقول ان انكار هذا انكار للمحور الذى عليه تدور مصالح الناس فى هذا الدار بل هو ينكر ما جبلت عليه الفطر من مبدئها لمنتهاها فان بنا عزوجل امرنا۔ وانظر امرنا ان نتعاون على البر والتقوى۔ ووعد من امتثل امره هذا وهدا تطرب الآذان لسماعه۔ وتطير القلوب شوقا اليه۔ ولاتذكره الجوارح الا اندفعت اندفاع السهم الى ذلك التعاون لا تعرج على شئ سواه ذلك الوعد الكريم هو ان يكون ربنا القدير الكريم فى عون العبد ما كان العبد فى عون اخيه ومن يسمع ان من بيده الخير كله يكون مع من يعين اخوانه ثم لايقضى كل اوقاته فى تلك المعاونة

عرف الناس ان معاونة بعضهم بهذه الدرجة وعرفوا ابلغ حرص كل عاقل على الوصول الى هذه الدرجة ليكون ربنا للاخرة والاولى معه بمعونته ونصرته وتوفيقه وستره۔ فلما عرفوا ذلك صار احدهم اذا عرضت له منفعة يريد ان يجلبها۔ اومضرة يريد ان يدفعها يفزع الى

Marfat.com

اخوانه ينادیهم ويستعين بهم طالبًا اسعافهم له ومعونتهم التی امروا بها من خالقهم ووعدهم عليها ذلك الوعد الحق ليقوی بهم علی جلب مصلحته او دفع مضرته والانسان قليل بنفسه كثير باخوانه ضعيف وحده. قوی اذا انضموا اليه فاذا سمعه الناس يستغيث بهم هرعوا اليه وزاحموه علی قضاء حاجته. وكذلك يفعل هو معهم اذا استغاثوا به وهكذا يتناول الناس هذا التعاون فی ليلهم ونهارهم فی سرائهم وضرائهم، ضعفوا امام حاجتهم ام لم يضعفوا. هم يرون هذه الاستعانة وهذا التعاون لدنة يتقاضونها ويحنون اليها بطبعهم الكريم من ناحية، ومسارعة الی امتثال امر ربهم لينالوا وعده المحبوب من ناحية اخری.

وهذه الاستعانة المرغب فيها غير الاستعانة الخاصة بالله تعالی التی لا تطلب من سواه. فان الاستعانة بالخلق معناها طلب المعونة منهم علی وجه التسبب لمعونة الله تعالی التی هی خلقه وايجاده لحاجاتهم التی يطلبونها منه. فمعونة الخلق سبب ومعونة الله مقصد. فخفی هذا الفرق علی ذلك الفريق. فجعلوا الاستغاثة بالخلق والاستعانة بهم عند الشدائد منكرا عظيما واشراكا بالخالق عزوجل. كانهم عافاهم الله. يرون ان المستعين بانسان يطلب منه ان يخلق له ما يستعين به عليه وهو فهم من يعرف الدين ولا اهل الدين.

وكيف يعرف ذلك من يكفر الناس بشئ هو قطب رحی هذا الوجود وعليه مدار نظامه فان الاستغاثات والاغاثات لو منعت بين الناس لوقفت الحركة وتعطلت المصالح واصبحنا نری الناس ينظرون باعينهم الی من يراق دمه او يذهب ماله او يهتك عرضه. فلا يلتفتون اليه وهو يستغيث بهم بل يرونه احق بما يفعل به باستغاثاته تلك. وذلك القضاء النهائی علی الانسانية واثارها المباركة. بل هو انسلاخ من الحيوانية ونزوع الی خصائص الجمادات فان الاستغاثات والاغاثات معروفة بين الحيوانات التی لا تعقل، ولا تعرف الجمود امام مقتضيات الاغاثة الا من الجمادات فقط فهل يريد من يمنع الاستغاثات ان تنجاز الی نوع الجمادات؟ قد يقول ذلك الفريق انا لا انكر الاستغاثة بالحی. انما كل انكاری علی الاستغاثة بالميت. لان الحی له حركة وعمل. فاذا استغيث به تحرك وسعی الی المستغيث وعمل معه ما يطلبه منه. اما الميت فلا يتاتی منه ذلك لهذا اری الاستغاثة به كفرا وشركا يحل به دمه كمرتد عن دين الاسلام. وانا نضحك ملء فينا اوناسف اشد الاسف لهذا العقل الذی ينقل الشئ من مامور به مرغب فيه اشد الترغيب الی منهی عنه منفر عنه كل التنفير، وهو هو بعينه لم يتغير ای تغير. فان الاستغاثة بالميت صيغتها هی هی التی يستغاث بها الحی، وعقيدة المستغيث بالميت هی بعينها عقيدة المستغيث باخيه الحی يستغيث بكل منهما ان يعينه علی قضاء حاجته بصفته السببية اولا يعتقد لا فی الحی ولا فی الميت ان له ادنی دخل فی الايجاد

Marfat.com

والخلق۔

ولعل ذلك الفريق يرى ان الميت صار كالحجر لاحس ولاحركة له فكيف يستغاث به؟ وانا نعوذ بالله من اعتقاد مثل هذا فی ! ے میت فضلا عن احباب ربنا عزوجل ومع ذلك نتكلم معهم حتى على هذا الفرض. فنقول ان غاية ما حصل ممن يستغيث بالميت الذی صار كالحجر فی نظركم انه اعتقد ما ليس سببا سببا ومن هذا حاله معذور من يرميه بانه بلغ من الجهل درجة كبيرة. فهو فی استغاثته عاش ولا فائدة له منها والذی ينبغی ان يتنبه مثل هذا من هذه الغفلة العظيمة وان يعمل على تخليص نفسه من هذه العبادة الفريدة فاذا كان ذلك استيقظ ووجه استغاثته الى من يمكن ان يسمعه و يغيثه. هذا الذی نقرره فی مثل ذلك النبی الفرضی ولا يمكن ابدا ان نقول لمثل هذا انت تستغيث بمن لا يخلق فاهما ان يخلق حتى نصدر عليه حكمنا بكفره واشراكه فانه حينما يستغيث بالاحياء الذين يجيزون له الاستغاثة بهم لا يعتقد فيهم انهم يخلقون له ما يستغيث بهم لاجله والا كان ذلك كفرا مع ان الله تعالى امر به وهل يامر ربنا بالكفر؟

كل هذا نقوله على تقدير ان المنتقل من هذه الدار من احباب الله تعالى لا قيمة له اصلا۔ و لا اعانة له بحال ونحن لا نقوله ولا نجيز لاحد ان يقوله. ونرى ضلالا عظيما ان يقوله مؤمن بالله تعالى ذلك انا ابنا بالبرهان القاطع فيما سبق ان الانبياء احياء فی قبورهم يرون ويسمعون ويعلمون حتى الحج والتلبية وذلك شئ كثير. فهل كثير على من ذلك حاله ان يتولى اعانة غيره كما يعينه اے حی وان كان ذلك الغير لا يشعر به ولا يراه۔

وهذا القرآن يصرح ان الشهداء احياء يرزقون۔ لے يأكلون ويشربون ويتلذذون بذلك تلذذ الحی الذی يرزق فی هذه الحياة فانه تعالى سوى بينهما فی انه يرزق كلا منهما وكذلك من هذا حاله ليس بكثير عليه ان يعين سواه۔

وقد عرفت مما سبق ايضا ان ارواح الصالحين تجول فی هذا العالم باذن ربها وتقول ما تقول وتفعل ما تفعل لمن شاء ربنا ان تقول له وان تفعل ومن يقول ان امثال هؤلاء كثير عليهم ان يعينوا زد على كل هذا ما صرح به القرآن من انه تعالى مع الذين اتقوا. ولم يقل القرآن انه معهم وهم فی حال التكليف فقط بل اطلق فدل ذلك على انه معهم فی كل حال فی الدنيا وفی البرزخ وفی الاخرة۔ ومن فی الدنيا يرجى كثيرا على الله تعالى ان يكرم هؤلاء الاحباب باغاثة من يستغيث بهم بواسطتهم او مباشرة وليتأكد القارئ ان هذا الذی يستغيث بهم لا يستغيث بهم جزافا بل يستغيث بهم لانهم احباب ربنا واولياؤه فاهما انه تعالى وليهم فی الدنيا والاخرة ولذلك لا نراه ابدا يستغيث بسواهم ممن فارق هذه الحياة اذن هذه الاستغاثة موجهة فی الحقيقة الى ربهم ووليهم۔ ومن استغاث

Marfat.com

بعبدك وهو يعلم انلاحول ولاقوة الابك فهو مستغيث بك . فاذا انت سخرت ذلك العبد فى اغاثته ومكنته من ذلك فانت المغيث فى الحقيقة والعبد الله هذه الاغاثة وهذه الحقيقة لاتخرج المستغيث عن ان يكون مستغيثا بعبدك ولاتخرج العبد اذا اغاث بقوة سيده عن ان يسمى مغيثا فليعلم.

ثم كثيرا ما ترى بعض الناس يستغيث بنبى اوولى . فتسأله ماذا يعمل لك هذا وهو مثلك ايخلق لك مالله تستغيث به فيبادرك فى الحال بقوله انى استغيث به لانه اقرب الى ربى منى فلعله يتوجه الى ربه بوجهه الوجيه عنده ، ويبتهل اليه بلسانه الطاهر ان يقضى لى حاجتى. وقد سال كاتب هذا كثيرمن الناس هذا السوال مرات كثيرة فاجبت بهذا الجواب بعينه من الناس عامة عند استغاثتهم ببعض الصالحين .

فاذا نحن حللنا استغاثة الناس بأحباب الله تعالى الاموات الى هذا المعنى الذى يقصدونه ويفسرون به استغاثتهم وهو معنى فى غاية الصحة والوضوح فكيف تكون كفرا تلك الاستغاثة واشراكا بالله عزوجل تحل به دماؤهم واموالهم وفروجهم؟ ان هذا الذى يقولونه لايخالف ابدا محض الايمان .

وان قال هذا الفريق ان هذه الاستغاثة والاستغاثة بالاموات لم تكن فى الصدر الاول ولا حصلت من واحد من سلفنا الصالح ، ولوكانت خيرا لكانت منهم ومافاتتهم . فاقول ان هذا النفى اللسانى سهل جدا لايكلف النافى اكثر من تحريك لسانه حركة بسيطة . اما اثبات ذلك فدونه اهوال . فان هذا النافى ماكان مع كل فرد من افراد السلف الصالح يسمع كل كلمة ينطقون بها ويرى كل عمل يصدر منهم حتى يصح منه هذا النفى الكلى قد يقول انه لم ينقل عنهم . ولوكان لنقل لنا من ذلك شئ . و انا نقول له ان النقل لم يحط بكل ماكان فى ذلك العهد . فكم من اعمال واقوال كانت ولم تنقل . ولو نقل كل ماصدر فى ذلك الزمن من قول وفعل لضاقت عنها الاوراق ووقفت عجزا عن نقله الاقلام . علا انا نقول ان ائمة هذا الدين قادة الخلق وورثة الانبياء قد استغاثوا فى عصورهم المختلفة برسول الله صلى الله عليه وسلم وبغيره من الانبياء والصالحين وهم اعلم الناس بالدين وباسراره وما يجيزه وما يمنعه وقد نقل ذلك عنهم ، وهذه الكتب بين ايدينا فيها من ذلك الكثير ثم الكثير . وان شئت ان تسمع من ذلك شيئا فدونك . روى البيهقى ان اعرابيا جاء الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقى به وانشد ابياتا فى آخرها

وليس لنا الا اليك فرارنا واين فرار الخلق الا الى الرسل

وروى الطبرانى ان سيدنا سواد بن قارب انشد بين يدى رسول الله صلى الله عليه وسلم قصيدته

Marfat.com

التى فيها فاشهد ان الله لارب غيره وانك مامون على كل غائب
وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطائب
فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل وان كان فيما فيه شيب الذوائب
وكن لى شفيعا يوم لاذو شفاعة بمغن فتيلا عن سواد بن قارب

وذكر العلامة ابن حجر فى كتابه المسمى بالصواعق المحرقة ان الامام الشافعى رضى الله عنه قال ؎

آل النبى ذريعتى وهم اليه وسيلتى ارجو بهم اعطى غدا بيدى اليمين صحيفتى

وقال شمس الدين بن جابر الاندلسى ؎

فلما ان ابصرت دار محمد وشهدت ان مغناه مغنى مبهجا
لاعفرن بتربها كرما له خدا بمسكوب الدموع مضرجا
ولادعون دعاء عبد مخلص ياسيد الكونين انت المرتجى
يامن اذا لجأ الضعيف لبابه ابت المكارم ان يضيع من لجا
عظمت ذنوبى والعظائم كلها بعظيم جاهك نرتجى ان تفرجا
خذ سيدى بيدى اغثنى اننى اصبحت فى بحر الذنوب ملجلجا
من منقذى الا شفاعتك التى تنجى اذا لهب الجحيم تأججا
صلى عليك الله ما صدع الدجى صبح تلالا ضوءه وتبلجا

وقال الحافظ بن حجر العسقلانى رحمه الله

ياسيد الرسل الذى فاق الورى باسا سما كل الوجود وجودا
هذى ضراعة مذنب متمسك بولائكم من يوم كان وليدا
يرجو بكم الحيا السعيد وبعثه بعد الممات الى النعيم شهيدا
صلى عليك وسلم الله الذى احيا بك الايمان والتوحيدا

وقال الامام تقى الدين ابن دقيق العيد

يارسول المليك دعوة من نا دبه شوقه وصح وداده
لك اشكو حالا من الدين والدنـ ـيا شديدا غلوه واقتصاده
هو هم ثنى السرور وغم كدر العيش عكسه واطراده
وعليك السلام من ذى اشتياق انت فى الحشر كنزه وعتاده

وقال الامام كمال الدين بن الزملكانى رضى الله عنه

ياصاحب الجاه عند الله خالقه ماردّ جاهك الا كل افاك
انت الوجيه على رغم العدا ابدا انت الشفيع لفتاك و نساك
يا فرقة الزيغ لاقيت صالحة ولا شفى الله يوما قلب مرضاك
ولا حظيت بجاه المصطفى ابدا ومن اعانك فى الدنيا ووالاك
يا افضل الرسل يا مولى الانام ويا خير الخلائق من انس واملاك

Marfat.com

هاقد قصدتك اشكو بعض ما صنعت بی الذنوب وهذا یلجأ الشاکی
قد قیدتنی ذنوب عن بلوغ مدی قصدی الی الفوز منها فهی اشراکی
فاستغفر الله لی واساله عصمته فیما بقی وغنی من غیر امساکی
علیك من ربك الله الصلوة کما منا علیك السّلام الطیّب الزاکی

وقال جمال الدین بن نباتة المصری۔

یا خاتم الرسل لی فی المذنبین فدا علی شفاعتك الغرّاء تعویلی
وانت اکرم من طاف الرجا وسعی الی حماه فکان القصد والسول
صلی علیك الذی اعطاك منزلة شفیعها فی مقام الحشر مقبول
انت الملاذ لنا دنیا و اٰخرة فباب قصدك فی الدارین مقبول

وقال العارف بالله الشیخ حسین الدجانی مفتی الشافعیة ببیافة

یا خیر مولی عن الجانی المسیئ عفا وطاب من طیبه العرب البهالیل
ما ثم للعبد ملجا غیر سیّده ومآله فی سوی علیاك تامیل
انت العیاذ الملاذ المستجار به فلیس الا الیك الامر موکول

وقال سیدی محمد البکری الکبیر رحمه الله۔

ما ارسل الرحمٰن او یرسل من رحمة تصعد او تنزل
فی ملکوت الله او ملکه من کل ما یختص او یشمل
الا وطه المصطفی عبده نبیه مختاره المرسل
واسطة فیها واصل لها یعلم هذا کل من یعقل
فلذبه فی کل ما ترتجی فانه المقصود والمأمل
وهذبه من کل ما تخشی فانه الملجاء والمعقل
وحط احمال الرجا عنده فهو شفیع دائما یقبل
وناده ان ازمة انشبت اظفارها واستحکم المعضل
یا اکرم الخلق علی ربه وخیر من فیهم به یسأل
قد مسنی الکرب وکم مرة فرجت کربا بعضه یذهل

نقلت هذا کله من کتاب شواهد الحق للشیخ المحب لرسول الله صلی الله علیه وسلم جنا ظهرت اثاره اعظم ظهور الشیخ یوسف النبهانی اطال الله حیاته والذی نقلته قطرة من بحر مما فی هذا الکتاب وما فی هذا الکتاب قطرة من بحر مما قیل فیه صلی الله علیه وسلم توسلا واستغاثة به

Marfat.com

علیہ الصلوٰۃ والسلام واذا اضیف ما قیل فی غیرہ صلے اللہ علیہ وسلم من الانبیاء والاولیاء الی ما قیل فیہ صلے اللہ علیہ وسلم کان لاحصر لہ نثرا ولا نظما ۔ فلیکتف الناظر ھنا بما نقلنا ولینظر کلام ائمۃ الاسلام وسادۃ الامۃ فیہ صلے اللہ علیہ وسلم وفی مخاطبتھم لہ واستغاثتھم بہ علیہ الصلوٰۃ و السلام یجد ان ما علیہ الامۃ مع علمائھا فی جھۃ ومایقولہ ذلک الفریق فی جھۃ اُخریٰ۔

واقرب من کل ھذا ان نقول لمنکر صدور ذلک من السلف الصالح سلمت لک ذلک یا اخی ۔ ولکن ھل کل مالم یفعلہ السلف الصالح منکر لایجوز فعلہ؟ ان ھذا انما یقولہ الجاھل بدین الاسلام یرید بجھلہ ھذا ان یلصق بھذا الدین انہ من القصور بالدرجۃ التی لایحسن معھا التصرف فی الحوادث التی تحدث بعد عھد نزولہ ۔ وھل یرضی لہ بذلک مسلم ۔ وھو الدین الذی نزل صالحاً لکل زمان ومکان ۔ لدیہ من سعۃ النظر مالایتوقف معہ عن الحکم علی ای حادث بحکمہ المناسب لہ ۔ ولقد کان ان حدثت لہ حوادث لاتحصیٰ بعد زمن تشریفنا بہ وحکم علیھا کلھا ومن بینھا ماحکم علیہ بالوجوب القطعی، ولایزال فی استعداد لان یحکم علی ای حادث یحدث فلایضر جزاء ای عمل انہ لم یعمل الا بعد زمن طویل من الصدر الاول۔

بقی ان یقال، ان بعض العوام اذا استغاث باولئک الاحباب یخاطبھم فی استغاثتہ بالفاظ ربما فھم منھا سامعھا انھم یطلبون منھم مالا یلیق ان یطلب الا من اللہ تعالیٰ وانا نقول فی ھذا انک لو سألت ھذا الذی یوھمک قولہ ویجعلک تسیئ الظن بہ لاناح ما فی نفسک باظھار مکنون قلبہ و مخبوء ایمانہ الصریح الصحیح الذی لم یطرء علیہ من امراض القلوب ما یخدشہ ولقد راجعناھم کما قلنا سابقا ثم راجعناھم فکان یملأ قلوبنا سرورا ما نسمع منھم من عبارات لتشف عن ایمان فی غایۃ الصفاء والمتانۃ فکنا لانستغرب ذلک. فان الفطر السلیمۃ لایخفی علیھا ما یناسب الخالق وما یناسب المخلوق. نحن نقول ھذا فی الفطر السلیمۃ بمجردھا ۔ فکیف اذا شبت وشابت فی احضان المؤمنین من ابائھم و جیرانھم وعلمائھم؟ علی انک لو دققت النظر قلیلا لوجدت فی لغتنا ما یسیغ تلک العبارات ولایأباھا ۔ فانک تستطیع ان تقول فلان ھدانی واضلنی، واغنانی وافقرنی، واحیانی واماتنی، واسعدنی واشقانی، و رزقنی فرج کربی واقالنی عثرتی اذ تسبب لک فیما تنسبہ الیہ ۔

وھذا القرآن یقول للنبی صلی اللہ علیہ وسلم (وانک لتھدی الی صراط مستقیم) ویقول فی الاصنام (انھن اضللن کثیرا من الناس) ویقول فیمن تسبب فی حیاۃ نفس (وَمَنْ اَحْیَاھَا فکانما احیا الناس جمیعاً) ویقول (فادرؤا عنھم منہ) ویقول حاکیا عمن حاج ابراھیم فی ربہ لما قال لہ سیدنا ابراھیم (ربی الذی یحیی ویمیت قال انا احیی وامیت) فسلم لہ ذلک سیدنا

Marfat.com

ابراهیم وانتقل الی حجة غیرها۔ لانه یعلم انه صادق فیما یقول ولا یأبی الدین ما یقول۔ لانه علی فی انه یتسبب فی حیاة من اشرف علی الموت وموت من هو فی عافیة وغیر ذلك کثیر فی الکتاب ولم یعد ذلك اشراکا بالله تعالی ولا له بمخالفته ای صلة۔ والسنة صرّحت باسناد تفریج الکروب واقالة العثرات الینا ولو انا تتطعنا لقلنا ان هذا کفر فان الاحیاء والامانة والهدایة والاضلال والرزق والاشقاء والاسعاد وتفریج الکروب واقالة العثرات وما الیها۔ لا یقدر علیها الا الله عزوجل۔ فمن اسند منها شیئا لغیره عزوجل فقد مرق من الاسلام وکان مشرکا۔ نحن لم نبلغ من الجهل بلغتنا الکریمة الی هذه الدرجة وهی التی تسند الافعال الی الاسباب اسنادا اعتیادیا لیس فیه ادنی حرج۔ فلو انا اوتینا سعة من العلم واحاطة باسلوب لغتنا و بصیرة باستعمالات کتابنا وسنة نبینا، لخففنا من حدتنا وهوّنا من غضبنا وشدتنا علی من یخاطب احباب ربنا بما یخاطب به ربنا وقلنا ان هذا من ذاك ونصرفنا تصرف ربنا و نبینا فی مثل هذه الاسنادات، وقلنا ان الخطب هین۔ لم نفعل ذلك وابینا الا ان نشدد ومن شدّد شُدِّد علیه ونحکم علی عباد الله المؤمنین بالکفر الصریح والشرك المحض نتبع ذلك باثاره التی منها القتل وارا قة الدماء یجب علی ذلك الفریق ان یعرف ان ایجاد الفعل لا بد له من امرین۔ سببه الذی کلّف به الخلق۔ والامر الثانی الایجاد والخلق الذی یصدر من الله تعالی کل افعال الخلق هکذا۔ فباعتبار مباشرة الاسباب یسند الفعل الی الله تعالی ولقد وصل الاسناد الی السبب ان یقول ربنا عزوجل لسیدنا عیسی علیه الصلوة والسلام (واذ تخلق من الطین کهیئة الطیر) فنسب الیه الخلق والایجاد باعتبار التصویر والنسخ کما اسند الیه ابراء الاکمه والابرص واحیاء الموتی لما انه تسبب فی ذلك ولم یطلق ذلك ربنا الا لانه تعالی یجیز لغیره من خلقه ان یعبر بمثل تلك العبارات دون ان یکون فیها شئ متی کان القلب ینطوی علی ما للخلق وما للخلاق۔ فتسند الی کل ما یلیق به۔

واذا احاط القاری بکل هذا عرف حق المعرفة این دین الله؟ واین تلك الاحکام بالشرك علی من یخاطب فی استغاثته احباب ربنا بما لا یکون ایجادا وخلقا الا من ربنا عزوجل؟ وعلمت ماذا من الاثم الموبق علی من یقتل مؤمنا لتعبیر سائغ لغة و شرعا کتلك التعبیرات التی هی موضوع کلامنا وعلمت ای جرم یرتکبه من ینطوی لاهل الایمان علی العداوات للخطرة ویواجههم بالمخاطبات الجافة للخشنة ویعاملهم بالمعاملات التی لا تلیق الا باعداء الله الکافرین مع ان الله تعالی یجیز ما یمنعون، وهو الذی باسمه یفعلون ما یفعلون

Marfat.com

من المنكر مع اوليائه وعباده الصالحين - ولولان اولئك الناس قالوا لمن يعبر بتلك العبارات الموهمة فى نظرهم - الافضل والاحسن ان تبدل هذه العبارات التى قد يفهم منها سوء امن يسيئ الظن بالمؤمنين - بعبارات لاتوهم ولايفهم منها احد مالعله يسئ ظنه بهم لو قالوا ذلك ما لقوا من يقول لهم انكم ابعدتم عن الحق وقلتم مايعده الانصاف خطأ. فان مالايوهم خيرا مما يوهم بلانزاع -

هذا تحرير القول فى هذا الموضوع الذى غالى فيه ذلك الفريق الذى نشير اليه الى درجة ان جعله من ابواب الكفر التى لايمترى فيها انسان. وقد عرف القارى مما تقدم مبلغه فليحرص عليه - فانه لايجده الا فى هذه العجالة التى اشتد حرصها على بيان الحق غير تابعة فى ذلك المخلوق والله تعالى اعلم -

هل التردد والتودد الى احباب ربنا عبادة

واما القول بان التردد الى صالحى عباد الله تعالى والتودد اليهم واجلالهم والتقرب منهم على اى حال كانوا فى درجة العبادة لهم - وبهذه العبادة يكون الانسان مشركا بالله تعالى مرتدا عن الملة الاسلامية فهو قول تقشعر منه ابدان العقلاء - ولايليق ان ينظر اليه المؤمن الا بعين الازدراء والمقت - قول اذا قيل انه صدر من مجنون او ممن لايعرف دين الاسلام وجد ذلك القيل اذنا صاغية فى نفوس المؤمنين - وصادف هوى فى نفس كل من يغار لدين الاسلام قدره ولو انا قلنا بموجب ذلك القول لكان اكبر المشركين بالله عزوجل واعظم العابدين للمخلوق الخارجين عن الملة الاسلامية - هم اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان ماتقدم لنا حكايته عنهم من تعظيم الرسول صلى الله عليه وسلم شئ اليه المنتهى فى اجلال الخلق وتعظيم من ولا نظن ابدا ان يلحق بهم عبد فى هذا الميدان مهما كان محبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم اء لغيره من الانبياء والاولياء واذن يكونوا اكبر المشركين كما قلنا لذلك التعظيم الذى رويناه بعض مايدل عليه فيما سبق ويكون رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اقرّ ورضى باكبر الشرك . ولعل حضرات القائلين بان ذلك التعظيم عبادة يفزعون من هذا ويضطربون ليفزعوا ويضطربوا و ليرتقوا السماء وليتنزلوا الى الارض - فليس لهم من هذا مخرج الى يوم القيمة . لقد قلنا لهؤلاء الناس ونقول ولكنهم لايفهمون ولن يفهموا ان اجلال هؤلاء الاصفياء وتعظيمهم هو تعظيم لربهم الذى عظمهم وانعم عليهم واخبرانه معهم معية هداية وتوفيق ونصر واكرام -

اذن هذا التعظيم يفعله الناس طمعا فى احسانهم وهربا من اهانته لانه يحسن الى من احب احبابه ويهين من اهانهم . ولهذا نجد الناس لايعاملون الفسقة بتلك المعاملة الجليلة

Marfat.com

ابدا بل نراهم یعاملونهم بعکس مایعاملون به الصالحین یفرون من الفاسق اینما کان وربما رایتهم یحولون انظارهم عنه اذا جالسهم لئلا تقع علیه ونراهم یتسابقون من مجلسه واحد واحدا. یحملهم علی ذلک فهمهم ان هذا الفاسق مغضوب علیه من ربه فهو شؤم علی نفسه وعلی من جالسه والبعد عن الشؤم یمن وبرکة.

ومختصر القول فی حب الصالحین وزیارتهم والتردد الیهم فی ریاض الرحمات التی یجلون بها احیاء واموانا. ان ذلک مهما بلغ من العظم عند المؤمن لم یتجاوز درجة الحب فی الله تعالی. والحب فی الله عزوجل معروف قدره فی نظر الدین من انه اوثق عری الایمان. والذی افهمنا انه اوثق عری الایمان حضرة نبینا صلی الله علیه وسلم فلینظر القاری این هذا مما نقله ونحکیه. نعم ان عجیبا ان یکون الشیئ ارقی المقامات فی دین الاسلام ثم یحکم علیه الناس بانه کفر واشراک. لیعلم هؤلاء الناس ان العبادة التی یعرفها المؤمنون هی نهایة الحب والخضوع والخوف والرجاء والطاعة والذل تقربا الی المعبود بحق الذی له نهایة الانعام والاحسان. وبیده الضر والنفع والاسعاد والاشقاء والاعزاز والاذلال فی الدنیا والاخرة.

هذه هی العبادة وهذا هو المعبود الذی لا یرضی المؤمنون عن عبادته بدلا ولو احرقوا بالنیران ونشروا بالمناشیر وانی اتحدی کل من یقول ان الناس یعبدون احباب ربنا. ان یأتوا بمثال واحد فقط من المؤمنین یعتقد فی نبی او ولی ان له نهایة الانعام والاحسان وبیده الامر کله وبناء علی هذا الاعتقاد یخضع له الخضوع کله ویتقرب الیه بشیئ من العبادات انهم ان فعلوا ذلک ولن یفعلوا الی قیام الساعة. صدقنا کل مایقولون وکنا معهم نحول بین الناس وبین اولئک الصالحین نحمیهم من الاشراک بهم.

انی اقول. وکل عاقل یقول معی. ان احقر واجهل واسفل وافسق مؤمن علی وجه الارض لو قلت له تعال اسجد لفلان الولی او النبی تعبده بذلک من دون الله. او تتقرب الیه بای نوع من انواع العبادة التی تعبد بها ربک او صرحت له بلفظ العبادة. وقلت له تعال اعبد هذا الولی او النبی ولو کان سید العالمین صلی الله علیه وسلم او ادعا ان یقضی لک حاجة من دون الله. ما کان بینه وبینک ان کان یعتقد انک عاقل جاد فی قولک. الا القتال ان قدر علیک. او الهجر طول حیاته ان کان لا یقدر وکیف لا یفعل ذلک معک. وهو یعتقد انک تدعوه الی شقائه الابدی وقد یشک فی سلامة عقلک مهما تظاهرت له بدلک وبرهنت له علیه.

وبهذا تعلم انه یفتری الکذب علی الله تعالی وعلی عباده من یقول ان مجیئ الاولیاء یعبدونهم ویصدق علیهم قول الله تعالی (ما نعبدهم الا لیقربونا الی الله زلفی) فان الآیة تقول بصراحة ما نعبدهم

Marfat.com

فاثبتت ان اولئك المشركين كانوا يعبدون الاصنام عبادة حقيقية كما يعبد المؤمنون ربهم الحق عزوجل، وقالت اية أخرى (ومِنَ الناس من يتخذ من دون الله اندادا يحبونهم كحب الله) فهذه الآية صريحة فى ان عباد الاوثان كانوا يسوونها بالله تعالى فى المحبة بل اخبر ربنا تعالى فى اية أخرى ان اولئك المشركين كانوا ينظرون الى الهتهم نظرة اكبر من نظرتهم الى رب العلمين ويرجحونها عليه - ذلك انهم كانوا اذا جعلوا لله تعالى قربانا وجعلوا الاصنامهم قرابين سمحوا لانفسهم ان ياخذوا مما جعلوه لله ويضيفونه الى ما جعلوه لاولئك الحجارة اما العكس فلا تسمح به نفوسهم ابدا وقد حكى الله تعالى ذلك بقوله (وجعلوا لله مما ذرأ من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا فما كان لشركائهم فلا يصل الى الله وما كان لله فهو يصل الى شركائهم ساء ما يحكمون)

ومما يدل دلالة قاطعة على ان اولئك المشركين كانوا يعتقدون ان تلك الحجارة آلهة حقا تستحق العبادة تنفع وتضر وتفعل فعل الاله ان التعصب لاولئك الاصنام وصل من اولئك الناس لدرجة ان وقفوا امام السيوف والرماح ولنبال وجها لوجه متعرضين للاهوال و الحتوف مصممين التصميم كله على انهم اما ان يموتوا عن اخرهم محتفظين على عقيدة ان تلك الحجارة آلهة حقا مع الله تعالى، بل ارجح عندهم منه ويقضوا القضاء الاخير على من يدعوهم الى عقيدة توحيد الله عزوجل ونبذ هذه الاصنام واعتقاد انها حجارة لا تضر ولا تنفع - نعم لقد استخفوا الموت واهواله عن ان يقبلوا هذه العقيدة، وكانت تلتهب قلوبهم نارا على من يمس تلك الحجارة بكلمة لا تناسب، وكانوا مملوئين بعقيدة ان تلك الآلهة تعطى وتمنع وتنصر وتخذل وتعز وتذل -

ولا ادل على هذا مما دونه الصحاح عنهم انهم كانوا يقولون يوم احد باعلى اصواتهم (اُعْلُ هُبَل) اى يا الهنا المسمى بهبل ندعوك ونطلب منك ان ترتقى وترتفع على الله المسلمين بقهره والغلبة عليه دائما كما ارتقيت وارتفعت عليه اليوم فانك ان تماديت على ان تطلب منك من غلبة الله المسلمين نتمادى نحن على الانتصار على المسلمين كما انتصرنا عليهم اليوم. وهذا يدل قطعا على ان القوم كانوا يعتقدون اعتقادا جازما ان الذى نصرهم وخذل المسلمين هو الهتهم، وجاء هذا النصر من ان تلك الآلهة غالبت الله المسلمين فغلبته، ولهذا هم يطلبون من هبل الذى هو احد الهتهم ان يدوم على هذه الغلبة. ومن هو الله المسلمين عندهم؟ هو رب العلمين الذى ان سئلوا عمن خلق السموات والارض لاعترفوا بانه هو ومع ذلك ينظرون على ان الهتهم تغلب وتنصر عابديها على عابديه - ولذلك كانوا يفتخرون على المسلمين فى ذلك اليوم ويقولون لهم

Marfat.com

لنا العزی ولا عزی لکم لے انا لما کان لنا الاله المسمی بالعزی قوینا علیکم بقدرته وغلبناکم وانتصرنا علیکم ولم یستطع ربکم ان یقاوم عزانا۔ ولو کان لکم العزی کما هو لنا ما جری لکم الیوم ما جری فان العزی کان یحفظکم وینصرکم کما حفظنا ونصرنا فامر رسول الله صلے الله علیه وسلم المسلمین ان یردوا علیهم فی الکلمة الاولی بقولهم (الله اعلی واجل) لے لیس الامر کما تعتقدون من ان آلهتکم اعلی من ربنا بل الامر هو بالعکس وافعل التفضیل براعی عقیدة المخاطبین او هو علی غیر بابه وان یردوا علیهم فی الکلمة الثانیة بقولهم (الله مولانا ولا مولی لکم) هذا لفظ البخاری

واذا کان ما یحکی هو عقیدة اولئک المشرکین فی اصنامهم فهل یستطیع اولئک الذین یسوون بین المسلمین الذین یحبون الاولیاء ویتوددون الیهم ویترددون علی الاماکن التی هم بها وبین اولئک المشرکین فی ان کلا عابد اوثانا۔ اوثان المشرکین الحجارة واوثان المسلمین الاولیاء والانبیاء هل یستطیعون ان یأتونا بمؤمن واحد من جمیع انحاء الدنیا شرقا وغربا وشمالا وجنوبا یعتقد فی الاولیاء والانبیاء کما یعتقد اولئک المشرکون فی اصنامهم۔ ویعبد الاولیاء والانبیاء کما کان اولئک المشرکون یعبدون آلتهم ان طلوع السماء وتناولهم الشمس اقرب الیهم من ان یاتوا بذلک المؤمن الواحد

واذن لا مناص لنا من ان نواجههم۔ ولا مواخذة بانهم یرمون المؤمنین بما لا وجود له الا فی اذهانهم۔ وسیرون عاقبة هذا یوم لا ینفع مال ولا بنون الا من اتی الله بقلب سلیم

لو سمعوا لی

ولو سمع لی هؤلاء الناس لقلت لهم اقلعوا عن هذه الظنون الکاذبة وتطهروا من تلک الخیالات الخاطئة وتورعوا عن احکامکم التی تصدرونها علی المؤمنین کل یوم بدون عقل ولا روية فانکم ترتبون علی تلک الظنون وهاتیک الاحکام اثارا هی منتهی البشاعة والفظاعة فان من یحکم بالشرک علی واحد لا یری حرجا فی قتله واراقة دمه تقربا الی الله تعالی وهذا ما انتم علیه ویراه العالم کله منهم فانکم ما دخلتم جهة من الجهات الا فتکتم فتک الجبابرة۔ وبطشتم بطش من لا یعرف الشفقة ولا الرحمة۔ ومن رآکم وانتم تذبحون عباد الله المؤمنین الموحدین جزم کل الجزم انکم تتلذذون بقتلهم وترتاحون لابادتهم۔ ولا یخیل له انکم لو امکنکم ان تظهروا المعصومة من اثار المؤمنین لفعلتم فرحین مسرورین۔ لا ترون ای باس فی استحلال فروجهم واموالهم ظانین انکم بهذا کله تنتصرون للتوحید علی الوثنیة والوثنیین۔ انی انصحکم ثم انصحکم ولیس علی الا ذلک۔ ان تثوبوا الی رشدکم وتفکروا فی عاقبة ما انتم علیه وترجعوا الی ما قاله العلماء فی الحکم بالکفر فانکم تجدونهم شددوا فی ذلک کل التشدید، حتی صرحوا ان العالم لا یجوز له ان یقدم علی الحکم

Marfat.com

بکفر مؤمن الا اذا سد فی وجهه کل باب یمکن ان یصل منه الی ایمانه۔ اما لو وجد بابا واحدا ذلك حاله فلا یجوز له ابدا ان یحکم علیه بالکفر مهما کثرت الابواب القاضیة بتکفیره حملا للحال المؤمن علی الصلاح وبعدا عن موبقه ان ذلق فیها الحاکم هوی علی ام راسه هویا اخره شقاء عظیم وهل رأیت بلاء یقع فیه الرجل المؤمن اعظم من ان یفتی بکفر مؤمن اخذا علی عهدته انه من اهل الخلود الابدی فی النار غضب علیه ربه غضبا لا یرضی عنه بعده ابدا هذا فی الاخرة وحکام المرتد فی الدنیا تصورها فقط تدور له علی الرؤس وتتقطع الاکباد اسی وحسرة علی من تجری و تنفذ فیه تلك الاحکام۔ ان هذا شئ عظیم ثم عظیم اذا تعلق بمؤمن واحد فکیف اذا تعلق بمئات والاف ومئات الآف بل بالعالم الاسلامی کله فی ای جهة من جهات الدنیاء

لهذا کله اقول لکم واشدد فی القول واجب علیکم وجوبا هو آکد الواجبات علیکم بعد الایمان ان لا تتعجلوا علی المؤمنین فی احکامکم وراجعوهم وانظروا هل عندهم من موجبات الشرك شئ؟ وموجبات الشرك معروفة فان رایتم تلك الموجبات فاحکموا۔ ولن تجدوا ذلك فی اجهل المؤمنین وان لم تجدوا۔ وهذا هو الواقع فامسکوا السنتکم واغمدوا سیوفکم عن عباد الله تعالی ولا تؤاخذونی اذا قلت لکم۔ راجعوا موجبات الکفر فادرسوها درسا جیدا واعرفوها معرفة لا تقل عن معرفتکم للشمس وانتم ترونها لیس دونها سحاب فانه لیس بلاء یصیب الانسان فی الدنیا والاخرة الا واصله الجهل۔ فاقتلوا الجهل قتلا فی هذا الباب حتی اذا ما اصدرتم حکمکم علی مؤمن بالکفر یکون حکما صحیحا۔ وتحسنون الاحسان کله لو محوتم من الواح اذهانکم هذا الباب کله۔ باب التکفیر واراقة دماء المسلمین فانه اخطر شئ علیکم ولو انصفکم لغضبتم من انفسکم فی هذا الباب فانکم لا تقفون فی تکفیرکم عباد الله تعالی الی حد عامة الناس التی قد یصدقکم الجاهل سئ الظن فی تکفیرکم لهم۔ بل تتجاوزون ذلك الی الحکم علی العلماء الاجلاء ورثة الانبیاء وقادة الامة ومفزعها اذا حجت مشکلة فی ای درجة کانوا من العلم ولو کانوا شیوخ الاسلام۔ وموضع العجب ان الحکم بالکفر۔ وقد رده ما شرحنا یصدره اجهل واحد منکم علی ای واحد من غیرکم لا یتوقف فی حکمه مهما کانت درجته فی الجهل والانحطاط ودرجة غیره فی العلم والارتقاء ومتی اصدر حکمه هذا لا تتردد ون کلکم فی صدق ما اصابته کبد الصواب ؛

واجب ان تقولوا لی۔ اذا کنتم تحکمون علی علماء الاسلام بالکفر وهم المرجع عند الاختلاف فما یفعل المسلمون معکم اذا اختلفتم معهم فی شئ؟ هل یتحاکمون الی علمائهم ام یتحاکمون الیکم فان قلنا انهم یتحاکمون الی علمائهم تذکرنا انهم عندکم کافرون، ولا یجوز ان ینتدب الکافر

Marfat.com

کفر اشراک لان یکون حکما فان الحکم فی ارقی درجۃ والکافر کفرا اشراک فی احط درجۃ وان قلنا انھم یتحاکمون الیکم ولامسلم علی وجہ الارض الا انتم فی نظرکم۔ رایئا ان ذلک ھو المتعین الذی لاترضون غیرہ والنتیجۃ لھذا انکم تکونون الخصم والحکم ھذا تحدید موقفکم فاعرفوہ۔ ویمکن للناظر ھنا ان یظن انکم انما اصدرتم حکمکم حتی یکفل العلماء لتتخلصوا منھم فانھم ھم الحکم المرضی للحکومۃ عند الناس وھم الذین تسمع لھم الامۃ ان حکموا لکم او علیکم فاذا ما وفقتم لان تفھموا الامۃ ان ھؤلاء العلماء الذین تجلونھم کل الاجلال وترجعون الیھم فی کل امورکم کافرون مشرکون لایصح ان تسمع لھم کلمۃ ولا یؤمنوا علی حکم؟ فانکم بذلک تکونون نجحتم نجاحا لیس بعدہ من نجاح ولکنی اوکد لکم انکم لاتمکنکم بحال ان تصلوا من الامۃ الی ذلک الحال فاریحوا انفسکم واسمعوا ما قدمت لکم من نصح۔

ھل تجوز زیارۃ القبور

ھذا عنوان یتبادر الی ذھن القاری منذ ان ھنالک اناسا یخالفون فی جواز زیارۃ القبور۔ وانا اقول لہ انی لذلک وضعتہ۔ وارید لک ان اولئک الناس الذین یخالفون فی جواز زیارۃ القبور یشددون فی تحریمھا تشدیدا عظیما ولذلک تراھم ینظرون الی من یجیز تلک الزیارۃ او یفعلھا بعین الاحتقار والازدراء ویسمونہ (قبوریا) ولا تعجب اذا قلت لک انھم یمنعون الناس من زیارۃ القبور منعا قھریا ویمدون ایدیھم بالضرب المولم الی من لم یمتثل نھیھم۔

لا اقول ذلک نقلا عن غیری حتی یجد الشک سبیلا الی نفسک فیما انقلہ لک بل انا الذی انقلہ و نقلی عن حسی۔ فلا یخطر ببالک ای شک فیہ ولعلک تجد واحدا غیری واثنین وعشرۃ ومئات وآلافا یوافقونی فی نقل ذلک الیک۔ وھذا جھل بالدین الی حد یجعل السامع بہ یعجب ان یکون فی الدنیا من المسلمین الیوم من یصل جھلہ بدینہ الی ھذا الحد الذی ذکرہ وکتابتہ فضیحۃ من اکبر الفضائح لمن ینسب الیہ وکیف لایکون فضیحۃ وھو جھل بمذاھب المسلمین کلھا! فھی تجیز تلک الزیارۃ وتشرح للزائر آدابھا وھو جھل کذلک بسنۃ رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم فانہ صلی اللہ علیہ وسلم زار القبور بنفسہ وعلم اصحابہ کیف یزورون القبور وکان منھم ذلک فی حیوتہ الدنیویۃ صلی اللہ علیہ وسلم

اما زیارتہ ھو صلی اللہ علیہ وسلم فیدل علیھا ما رواہ مسلم عن ام المؤمنین السیدۃ عائشۃ رضی اللہ عنھا انہ صلی اللہ علیہ وسلم لخبرھا ان جبرئیل جاءہ فقال لہ ان ربک یامرک ان تاتی اھل البقیع فتستغفر لھم وانہ صلی اللہ علیہ وسلم جاء البقیع فقام طویلا واطال القیام ثم رفع یدیہ ثلاث مرات وانھا رضی اللہ عنھا قالت لہ کیف اقول لھم؟ فقال (قولی السلام علیکم اھل الدیا

Marfat.com

من المؤمنين والمسلمين ويرحم الله المستقدمين منا والمستاخرين وانا ان شاء الله بكم للاحقون) بل روى مسلم عن امنا السيدة عائشة رضى الله عنها ان زيارة البقيع كانت عادة للنبى صلى الله عليه وسلم وهذا لفظها - كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كلما كانت ليلتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم يخرج من آخر الليل الى البقيع فيقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين واتاكم ماتوعدون غدا مؤجلون وانا ان شاء الله بكم للاحقون اللهم اغفر لاهل البقيع الغرقد -

واما زيارة المؤمنين للقبور فى عهده صلى الله عليه وسلم وتعليمه لهم كيف يزورون فاسمع شيئا مما يدل على ذلك - روى البخارى ومسلم حديث المرأة التى كانت تزور قبر صبى لها وتبكى، فلم ينهها صلى الله عليه وسلم عن زيارتها وانما قال لها اتق الله واصبرى وقال لها الصبر عند الصدمة الاولى وروى مسلم ان صلى الله عليه وسلم كان يعلم الصحابة اذا خرجوا الى المقابر فكان قائلهم يقول السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين والمسلمين والمسلمات وانا انشاء الله بكم للاحقون اسأل الله لنا ولكم العافية -

نعم كان منهيا عن زيارة القبور فى صدر الاسلام والناس قريبوا عهد بجاهلية ثم نسخ ذلك بقوله صلى الله عليه وسلم وبفعله -

اما فعله فقد سمعته واما قوله فهو كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها رواه مسلم من حديث وبعاه غيره وانا لا ادرى ماذا يحصل للناس من الضرر فى زيارة القبور حتى يمنعها اولئك الناس ذلك المنع القاطع والذى اعلمه عن تلك الزيارة انها الدواء الذى لا نظير له للقلوب التى قست ثم قست - ولهذا قال صلى الله عليه وسلم كنت نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها فانها ترق القلب وتدمع العين وتذكر بالاخرة فزوروها ولا تقولوا هجرا رواه البيهقى - وقوله صلى الله عليه وسلم ولا تقولوا هجرا نهى عن آفة من آفة زيارة القبور التى من اجلها لا تجوز الزيارة وهذه الآفة اكثر ما تكون من النساء فان الواحدة منهن اذا رأت قبر ابنها او ابيها او اخيها او زوجها طيب المعاشرة هاجت عاطفتها وعواطف النساء رقيقة وحينئذ يكون منها من انواع الجزع ما تهتز له السموات ولذلك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله زائرات القبور رواه احمد وابن ماجه والحاكم -

ومن آفات زيارة القبور ان الناس يخرجون اليها فى بعض الجهات بحالة تنافى الانسانية فيختلط الرجال بالنساء فى الطرق وعلى المقابر اختلاطا لا يرضاه عقل ولا دين. وعلى المقابر يأكلون ويشربون ويتبرزون وينامون ويفعلون ما يفعلون مما يستحى القلم عن تسطيره - فالزيارات التى هذا حالها لا تجوز لهذا العارض لا لانها زيارات وعلى مثل هذه الزيارات يحمل قوله صلى الله عليه وسلم لان يجلس احدكم على جمرة فتحرق ثيابه فتخلص الى جلده خير له من ان يجلس على قبر رواه مسلم -

وان لم نفهم لزم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ما كانوا عاملين بمثل ذلك الحديث

Marfat.com

الناهی عن الجلوس علی القبور۔ وذلك ان سیدنا مالكا رضی الله عنه روی فی موطئه ان سیدنا علیا رضی الله عنه وكرم وجهه كان یتوسد القبور ویضطجع علیها ومعروف من هو سیدنا علی علما و دینا۔

وروی البخاری عن سیدنا خارجة بن زید انه قال رأیتنی ونحن شبان فی زمن عثمان رضی الله عنه وان اشدنا وثبة الذی یثب قبر عثمان بن مظعون حتی یجاوزه۔ وقال عثمان بن حكیم اخذ بیدی خارجة فاجلسنی علی قبر واخبرنی عن عمه یزید بن ثابت انه قال انما كره ذلك الجلوس علی القبر لمن احدث علیه وقال نافع كان ابن عمر رضی الله عنه یجلس علی القبور روی كل هذا البخاری ومنه یعلم القاری ان الصحابة رضی الله عنهم كانوا یفهمون ان النهی عن الجلوس علی القبور كان مقیدا بجلوس خاص۔ بل ثبت فی الصحیح عن رسول الله صلی الله علیه وسلم انه جلس بنفسه علی القبور۔ وقد روی سیدنا انس رضی الله عنه انه قال شهدنا دفن بنت رسول الله صلی الله علیه وسلم ورسول الله صلی الله علیه وسلم جالس علی القبر۔ وروی الطبرانی فی الكبیر والاوسط جلوس رسول الله صلی الله علیه وسلم علی قبر سعد بن معاذ یوم دفن۔ وروی الطحاوی بسند صحیح عن سیدنا زید بن ثابت رضی الله عنه انه قال انما نهی النبی صلی الله علیه وسلم عن الجلوس علی القبور لحدث غائط او بول۔

وبعد فانا نقول لاولئك الذین یمنعون زیارة القبور نرجوكم ان تقرءوا هذا فقط لتروا بانفسكم انكم فی واد و دین الاسلام فی واد آخر۔ ولعلكم اذا یتموه اقلعتم عما انتم علیه ولا نظن بكم الا ذلك بعد ان تروا ان رسولنا امام الجمیع صلی الله علیه وسلم زار القبور۔ وكانت زیارتها عادته وزارها اصحابه فی حیاته وهو نفسه علمهم كیف یزورونها وتبعهم علی ذلك كل هذه الامة من عهدهم الیوم وهذه كتب العلماء حنفیة ومالكیة وشافعیة وحنبلیة وغیرهم بها بیان تلك الزیارة۔ وكذلك دواوین السنة النبویة مفعمة ببیان جوازها والندب الیها وكیف تكون ومن رأی كل هذا ثم انكره ولم یعجبه فما لنا حیلة لنا فیه وامره الی ربه والله تعالی اعلم۔

هل فی القبر عذاب ونعیم

انكر عذاب القبر ونعیمه اناس ینتسبون الی الاسلام وقد برهنوا بانكارهم هذا علی جهل فاحش بدینهم فان الكتاب والسنة ناطقان بما یكون فی القبر من نعیم وعذاب نطقا لا یجرؤ علی انكاره مسلم والیك البیان۔

قال ربنا عز وجل فی كتابه النار یعرضون علیها غدوا وعشیا ویوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب۔ افهمتنا هذه الآیة ان فرعون وقومه یعرضون علی النار غدوا وعشیا وهذا العرض لا یخلو اما ان یكون فی الدنیا او القبر او فی الآخرة اما فی الدنیا فلم یكن ذلك قطعا واما فی الآخرة فالآیة

Marfat.com

تقول بصراحة تبين حالهم هناك ويوم تقوم السّاعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب. فاذن هذا العرض ليس فى الاخرة واذا انتفى ان يكون فى الدنياء الاخرة تعين ان يكون فى القبر هذا دليل الكتاب على ما نقول.

واما السنة الصحيحة فورد منها شئ كثير يدل على ذلك المعنى فقد روى الشيخان البخارى ومسلم و النسائى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج بعدما غربت الشمس فسمع صوتا فقال يهود تعذب فى قبرها وروى النسائى ومسلم واللفظ له انه صلى الله عليه وسلم قال لولا ان لا تدافنوا لدعوت الله ان يسمعكم عذاب القبر

وروى الشيخان والترمذى والنسائى وابوداؤد انه صلى الله عليه وسلم مرّ على قبرين فقال انهما ليعذبان و ما يعذبان فى كبير اما احدهما فكان يمشى بالنميمة واما الاخر فكان لا يستتر من بوله ثم دعا بعسيب رطب فشقه اثنين - فغرس على هذا واحدا وعلى هذا واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا -

وروى الترمذى عن هانئ مولى سيدنا عثمان رضى الله عنهما ان سيدنا عثمان رضى الله عنه كان اذا وقف على قبر بكى حتى يبل لحيته قيل له انكر الجنة والنار ولا تبكى وتذكر القبر فتبكى فقال انى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول القبر اول منزل من منازل الاخرة فان نجا منه فما بعده ايسر منه وان لم ينج منه فما بعده اشد منه. قال وسمعته صلى الله عليه وسلم يقول ما رأيت منظرا قط الا والقبر افظع منه - قال هانئ وسمعته ينشد على قبر ؎

فان تنج منها تنج من ذى عظيمة والا فانى لا اخالك ناجيا

وروى البخارى ومسلم وابوداود والنسائى انه صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع فى قبره وتولى عنه اصحابه انه ليسمع خفق قرع نعالهم اذا انصرفوا عنه اتاه ملكان فيقعدانه فيقولان له ما كنت تقول فى هذا الرجل محمدا ؟ فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله ورسوله فيقال له انظر الى مقعدك من النار ابدلك الله به مقعدا فى الجنة فيراهما جميعا واما الكافر والمنافق فيقول لا ادرى كنت اقول ما يقول الناس فيه فيقال لا دريت ولا تليت ثم يضرب بمطرقة من حديد ضربة بين اذنيه فيصيح صيحة يسمعها من يليه الا الثقلين - وهذا الحديث يثبت شيئا اخر غير مقصود الترجمة وهو سوال القبر.

وورد فى احاديث اخرى السوال عن ربنا عزوجل ودينا زيادة عن السوال عن نبينا ولهذا السؤال هو فتنة القبر الذى فيه يقول الله تعالى يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت فى حياة الدنيا وفى الاخرة ويضل الله الظالمين ويفعل الله ما يشاء وفى هذا القدر كفاية وفوق الكفاية

Marfat.com

للمسلم الذی یرید الوصول الی الحق من طریقه والله الموفق .

هل تجوز زیارة نبینا صلی الله علیه وسلم

لعل القاری الکریم یفزع لرویته هذه الترجمة ویقول ماذا اجری حتی تفرد زیارته صلی الله علیه وسلم بترجمة خاصة وانت فیما سبق برهنت بالادلة القاطعة علی ان زیارة ای منتقل من هذه الدار جائزة بل مندوب الیها ومرغب فیها ؟ هل هناك قید یخرجه صلی الله علیه وسلم من ذلك الاطلاق ویجعل زیارته وحدها غیر مندوب الیها ولا مرغب فیها ؟ فاقول لك رویدا یا اخی واعذرنی فی افراد هذا البحث بترجمة خاصة فان اولئك الناس الذین عنهم حکینا فیما سبق منع زیارة القبور منعوا زیارته صلی الله علیه وسلم واختصوها فی المنع بتشدید شدید جدا . جعلهم یستبیحون مقاتلة زائریه صلی الله علیه وسلم وصنفوا فی هذه المسئلة بعینها مصنفات واصدروا فتاوی تفهم اهل الاسلام ان شد الرحال الی زیارته صلی الله علیه وسلم لایجوز . اما لو شد المؤمن رحله الی زیارة مسجده صلی الله علیه وسلم للصلوة فیه فذلك جائز ودلیلهم الوحید الذی عذبوه فی کل مصنفاتهم و فتاوهم قوله صلی الله علیه وسلم لاتشد الرحال الا الی ثلثة مساجد المسجد الحرام . ومسجدی هذا . والمسجد الاقصی رواه الشیخان البخاری ومسلم وغیرهما . وانی اعجب ثم اعجب ان یفهم ذو عقل منع زیارته صلی الله علیه وسلم من هذا الحدیث مع فهم جواز شد الرحال الی المدینة المنورة بانواره صلی الله علیه وسلم لاجل الصلوة فی مسجده صلی الله علیه وسلم وانما تعجبت ثم عجبت من ذلك الفهم . لان المدینة المنورة بانواره صلی الله علیه وسلم ما کان لها ای قیمة بین البلاد قبل هجرته صلی الله علیه وسلم الیها . وهذا المسجد الکریم مسجده صلی الله علیه وسلم لولا اضافته الیه علیه الصلوة والسلام لکان ککل المساجد لافضل له علی ای مسجد من مساجد الدنیا . فالمسجد انما عظم هذه العظمة وصارت الصلوة فیه بالف صلاة فی سواه هذه المساجد لانه المسجد الذی اختاره صلی الله علیه وسلم وبناه والذی یشرفه بالصلوة فیه والذی کانت تهمی فیه الرحمات والبرکات لحظوته بمجلس شخصه الکریم فیه صلی الله علیه وسلم .

واذا کان الامر هکذا فهل من المعقول ان یقال ان هذا المسجد له برکات تعود علی المسافر الیه فلهذا یجوز شد الرحال الیه . واما الرسول صلی الله علیه وسلم الذی ما عظم المسجد الا بنسبة الیه فلا برکة فیه تعود الی زائریه واذن لا یجوز ان تشد الرحال الی زیارته ان هذا انما یقوله الجاهلون الذین لا یعون ما یقولون او یقوله عدو الاسلام ورسول الاسلام واما المؤمن الذی له حظ من العقل فلا یمکن ان یخطر بباله هذا المعنی السخیف . والحدیث الذی یستند الیه اولئك الذین یریدون ان یحولوا بینه صلی الله علیه وسلم وبین امته فی ناحیة ویلتهبون الیه فی ناحیة اخری . فانه یتکلم عن المساجد خاصة یقول للناس انتم عقلاء یجب ان تصان اعمالکم عن العبث الذی لا فائدة فیه . فاوصیکم ان لا تسافروا

Marfat.com

وتتحملوا متاعب السفر ومشاقه من اجل ان تصلوا بمسجد من مساجد الدنيا فاعلمين ان له فضلا على غيره لا تفعلوا ذلك فانكم تتعبون فى سفركم بلا فائدة تعود عليكم. لان المساجد كلها فى مستوى واحد لا فضل لبعضها على بعض، لكن لا تفهموا ان ذلك على عمومه بل فى الدنيا مساجد ثلاثة لها ميزة على غيرها من المساجد المسجد الحرام بمكة والمسجد النبوى بالمدينة المنورة. والمسجد الاقصى بالشام هذه المساجد وحدها لو شددتم الرحال اليها لا يضيع تعبكم بل يعود عليكم من الثواب بمضاعفة ثواب الصلوة فيها ما يوازى تعبكم وزيادة.

وانما امتازت هذه المساجد الثلاثة لان المسجد الحرام امر ببنائه فبناه سيدنا ابراهيم خليل الرحمن صلى الله عليه وسلم وكان يساعده فى بنائه سيدنا اسمعيل عليه الصلوة والسلام ثم هو مجاور بيت الله الحرام قبلة العالمين. فلذلك البناء وهذا الجوار العالى نال من الشرف ما جعل الصلوة فيه بمائة الف صلوة فيما سواه من المساجد.

واما مسجده صلى الله عليه وسلم فعظمته لما قدمنا ثم هو مجاور بيته صلى الله عليه وسلم ولا يشك مؤمن فى ان بيته صلى الله عليه وسلم مهما علا شرفه وعظم قدره لا يصل ابدا الى شرف بيت رب العالمين. ولهذا كانت الصلوة فى مسجده صلى الله عليه وسلم بالف صلوة فيما سواه ليشير التفاوت فى عضم الثواب الى التفاوت فى شرف الجوار.

ولان المسجد الاقصى بناه سيدنا يعقوب صلى الله عليه وسلم بعد ان بنى المسجد الحرام جده سيدنا ابراهيم صلى الله عليه وسلم باربعين سنة كما جاء فى حديث ورد ان الذى ابتدأ بناءه سيدنا داود عليه الصلوة والسلام واتمه سيدنا سليمان صلى الله عليه وسلم وهو غير معقول بالنسبة لهما فتاتى بينهما. والحديث بهما متفق عليه ويمكن ان يكون الذى كان منهما صلى الله عليهما وسلم تجديدا. ثم كان هذا المسجد مصلى انبياء بنى اسرائيل عليهم الصلوة والسلام وكان بجوار بيوتهم وبجوار رضاتهم التى هم بها بعد انتقالهم الى الرفيق الاعلى عليهم الصلوة والسلام ولا يخفى ان جوار الانبياء وان كان رفيع القدر عظيما لا يصل الى درجة كرم جواره صلى الله عليه وسلم لهذا كانت الصلوة فى المسجد الاقصى بخمسمائة صلوة فيما سواه من المساجد كما ورد. هذا التحديد فى الكل بحديث رواه البيهقى فى شعب الايمان.

هذا ما يستطيع الانسان ان يفهمه من السر فى التفاوت بين هذه المساجد الثلاثة وبين غيرها فى تفاوت الثواب بينهما.

ولنعد الى الكلام مع المانعين زيارته صلى الله عليه وسلم فنقول لو فهمنا ان النهى عن شد الرحال فى الحديث المذكور عام فى كل سفر لا السفر الى هذه المساجد الزمانه صلى الله عليه وسلم وهو الذى نطق بهذا الحديث وعليه انزل ما كان فاهما له او كان يفهمه ولكنه ما عمل بمقتضاه وبقى غير معمول به

Marfat.com

او غیر مفہوم حتی جاء ھؤلاء وفہموہ وعملوا بہ۔ ذلک انہ صلے اللہ علیہ وسلم کان یسافر للجہاد ویامر بالسفر لہ۔ وبالسفر لتعلیم العلم وتبلیغ الشریعۃ۔ وبالسفر للقضاء بین الناس واقامۃ العدل بینہم۔ وھی اسفار لم یکن الی ھذہ المساجد بل الی غیرھا۔ وکان اصحابہ رضی اللہ عنہم یسافرون للتجارۃ والی مایہمہم من شئون الدنیا فی ای ناحیۃ من نواحی الارض، وھو صلے اللہ علیہ وسلم یعلم ذلک ویقرہ ولاینکر علیہ بل شد الرحال الیہ صلے اللہ علیہ وسلم الذی ھو موضوع النزاع کان فی حیاتہ صلے اللہ علیہ وسلم فان الوفود کانت تفد الیہ صلے اللہ علیہ وسلم من انحاء الارض مسافرین لہ لم یبعثہم علی ذلک الاحب لقائہ صلی اللہ علیہ وسلم یری ھذا ویقرہ بل ویحرص علیہ بما کان یثبت بہ تلک الوفود من الجوائز التی کان یغنمہم بہا وھو الآن فی روضتہ الشریفۃ مثلہ وھو حی تماما کما برھنا علی ذلک سابقا فزیارتہ الآن لا تختلف ابدا عن زیارتہ قبل ان ینتقل الی الرفیق الاعلی ونبہ ھو صلے اللہ علیہ وسلم علی ذلک فی قولہ (من حج فزار قبری بعد وفاتی فکانما زارنی فی حیاتی) رواہ الدارقطنی فی سننہ والبیہقی وابن عساکر والطبرانی فی معجمیہ الکبیر والاوسط۔

ولیس ما تقدم ھو الذی یلزم علی فہمنا ذلک الحدیث کما یفہمہ اولئک الناس بل یلزم کذلک ان نحبس انفسنا فی الدوائر التی نحن مقیمون بہا حبسا لانخرج منہ ابدا لانا ان خرجنا منہا فقد سافرنا الی غیر المساجد الثلاثۃ ویلزم کذلک ان لایجوز لنا السیر فی الارض للاعتبار والعظۃ وقد امرنا ربنا عزوجل بہذا السیر فی کتابہ وحرضنا علیہ فی غیر آیۃ من کتابہ فہل یتناقض ربنا العلیم الخبیر فیامر بالسیر فی الارض بکتابہ وینہانا عنہ فی سنۃ رسولہ صلے اللہ علیہ وسلم۔

ویلزم ایضا ان لانسافر لصلۃ ارحامنا اذا کانوا بجہات بعیدۃ وقد امرنا بہذہ الصلۃ وشدد علینا فیہا۔ ووعد من یقوم بہا ان یصلہ وتوعد من اخل بہا ان یقطعہ۔

ویلزم کذلک ان یکون علماء الاسلام من اول ہذہ الامۃ الیوم فی خطأ عظیم حیث انہم یعقدون فی کتبہم الدینیۃ الابواب والفصول یذکرون فیہا زیارتہ صلے اللہ علیہ وسلم وما یتعلق بہا من ترغیب فیہا ومن آداب ینبغی ان تراعی فی القیام بہا۔ وہل یسمح عاقل ان یلتزم کل تلک اللوازم الشنیعۃ من اجل کلمۃ فلتت من رجل عاش فی سخط الامۃ ومات فی سخطہا مبعدا بالسجن عن الناس لئلا یطیر شررہ علیہم ووصل سخطہ علماء عصرہ علیہ الی درجۃ ان ضللوہ وفسقوہ وبدعوہ وحکم بعضہم علیہ بالکفر والخروج من الملۃ الاسلامیۃ۔ بل کفر بعضہم من یطلق علیہ لقب شیخ الاسلام والف ہذا فی ذلک ما ابان بہ وجہۃ نظرہ فہل رجل ذلک حالہ یصح ان یلتفت الیہ فضلا عن ان یحترم الی درجۃ ان یقلد فیما یذہب الیہ۔

ولرأی القاری ما اثبتہ علیہ علماء عصرہ من الکذب والتدلیس فی النقول حتی الاحادیث

Marfat.com

ليؤيد ما يريد ان يذهب اليه. ولو رأى ان بعضهم اثبت عليه عقائد تتعلق بخالق السماوات و الارض فى غاية الشناعة لقرّعها ربا واضعا يده على رأسه مستعيذا بالله تعالى من غضبه و انتقامه هذا هو الرجل الذى افتتن به الناس اليوم لحد انهم عادوا اصل الاسلام من اجله ونبذوا ائمة الاسلام وعداة الخلق لمذهبه.

وانى بما احمل من لقب عالم اسلامى آمر واشدد فى الامر كل مؤمن ان يشد رحله الى زيارة صلى الله عليه وسلم وله على ذلك ما قاله هو عليه الصلوة والسلام فقد قال صلى الله عليه وسلم من زار قبرى وجبت له شفاعتى. رواه الدارقطنى والبيهقى وغيرهما.

وقال من جاءنى زائرا لا يعلمه حاجة الا زيارتى كان حقا علىّ ان اكون له شفيعا يوم القيمة رواه الطبرانى فى معجمه الكبير. والدارقطنى فى امالية وابن المقرى فى معجمه وغيرهم.

وقال من زارنى متعمدا كان فى جوارى يوم القيمة رواه العقيلى وغيره. وهو شئ لا يسعه مؤمن ويهدأ له بال حتى يتشرف بالمثول بين يديه صلى الله عليه وسلم وهل بى جنون حتى اصدر امرى للمؤمنين ان لا يزوروا رسولهم ومولى نعمتهم الذى له فى عنق كل مؤمن منذ محال ان يقول بشكرها؟ ومن يستطيع ان يكافئ من اخرجه من نار ابدية الى نعيم ابدى. ان من يأمر الناس ان لا يزوروا سيد الوجود وصفوة الخلق لا يدرى ماذا يفعل انه يحول بين عباد الله وبين رحمة الله فانه صلى الله عليه وسلم رحمة الله للعالمين فليعرف ذلك اولئك المانعون ليعلموا فى اى موقف هم؟

وانى احب ان يعلم القارى المؤمن ان الاجماع على طلب زيارته صلى الله عليه وسلم طلبا اكيدا لم يخالف فى ذلك لا عالم ولا جاهل ولا اسود ولا ابيض ولا رجل ولا امرأة. بل صرح بعض هذه الامة ان هذه الزيارة واجبة فرارا من الجفاء الذى رمى به صلى الله عليه وسلم من لم يزره فانه قال عليه الصلوة والسلام فيما رواه ابن النجار (من لم يزرنى فقد جفانى) قال (ما من احد من امتى له سعة ثم لم يزرنى فليس له عذر) وهذا شئ يخيف اهل الايمان.

نعم لم ير الناس ولم يسمعوا من عهده صلى الله عليه وسلم لهذا العهد الذى نحن فيه الان احدا يخالف فى طلب هذه الزيارة الكريمة. الا هذا الرجل الذى نشير اليه ومن اغتر به من عصره لليوم وهم افراد يعدون على الاصابع بين امة باسرها تعد بمئات الملايين عندهم هذه الزيارة بعد الحج الذى هو احد ارکان الاسلام. وليفهم القارى معنى هذا اللفظ الضخم بعد الحج ولو كان لهؤلاء المانعين عقل ودوية لسكتوا عن الجهر بهذه الشنيعة وهم يرون عباد الله تعالى بالالاف والملايين تبعثهم الاشواق المقلقة اليه صلى الله تعالى عليه وسلم فيتركون اوطانهم

Marfat.com

واحبابهم واموالهم يتابعون المسير ليلا ونهارا يبتهلون الى ربهم ان يطيل آجالهم حتى يصلوا اليه صلى الله عليه وسلم. فاذا وصلوا فلا تسال عن مبلغ ما يقوم بهم من مسرات ثم مسرات فان ذلك شئ انما يعلمه العليم الخبير. ومن قرأ عبارات العشاق لذلك المقام الكريم عرف ان المؤمنين فى عالم وهؤلاء المائعين فى عالم آخر. ولودنا القارئ ممن تشرف بذلك المقام فى طريق ايابه الى بلاده حيث يلقى الاحباب والابناء والاوطان والاموال. لسمع انات تتلوها آنات. وزفرات تتصاعد اثر زفرات حنينا الى الرجوع ثم الرجوع الى ذلك المقام الرفيع مقام اجل عبد رآه هذا الوجود. مقام الشفيع المشفع احب خلق الله الى الله. واوجه اهل الوجاهة عنده تعالى. صلى الله عليه وسلم ورزقنا زيارته مرات ثم مرات فى عفو وعافية اللهم آمين.

تعالى ربنا ان يكون جسما

قال الله تعالى وهو اصدق القائلين (ليس كمثله شئ) ذلك قوله تعالى عن نفسه فى كتابه الكريم وهو فى نفى عام ينطق فى صراحة ليس بعدها صراحة انه تعالى لا يشبهه شئ ولا يشبه هو تعالى شيئا من هذا العالم علويه وسفليه. هكذا وصف ربنا نفسه وهو وحده الذى يعلم حقيقة نفسه فهو وحده الذى يعلم كيف يصفها، وليس لاحد كائنا من كان ان يستقل بوصفه. علت كلمته ولو كان نبيا مرسلا او ملكا مقربا. فان بيننا معشر المخلوق. وبينه عز وجل التباين التام هو قديم ونحن حادثون وهو خالق ونحن مخلوقون فلو كان مثلنا لكان مخلوقا مثلنا او كنا خالقين مثله وهذا باطل. اذن لا صلة بيننا وبينه تعالى يمكن معها لاى مخلوق ان يحيط علما به عز وجل حتى يصفه باى وصف. اذن هو عز وجل منزه عن المادة وكل خصائص المادة. ومن هنا اخذ القول المعروف (كل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك) اذن العقول معقولة عقلا تاما عن ان تحوم حول هذا الحمى المقدس باكثر مما وصف تعالى به نفسه الذى منه قوله تعالى (ليس كمثله شئ) هذا اصل قاطع لا نزاع فيه يرجع اليه كل نص جاء فى شريعتنا يوهم ظاهره خلاف ذلك.

اذن للاستواء فى قوله تعالى (الرحمن على العرش استوى) معنى ما يناسب ربنا عز وجل خلاف ما يوهمه ظاهر اللفظ وهو مما لا اختلاف فيه بين ائمة الهدى من اول هذه الامة الى اليوم وهاك امثلة تفهم منها كيف يقول فى هذا اولئك الهداة رضى الله عنهم عن امنا الجليلة السيدة ام سلمة رضى الله عنها انها قالت فى هذا الاستواء الكيف غير معقول. والاستواء غير مجهول والاقرار به ايمان. والجحود به كفر. رواه ابن مردوية واللالكائى.

وقال فيه سيدنا ربيعة بن عبد الرحمن رضى الله عنه. الاستواء غير مجهول والكيف غير معقول ومن الله الرسالة. وعلى الرسول البلاغ وعلينا التصديق رواه اللالكائى.

Marfat.com

وقال فيه تلميذه الامام مالك بن انس رضى الله عنه استوى كما وصف نفسه ولا يقال له كيف. وكيف عنه مرفوع وقال للسائل عن ذلك وانت رجل سوء صاحب بدعة اخرجوه فاخرج الرجل رواه البيهقى.

واذا كان سيدنا مالك رضى الله عنه يرى السائل عن هذا مبتدعا ولا يتردد فى الحكم على مجرد سؤاله هذا بانه بدعة من اجلها يهان الرجل ويطرد من مجلس العلم الذى لا يطرد منه مسترشد؟

فماذا يظن القارى به رضى الله عنه اذا رأى قوما لا يسألون فقط عن كيفية هذا الاستواء بل يتجهمون بكل جرأة على شرحها وبيان معناها ليس ذلك لانفسهم خاصة فكان يهون الامر بل يتجاوزونها الى غيرهم. ولا يقتصرون فى بيان ذلك الكيف على السنتهم تشرح ذلك لكل من نظفر به من الامة بل تعدوا ذلك الى بيانه بأقلامهم ليبقى بعدهم ما بقيت الدنيا فكتبوا كتبا ملئوا الارض بها كلاما وعينوا فيها هذا الكيف كل التعيين فقالوا ان ربنا عزوجل له العلو من جميع الجهات فعينوا له تعالى جهة والذى له جهة له مكان قطعا وعينوا هذه الجهة وذلك المكان فقالوا انه على العرش بذاته ولئلا يخطر على البال معنى يؤول هذا تاويلا يليق به عزوجل قالوا. ان العرش يئط ويصوت حقيقة به تعالى كما يئط ويصوت الرحل تحت الراكب المستعجل ولم يكفهم كل هذا فى بيان غرضهم بل جنوا وقالوا. ان ربنا تعالى يدنى نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم يوم القيمة ويقعده بجانبه على العرش. الى هذا الحد وصل هؤلاء الناس فى شرح كيفية هذا الاستواء الذى اتفق ائمة الهدى انه غير معقول، وكيف يعقل هذا الاستواء مع قوله تعالى ليس كمثله شئ

ولو انا نزلنا انفسنا من هؤلاء الناس منزلة سيدنا مالك من سائله ما وجدنا كلمة تؤدى ما فى نفوسنا من ناحيتهم ولولا انا بصدد رد مقالتهم هذه ما استجزنا لانفسنا ان نحكيها وصفا لربنا وولى نعمتنا فى الدنيا والاخرة ولكنه مقام البيان يخرج الى مثل هذه المضائق.

ولقد الف احد ائمة هؤلاء الناس قصيدة طويلة عريضة تعد بالالاف احد عنا وينها (فصل فى الرد على الجهمية المعطلة القائلين بانه ليس على العرش اله يعبد ولا فوق السموات اله يركع له ويسجد) هذا العنوان فقط من التفت اليه فهم منه ان الرجل فى غضب شديد على معتقدى تنزيه الله تعالى عن حلوله على العرش بذاته. ولا يرى ازاء هذا الا ان يرد عليهم و يفهمهم ان الخالق المعبود فوق العرش بذاته ويابى ان يذكرهم الا بوصفين وصف الجهمية ووصف المعطلة.

اما الجهمية فنسبة الى جهم بن صفوان الذى قال عنه هذا الرجل فى نونيته هذه ما لا يقال ولا يعاد وهو تلميذ الجعد بن درهم الذى ضحى به احد الولاة فى اخر دولة بنى امية خطب

Marfat.com

هذا الوالی یوم عید اکبر و بعد ان انتهی من خطبته قال ایها الناس ضحوا تقبل الله ضحایاکم و انی مضحٍ بالجعد بن درهم ثم نزل فذبحه متقربا الی الله تعالی بتطهیر الارض منه۔

واما المعطلة فیعنی بهم من لایوافقونه فی عقیدة ان ربنا جسم قاعد علی العرش بذاته فعطلوه باعتقادهم هذا من هذا الوصف مع انه موصوف به کما یزعمون۔ هذا حکم هذا الرجل علی مخالفیه فی طائفة عنوان واحد من عناوینه الکثیرة۔ ومعنی هذا ان الامة بأسرها جهمیة ومعطلة فی هذه العقیدة۔ مع انها عقیدة المسلمین فی کل عصر۔

بل غلا هؤلاء الناس ثم غلوا فی حکمهم علی من خالفهم حتی حکموا علیهم بالشرک بل جعلوهم شرا من المشرکین ولسنا نقول هذا دعاوی مجردة۔ بل نقولها معها ادلتها التی لاتقبل طعنا و کلها من نونیة هذا الرجل واسمع مایقول

والفوق وصف ثابت بالذات من ... کل الوجوه لفاطر الاکوان
لکن نفاة الفوق ماوافوا به ... مجدوا کمال الفوق للدیان
بل فسروه بان قدر الله اعـ ... ـلی لابفوق الذات للرحمٰن

واسمع

ان العلو له بمطلقه علی التـ ... ـعمیم والاطلاق بالبرهان
له العلو من الوجوه جمیعها ... ذاتا و قهرا مع علو الشان

واسمع

الله فوق العرش فوق سمائه ... سبحان ذی الملکوت والسلطان
ولعرشه منه اطیط مثل ما ... قد اط رحل الراکب العجلان

واسمع

بل عطلوا منه السموات العلی ... والعرش اخلوه من الرحمٰن

واسمع مایقوله لسان المنزه یلوم المجسم علی اعتقاده ذلك

وزعمت ان محمدا یوم اللقا ... یدنیه رب العرش بالرضوان
حتی یری المختار حقا قاعدا ... معه علی العرش الرفیع الشان
وزعمت ان لعرشه اطأ به ... کالرحل اط براکب عجلان

واسمع ما استحسنه فی کتاب له اخر وانشده وهو

فلا تنکروا انه قاعد ... ولا تنکروا انه یقعد

اے اعترفوا ایها الناس واعتقدوا اعتقادا لایشوبه انکار ان ربنا قاعد علی العرش وانه یقعد

Marfat.com

نبیه صلی اللہ علیہ وسلم بجانبه یوم القیمة ۔ واسمع

واعلم بان الشرك والتعطیل مذ کاناهما لاشك مصطحبان
ابدا فکل معطل هومشرك حتما وهذا واضح التبیان

واسمع ماهو اشد۔

لکن اخو التعطیل شرمن اخی الـ.....ـاشراك بالمعقول والبرهان

واسمع مایتضمن ان ابا حنیفة رضی اللہ عنه یوافقه علی الحکم بالکفر علی کل من ینزه ربه عن ان یکون جسما قاعدا علی العرش، قال

وکذلك النعمان قال وبعده یعقوب والالفاظ للنعمان
من لم یقر بعرشه سبحانه فوق السماء وفوق کل مکان
ویقران اللہ فوق العرش لا یخفی علیه هواجس الاذهان
فهوالذی لاشك فی تکفیره بِدِّهِ درك من امام زمان
هذا الذی فی الفقه الاکبر عندهم وله شروح عدة تبیان

ولقد عجبت وطال عجبی لما رأیت هذا مسندا الی هذا الامام الاعظم فی کتابه الفقه الاکبر وراجعت هذا الکتاب من اوله الی اٰخره فلم ار فیه اشارة الی هذا القول والذی وجدته فیه یناقض هذا النقل کل المناقضة وهذا ما یقوله رضی اللہ عنه فی ذلك الکتاب عن ربنا عزوجل لاحد له ولا ضد له ولا ند له ولا مثل له له ید ووجه ونفس فما ذکر فی القرآن من ذکر الوجه والید والنفس فهو له صفات بلا کیف۔ ولا یقال ان یده قدرته او نعمته لان فیه ابطال الصفة وهو قول القدریة والاعتزال ولکن یده صفته بلا کیف وغضبه ورضاه صفتان من صفاته بلا کیف ۔

هذا کلام الامام فی هذا المقام وهو ناطق بانه رضی اللہ عنه کبقیة السلف فی الایمان بالمتشابه دون تعیین کیف بل اول کلمة من هذا الکلام ترد علی هذا الرجل اکبر رد فانه رضی اللہ عنه یقول لاحد له وهذا الرجل یحدده تعالی ثم یحدده واین هذا من هذا؟ فهذا الرجل رغم دعواه الامامة والاجتهاد المطلق یروج بدعته هذه بالکذب علی الامام ابی حنیفة رضی اللہ عنه ۔ وهذا الفقه الاکبر بین ایدینا فلیراجعه من شاء وغیر غریب ان یکذب هذا الرجل فانه مبتدع داعیة الی بدعته قال فیها کل الغلو وکل مبتدع هذا شانه لا یتوقی الکذب لینصر به بدعته کما قرر العلماء رضی اللہ عنهم۔

ترکت متن الفقه الاکبر الذی احالنا علیه واخذت اقلب فی صحائف شرحه للملا علی قاری رحمه اللہ لعلی اعثر علی هذه المقالة ، وبعد تعب کثیر عثرت علیها ومعها الحکم علیها بالکذب

Marfat.com

ولم اعثر عليها الا بعد ان انتهى المتن وما يتعلق به وجدتها فى اوائل المسائل التى الحقها الشارح بشرح الكتاب وهذا ما عثرت عليه.

قال رحمه الله وما روى عن ابى مطيع البلخى رحمه الله انه سال ابا حنيفة رحمه الله عمن قال لا اعرف ربى فى السماء هو ام فى الارض فقال قد كفر لان الله تعالى يقول الرحمن على العرش استوى وعرشه فوق سبع سماواته قلت فان قال انه على العرش ولا ادرى العرش فى السماء ام فى الارض؟ قال هو كافر لانه انكر كونه فى السماء فمن انكر كونه فى السماء فقد كفر، لان الله تعالى فى اعلى عليين وهو يدعى من اعلى لا من اسفل انتهى.

والجواب انه ذكر الشيخ الامام ابن عبد السلام فى كتابه حل الرموز انه قال الامام ابو حنيفة رح من قال لا اعرف الله تعالى فى السماء هو ام فى الارض كفر لان هذا القول يوهم ان للحق مكانا. ومن توهم ان للحق مكانا فهو مشبه انتهى. ولا شك ان ابن عبد السلام من اجل العلماء واوثقهم فيجب الاعتماد على نقله لا على ما نقله الشارح. شارح عقيدة الطحاوى مع ان ابا مطيع رجل وضاع عند اهل الحديث كما صرح به غير واحد. هذا كلام العلامة ملا على قارى. ومنه يعلم امور

الامر الاول ان تلك المقالة ليست فى الفقه الاكبر وانما نقلها عن ابى حنيفة رح ناقل فيكون اسنادها الى الفقه الاكبر كذبا يراد به ترويج البدعة

الامر الثانى ان هذا الناقل مطعون فيه بانه وضاع كذاب لا يحل الاعتماد عليه فى نقل ينبنى عليه حكم فرعى فضلا عن اصلى فالاعتماد عليه. ومحاله ما ذكر خيانة يريد الرجل بها ان يروج بدعته.

الامر الثالث ان هذا النقل صرح امام ثقة هو ابن عبد السلام بما يكذبه عن ابى حنيفة بالنقل الذى نقله عن هذا الامام الاعظم رضى الله عنه فاعتماد الكذاب واغفال الثقة خيانة يراد بها تائيد بدعته وهى جرائم لتكفى واحدة منها فقط لان تسقط الرجل من عداد العدول العادلين لا اقول عن عداد العلماء او اكابر العلماء او الائمة المجتهدين ويعظم الامر اذا علمنا ان الخيانات الثلاث فى نقل واحد وهو ما يزعم الناظر فى كلام هذا الرجل على ان لا يثق بنقل واحد ينقله. فانه لا فرق بين نقل ونقل فاذا ثبتت خيانته فى هذا جاز ان تثبت فى غيره وغيره.

اما الامام يعقوب الذى هو ابو يوسف رضى الله عنه صاحب الامام الاعظم رضى الله عنهما فلم اعثر له على كلام كهذا بعد البحث الطويل فلعله كذب آخر غير ما تقدم. بل لا شك فى انه كذب يروج به هذا الرجل بدعته ويجعل ابا يوسف كالامام من اسلافه فى اعتقاد هذا البلاء العظيم.

قد يقول قائل لعل الرجل لا يعلم حال ابى مطيع ولا يكون اطلع على التكذيب؟ فاقول ان مجتهد مطلق دونه كل مجتهد كما يدعى هو وشيخه وكل مفتتن بهما ولا يعرف الكذابين الوضاعين

Marfat.com

ان ذلك ليس بمعقول. كما انه ليس من المعقول ان يطالع الرجل شروح الفقه الاكبر دون ان يعرف مذهب الامام فى المتشابه وذلك فى فاتحة الكتاب فاذا لم يكن راى تكذيبا لهذا النقل الا ذلك لكفى. زد على ذلك ان العز ابن عبد السلام قبل هذا الرجل بزمن. وكتبه بيتها فت عليها الصغير والكبير لعلمه وفضله. فلعدم اطلاع هذا الرجل على كلام العز لا يرضاه هو لنفسه. ولا يرضاه له محبوه لانه يكون غفلة عما بين اليدين وهل يرضى لنفسه امام دونه كل امام فى نظر نفسه ونظر المغرورين به. وانا نناقش هؤلاء المساكين مناقشة هادئة ننظر هل يرضى العقل بهذه العقيدة؟ عقيدة ان ربنا عز وجل جالس على العرش بذاته. قديم عندكم ام حادث؟ فان قلتم حادث انقطع الكلام بيننا وبينكم من اول خطوة. فان الذى يعتقد حدوث الخالق لا يخاطب و الكلام معه ضائع. وان قلتم انه قديم كما هو اعتقاد المسلمين و عليه الشرائع الالهية والعقلاء من اول الدنيا. انتقلنا الى سوال اخر وهو. اقديم هذا العرش الذى فوقه ربنا القديم ام حادث فان قلتم انه قديم انتهى الكلام بيننا فى هذه الخطوة الثانية فانه لا خلاف بين الاديان كلها فى ان كل ما عدا ربنا حادث بما فى ذلك العرش. وان قلتم انه حادث قلنا لكم اكان ربنا القديم على هذا العرش الحادث قبل ان يوجد ام لا. فان قلتم كان انتهى الكلام معكم فى هذه الخطوة الثالثة فان الذى لم يوجد محال ان يتصور العقل ان يكون محل كون وقرار عليه فان ذلك يقتضى انه موجود والفرض انه معدوم. وان قلتم لا انتقلنا الى سوال اخر وهو كيف استوى ربنا بذاته على العرش بعد ان وجد هذا العرش؟ هل تغير ربنا عما كان عليه قبل وجود العرش بهذا التغير صار على العرش ام لم يتغير ومع ذلك صار على العرش؟ فان قلتم تغير حتى صار على العرش قلنا لكم معنى هذا انه تحرك وانتقل عما كان عليه حتى صار على العرش ومعروف ان الحركة والسكنات من اخص خواص الاجسام. فعلى هذا يكون ربنا جسما واذن يكون حادثا فان كل جسم حادث بلا نزاع واذن يكون ليس باله والمتفق عليه انه اله. وان قلتم لم يتغير ومع ذلك صار على العرش قلنا هذا ليس بمعقول لانه قبل ان يخلق العرش ما كان على العرش قطعا فاذا كان على ما كان عليه بعد وجود العرش لم يتغير. كان معنى هذا انه ليس على العرش قطعا كما كان قبل وجود العرش وتناقض ان تقولوا انه على ما كان عليه ومع ذلك صار على العرش والى هنا سدت جميع المنافذ فى وجوهكم وظهر لكم انكم تقولون فى ربنا ما لا يقبله نقل ولا عقل. فان التزمتم ذلك وتماديتم على مقالتكم هذه بالغنا فى بيان فساد ما انتم عليه وقلنا لكم اذا كان ربنا فوق العرش بذاته كما تزعمون فقولوا لنا بينهما اتصال وتماس كما يتماس الجالس منا بمجلسه ام لا؟ فان قلتم لا كان عجيبا فان عبارتكم صريحة فى الاتصال والتمكن والمماسة فانكم تقولون فوقه بذاته وتقولون

Marfat.com

فوقه بذاته و تقولون قاعدا وجالسا ويجلس بجانبه غيره فاذا لم يكن مع هذا تماس ولا اتصال ولا تمكن فلا فوقية حينئذ ولا ذات ولا قعود ولا جلوس ولا اجلاس وبهذا تسجلون على انفسكم انكم تقولون ما لا تعقلون. وان قلتم نعم اثبتم على انفسكم اثباتا قاطعا انكم تقولون ان الله تعالى جسم فانه لا يتصل بالمكان ويتمكن من الجلوس عليه الاجسام. ومن يقول ان ربنا جسم نقول له ولا نكني انت تؤمن برب غير رب العالمين فان رب العالمين يصف نفسه بقوله في كتابه ليس كمثله شئ فاذا كان لا مثل له كان غير جسم قطعا والذي يؤمن برب جسم يقول ان ربه الذي يؤمن به مثل جميع الاجسام العلوية والسفلية واين هذا ممن ليس كمثله شئ.

علم هذا الفريق علما ليس بالظن ان آلهه جسم كالاجسام. فالتزم ان يثبت له مكانا يحل فيه كسائر الاجسام فان محالا ان يكون جسم في غير محل يحل فيه

واما نحن فننزه ربنا عن كل هذا ولا نتردد في الحكم بان من يؤمن به يؤمن بغير رب العالمين والذي نقوله ان ربنا كان قبل المكان عرشا وغيره وخالق العرش وغيره من هذا العالم وهو بعد الخلق على ما كان عليه منزها عن الجسمية وعن لوازم الجسمية. فلا مكان له لانه كان قبل المكان و لا يحتاج الى المكان والا فكيف كان مستغنيا عنه قبل خلقه.

يا ربنا لك الحمد على سلمك هذا الذي لا يتناهى على عبيدك الذين يقولون فيك ما لا يناسب قدرك نعم لا احد اصبر منك يا مولاي على اذى يسمعه كما يصفك رسولك صلى الله عليه وسلم فان بعض عبيدك يقول انك لست بموجود وانت الذي لولاك ما كان موجود فانه ليس بمعقول ان توجد الاشياء انفسها او توجد هي وحدها بلا موجد فان ايجادها انفسها يقتضي انها موجودة معدومة متقدمة متاخرة فاعلة منفعلة في آن واحد وهو محال ووجودها وحدها بلا موجد فيه حدوث بلا محدث وفعل بلا فاعل وهو محال كذلك.

ويقول بعض عبيدك ان لك شركاء لا يحصرون كلهم يستحقون العبادة معك ولو كان الامر كما يقولون لامكن ان يختلفوا فلا يكون من هذا الوجود شئ وهو مشاهد الوجود.

ويقول بعض عبيدك ان لك اولادا. وبديع السموات والارض الذي يجل ذاته القدوس البارئ عن ان تكون له حاجة بالولد الذي انما يقصد ليكون قوة وعونا للوالد.

ويقول بعض عبيدك: ان لك زوجة والزوجة تتخذ للولد. وقد علم غناك عنه فمحال ان تكون لك زوجة ثم الزوجة تكون من وادي زوجها فلو كانت لكانت آلهة اخر. فيمكن الاختلاف فيلزم المحال. وكذلك يقال في الولد.

ويقول بعض عبيدك الذين نتكلم معهم الآن انك جسم جالس على العرش لجلوس احدنا

Marfat.com

فی مکانہ وقد تبین فسادہ بما سبق۔

کل ھذا وما ماثلہ مما لا یلیق بجلالک وعظمتک یا مولای یقولہ من یقولہ وانت تسمعہ وتحلم علی من یقولہ بل وترزقہ وتغدق علیہ ما تغدق من النعم التی لا تحصٰی واذا تنبہ لخطئہ یوما واناب الیک وتنزھک عما یقول واعتقد فیک ما انت اھلہ۔ بدلت سیاتہ حسنات وعفوت عنہ وغفرت لہ۔ وجعلتہ من احبابک الذین اعددت لھم دار کرامتک الابدیۃ لھم فیھا ما اشتھت انفسھم انک یا مولای غفور رحیم عفو کریم فلک الحمد حمدا یوافی نعمک ویکافی مزیدک ولنعد الی ما کنا فیہ فنقول ان ھؤلاء الناس الذین یقولون ان ربنا علی العرش بذاتہ علی بدعۃ من اشنع البدع واقبحھا واجرئھا علی اللہ عزوجل وابعدھا عن الحق کما انھا برھان من اوضح البراھین علی سخافۃ العقل الذی یقبلھا ویصدق ان ربنا کما تقتضی وکل الذی تمسک بہ ھؤلاء الناس ویؤیدون بہ ھذہ البدعۃ ظواھر آیات واحادیث یجب ان تفھم علی غیر ھذا الظاھر فرارا من المحال الذی یترتب علیہ ونحن نعلم وکل مسلم یعلم ان العقل اصل الشرع واساسہ وعلیہ بنی فلا یمکن بحال من الاحوال ان یکون فی ھذا الشرع ما یقف العقل فی وجھہ ویعاندہ ویناقضہ۔

والذی اتفقت علیہ الائمۃ انا اذا رأینا فی الکتاب او فی السنۃ ما ظاھرہ یصطدم مع العقل وجب صرفہ عن ھذا الظاھر لیتلاءم ویتفق مع العقل وفی الکتاب والسنۃ کثیر من ھذا صرف عن ظاھرہ دون ای توقف فی صرفہ ذلک۔

ولو انا اخذنا بکل ظاھر من ظواھر الکتاب والسنۃ دون ان نعمل عقولنا فیہ لانتقلنا فی عشیۃ او ضحاھا من صفوف المسلمین الخلص الی الکافرین الذین لا ریب فی کفرھم۔

وبعد۔ فکل الآیات والاحادیث التی جاءت تدل علی ان ربنا استوی علی العرش لم تقل آیۃ منھا ولا حدیث ان ربنا استوی علی العرش بذاتہ وھذا القید (بذاتہ) من اختلافات ھؤلاء الناس اکاذیبھم علی اللہ ورسولہ۔ ونحن نقول فی ھذا کما یقول سلفنا الصالح رضی اللہ عنھم فی المتشابھات کلھا۔ ان لہ معنی لائقا بربنا ھو یعلمہ ونحن لا نعلمہ۔ وننزہ ربنا عن ظاھرہ ھذا ولا نعتقدہ فیہ ابدا وبھذا نبرأ من التشبیہ والتعطیل واذا ابی ھؤلاء الناس الا الاخذ بما یقتضیہ ھذا الظاھر قلنا اذن صار الاخذ بظواھر الشریعۃ قاعدۃ لکم فی مثل ھذا مما جاء یثبت ظاھرہ لربنا صفات تشبھہ بخلقہ، فانتم اذن تقولون ان ربنا تعالی فی السماء اخذا بظاھر قولہ تعالی ءامنتم من فی السماء ان یخسف بکم الارض فان من یفھم ھذا النص علی ظاھرہ یقطع بانہ تعالی مظروف فی السماء والسماء ظرف لہ ھو داخلھا مع الملائکۃ وھذا فیرکونہ تعالی علی العرش

Marfat.com

قطعا فهل ناخذ بالنصين معا فنقول انه تعالى على العرش وفى السمٰوات فى آن واحد ام كيف المحال وتقولون انه تعالى فى الارض كما انه فى السماء كما يقول عزوجل وهو الذى فى السماء اٰله وفى الارض اٰله وكما يقول تعالى وهو الله فى السمٰوٰت وفى الارض فهاتان الأيتان تقولان بحسب ظاهرهما ان ربنا تعالى وتقدس فى الارض كما انه فى السماء فكيف يكون ربنا على العرش وفى السماء وفى الارض فى وقت واحد؟ واذا لاخطئنا مذهبكم الذى يقول بذاته قلنا انكم تقولون انه تعالى بذاته فى كل من السمٰوٰت والأرض والعرش فيكون ربنا على مذهبكم ذوات ثلثة ۔ ولعلكم تقولون انه فى كل بذاته وهو واحد ۔ واذا قلتموها وجدتم لكم نظيرا يقول ان الثلاثة واحد ۔ بل وتقولون انه تعالى مع كل انسان كما يقول عزوجل مايكون من نجوى ثلثة الا هو رابعهم ولا خمسة الا هو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا ۔ واذا اضفنا الى ذلك انه مع كل انسان بذاته لزم انه تعالى ذوات تعد بالملايين وبملايين الملايين ۔

وكذلك تقولون انه تعالى فوق صراط مستقيم بذاته كما يقول سبحانه ان ربى على صراط مستقيم وهو مثل الرَّحمٰن على العرش استوى تماما فيما قيل فيها يقال هنا ۔

وتقولون كذلك انه تعالى يأتى فى ظلل من الغمام ان مذهبكم هذا يقول ان ذوات ربنا وامكنته لاتتناهى ابدا وكل هذه وما ماثلها وهو كثير محالات لا يقول بها احد لكنا لو تقيدنا بالظاهر من النصوص الشرعية صرنا اليها ولابد ۔ اذ لابد من الاستنارة بنور العقل فى مثل هذه النصوص وجناية كبرى على الدين ان يهدر العقل ولا يلتفت الى ارشاده فى فهم كتاب ربنا وسنة رسوله ۔

كل هذا نقوله توضيحا للمقام فى ذاته وتساهلا مع هؤلاء الناس ولو انا ضيقنا عليهم ودققنا فى محاسبتهم ما تكلمنا معهم كلمة واحدة ولرأيناهم احقر من ان يخاطبوا ۔ وهل يستحق ان يخاطب من يقول ان ربنا يجلس احد خلقه بجانبه على العرش يوم القيامة ۔ ولعل جاهلا محبا للرسول صلى الله عليه وسلم يقول هذا غاية التعظيم لنبينا صلى الله عليه وسلم فماذا فيه؟ فاقول ولكنه غاية فى نقص ربنا عزوجل وهل من العقل ان يعظم المؤمن الرسول بما يكون نقصا فى رب الرسول؟ وهل ذلك الا كما كان من قوم سيدنا عيسى صلى الله عليه وسلم فى تعظيمه؟ ومن من العقلاء يرضى ان يصف ربه بانه قاعد على العرش قعود ايشاد كه ويقارنه ويجاوره فيه احد خلقه ان هذا القران لا يرضاه العقل ابدا ۔

والذى نصرح به هذه المقالة ان هؤلاء الناس يختارون ان ربنا عزوجل لا يسع العرش ولا يزيد عنه وانما ينقص عنه ۔ فانه لولا نقصه هذا عندهم ما وجد فيه مكان يجلس فيه النبى صلى الله عليه وسلم وانى لارى المناقشة مع هؤلاء الناس بعد نقل هذا النص عنهم لا معنى لها لانها تلزمهم

Marfat.com

یعتقدون الجسمیۃ فی ربنا عزوجل وبھذا النص ایضا اصبحنا لانستغرب اعتقادھم ان ربنا تعالی جسم ذاھب فی الکبر والثقل الی حد لاتتصورہ العقول وکیف تتصور العقول کبر وثقل جسم لایحملہ العرش الا بصعوبۃ وعناء۔ لدرجۃ انہ یئط بہ ویصوت حقیقۃ کما یئط ویصوت رحل الراکب تحتہ۔ والعرش معلوم ان السموات والارض بالنسبۃ لہ شئ صغیر۔ فان الجمیع فی جوفہ یحیط بھا کما یحیط الظرف الکبیر بالمظروف الصغیر۔

وانی ازید القاری بصیرۃ بعقیدۃ ھؤلاء الناس فاترک ھذا التلمیذ واعرج علی شیخہ الذی لایعجبہ حتی سیدنا عمر بن الخطاب رضی اللہ عنہ ولا سیدنا علی ابن ابی طالب کرم اللہ وجہہ وفی نظرہ ان کل الامۃ فی نہایۃ الغباوۃ والجھل والبعد عن الحق فلیسمع القاری نقلا عنہ فی غایۃ الضخامۃ یلیق بمشیختہ ومرکزہ العظیم۔

قال لاحیاہ اللہ ولابیاہ ان اللہ اعظم من کل شئ واکبر من کل خلق ولم یحمل العرش عظما ولاقوۃ۔ ولا حملۃ العرش حملوہ بقوتھم ولا استقلوا بعرشہ ولکن حملوہ بقدرتہ وقد بلغنا انھم حین حملوا العرش وفوقہ الجبار فی عزتہ وبھائہ ضعفوا عن حملہ واستکانوا وجثوا علی رکبھم حتی لقنوا لاحول ولا قوۃ الا باللہ۔ فاستقلوا بہ بقدرۃ اللہ واباذنہ ولولا ذلک ما استقل بہ العرش ولا الحملۃ ولا السموات ولا الارض ولا من فیھن۔ ولو شاء لاستقر علی ظھر بعوضۃ فاستقلت بہ بقدرتہ ولطف ربوبیتہ فکیف علی عرش عظیم اکبر من السماوات السبع والارضین السبع؟ انتھی ھذا الکلام بحجرہ وبجرہ۔

ولعل القاری تعتریہ دھشۃ ویسارع الیہ الانکار ان ھذا النقل صادر عن ذلک الرجل المسکین وانی احول بینہ وبین ذلک الانکار وادعوہ ان یراجع المجلد الخامس والعشرین من کتاب (الکواکب الدراری) لابن ذکنون الحنبلی وھو محفوظ بالخزانۃ الظاھریۃ بدمشق۔ لیراہ بعینہ ھناک بالحرف الواحد ضمن کتاب ردبہ ھذا المسکین علی کتاب (اساس التقدیس) للفخر الرازی ومن ذلک المجلد نقلہ بحاثۃ معروف وبخطہ الکریم وصل الی۔ وھذا النص لایبقی معہ فی نفس ای انسان ادنی شک فی ان القوم یعتقدون من قرارۃ نفوسھم ان ربنا جالس علی العرش حقیقۃ بل درجۃ من الثقل جعلت حملۃ العرش علی قوتھم الھائلۃ لایقوون علی حمل العرش وفوقہ ربھم تعالی ولشدۃ ذلک الثقل وقعوا وقوفا جثوا فیہ علی رکبھم ولم یستطیعوا ان یقفوا معتدلین حتی لقنھم فائدۃ لاحول ولا قوۃ الا باللہ فلما لقنوھا امکنھم ان یحملوہ عزوجل ولولا ذلک لما استقل بحمل العالم کلہ سماواتہ وارضہ وانسہ وجنہ وملائکتہ ان یحملوہ۔ تنزہ وتقدس۔ وبینما انت فی غیبوبۃ لدھشتک من عظم وثقل ھذا الجسم اذ تسمع ھذا الرجل یقول۔ انہ تعالی لو شاء لاستقر

Marfat.com

على ظهر بعوضة. فتستقل به وتحمله بقدرته ولطف ربوبيته، هكذا يقول هذا الرجل المسكين وهو كلام يصح ان يكون وصفا لمعنى خيالى روائى. لا وصفا لرب العلمين تعالى وتقدس. وانى لاظن ان الوثنى يسمو بصنمه عن هذا الخيال المضحك ولست اتصور استعدادا يصدر عنه مثل هذا التحريف الا استعداد قدماء المصريين وتصوراتهم فى التهم اما استعداد اسلامى فمعاذ الله ثم معاذ الله ان يخطر على فكره مثل هذه السخريات.

ولسنا نترك هذا الكلام على فساده دون ان نناقشه فنقول الانسان اذا ادعى ان الله يتصف بكذا وجب عليه ان يثبت ذلك بدليل شرعى لا مغمز فيه فهل من هذا الوادى قول هذا الرجل وقد بلغنا الخ حتى يثبت لاثبات ما وصف ربه به؟ لقد بحثت ثم بحثت عن اصل يصح ان يرجع اليه كلام هذا الرجل فلم اجد شيئا ابدا لا فى كلام ربنا ولا فى سنة نبيه لكنى رأيت كلمات نقلت عن وهب ابن منبه الرجل المعروف بانه اخبارى يكثر من حكاية الاسرائيليات التى غالبها لا اصل له تلك الكلمات تحكى عجز الملائكة عن حمل العرش حتى لقنوا الحوقلة وباقى النقل السابق ليس موجودا اصلا مع تلك الكلمات فهى من زيادات هذا الرجل من غير شك ليروج بدعته. ومع ذلك لا يحل للرجل العالم ان يحكى مثل هذا الكلام الاسرائيلى سندا لحكم فرعى او عقيدة ما دام لا سند له من كلام الله ولا كلام رسوله - بل كلام الله وكلام رسوله ينكران انه كل الانكار - ثم كيف لو شاء لحملته بعوضة مع تلك المبالغات الهائلة فى وصف ضخامته وعظمه وثقله تعالى. ومع العلم بان البعوضة من اصغر ما خلق الله عز وجل هل يتغير ذلك الجسم من تلك الحال الى صغر وخفة بنا سبان البعوضة اما يبقى على ما هو عليه ومع ذلك تقله البعوضة وتقوى على حمله وهو عليها. ان اخترتم الاول لزمكم ان ربنا يتغير - ولو قام التغير بربنا كان حادثا بلا نزاع وهو محال - وان اخترتم الثانى لزم محال ايضا فان العقل لا يستطيع ان يتصور جرما فى نهاية الصغر والضعف يقوى ويتسع لحمل جرم فى نهاية الكبر والثقل وكل منهما على ما هو عليه وقد عددنا ان دخول الجمل فى سم الخياط محال. وعلق على وجوده دخول الكفار الجنة واذا كان هذا محالا فكيف لا يكون الف الف محال ذلك الذى تختارونه واذا بطل هذا وذاك كان هذا الكلام المنقول من هذا الرجل المسكين كاذبا لا محالة لا يجوز ان ينسب الى الشرائع السماوية الحكيمة. ولا ان يتصف بمضمونه مولانا الذى يجب له كل كمال ويستحيل عليه كل نقص وبهذا النقل الكاذب الخاطئ الجنونى اصبحنا لا نتردد فى ان القوم لا يدعون من النقص فى شئ ان يعتقدوا ان ربنا عز وجل جسم محدود وانه قاعد وجالس على العرش قعودنا على امكنتنا وان العرش يقله بصعوبة وعناء لحد انه يئط ويصوت من ثقله عليه لا يكنون فى هذا ولا يمنون مغنى مجازيا وانه قادر على ان يتشكل من صغر الى كبر وبالعكس وعلى ان يثقل ويخف. ويخف ويثقل وانه

Marfat.com

صفات لانعرفها لربنا عزوجل الذى خلق السموات والارض وما فيهما واليه المصير وانما هى صفات لرب اخر تخيله هؤلاء الناس ورضوه ربا لانفسهم. وقد عالجناهم بما تقدم ينبذ واهذا الاله الذى بتلك الصفات الخيالية الخرافية. فان تبعونا فالخير اردنا والا نفسهم والا فليهنأوا به ثم ليهنأوا۔

واما نحن فنكفر بالله هذا وصفه ولانرضاه ربا لنا ابدا۔ لانا اعقل من ان نرضى لانفسنا فضيحة كهذه لانظن ان الرجل العاقل يفتضح باكبر منها۔ نعم نحن نرفع قدر العقل عن ان يلتفت لمثل هذا الا بغاية الاحتقار والازدراء والمقت ولانصدق ابدا ان يصفى لمثل هذا وصفا للخالق المعبود الا المجانين واشباه المجانين وذلك ما نسجله هنا ونلفت له نظر قوم افتتنوا بهذا الرجل المسكين وتلميذه ذلك افتتانا اداهم لان يقلدوهما التقليد الاعمى مع الاستماتة فى حبهما والدفاع عنهما وتقديسهما النقد الذى يندهش له كل من يعرفه وبينما تراهم مع هذين الرجلين هكذا اذا تراهم يرمون الائمة الاربعة بكل داهية ويرونهم احقر من ان يقلدوا، وهم الذين وقع الاجماع من الامة كلها من عهدهم لليوم على انهم جديرون بقيادتها فى دينها۔ ولذلك اتبعتم بما فيها من اولياء وعلماء وملوك وسواهم من فضلاء العالم۔ وانما اتبعهم ذلك الاتباع لما كانوا عليه من فرط الورع وسعة العلم ونفوذ البصيرة وقوم هذا حالهم لاينتظر لمقلديهم الماشى وراءهم الا الوصول الى ما يريد من السعادة فى الدنيا والاخرة۔

نعم نرجو ان يلتفت اولئك المفتتنون بهذين الرجلين الى ما نحكى عنهما، من سوء عقيدة ما سمع الدهر بمثلها ومن يد خائنة تعودت ان تكذب وتدلس وتنقل الحقائق الدينية على غير وجهها وفى غير مواضعها، وقد تقدمت عينة من ذلك عن هذا الرجل وعن تلميذه ومن رجل خاطئة لايعجبها السير الا فى سبيل من لايوثق بهم من اهل الاهواء والاغراض كما وصف الشيخ بذلك بعض معاصريه، وكما نراه باعيننا فى كتبهما۔ وكذلك تجدهما اذا استدلا نقلا كل ما هب ودب مما لاحقيقة له تعرف ولا اصل له يوصف۔ يهيم فى اوديته هذا الرجل وتلميذه، ويوردان منه ما يوردان۔ وهما يعلمان قيمته وقدره جريا وراء بدعتهما هذه التى استحكمت ثم استحكمت فى نفوسهما حتى افقدتهما العقل والرشد۔ نعوذ الله من البدع وآثارها ومن قلوب تتاجج وتلتهب غضبا على كل عباد الله خصوصا احباب ربنا عزوجل ذلك فوق ما الرجلان عليه من طيش ورعونة لاحد لهما۔ ومن نظر فى كتبهما نظرة بسيطة تيقن ما اقول والناس لهذا حالهم من الظلم الفاحش ان يكونوا ائمة لخير امة اخرجت للناس۔ ولعله لايتردد عاقل فى ان من يمشى وراء امثال هؤلاء هالك ثم هالك۔

وعجبنا العاجب ان يتعصب هؤلاء الناس لهذه المقالة الجنونية لحد ان يختصموها بقسط

Marfat.com

عظیم من عنایتهم حتی الفوا فیها المؤلفات التی لاتحصی ولقد بلغت الجرأة باحد هؤلاء المساکین ان یسمی رسالة الفها فی هذا الموضع باسم (اثبات الحد لله عزوجل وانه قاعد وجالس علی العرش) هذا العنوان وحده کاف وفوق الکفایة لاثبات المقصود. فانظر کیف لم یستح مؤلفها (محمود بن ابی القاسم الدشتی) من قوله (قاعد وجالس) لانکفیه مادة الجلوس وحدها ولامادة القعود وحدها وفی کل منهما غنیة. ولکنه جمع بینهما بصیغة اسم الفاعل التی تفهم التلبس بالفعل لیفید غرضه مؤکدا بعد تاکیده کل التاکید بقوله (اثبات الحد لله عزوجل) فانه تعالی اذا کان محدودا کان جسما فی مکان قاعدا وجالسا او علی ای شکل کان. لان المحدود هکذا یکون. لقد رفع هذا الرجل برقع الحیاء عن وجهه وجاهر بما علیه القوم مجاهرة لاتحتمل صرفا ولاتاویلا واذا کان اسم الرسالة فقط یفید کل ما ذکرنا فماذا عسی ان ینتظره القاری من المعنون له. ومعلوم ان هذه الطائفة اذا کتب احدهم فی مثل هذه المعانی اجلب بخیله ورجله. لایرقب الاولا ذمة لافی رب ولافی مربوب بجولات لاحد لنشاطه فیها لاتخلو الا فی میادین البدع والمبتدعین.

وانا بعد هذا البیان نجزم ان القاری صادق فی امکانه ان یقید هؤلاء الناس بقید من حدید ویجمع ایدیهم الی اعناقهم. ثم یقبض علی تلک الاعناق باصابع من فولاذ قبضا لایستطیعون الافلات منه بحال فلیحرص علیه ثم لیحوص فانه مما انفردت به هذه الرسالة. والله تعالی اعلم

الاجتهاد والمجتهدون

الاجتهاد المطلق مقام رفیع کم حاول الوصول الیه نحول فقضوا وهم فی هذه المحاولة ومحبوب شاسع المزار کم سافرت الیه ابطال علی نجائب الهمم عشرات السنین، قطعوا فیها من شعابه وادیة ومهامهه الکثیر ثم الکثیر ثم کلت رواحلهم وانقطعت دون ان یدنوا منه. ومیدان کم هم ان ینزل فیه فرسان، ولکنهم بعد ان راوا اهل السباق فیه رجعوا مقتنعین انهم لیسوا من رجال هذا المیدان وانما کان الاجتهاد بهذه المنزلة لانه قیادة عامة للامة باسرها. ویزید فی خطورة هذه القیادة انها مقیدة بسلوک سبیل واحد هو سبیل الله تعالی الذی ارسل لبیانه لنا سید انبیائه صلی الله علیه وسلم فالقائم فی هذا المقام ینوب عن رسول الله صلی الله علیه وسلم فی بیان تلک السبیل للناس کافة. لایشتبه علی ای سالک منزل من منازلها الا وهو مستعد للارشاد الیه وهذه الطریق یجانبها سبل اخری لایحصیها العد ولایاتی علیها البیان. وما من سبیل منها الا وعلی راسه مالایعد ولایحصی من شیاطین الانس والجن یدعون الیه السالکین مؤکدین کل التاکید انه سبیل الله تعالی حقا اما سبیل الله الذی هو سبیله بلاریب فیقولون فیه بلهجة جازمة انه سبیل مضلة مهلکة لایلقی سالکها الا الردی. ولاینتهی الا الی الشقاء. ولایقولون ذلک مطلق قول بل یردفونه ببراهین

Marfat.com

عدو المطر كل برهان له مقدماته ونتائجه - والمضلون لا يعدمون من الاباطيل ما يسمونه براهين ويدندنون ثم يدندنون حول مقدماتها ونتائجها ليقوموا حق القيام بوظائفهم الاغوائية -

ولاشك ان قيادة ذلك شانها في منتهى الدقة والخطر كيف لا؟ والمتصدر لها وراءه امة لم تسر خلف خطوة الا بعد ان فهمت منه ان الطريق الذى كلف الله عباده بسلوكه هو عين الطريق الذى يسلكها ومعنى هذا انه ان ضل ضلت وراءه كل الامة وقد علمت ان المضلات كثيرة ثم كثيرة واى خطر فوق هذا الخطر؟

وان شئت فقل فى تحديد هذا القائد ان الامة لم تسر خلفه الا بعد ان سمعت حكمه بان كل ما يستنبطه من الاحكام التكليفية ويدعو العالم الى العمل به دل عليه الكتاب والسنة جزئية جزئية وهو حكم لا يجرؤ على اصداره الا رجل مخصوص. رجل عرف من اللغة العربية لغة ونحوا وبيانا ما يكفى لفهم الكتاب والسنة فما يعتمد على الوضع العربى والذوق العربى فان من لا يعرف ذلك من العربية لا يؤمن عليه ان يفسر الاية او الحديث بمعنى فى ناحية والمعنى الذى وضع له اللفظ او التركيب فى ناحية اخرى ويحيط مع هذا بآيات واحاديث الاحكام لئلا يفزع الى القياس فى حادثة وفى الكتاب والسنة ما يدل على حكمها ومعلوم انه لا قياس مع وجود النص، وليس ذلك فقط الذى يعرفه بل يضيف اليه معرفة الناسخ والمنسوخ من الكتاب والسنة لانه اذا لم يعرف ذلك ربما اصدر حكما تكليفيا يتعب الناس فى امتثاله وهو منسوخ ولا ينتصر على هذا بل يحيط معه علما بما اجمع عليه العلماء قبله لئلا يقود الناس الى ما يخالف اجماع العلماء وما الى هذا ينتهى ما يحيط به بل عليه مع ذلك ان يعلم من فن الحديث درايته ما يميز به صحيح الحديث من حسنه من ضعيفه من موضوعه لئلا يختلط عليه الامر فيحكم فى الحل والحرمة مستندا الى حديث ضعيف او يجيز ان يعمل الناس بالموضوع وكل لا يجوز. ولا يقف الامر فى علمه الى هذا الحد. بل عليه ان يعلم من علم الاصول. اصول الفقه ما به يفهم متى يفيد الدليل الوجوب او الحرمة او الندب او الكراهة او الاباحة. وما ذا يعمل لو تعارض دليلان نص وظاهر. او ظاهر ومحكم. او محكم ومفسر. او منطوق ومفهوم او عام وخاص. او مطلق ومقيد. او كانا من واحد واتفقا قوة وضعفا او اختلفا. وكيف يتصرف اذا لم يجد فى حادثة كتابا ولا سنة ولا اجماعا وما الى ذلك مما لو جهله لم تنصدر للقيادة لم يدر اين سبيل الله واين غيرها من السبل المضلة كل هذا يجب ان يحيط به علما من يقول انى مجتهد - ولهذا كله اساس يجب ان يكون قبل الكل هو الاعتقاد السليم البعيد عن البدعة والاستقامة التى تنكسر عندها سهام المطاعن دون ان تخدشها بخدش لان المجتهد قدوة فى عمله واعتقاده، فاذا كان مبتدعا قاد الناس الى بدعته فاوردهم المهالك واذا كان غير مستقيم شكك الناس فى امانته فبذوه. او مشى وراءه فى اعوجاجه من لا يشك فاورد الموارد وعلى كل لا يصلح ان يكون اماما - ولما كان الاجتهاد هذا الطول سبيله وعورته لم يكن فى عهد النبوة وهو ابرك الاعصار ولجلها

Marfat.com

من هذا الطراز العالى الا افراد وقد كانوا عربا نزل القران وجاءت السنة بلغتهم مع ما كانوا عليه من الذكاء الفطرى الذى ما سمح الدهر بمثله ثم مع ذلك ما كانوا يحتاجون لعلم كثير مما ذكرنا. فانهم كانوا يتلقون الشريعة من مهبطها صلى الله عليه وسلم يسمعونها من لسانه الكريم تخرج من بين شفتيه الكريمتين لا معلم ولا استاذ لهم غيره صلى الله عليه وسلم وهو سيد المعلمين واستاذ الاساتذة ولا تنس انهم فى اناتهم مغمورون فى بركاته لا تغرب عنهم شمس انواره ولا ينقطع مدد اسراره عنهم لحظة من ليل او نهار، ومع كل هذا لم يصل منهم رضى الله عنهم الى هذا المقام مقام الاجتهاد المطلق الا افراد قليلون كما قلنا لك. وكان باقيهم رضى الله عنهم يرجعون فى معاملهم اليه صلى الله عليه وسلم او الى اولئك العلماء الذين نشير اليهم. فانهم كانوا يفتون بما تعلموه منه وهو بعد لم ينتقل الى الرفيق الاعلى صلى الله عليه وسلم.

واحب ان يعلم القارى مع ما تقدم ان الصحابة رضى الله عنهم لم يكونوا فى حفظهم بدقة نعقلها نحن اليوم. ومن يعقل ان رجلا تقرأ عليه قصيدة طويلة مرة واحدة فيحفظها ويعيدها كما سمعها. ويبلغ حفظه لها الى درجة ان يعيدها مرة ثانية من اخر بيت منها راجعا الى اول بيت حتى ينتهى منها كما كان من سيدنا عبد الله بن عباس رضى الله عنهما.

علم سيدنا ومولانا رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه القوة فيهم فكان اذا حدثهم الحديث لا يعيده اكثر من مرتين وتكون قراءته امامهم ثلاث مرات كافية. لان يحفظه اضعفهم حفظا، وبذلك يكون قد تأكد كل التاكيد عند الباقين. هذا نقول عن اناس حضروا الاسلام فى عنفوان شبابه ونهاية فتوته وكانوا فى فرح به لا يجد فانهم كانوا قبله فى ظلمات بعضها فوق بعض عميا لا يبصرون صما لا يسمعون بكما لا يتكلمون كالانعام بل هم اضل كانوا يحتون الحجارة بايديهم يزيلون منها ما يزيلون ويبقون ما يبقون ويصورونها كما يشاءون. ثم يضعونها بايديهم حيث اشتهوا ثم يقبلون بعد ذلك كله على عبادتها كما يعبد المؤمنون رب العلمين.

وقد كانت تنزل بهم اعوام شديدة يجوعون فيها فاذا المهم مس الجوع بادروا الى الهة صنعوها من عجوة فتناولوها واكلوها ثم تبرزوها وقد كانوا قبل ذلك بلحيظات يعبدونها ويعتقدون انها الهة حقا تضر وتنفع وتعطى وتمنع فلما اشرقت عليهم شمس الاسلام تبددت عنهم ظلمات ذلك الكفر الشنيع وانفتحت ابصارهم وبصائرهم واسماعهم وانفتقت السنتهم فسمعوا الحق ونطقوا به وكما يشاء نظروا وعملوا.

فلو كان هذا المقام مقام الاجتهاد هينا لينا لكان كل هؤلاء الناس على الذروة العليا من الاجتهاد بكل تلك العوامل التى وصفناها لك وحيث كانوا مع الاجتهاد كما ذكرنا دل ذلك على ان

Marfat.com

مقام الاجتہاد بلغ من الاستعصاء والتمنع اسمی مایتصورکا المنصورون فی مقامات البشر وزاد هذا المعنی وضوحًا ما کان فی القرن الثانی والثالث بعد ذلک القرن الکریم. قرن الصحابۃ رضی اللہ عنہم فان السواد الاعظم فی هذین القرنین الجلیلین کان فی درجۃ التقلید الصرف ولم یتجاوز هذه الدرجۃ الا افرادا یضًا. وتستطیع ان تعلل وصول اولئک الافراد الی هذا المقام بمعنی لا یجعله غریبًا عند النفس. ذلک المعنی هو قربهم رضی اللہ عنہم من عهده المبارک صلے اللہ علیہ وسلم وتشرفهم برؤیۃ اصحابہ رضی اللہ عنہم اوبروبۃ من راهم اورای من رأی من رآهم. وقد شهد رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم بان هذه القرون الثلثۃ خیر القرون. واخبران اللہ تعالی یفتح الجیش فیہ واحد من الطبقۃ الرابعۃ من اصحابہ ببرکۃ ذلک الواحد. فاذا اختصت هذه القرون الثلاثۃ بقادۃ الخلق و هدا تهم وائمتهم کان هذا الاختصاص فی غایۃ الظهور. وانی ارجو واشدد فی الرجاء ان یکون هذا المعنی علی بال القاری فان به کان اولئک الناس ائمۃ القرن الثانی والثالث اعاجیب وکیف لا وانت تسمع اللیث بن سعد رضی اللہ عنہ یخبر عن نفسه انہ لو املی ما یحفظ لوقر مرکبا وتسمع الامام الشافعی رضی اللہ عنہ یخبر انہ کتب حمل بعیر عن الامام محمد بن الحسن صاحب الامام ابی حنیفۃ رضی اللہ عنہم فی اول قدمۃ قدمها علیہ وهو بالضرورۃ لا یکتب الا ما یحفظ واذا کان هذا حفظه عن واحد ممن لقیهم فکیف بحفظه عن الباقین وهم کثیرون وکثیرون

وتسمع ان الامام احمد بن حنبل رضی اللہ عنہ کان یحفظ الف الف حدیث بلسانیدها. ویقال کیف یقول فی ای واحد من ای اسناد من کل تلک الاسانید ویقال ماذا قال فیما قال. نعم کانت صدورهم سجلات لا یمحی ما نقش فیها ماحیوا ولذلک کان احدهم یحدثک الیوم الحدیث وتسالہ عنہ بعد عشرین سنۃ فیسردہ لک دون ان ینقص اویزید حرفًا واحدًا وانت الیوم وبعد الیوم تقرأ ان اصح الاسانید ما کان عن مالک عن نافع عن ابن عمر لقوۃ ضبط سیدنا مالک رضی اللہ عنہ وحفظه. وساعد علی هذا الحفظ الباهر ان همهم کان واحدا هو هم اخرهم لم تشتت افکارهم فی اودیۃ الدنیا ولم تتفرق اهواؤهم فی شعابها وسباسبها وما کان لها فی انفسهم الا مقدار ان اقبلت استخدموها فیما یرضی ربهم.

کما تسمع ان سیدنا مالکا رضی اللہ عنہ قاسم سیدنا الامام الشافعی ماله مرات.

وکما تسمع ان سیدنا الامام الشافعی رضی اللہ عنہ عاد من الیمن الی مکۃ بمال جزیل فضرب خیمۃ جلس فیها قبل دخول البلد وفرق کل ما کان معه. وقام ولیس بیده من کل ذلک المال درهم ولا دینار.

وکما تسمع ان ابا حنیفۃ رضی اللہ عنہ رأی رجلًا یتواری منه فناداه وساله لماذا هذا

Marfat.com

التواری؟ فاخبرہ انہ مدین لہ بعشرۃ آلاف درھم من زمن بعید فقال سبحان اللہ ابلغ بک ھذا الامر الی ھذا الحد؟ جعلتک فی حل فاجعلنی فی حل مما دخل فی قلبک متی کنت تلقانی وکان رضی اللہ عنہ ینفق مثل مایضر علی نفسہ واھلہ اما بکان یواسی بہ تلامیذہ من المال فھذا کان الذی لایحصی وسیق الی سیدنا مالک رضی اللہ عنہ مال کثیر وجاء سیدنا الامام الشافعی رضی اللہ عنہ وکانہ اعجبہ فوھبہ لہ کلہ۔

وان ادبرت عنھم لاتلتفت الیھا قلوبھم۔ ولھذا تسمع ان سیدنا احمد ابن حنبل رضی اللہ عنہ کان یمکث الایام محبوسا فی بیتہ لایجد من اللباس ما یصلح لخروجہ ومع ذلک کانت تھدی الیہ الھدایا الکثیرۃ فیردھا فلاموہ علی ذلک فقال رضی اللہ عنہ انھا ایام قلائل وتنقضی۔

والناس ھذا شانھم فی الاقبال علی الاخرۃ وعدم الاھتمام بالدنیا لیس بغریب ان یصلوا الی ذلک المقام الرفیع۔ خصوصا اذا کانوا من الورع کما تسمع عن ابی حنیفۃ رضی اللہ عنہ انہ تحوج عن الاستظلال بظل حائط مدینہ لئلا یکون ذلک نفعا جرہ قرضہ۔

ومن تعظیم العلم الی مثل ما تسمع عن سیدنا مالک من انہ کان اذا اراد ان یجلس للحدیث یغتسل ویتعطر ویلبس احسن ثیابہ ویسرح لحیتہ ویتجمل ثم یجلس۔

ولدغتہ یوما عقرب ست عشرۃ مرۃ وھو یحدث فکان یتغیر ویتلوی ولا یقطع حدیث رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم تعظیما لہ۔

ومن الخوف من اللہ تعالی الی مثل ما تسمع عن سیدنا احمد ابن حنبل انہ بال فی طست وھو مریض مرض الموت دما عبیطا۔ فرأی ذلک الدم طبیب فقال فی سیدنا احمد رضی اللہ عنہ ھذا رجل فتت الحزن کبدہ۔

وکما تسمع ان الامام ابا حنیفۃ رضی اللہ عنہ دعی للقضاء فامتنع عنہ فضرب فی ذلک بالسیاط وحبس بل ومات فی الحبس ولما سمع اشفاق المشفقین علیہ وھم یقولون ماذا علیہ لو ولی واتقی ھذہ السیاط؟ قال سیاط الدنیا ولا سیاط الاخرۃ۔

ومن الاجتھاد فی طاعۃ اللہ تعالی کما تسمع ان الامام ابا حنیفۃ رضی اللہ عنہ مکث یصلی الفجر بوضوء العشاء اربعین او خمسین سنۃ۔

وکما تسمع ان الامام احمد کان یصلی فی الیوم واللیلۃ ثلثمائۃ رکعۃ فلما مرض وتقدمت سنہ کان یصلی مائۃ وخمسین رکعۃ

وکما یقول عنہ من عاشرہ ما رأیتہ افطر الا یوما واحدا افطر واحتجم۔

وکما تسمع ان ابا حنیفۃ حج اکثر من خمسین حجۃ۔

Marfat.com

ومن الامانة فى العلم بدرجة لاتخطر على افكارنا اليوم ، كما تسمع عن سيدنا مالك رضى الله عنه يقول انى لافكر فى مسئلة منذ بضع عشرة سنة ما اتفق لى فيها راى الى الآن - ويقول من احب ان يجيب عن كل مسئلة فليعرض نفسه على الجنة والنار. وكيف يكون خلاصه فى الآخرة ثم يجيب ويقول ادركنا اهل العلم ببلدنا وان احدهم اذا سئل عن المسئلة كانما الموت اشرف عليه - ويقول انى اخاف ان يكون لى من المسائل يوم اى يوم -

ومن التقلل فى المآكل والمشارب والزهد فيها الى مثل مايقول الامام الشافعى رضى الله عنه ماشبعت منذ ست عشرة سنة لان الشبع يثقل البدن ويقسى القلب ويزيل الفطنة ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة.

وكما تسمع سيدنا مالكا يقول لقد استحييت من ربى من كثرة ما اتردد على بيت الخلاء وكان لايذهب اليه الا كل يومين مرة.

وليس ما ذكر هو كل ما ساعد اولئك الافراد على وصولهم الى مقام الاجتهاد بل كان هناك مساعد اى مساعد فوق ما ذكر وهو ان الوقت كان وقت تبليغ الشريعة فكان تعلم العلم وتعليمه هو الميدان الذى يتسابق فيه الرجال اذ ذاك حتى كان الواحد يسافر لاجل التثبت من حديث واحد شهرا كاملا.

فلما ان الوقت كما قلنا كان ادعاء العلم اذ ذاك محفوفا بالخطر. فلا يفتى احدنا ه بتلك الدعوى الا و نجد هداة الامة كلهم الجاه اليه ينظرون. اصحق هو فيما يدعى؟ لقنة فيما يقول؟ ضابط لما يسمع؟ يستند فى علمه الى ركن شديد اذا استند اليه لاينهار به؟ قدوة حسنة فى عقيدته وعمله فاذا توفرت هذه الشروط تركوه والناس يبلغهم مايبلغ وامنوا الناس من ناحيته وان كان غير ذلك اخذوا على يديه وسدوا عليه المسالك و رفعوا اصواتهم اينما كانوا يبينون للناس قدره ويحذرونهم من اخذ دينهم عنه ومن لم تصل اليهم اصواتهم لبعدهم او لانهم لم يجدوا بعد كتبوا اليهم الرسائل والكتب التى بين ايدينا هى اليوم السرج المنيرة والشموس التى تغرب شموس السماء وهى لاتغرب ولكم بهذه الكتب افتضح ناس و انفض الناس من حول اناس. وهل تنتظر منهم فوق انهم ربما قالوا فى الرجل انه لايساوى بعرة ولقد وصل تحريهم ومبالغتهم فى وضع كل انسان فى منزلته اللائقة به ان بعضهم ذهب الى ان سيدنا احمد ابن حنبل رضى الله عنه محدث فقط وليس من فريق الفقهاء المجتهدين. وبين يدينا اليوم كتاب (الانتقاء فى فضل الثلاثة الائمة الفقهاء) مالك والشافعى وابى حنيفة رضى الله عنهم وهو للحافظ ابن عبد البر رضى الله عنه وهو بالضرورة لم يقل ما قال الاتباع الرجال فى ذلك العهد.

هذا قولهم فى احمد بن حنبل. ومعروف من هو احمد بين الامة الاسلامية من عصره اليوم، وهو الذى يقول فيه بعض معاصريه كانه جمع له علم الاولين والآخرين.

Marfat.com

هذه الرقابة العلمية الشديدة على رجال ذلك العصر جعلت اولئك الافراد يبالغون ثم يبالغون فى استيفاء ما به لا تمسهم تلك الرقابة - والرقابة العليا عندهم رقابة ربهم عزوجل كما تقدم ما يفهمك ذلك لهذا وصلوا الى ما اداهم وفوق ما ارادوا -

ولو اردنا ان ننقل للقارى ثناء رجال العلم وحملة الشريعة فى ذلك العصر على هؤلاء الائمة لطال بنا الكلام ثم طال فان كل امام من هؤلاء الائمة المشهورين الف فى فضله مولفات تعد بالمجلدات فماذا عسى ان ننقل؟ غربت شمس اولئك الائمة رضى الله عنهم ولم تر الدنيا شمس امام بعدهم لهذا اليوم نعم انتهت تلك القرون وانتهى من تسمع وصفهم من رجالها ولم نسمع بعدهم ان رجلا ادعى الاجتهاد المطلق وسمح ان تتبعه الامة كما تتبع اولئك الائمة رضى الله عنهم لم نسمع ذلك وان كان جاء بعدهم الكثير الطيب من العلماء الذين تطيش عقولنا اليوم لسماع وصفهم حفظا ودينا والسر فى انهم لم يدعوا تلك الدعوى مع فضلهم ذلك انهم كانوا علماء حقا عرفوا قدر انفسهم وقدر اولئك الائمة فرأوا الفرق بينهما كبيرا والبون بعيدا - فوقفوا عند حدهم ورحم الله امرأ عرف قدر نفسه وهكذا انت لا تجد انسانا يعرف قدر انسان آخر الا اذا كان من واديه فى علمه. فالمرء اذا كان عالما يعرف قدر العالم. واذا كان سياسيا يعرف قدر السياسى. واذا كان حائكا يعرف قدر الحائك واذا كان صائغا يعرف قدر الصائغ - واذا كان حدادا يعرف قدر الحداد. واذا كان زارعا يعرف قدر الزارع. وهكذا، فالجاهل لا يعرف قدر العالم. ولا الحائك يعرف قدر السياسى ولا الزارع يعرف قدر الحداد ولا الحداد يعرف قدر الصائغ وهكذا وبارك الله فى العلم ولا حرمنا منه فهو ابو كل الفضائل ومنه ما نتكلم فيه ولقد حدثت الجلال السيوطى نفسه رضى الله عنه ان يدعى هذه الدعوى دعوى الاجتهاد المطلق فكادت تسمع من فمه حتى قامت عليه قيامة العلماء فى عصره وعرفوه قدره فسكت. ووقف عند حده والسيوطى من يعلم القارى حفظا واتقانا وهذه كتبه تملأ الدنيا فى كل فن من فنون العلم بل ابن السيوطى من سبقه من علماء الاسلام فى احاطتهم ويقظتهم - ومع ذلك لم تسمح انفسهم ان يدعوا تلك الدعوى كما قلنا لك ولو ادعوها ما قبلت منهم ولكانوا جاهلين بمقدار الامة

هذا امام الحرمين رضى الله عنه يقول ما تكلمت فى علم الكلام كلمة حتى حفظت من كلام القاضى ابى بكر رحمه اثنى عشر الف ورقة يعنى اربعا وعشرين الف صحيفة هذا يحفظه فى فن واحد عن رجل واحد من اهل ذلك الفن. وقال يوما لتلميذه الامام الغزالى. يا فقيه فتغير وجه الغزالى كأنه يستصغر هذا الوصف على نفسه فقال له افتح هذا البيت ففتح مكانا موجودا مملوا بالكتب فقال له ما قيل لى يا فقيه حتى اتيت على هذه الكتب كلها يعنى حفظا. وكان امام الحرمين رضى الله عنه رجلا شافعيا عاديا يتبع الامام الشافعى رضى الله عنه لم يدع الاجتهاد وهو يحفظ كتبا تملأ بيتا.

Marfat.com

وهذا السرخسیؒ یکتب کتابہ المبسوط وھوثلاثون جزءا وکان اذذاک فی السجن لیس لہ من المراجع الاصدرہ وھو اذا استدل لمذھبہ او لمخالفہ نقلا او عقلا یخیل لک ان الجبل یزول ولیلہ لایزول . ثم یؤید مذھبہ بخذش مذھب مخالفہ بلا تشک معہ ان مذھبہ ھوالحق ولاتعجب ایھا القاری فان ھذا الرجل نقل مترجموہ انہ کان یحفظ اثنی عشر الف کراس ای اربعین الفا و مائتی الف صحیفۃ اذا کان الکراس عشرورقات ھذا احفظ السرخسی الذی مات فی القرن الخامس کامام الحرمین المتقدم ومع ذلک لم یدع الاجتہاد . بل کان رجلا حنفیا یتبع الامام ابا حنیفۃ رضی اللہ عنہ واذا کان ذلک حفظ اولئک المتاخرین فما ظنک بحفظ تلامیذ الائمۃ ؟ کالامام محمد الذی تقدم ان الشافعی رضی اللہ عنہ کتب عنہ حمل بعیر فی اول قدمۃ قدمھا علیہ . ولا یظن ان الشافعی کتب کل ما عندہ من العلم . ومن راجع طبقات العلماء واخبارھم وقف من ھذا علی العجب العجاب وقد یقع ما نحکی غریبا فی نفوس اھل ھذہ الازمنۃ نظرا لفشوا لجھل وضعف القوۃ الحافظۃ .

مات العلماء رضی اللہ عنھم ومات معھم علمھم وخلف من بعدھم خلف لیسوا فی العلم ھنا ولاھناک رأوا فی انفسھم انھم علماء وانھم ائمۃ لخلو الزمان عن الائمۃ وکان اول ھؤلاء علی ما نعلم رجل رأیناہ نحن باعیننا کان عند نفسہ فی السماء ، وعند غیرہ من عارفیہ لایزید عن امثالہ قدر نقیر ان لم ینقص عنھم وبین یدینا الیوم بعضھم ھوّن ھذا الرجل مقام الاجتہاد وتکلم فی سھولتہ ثم تکلم حتی اوقع فی نفوس سامعیہ ان ھذا الاجتہاد فی امکان کل انسان . ثم مات وکلامہ یرن فی آذان من حضروا دروسہ وتغلغل فی قلوبھم ما فقھوہ عنہ فتقدم اناس منھم الی تلک الدعوی بقلوب کلھا جراۃ واستھانۃ بما تقدموا الیہ . ثم تبع ھؤلاء اخرون . ثم سار وراءھم اخرون . وصار کل واحد من ھؤلاء داعیۃ الی الاجتہاد المطلق حتی غدوا الیوم لا یحصرون فاصبحنا وقد امتلأ القطر من ھذا الصنف صنف المجتہدین کل مجتہد منھم عند نفسہ دونہ بمراحل اکبرا مام تقدم . ولذلک تراھم ینظرون الی الائمۃ رضوان اللہ علیھم بعین الاحتقار والازدراء . ویتکلمون فیھم بما یفھم سامعھم ان اولئک الائمۃ کانوا السبب الوحید فی کل بلیۃ نزلت وتنزل بالمسلمین ویصرحون بان ھذا الشر لا ینقطع مادام من مقلدی ھؤلاء الائمۃ فرد واحد علی ظھر الارض .

اما اذا تحققت فکرتھم . وھم المصلحون العظماء عند انفسھم . بان سلک وراءھم طریق الاجتہاد المطلق کل انسان ولو لم یر مجلس علم طول حیوتہ فحینئذ تتغیر الحال وینقلب الشر خیرا والبؤس یسارا والخمول نباھۃ والشقاء سعادۃ والضعف قوۃ . ومن جالس ھؤلاء الناس وقرأ ما یکتبون تعجب کل العجب من حملاتھم المتتالیۃ علی کل من لم یوافقھم علی منھجھم وھم یسیرون فی ھذا وراء رجلین سبقاہ من عصور الی ما کان یدّعی . وھما الرجلان اللذان عنھما کتبنا ما کتبنا فی الفصل

Marfat.com

السابق ولقد كان لسانهما فى هذا الميدان ميدان الطعن على الائمة ورميهم بالدواهى والطعن على مقلديهم احدّ من السيف واحرّ من الجمر فورث هذا عنهما من اعجبا بهما وراءهما سار۔

ان هذا وحده يدل دلالة قاطعة على ان هذه الطائفة من اولها الى اخرها ليست من الامامة بل ولا من العلم فى شئ۔ فان كتاب ربنا عزوجل يقول (والذين جاءُوا من بعدهم يقولون ربنا اغفرلنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل فى قلوبنا غلاً للذين امنوا) هذه الآية نقرؤها ونسمعها كل يوم وهى تعلمنا العطف والرحمة على جميع المؤمنين موجودين اولحقوا بربهم، وتطلب منا ان نسأل ربنا عزوجل ان يرزقنا الصفاء والمحبة لهم۔ وتخص من سبقونا بالايمان احياء اوامواتا۔ فتدعونا ان نطلب لهم منه عزوجل المغفرة كما نطلبها لانفسنا ومن سبقنا من الائمة والعلماء بعدهم لم يستثنهم الله تعالى ممن سبقونا بالايمان۔ بل ورد النهى عن سب الاموات لما انهم افضوا الى ربهم۔ بل ورد ان الساعة لا تقوم حتى يلعن اخر هذه الامة اولها۔

ومن هذا تعلم ان الطعن على اولئك الائمة ومن تبعهم من العلماء ممن سبقونا بالايمان مخالف للصريح القرآن وخروج على وصاياه وآية من آيات القيامة خفت هذه الدعوى دعوى الاجتهاد على اولئك الناس لانها لا تكلفهم رجوعا الى نتائج ابحاث ائمة هذا الدين من عهد نزوله الى اليوم فان ذلك التحقيق لا يطيقونه ولا يصبرون عليه وانما الذى يعشقونه ويموتون فى هواه دعوى الاجتهاد لانها دعوى لذيذة طنانة رنانة، فتجد احدهم يقول ما يقول ويعمل ما يعمل۔ فاذا سألته على اى مذهب ما تقول وتفعل؟ اجابك بكل تبجح۔ على مذهب الكتاب والسنة۔ وهو جواب يتضمن ان القوم يجزمون ان مذاهب الائمة الاربعة خارجة عن الكتاب والسنة۔ وما خرج عنهما ضلال مبين بلا تردد فتكون الامة من صدرها الاول الى اليوم فى ضلال مبين۔

ويتضمن ان الكتاب والسنة بقيا بلا فهم لهذا الزمان القريب من الساعة۔ فلما تشرف الوجود بحضراتهم انكشفت خفاياهما وتبينت للناس احكامهما وانا لا ادرى ما قيمة هذا البيان۔ وقد مضى من الامة شبابها واطيب حياتها واصبحت فى دور الهرم والشيخوخة ان امة تمكث خمسين وثلاثمائة والف سنة تتخبط فى دياجير الجهالات والضلالات وكتاب ربها وسنة نبيها بينها لا تفهمهما ولا تعمل بهما لا يشك عاقل انها احط امة رآها هذا الوجود، هذا قدر هذه الامة المحمدية عند حضرات مجتهدى زماننا لكنا نرى كتاب ربنا وسنة نبينا يصرحان بخلاف ذلك۔ يصرحان بان هذه الامة خير امة اخرجت للناس فليقل لنا حضرات مجتهدينا من نصدق؟ انصدقهم هم ام نصدق ربنا ورسول ربنا؟ انى اخشى ان يلعن اولئك الناس على ما ذكر من الكتاب والسنة۔ لان مذهبهم فى الحكم على الدليل بالصحة وبالبطلان موافقته لهواهم او مخالفته۔ فان وافق صح وان كان موضوعاً۔ وان خالف كان باطلا وان كان فى اعلى

Marfat.com

درجات الصحة . والذی یظهران هؤلاء الناس لا یغضبهن ممن یقول لهم یا ابناء الضالین والضالات لان الذی یحکم علی امتنا سرها حتی امتها وعلمائها لا یغضب لذکر افراد آبائه بالضلال وانا نترک هذا لهم۔

وهل یدری القاری من هم اولئک المجتهدون؟ الجواب انهم طبقات مختلفة من امثال الذین اخبرناک عنهم فیما تقدم من انهم وصلوا الی حد انهم انکروا سنة رسول الله صلی الله علیه وسلم ۔ وبعضهم اضاف الی انکار السنة ما فعله بالکتاب وهو فی حکم انکارها ۔ وقد سبق ما یفهمک ذلک وبعضهم یری الحدیث الذی لا مطعن فی صحته فیقول اذا لم یفهمه او خالف هواه هو صحیح السند ولکن معناه غیر صحیح ۔

وبعضهم یری ان الدین کله ان تکون مع الناس طریفا لطیفا توافقهم علی کل ما یهوون ۔ ولا تغضب احدا منهم ولو بکلمة حتی تقولها له ۔ اذا فعلت ذلک کنت لا باس علیک حتی ولو ترکت الایمان ۔

وبعضهم یری ان الاجتهاد والاستنباط هو شتم هذه الامة وطعنا فی الصمیم من دینها وعرضها وهذا الوصف وان کان عاما فی جمیع هذه الطوائف له مزید اختصاص بهذا البعض ۔ وبین یدینا الیوم مجتهدة روی لها احد اعلامهم وهو موجود الآن ۔ حادثة تتنذل علی غیرة سیدنا عمر رضی الله عنه علی النساء فکان جوابها علی تلک الروایة قولها ۔ عمر هذا رجل منحط ۔ هذا حکمها الذی اداها الیه اجتهادها ۔ وعلة هذا الحکم انه غیور وهذه العلة موجودة عند کل مؤمن ۔ وهی عند رسول الله صلی الله علیه وسلم اشد وکذلک دیننا غیور ۔ ولهذا حرم الفواحش کما اخبر عنه نبینا صلی الله علیه وسلم فماذا تقول حضرة المجتهدة؟

وانی اعجب من هذه المجتهدة التی تقول هذا سیدنا عمر الذی لم یر هذا الوجود کثیرا من امثاله بعد النبیین ، اتفقت علی ذلک کلمة الموافق والمخالف وکیف یکون منحطا یا حضرة المجتهدة من لو سلک فجا لهابه الشیطان وسلک غیر فجه کما نطق به الحدیث الصحیح ۔

ومن احکام هذه المجتهدة التی استنبطها وجاهرت بها ان الرجل لا یجوز له ان یباشر المرأة بعد ان تحمل لان بانی الحیوانات هکذا متی حملت الانثی لا یقربها الذکر وهو حکم من مواقف العقول فلنترکه لها دون ای خدش ۔

ولا اکثر علی حضرة القاری من ذکر اصناف هؤلاء المجتهدین وطبقاتهم واختلاف نحلهم ومذاهبهم ومبلغ ما وصلوا الیه من البعد عن الدین الحق بسبب اجتهادهم ذلک ۔ ولعل القاری یعجب من ان یکونوا مجتهدین وبعیدین عن الحق ، لا تعجب ایها المؤمن ، فان ذلک نتیجة لازمة لاجتهاد لا یعتمد علی مقدماته اجتهادا کل مقدماته الدعاوی الطویلة العریضة التی لا اساس لها الا الجهل الطویل العریض والغرور الذی لا نهایة له وصفاقة الوجه التی لا تؤثر فیها القوارع مهما قست وهل لاجتهاد هذا قدره الا نتیجة واحدة هی الضلال والاضلال ۔

والذی جرأ هؤلاء القوم علی تلک الدعوی عدم تقدیرهم لمقدماتها او ننا نجهها التقدیر المناسب لها

Marfat.com

وقد سبق ان قلنا ان درجات اى طائفة انما يعرفها افراد هذه الطائفة لا الغريبون منها فلجهل اولئك الناس بالاجتهاد والمجتهدين ادعوا ما ادعوا. وكيف يعد من طبقات اهل العلم من لا يجيز ان يقلد احد! ويوجب على الكافة ان يجتهدوا وان غضبوا وابوا الا ان يحسبوا انفسهم من العلماء فليتحملوا اذا الحكم عليهم بانهم ينكرون قول الله عزوجل (واذا جاءهم امر من الامن او الخوف اذاعوا به ولو ردوه الى الرسول والى اولى الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم) وقوله تعالى (فاسئلوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون) فان الآية الاولى تخبر ان العقول تتفاوت وهناك امور تخفى على عقول ولا تخفى على عقول ولامت قوما على مباشرتهم ما يخفى عليهم وجهه وافهمتهم ان الواجب كان ان يردوا ذلك الى من لا يخفى عليه. فكان يرشدهم الى الحق فيه بعلمه. وهذا غير ما يقولون. والآية الثانية تقول فى وضوح ان من الناس من تعرض له احوال لا يعلمها وحينئذ عليه ان يسأل من يعلمها. وهذا كذلك غير ما يقولون ثم الحس يشهد لما نقول فانك ترى فى الناس من تعالجه الايام والشهور بل وطول حياته على ان يحفظ اية من القرآن بل ان يخرج حرفا واحدا من مخرجه فلا يستطيع. فكيف يكون مثل هذا مجتهدا؟

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كلاها وحتى استامها كل مفلس

كيف يعرف من العلم شيئا من ينكر السنة. وهى بيان الكتاب كما يقول عزوجل (وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم) وهل عرفنا نحن كثيرا مما كلفنا به الا بالسنة، فقد جاء الكتاب بتكاليف الفاظها الدالة عليها تدل لغة على غيرها. فلولا ان السنة بينت ان الشرع نقلها من معانيها اللغوية الى تلك للمعانى الشرعية لكنا ممتثلين التكاليف بمجرد فهمنا تلك المعانى اللغوية والعمل بما تتضمنه كيف يعرف من العلم شيئا بل كيف يعقل من ينكر الكتاب مع السنة وهو لا يكون مجتهدا الا بالكتاب و السنة؟ بل كيف يكون هذا مؤمنا؟

وان شاء القارى ان يلمس جهل هؤلاء الادعياء، فليقل لاى واحد منهم ادجوك ان تخبرنى عن فلان المحدث ما قيمته بين المحدثين؟ اواجب ان اسمع من لفظك المبارك حديثا نبويا واحدا بسندة او اكون شاكرا لو افهمتنى من اى واد من اودية الدلالة دلالة هذا الدليل على هذا الحكم؟ وتذكر له حكما ودليله، او اقبل يدك الكريمة كو علمتنى كيف اعمل اذا حدثت حادثة وليس لها فى الكتاب والسنة دليل صريح ولكنى وجدت فيهما اشباها كل شبيه له حكم غير حكم الاشباه الاخرى). لو قلت له هذا وما اشبهه من المسائل التى لا تخفى على طلبة العلم فضلا عن الائمة المجتهدين ما درى ما يقول، فضلا عن ان يجيب عنه.

ولقد اردت يوما ان اسبر غور امام كبير من هؤلاء الائمة فسألته عن مسألة ذات وجهين احدهما معتقده فبادر الى الجواب بما يعتقد. فرايت ان اخدش هذا الجواب خدشا بسيطا فما كان اسرعه

Marfat.com

الی الرجوع عن جوابه بمجرد سماعه هذا الخدش فضحکت و قلت هکذا یکون الاجتهاد وهکذا یکون المجتهدون ۔

کیف یصدق القاری ان یکون امثال من ذکرنا مجتهدین لاسیما اذا علم انهم من الاعوجاج بحیث ان بعضهم لایصلی ولا یصوم ولا یزکی ولا یحج ۔ ولا یتهیب امورا اخری لها المکان الاول فی باب الرذیلة ۔ وفی فطنة القاری ما یغنینا عن تلویث القلم فی تلک القاذورات ۔

ومن الجرأة علی الفتوی بدرجة انک لو وجهت الی اجلهم ادق مسئلة لاجاب عنها فورا بدون تأمل ولا روية ۔ وربما لو وجهت هذه المسئلة الی سیدنا جبرئیل ومیکائیل واسرافیل وجمیع الانبیاء والمرسلین واتباعهم العلماء الراسخین لوقفوا امامها موقف الحیرة والارتیاب ۔

ومن الرغبة فی الدنیا والشغل بها بحیث لایتحرک الا لها ۔ وربما کانت صلوته وصیامه لها ان کان یصلی ویصوم ۔

ومن الغفلة عن الله تعالیٰ بدرجة انهم بادروا الی ما نحکی عنهم من التلاعب بدین الله تعالیٰ ۔ لما ایقنوا انهم لایعاقبون علی اعتقاد یعتقدونه ولو کان کفرا بالله تعالی ۔ ولا علی قول یقولونه ولو کان یعتدی علی الادیان کلها ۔ ولا علی فعل یفعلونه ولو بلغ ما بلغ من باب الرذیلة متی غفلت عنهم عین القانون الارضی وکانوا فی مأمن فی یده ۔ وتیقنوا مع هذا ان العصر لایزن کل ما ینتسب الی العلم بمیزان النقد الصریح العادل کما کان فی العصور التی قدمنا لک الکلام عنها ۔ ولو شابه هذا العصر تلک العصور فیما نقول ۔ لکان حمی العلم اعز من ان یحوم حوله الادعیاء وکیف یحومون وفی ذلک تکون فضیحتهم التی تدخل معهم القبور؟

ومن سوء الاعتقاد بالحالة التی حکینا لک بعضها فیما مضی ، ومن الخیانة فی العلم والتصرف فی نصوصه بدرجة لایعلم القاری مداها الا اذا تناول کتابا من کتبهم وقرأه من اوله الی اخره راجع نقوله مراجعة دقیقة ۔ لا اقول انهم یتصرفون فی الفاظ النصوص فقط بل اقول ان تصرفهم فی معانی ما ینقلون اشد واشمل ۔ هؤلاء هم مجتهدو زماننا الذین ملأوا الارض تشنیعا علی من یخالفهم ویحذر الجهلة عن التقلید ۔

انی اصرح والقی تصریحی هذا بین اظهر الناس جمیعا الیوم انی منضم الی علماء الامة الذین قرروا ان باب الاجتهاد مغلق واوکدانا انه صفح فی هذه الازمنة بصفائح من فولاذ ۔ وکیف لا اصرح بذلک وانا اری بعینی اثارا عتقاد جواز الاجتهاد تفسد فی الارض فسادا عظیما ۔ لیس معنی ما اقول ان العقل یمنع ان یوجد مجتهد فی هذه الاعصار او فیما بعدها ۔ ان هذا لا نقوله ولا نری من یقوله فی زمرة العقلاء لانه حکم علی الله تعالی بانه منع فضله عن الناس وسد علیهم هذا الباب ۔ او انه لیس بقادر

Marfat.com

ان يخلق من فيه استعداد الاجتهاد. والاول حكم يحتاج الى وحى ولا وحى والثانى كفر بالله عزوجل ولكنى رأيت فسادا عظيما ينفذ الى الناس فى دينهم ودنياهم فسددت كما سدّ غيرى ينبوعه ولحثت استعدادات ضعيفة شرحت اثارها. وحكمت ان هذه استعدادات غير استعدادات الاجتهاد هذا كل ما فعلته وهو ظاهر كل الظهور من كلامى لمن يتامله ولا يطير بالكلمة يسمعها دون ان يدرى من اين جاءت والى اى واد ذهبت.

ولست ارى علاجا لهذه الحالة التى تمثل الفوضى فى العلم اقوى واظهر تمثيل الا رقابة دينية فعالة تقف كل انسان عند حده. وان لم يقف ادبه الادب الرادع الذى يجعله عبرة لغيره، بعد ان يفيده هو الفائدة المقصودة. واما ترك الناس هكذا حبلهم على غاربهم يقول كل امرئ فى دين الله ما يقول ويفعل ما يفعل. فهذا ما لا يرضاه عقل ولا دين. نعم لقد وصلت الفرضى العلمية اليوم الى حال لا تحتمل وكيف تحتمل وقد وصلت الى حد ان اكبر عالم دينى لو تكلم بكلمة دينية ينصح بها عباد الله وله عليها ماله من الادلة والبراهين من كتاب ربه وسنة رسوله، لقام عليه ما لا يحصى من الشبان والشابات فسلقوه بالسنة حداد، ومزقوا عرضه تمزيقا وجعلوه فى الجهل الوحيد الفريد وكثير من هؤلاء يعجز عن قراءة آية واحدة وقد لا يكون رأى فى حياته حديثا واحدا وكثير منهم ثم كثير لم يقف موقف عبودية لربه فى كل حياته ولكنه الجهل والغرور وعدم الحياء وعدم الرادع وحسبنا الله ونعم الوكيل.

لقد ازرى هؤلاء الجهلة بالمجتهدين وفضحوا العلماء وهوّنوا الدين وصغروا من شانه وجعلوا الاجتهاد العوبة من الالاعيب واضحوكة من الاضاحيك وما كنت اظن ان تصل الجراءة على الاجتهاد فى دين الله الى هذا الحد. ولولا انى ارى هؤلاء الناس بعينى ما صدقت ما يقال عنهم، وكيف اصدق ان يكون فى طبقات المجتهدين الذين تتبجح اجتهادهم دين تدين به الامة. انسان ربما لم ير بعينه كتابا فى الشريعة ولا جلس طول حياته بين يدى عالم دينى جلسة واحدة وكل الذى عنده من المؤهلات وجه صفيق لا يعرف الحياء، ولا يعرف الحياء، وكلما كان اقوى فى هذه الصفة يكون الامام الاكبر الاشهر. وان شئت ان تر وتتلمس الفرق بين مجتهدينا واهل الاجتهاد الصحيح فقل مجتهدنا ربما لم يركع لله تعالى ركعة واحدة لا فرضا ولا نفلا، وابو حنيفة رحمه الله يصلى الفجر بوضوء العشاء اربعين او خمسين سنة وكل ليلة ركوع وسجود.

مجتهدنا قد لا يكون صام يوما واحدا حتى ولا فى رمضان وابن حنبل يصوم الدهر كله لا يفطر الا يوما واحدا احتجم فيه.

مجتهدنا لا يقف عند سؤال مهما دق واستعصى، ومالك بن انس يقف فى مسالة واحدة بضع عشرة سنة لم يتفق له فيها راى قاطع. ويسئل عن ثمان واربعين مسالة فيقول لا ادرى فى اثنتين وثلاثين منها ويبكى من الفتاوى والمسائل ويقول انى اخاف ان يكون لى من المسائل يوم اى يوم.

Marfat.com

مجتہد نا قد لایکون رای حدیثا واحدا ویغضب کل الغضب ممن یتردد فی الاعتراف باجتہادہ وابن حنبل یحفظ الف الف حدیث کما یقول ابوزرعۃ ولم یکتب سوادا فی بیاض الاحفظہ کما قالہ ابنہ عبد اللہ . ومع ذلک لایتفق معاصروہ علی انہ من الفقہاء المجتہدین .

مجتہد نا لو حفظ حدیثا فی الصباح ینساہ فی المساء لغلبۃ النسیان علی الاذہان فی ہذا العصر غلبۃ لاتکاد تتصور . وما کان یعرف ہذا النسیان فی علماء السلف فضلاً عن مجتہدیہم بل کانت صدورہم سجلات لاتمتد ید المحو الی مابہا بحال ولذلک حفظ اللہ بہم الدین ولو کانوا مثلنا ما وصل الینا من دین اللہ کلمۃ وقد سبق التنبیہ علی ذلک .

مجتہد نا یقبل قدمیک لو عرفتہ بعظیم ای عظیم من عظماء الدنیا ولو وہما ولو کان من اکفر الکفار ویری صحبۃ ہذا والتردد الیہ شرفا لایقاربہ شرف . واہل الاجتہاد الحق یفرون من خلفاء المسلمین و یحتطبون لتلک الصحبۃ فیأبون کل الاباء بل یکرہون اکراہا علیہا ویہانون رجاء ان یقدموا علیہا فیتحملون مایحدودون بہ وہو الیم . ولایسمحون ان یصحبوا اولئک الخلفاء وقد سبق مایدل علی ذلک

مجتہد نا یتہالک علی المال ولایبالی من اتی وادوصل الیہ ولو من الربا او من مال یتیم وابوحنیفۃ یتحرج من ظل حائط مدینہ .

مجتہد نا ربما اقتحم اخطر موبقۃ وہو یضحک لجراءتہ علی اللہ بل ربما کفر باللہ العظیم وخلع ربقۃ الاسلام من عنقہ فاہما انہ بذلک وصل الی ذروۃ مقام الاجتہاد وائمۃ المسلمین فی بکاء وعویل وانتحاب خوفا ووجلا علی انفسہم ان یکونوا مغضوبا علیہم من ربہم مع انہم فی طاعتہ لیلا ونہارا طول حیاتہم لاتستثنی واحدا منہم .

سمع الشافعیؒ حدیثا فی الرقائق فاغمی علیہ حتی قیل مات . وسمع قارئا یقرء قولہ تعالی (ہذا یومُ لاینطقون ولایؤذن لہم فیعتذرون) فتغیر لونہ واقشعر جلدہ واضطرب اضطرابا شدیدا وخرّ مغشیا علیہ . فلما افاق جعل یقول . اعوذ بک من مقام الکاذبین واعراض الغافلین . اللہم خضعت لک قلوب العارفین وذلت لک رقاب المشتاقین . الٰہی ہب لی جودک وجللنی بسترک واعف عن تقصیری بکرم وجہک .

وکان ابوحنیفۃ یصلی باللیل ویبکی من خشیۃ ربہ حتی یرحمہ جیرانہ من کثرۃ بکائہ وتقدم ان سیدنا مالکا کان یبکی ویقول انی اخاف ان یکون لی من المسائل یوم اتی یوم .

وتقدم ان سیدنا احمد بلغ بہ الخوف من اللہ تعالی الی انہ کان یبول الدم .

مجتہد نا اذا ذکر عندہ ائمۃ الاسلام . لسانہ السیف البتار فی اعراضہم یمزقہا تمزیقا وشاہد ہذا ذکر اولئک الہداۃ کان حمی اخذتہ فاذہبت عقلہ وجعلتہ یہذی بما لایعی وما کان ائمۃ الاسلام ہکذا فہذا

Marfat.com

الامام الشافعی رضی اللہ عنہ لما زار ابا حنیفۃ فی قبرہ ترک القنوت فی صلوۃ الصبح احیاً معہ ولم یر من المناسب ان یجاھر ھذا الامام الاعظم بالخلاف علی مرای منہ ومسمع ۔ وکان یتوسل بہ الی اللہ تعالی اعتقاداً منہ انہ مجدر بذلک وقال فیہ الناس کلھم عیال علی ابی حنیفۃ فی الفقہ وقال فی سیدنا مالک رضی اللہ عنہ اذا ذکر العلماء فمالک النجم الثاقب ۔ وقال فی سیدنا احمد بن حنبل تلمیذہ خرجت من بغداد وما خلفت بھا افقہ ولا اورع ولا ازھد ولا اعلم من احمد وقال فیہ ایضاً۔

قالوا یزورک احمد وتزورہ ۔۔۔ قلت الفضائل لاتفارق منزلہ

ان زارنی ففضلہ او زرتہ ۔۔۔ ففضلہ فالفضل فی الحالین لہ

وقال لمن معہ قمیص احمد اما القمیص فلا اجعک فیہ ولکن بلہ وارفع الی الماء لاتبرک بہ۔

ویقول مالک یخاطب الشافعیؒ لما سالہ عن ابی حنیفۃ۔ رأیت رجلا لو ناظرک فی ھذہ السارۃ ان تکون ذھبا لقام بحجتہ ۔

وقاسم الشافعی مالہ غیر مرۃ اعترافا بفضلہ ۔ واستحسن الشافعی مالا عظیما اھدی الیہ فاھداہ لہ کلہ فکلمہ ان یبقی لہ دابۃ یرکبھا فابی ۔ واستعظم ان یرکب تربۃ علی دابۃ وطئھا رسول اللہ صلی اللہ علیہ وسلم بقدمیہ۔

وقال احمد فی الامام الشافعی کان کالشمس للدنیا ۔ وکالعافیۃ للناس فھل لھذین من خلف؟ مجتھد ربما کان لم یحفظ القرآن من آیۃ واحدۃ سواء اذا کان یحفظہ کلہ فقد لایکون نجاوز عدد الاصابع فی ختمہ ۔ وابو حنیفۃ سویحصی ما قرأہ من ختمات القرآن فیکون سبعۃ آلاف ختمۃ۔

ھذہ مقارنات ذکرناھا مرغمین وفی النفس ما فیھا من ذکرھا وانما ذکرناھا لینفذ منھا القاری الی حیث یری این ائمۃ زماننا من ائمۃ الاسلام حقا ولولا مقام البیان ما سمحت نفسی بھذہ المقارنۃ ابدا ومن یرضی ان تقرن الملائکۃ بالکلاب؟

ثم ارجو ان یفھم المطلع الکریم انی انما کتبت ھذا الفصل ابین بہ مقام الاجتھاد لمن لعلہ لایعرف قدرہ ۔ ورجاء ان یراہ بعض اولئک المجتھدین المساکین۔ ویکون بہ بقیۃ من الشعور الحی ۔ فیحس بانہ ترک الجادۃ وترکب الصعب وحاد عن سبیل الامان الی سبیل الخطر المحقق وکم یطلع علیہ الناس ربما وقع فی نفوسھم استحسان ما یقولہ اولئک المفتونون ، وقیاما بما یجب علی العلماء من محاربۃ البدع اذا رفعت راسھا ومن القضاء علی الباطل اذا حاول ان یلبس ثوب الحق ۔ وای قیمۃ للعالم اذا لم یقف فی وجہ العادین حدود اللہ اللاعبین بدینہ الخارجین علی اولیائہ واحبابہ ان العالم جندی من جنود اللہ عزوجل بل ھو القائد الاعلی لجنود اللہ فان کل مؤمن جندی من جنود اللہ ولعل لایخالفنی احد فی ان من العار العظیم والفضیحۃ التی لاتدانیھا

Marfat.com

فضیحۃ ان یؤتی الاسلام فی صمیمہ وقادۃ حرا سہ ینظرون ومکتوفۃ ایدیہم مقیدۃ ارجلہم خرسا السنتہم لایبدون ولا یعیدون وان لجہاد باللسان والقلم فی ھذا العصر لیس باقل من الجہاد بالسنان فی زمن الجہاد. وانی لاری واجبا علی العلماء خصوصا فی ھذا الزمن الذی تموج فیہ الفتن کموج البحر. ان یبینوا للناس مایرضاہ ربنا من اعمالہم ومالا یرضاہ حتی لایبقی لاحد عذر فی جہل ما ھو علیہ من بلایا ورزایا دینیۃ ودنیویۃ

وانی اعود فاقول لاولئک الزاعمین انہم مجتہدون اذا لم تعلموا ایہا الناس ماتفعلون فاعلموا انکم تلعبون بالنار او تمزحون مع البحر وھو غضبان فان کان لکم طاقۃ بالنار او بالبحر فقاوموا علی ما انتم علیہ والا فالفرار الفرار من ھذا الموقف المذھل واللہ تعالیٰ اعلم.

الشفاعۃ

نحن فی زمن اتسع فیہ الخرق علی الراقع. فانک لاتلتفت الی طائفۃ لتفہمہا قد ربعد ھا عن الجادۃ الا وتبدو لک طائفۃ اخری اشد بعدا عن المنہج القویم والکل فی حاجۃ قصوی لان تعالجہم حتی تقتلع من انفسہم شجرۃ الزیغ التی اضلتہم. وتغرس مکانہا شجرۃ الرشاد والارشاد نعم لقد اصبحنا فی زمن سادت فیہ الفوضی فی العقائد لدرجۃ ان یجہر بالکفر الصریح من کان بالامس یتظاہر بالایمان الصادق دون ان یجد من یلتفت الیہ النقاب استغراب وانکار. وسادت فیہ الفوضی فی العلم لحد ان اصبحت دفۃ الارشاد بایدی شبان وشابات لو سالت احدھم عن ربہ لحار کیف یقول. ومع ھذا الوتکلم اکبر راس من حداۃ الخلق العلماء بکلمۃ ینفرہا عن رذیلۃ او یحرض علی فضیلۃ لقام علیہ اولئک الاولاد کالکلاب الضاریۃ فنہشوا عرضہ نہشا ورموہ بالدواہی مما جعل العلماء الیوم فی انکماش. حطموا اقلامہم وخزنوا السنتہم فی افواہہم وترکوا الامر لاولئک المفسدین یفتحون کل یوم من ابواب جہنم مایفتحون ویدعون الناس الی ولوجہا واقتحامہا وبہافت الناس تہافتا الی ما یدعونہم الیہ حتی اصبح العمل کالعلم والاعتقاد فوضی لایمیز صحیحہ من فاسدہ ولایکفر احد فی ایقاف ھذا الامر عند حد وحسبنا اللہ ونعم الوکیل.

نقول ھذا لمناسبۃ انا بصدد ان نتکلم مع کثیر من الناس انکروا حتی الشفاعۃ یوم القیمۃ وھی ثابتۃ بکتاب اللہ تعالی وسنۃ رسولہ صلے اللہ علیہ وسلم فانکارھا عجیب ثم عجیب اذا صدر من رجل یؤمن باللہ والیوم الاخر.

اما مایثبتہا من کتاب اللہ تعالی فایات کثیرۃ. منہا قولہ تعالیٰ من ذا الذی یشفع عندہ الا باذنہ ومنہا قولہ عزوجل ولایشفعون الا لمن ارتضی. ومنہا قولہ تعالیٰ وکم من ملک فی السموات لاتغنی شیئا الا من بعد ان یاذن اللہ لمن یشاء ویرضی.

فان الایۃ الاولی تثبت شفاعۃ باذنہ عزوجل والایۃ الثانیۃ تثبت الشفاعۃ لمن ارتضی ربنا

Marfat.com

ان یشفع ۔ والآیۃ الثالثۃ کالاولیٰ تثبت شافعین باذنہ عزوجل وقید ھذا الاذن یفھم ان الشفاعات کرامات یکرم اللہ تعالیٰ بھا من یشاء من عبادہ لایری الخلق فضلہ عندہ لانھا کشفاعاتنا ھنا یصمم احدنا علی الامر ینفذہ من العقوبات فیکلمہ شفیع من ارباب الوجاھۃ ان ینقض ما ابرم. فیکون ذلک فی الحال یحملہ علی ذلک رھبۃ منہ اورغبۃ فیہ ان الشفاعات التی بھذا المعنی مستحیلۃ علی ربنا عزوجل لانہ اذا اراد شیئا نفذہ. ولو عارض فیہ جمیع العالمین واراد وا ان لاینفذ والرغبۃ و الرھبۃ لایتصف بھما لانہ رب کل شئ القادر القھار۔

واما ما یثبت الشفاعۃ من السنۃ الصحیحۃ فکثیر من ذلک حدیث الشفاعۃ المشھور الذی اتفق علی روایتہ البخاری ومسلم ورواہ غیرھما وفیہ (ثم یقال یا محمد ارفع راسک سل تعطہ وَاشفع تُشَفَّعْ) ومن ذلک قولہ صلے اللہ علیہ وسلم (شفاعتی لاھل الکبائر من امتی) رواہ الترمذی عن سیدنا جابر۔ وقال سیدنا جابر من لم یکن من اھل الکبائر فما لہ والشفاعۃ؟ وکذلک روی ھذا الحدیث النسائی وابوداؤد واحمد وابن حبان والحاکم۔

ومن ذلک قولہ صلے اللہ علیہ وسلم (یشفع یوم القیامۃ ثلاثۃ الانبیاء والعلماء والشھداء) رواہ ابن ماجۃ۔

ومن ذلک قولہ صلے اللہ علیہ وسلم (یشفع الشھید فی سبعین من اھل بیتہ)

ومن ذلک ما رواہ الشیخان وغیرھما من حدیث طویل ثم یضرب الجسر الصراط علی جھنم وتحل الشفاعۃ ویقولون اللھم سَلِّمْ سَلِّمْ قیل یا رسول اللہ وما الجسرُ قال دحض مزلّۃ فیہ خطاطیف وکلالیب وحَسَکَۃٌ۔ تشبیہ ظاھر تکون بنجد فیھا شویکۃٌ یقال لھا السَّعدان فیمرُّ المؤمنون کطرف العین وکالبرق وکالریح وکالطیر وکاجاوید الخیل والرکاب۔ فناج مسلم ومخدوش مُرْسَلٌ مکدوس مدفوع فی نار جھنم حتی اذا خلص المؤمنون من النار فوالذی نفسی بیدہ ما من احد منکم باشد منا شدۃ للہ فی استقصاء الحق من المؤمنین للہ یوم القیمۃ لاخوانھم الذین فی النار فیقولون ربنا کانوا یصومون معنا ویُصَلُّون ویحجون، فیقال لھم اخرجوا من عرفتم فتحرم صُوَرھم ووجوھھم علی النار فیخرجون خلقًا کثیرا قد اخذت النار الی نصف ساقہ والی رکبتیہ ثم یقولون ربّنا ما بقی فیھا احدٌ ممن امرتنا بہ فیقول ارجعوا فمن وجدتم فی قلبہ مثقال دینار من خیر فاخرجوہ فیخرجُون خلقا کثیرا ثم یقولون ربّنا لم نذر فیھا ممن امرتنا احدا ثم یقول ارجعوا فمن وجدتم فقل مثقال نصف دینار من خیر فاخرجوہ، فیخرجون خلقا کثیرا۔ ثم یقولون ربنا لم نذر فیھا مما امرتنا احدا ثم یقول ارجعوا فمن وجدتم فی قلبہ مثقال ذرۃ من خیر فاخرجوہ فیخرجون خلقا کثیرا ثم یقولون ربنا لم نذر فیھا خیرا۔ وکان ابو سعید راوی ھذا الحدیث یقول ان لم تصدقونی

Marfat.com

بھذا الحدیث فاقرءوا ان شئتم (ان اللہ لا یظلم مثقال ذرۃ وان تک حسنۃ یضاعفھا ویؤت من لدنہ اجرا عظیما) فیقول اللہ تعالی شفعت الملائکۃ وشفع النبیون وشفع المؤمنون ولم یبق الا ارحم الراحمین فیقبض قبضۃ من النار فیخرج منھا اقواما لم یعملوا خیرا قط۔ یعنی غیر الایمان قد عادوا حمما فیلقیھم فی نھر فی افواہ الجنۃ یقال لہ نھر الحیاۃ فیخرجون کما تخرج الحبۃ بذور البقل فی حمیل السیل۔ ما یحملہ السیل من الطین۔ الا ترونھا تکون الی الحجر اوالی الشجر ما یکون الی الشمس اصیفر واخیضر۔ ومایکون منھا الی الظل یکون ابیض فقالوا یا رسول اللہ کانک ترعی بالبادیۃ، قال فیخرجون کاللؤلؤ فی رقابھم الخواتیم یعرفھم اھل الجنۃ ھؤلاء عتقاء اللہ الذین ادخلھم الجنۃ بغیر عمل عملوہ ولا خیر قدموہ ثم یقول۔ ادخلوا الجنۃ فما رأیتموہ فھو لکم فیقولون ربنا اعطیتنا ما لم تعط احدا من العلمین فیقول لکم عندی افضل من ھذا۔ فیقولون یارب وما افضل من ھذا فیقول احل علیکم رضائی فلا اسخط علیکم بعدہ ابدا۔

ھذا بعض ما ورد من کتاب ربنا وسنۃ نبینا یدل علی ان الشفاعۃ واقعۃ یوم القیمۃ فمن لم یؤمن بھا مع کل ھذا فانی ابشرہ بما بشرہ بہ رسول اللہ صلے اللہ علیہ وسلم فیما رواہ ابن منیع وھو قولہ علیہ الصلوۃ والسلام۔ شفاعتی یوم القیمۃ حق فمن لم یؤمن بھا لم یکن من اھلھا۔ وقد عد العلماء ھذا الحدیث من المتواتر۔ فمن احب ان لا تنالہ الشفاعۃ من المؤمنین فلیتمادی علی انکارہ الشفاعۃ ومن احب ان تنالہ فلیصدق ربہ ونبیہ ویوافق اھل السنۃ والجماعۃ فی الاعتراف بھا لیکون معھم من الناجین۔

ولعل کل ما قدمنا من الموضوعات وضح کل الوضوح بما اوردنا علیہ من دلائل قاطعۃ وبراھین ساطعۃ لا یمکن لمن اوتی نصیبا من الفھم ان ینکر شیئا منھا الا اذا کان لا یبالی بضحک الناس علیہ اذا انکر الشمس وھی فی کبد السماء۔

وانی تعمدت ان اوضحہ کما رأی القاری لیعرفہ اناس لا یعرفون ولیصحح بہ اناس اخرون عقائد فی نفوسھم تنافیہ، ولیراہ اناس غیر ھؤلاء وھؤلاء غلاظ شداد علی المؤمنین فیتبین لھم ان لا حق لھم فی تلک الغلظۃ والشدۃ، فیخففوا من وطأتھم الثقیلۃ ولیزداد بہ الذین امنوا ایمانا۔ فانہ ان شاء اللہ نور (یھدی بہ اللہ من اتبع رضوانہ سبل السلام ویخرجھم من الظلمات الی النور باذنہ ویھدیھم الی صراط مستقیم) واللہ تعالی اعلم

Marfat.com

شهادة العلماء الاعلام - لكتاب غوث العبابيين الرشاد -

اختصرناها من تقريظ الطبعة الاولى نظرا لضيق المقام

بسم الله الرحمن الرحيم

نحمد ربنا عزوجل على جزيل الائه. ونشهد ان لا اله الا الله شهادة من عرف الحق فعمل به وعلمه فان ذلك هو الذى يدعى فى ملكوت السماوات عظيما. ونشهد ان سيدنا ومولانا محمدا عبده ورسوله ذو الجاه العظيم. والمقام الاسمى. اللهم صل وسلم وبارك عليه وعلى اخوانه الانبياء وعلى من شبههم حريصا على سلوك نهجهم، فانهم بركة الامم فى كل زمان.

اما بعد فقد اجلنا جياد الافكار فى ميادين هذه العجالة الكريمة التى سميت بحق (غوث العبابيين الرشاد) فاذا هى حق صراح. وماذا بعد الحق الا الضلال. تؤيده لا حجة دامغة. وهل يقف فى وجه دامغ الحجج الا مبطل مكابر. نعبر عنه عبارة ما ارقها وما ادقها. ومن يستطيع ان يخدش بيان ملك البيان يذود عن احباب الله انبياء واولياء فوق ما يذود الاسد عن عرينه فى غضبة لهم على من يتخذ بشانهم انما تشبهها غضبة البحر اذا هاج. ومن فى قلبه ذرة من الايمان ثم لا يغضب لاحباب ربنا اذا استخف بشانهم تحرى عقائد معينة فشرح الصدر بشرح ما عليه فيها الامة المحمدية فى مشارق الارض ومغاربها فى هذا العصر - وفى جميع عصور الاسلام المتقدمة لا نعرف فيها سوى ما شرح - وهل اذا تكلم الحق يعرف المؤمنون سوى ما يتكلم به؟ ونحن لا يفلع منا موقع الغرابة ان تكون هذه العجالة بهذا المقدار ومؤلفها حضرة صاحب الفضيلة الشيخ مصطفى ابو سيف الحمامى احد علماء الازهر وخطيب المسجد الزينبى. الذى ما رأيناه وقف موقفا الا رأينا الحق بجانبه يحوطه من كل نواحيه حفظه الله وزاده توفيقا ليرينا كل يوم اية من آياته يؤيد بها الحق ويخذل الباطل.

واننا فى هذا المقام لا يسعنا الا ان ندعو الامة باسرها الى اعتقاد ما تضمنته هذه العجالة ونبذ ما عداه والله الهادى الى سواء السبيل -

حرر فى ٥ محرم سنة ١٣٥٠ هـ

يوسف الدجوى من هيئة كبار العلماء ختم

السيد محمد بن محمد زبارة اليمنى امير القصر السعيد بصنعاء اليمن

محمد البلاوى خطيب المسجد الحسينى ونقيب الاشراف بالديار المصرية

محمد جميل الشنقيطى خادم العلم بالحرمين الشريفين

محمد ابو دقيقه مدرس تخصيص الازهر

وفقه الله دسوقى عبد الله العربى من هيئة كبار العلماء

محمد عبد الفتاح العنانى المدرس بكلية الشريعة الاسلامية

محمد زاهد الكوثرى وكيل المشيخة الاسلامية بالاستانة سابقا

محمد محمد البحيرى من علماء الازهر الشافعية بالقسم الثانوى

محمد حفنى بلال وكيل الحرم الزينبى واحد علماء المالكية

Marfat.com

خَاتِمَةُ الطَّبْعِ

الحمد لله الذی وفقنا لطبع کتاب غوث العباد فانه لما کان فی کتاب البصائر بیان احوال ابن تیمیة وبعد ما طبع الکتاب المذکور وصل الی کتاب غوث العباد فیه تاکید ما اقول ومزید تفصیل و تحقیق فی بعض المسائل فان صاحب البیب ادری بما فیه اردت ان الحقها بکتاب البصائر تائیداً ومن الله التائید وبه الاعتصام وصلی الله علی خیر خلقه محمد والٰه وصحبه اجمعین.

العبد الاواه محمد حمد الله الداجوی

۲۰ رمضان المبارک ۱۳۸۵ھ

فهرست غوث العباد ببیان الرشاد

صحیفة

۱۷۴ — مقدمة الکتاب. وبها السبب الحامل علی استقلال هذا الکتاب.

۱۷۵ — حیاة الانبیاء فی البرزخ حیاة حقیقیة. هو بحث بدیع به من الادلة ما یثلج قلوب المؤمنین

۱۷۷ — ماذا یلزم لو تردد نا فی تلک الحیاة مع تلک الادلة؟ هل نحن فی راحة مما اعظمها لولا سیدنا موسی ما رایناها؟ هل نحن نذکر الله بصیغة وصانا بها سیدنا ابراهیم الخلیل؟

۱۷۸ — لماذا لا نری الانبیاء یذهبون بیننا ویجیئون اذا کانوا احیاء فی قبورهم؟

۱۷۹ — هل یقرأ القرآن احد افراد المؤمنین فی قبره وتسمع قراءته؟

هل تبلغ حیاة غیر الانبیاء ولو شهداء درجة حیاة الانبیاء علیهم الصلوة والسلام؟

۱۸۰ — لماذا تزید ارواح المؤمنین صفاء بعد مفارقتها الابدان. هل بیننا من ینکر هذه الحقائق، وما حال هؤلاء؟

۱۸۱ — هل للانبیاء والاولیاء وجاهة عند ربنا؟"

شئ من وجاهة الانبیاء

۱۸۶ — شئ من وجاهة سید العٰلمین صلی الله علیه وسلم

۱۹۲ — کیف کان اصحابه رضی الله عنهم معه صلی الله علیه وسلم فی المحبة والاجلال؟

۱۹۷ — شئ من آثار وجاهة الاولیاء عند ربنا عزوجل.

۲۰۲ — لفتة لمنکری تلک الوجاهة

۲۰۴ — الکلام علی قوله تعالی. ان الله مع الذین اتقوا.

۲۰۵ — بیان ان التقرب، من هؤلاء الاحباب فی الحقیقة تقرب الی ربهم عزوجل.

۲۰۷ — هل التوسل بالانبیاء والاولیاء کفر بالله تعالی؟

Marfat.com

صحيفة-
٢٠٩- هل توسل سيد الخلق ودعا نالان نتوسل ؟ والدليل على ذلك-
٢١١- الاستغاثة باحباب الله عند الشدائد
٢١٢ - هل الحق ان الميت له فعل، وبيان ذلك ؟
٢١٩ - هل التردد والتودد الى احباب ربنا عبادة ؟
٢٢٠ - الكلام على قوله تعالى مانعبدهم الاليقربونا الى الله زلفى
٢٢٢- لوسمعوالى -
٢٢٤ - هل تجوز زيارة القبور ؟
٢٢٦ - هل فى القبر عذاب و نعيم ؟
٢٢٨- هل تجوز زيارة نبينا صلى الله عليه وسلم ؟
٢٢٨ - الكلام على المساجد الثلاثة وعلى التفاوت بينها نفسها و بينها و بين غيرها فى الثواب
٢٣٢ - تعالى ربنا ان يكون جسما-
٢٣٤ - الاجتهاد والمجتهدون -
٢٥٢ - الطعن على الائمة ومن تبعهم من العلماء مخالف لصريح القرآن-
٢٥٥- الشفاعة-
٢٥٩- ما يثبت الشفاعة من كتاب الله تعالى- ومن سنة النبى صلى الله عليه وسلم ؟
٢٦٢- تقريظ الكتاب -

يطلب من المكتبة ايشيق بشارع دار الشفقة بفاتح ٧٢
استانبول - تركيه

١٣٩٥ هجرى ١٩٧٥ ميلادى

DURAN OFSET BASIMEVİ 284874

Marfat.com

Marfat.com

Price 20 TL.

Marfat.com

Price 20 TL.

Marfat.com

م ٦١

البصائر

لمنكري التوسل بأهل المقابر

من تاليفات

مولانا احمد الله الداجوى حفظه الله من شرور الغوى
فاضل مظاهر علوم سهارنپور

الحق باخره غوث العباد ببيان الرشاد ص ١٢٢

يطلب من المكتبة ايشيق بشارع دار الشفقة بفاتح ٧٢
استانبول - تركيه

١٣٩٥ هجرى ١٩٧٥ ميلادى

Marfat.com